وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب

في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي

(بالخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط)

د. خليفة حمّاش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب

في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي

(بالمكتبة الوطنية والخزانة الحسنية بالرباط)

وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب

في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي

(بالخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط)

خليفة إبراهيم حماش

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـــ قسنطينة

طبعة ثانية



العنوان: وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي (بالخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط).

المؤلف: خليفة إبراهيم حماش.

الحجم: 18 / 28 سم.

عدد الصفحات: 339 صفحة./ طبعة ثانية مصححة

الطبعة الثانية 2018.

الناشر: ©مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

العنوان: حي فيلالي، عمارة ب، رقم 3، قسنطينة- الجزائر.

هاتف / فاكس: 031925165؛ **جوال:** 0797964157

البريد الإلكتروني: E-mail :hoikraa@gmail.com

ردمك:

الإيداع القانوني: السداسي الأول / 2018.

المحتوى

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تعد الوثائق مصدرا مهما في كتابة التاريخ، ولذلك فكثير من الدول وجد فيها من يهتم بجمع وثائقها وتقديمها للباحثين لتكون مادة علمية أولية بين أيديهم يستغلونها في إعداد مشاريعهم البحثية حولها. ولذلك فإن عملي هذا ليس أمرا مستحدثا، وإنما هو واحد من الأعمال التي سبق أن أنجزها بعض الباحثين في إطار مثل ذلك المشروع المتعلق بالجزائر، ومنهم جمال قنان[1]، ويحيى بوعزيز[2]، وعبد الحميد زوزو[3]، وأبو القاسم سعد الله[4]، وغيرهم.

أما العمل باعتباره فكرة يتعلق بالمصادر المغربية وعلاقتها بتاريخ الجزائر، فذلك يعود إلى معرفتي في مرحلة الماجستير (1984 - 1988 م) بالمؤلَّف الذي أنجزه المرحوم الدكتور مولاي بلحميسي وجمع فيه النصوص التاريخية المتعلقة بالجزائر في رحلات المغاربة الحجازية، وأسماه "الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني" (الجزائر، شونت، 1981 م). ويمثل هذا العمل أول توجه للباحثين الجزائريين نحو الاهتمام بالنصوص التاريخية المغربية المتعلقة بالجزائر، والدعوة إلى جمعها واعتمادها في البحث. وصار هذا العمل مصدرا أساسيا يعتمد عليه الباحثون الجزائريون في كتابة تاريخ بلادهم، وخصوصا فيما يتعلق بعلاقاتها بالمحيط الذي تنتمي إليه، وهو المحيط المغاربي. وتدعمت تلك المعرفة لديّ بالمصادر المغربية المتعلقة بالجزائر وتعززت أكثر

[1] من خلال عمله: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 - 1530، الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة، 1987.

[2] له أعمال كثيرة في الموضوع في شكل مقالات، نشرها في ثلاث مجلات رئيسية: "الثقافة" التي كانت تصدرها وزارة الثقافة بالجزائر، و"الأصالة" التي كانت تصدرها وزارة الشؤون الدينية بالجزائر، و"المجلة التاريخية المغربية" التي تصدرها مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، بتونس. ثم جمع تلك الأعمال في عمل موحد هو "كفاح الجزائر من خلال الوثائق"، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 م.

[3] من خلال عمله: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

[4] له عدة أعمال في الموضوع، بعضها نشرها في مجلة الثقافة، (ع 51، رجب 1399، ماي - جوان 1979 م، وع 97، جمادى الثانية 1407 هـ / يناير - فبراير 1987 م).

لما وقع بين يديّ وأنا أبحث في مكتبة جامعة الجزائر في الفترة نفسها، كتاب للمؤرخ والأديب المغربي عبد الله كنون، هو "رسائل سعدية"، (تطوان، معهد مولاي الحسن، 1954 م)، ويتضمن وثائق مغربية عبارة عن رسائل مرسلة من السلاطين المغاربة إلى ولاة الجزائر، والسلاطين العثماني في إستانبول. وكان ذلك أول احتكاك مباشر لي بالوثائق المغربية المتعلقة بالجزائر. وتلاها بعد ذلك قراءتي للعمل الذي نشره الأستاذ محمد مزين (من المغرب) حول "المصادر والوثائق المغربية المتعلقة بالجزائر في العهد العثماني الأول" (مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها قسم التاريخ بجامعة الجزائر، ع 9، 1415 هـ / 1995 م).، إذ تحدث عن ثلاث مجموعات من الرسائل السعدية، إحداها بالمكتبة الوطنية، والثانية بالخزانة الحسنية، والثالثة قال بأنها ملك خاص. وهي شبيهة كما يبدو ذلك من اسمها، بالرسائل التي نشرها عبد الله كنون كما سبق الإشارة أعلاه.

ولكن فكرة هذا العمل التصقت بذهني أكثر في أيام الملتقى الذي عقدته كلية الآداب في جامعة الأمير عبد القادر بين 23 و 30 نوفمبر 2010 م، وحضره بعض الأساتذة من المملكة المغربية وكان منهم الزميل الدكتور محمد أمين، الذي يعتبر واحدا من الباحثين المغاربة النشطاء، وهو مختص في تاريخ الجزائر. وصادف آنذاك أن نشرت كلية الآداب عملي "كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني في المكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية". ولما قدمت للأستاذ محمد أمين نسخة من ذلك العمل فإنه ما إن قرأ عنوانه حتى خاطبني وقال لي: "حبذا لو أضفت اسم المغرب"، ويقصد بذلك أنني حبذا لو ضممت الوثائق المغربية المتعلقة بالجزائر إلى الكتاب، وأضفت بذلك اسم المغرب في العنوان، إلى جانب اسمي الجزائر وتونس، ليصبح العنوان كما يأتي: "وثائق تاريخ الجزائر في المكتبات الوطنية الجزائرية والتونسية والمغربية". ولكن نضْج الفكرة لدي قد تم لما نشرت عملي "كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الأرشيف الوطني التونسي" (منشورات جامعة الأمير عبد القادر، 1434 هـ / 2013 م). إذ نظرا إلى العلاقة الوطيدة التي تربط دول بلاد المغرب بعضها ببعض، فمن الطبيعي أن الباحث إذا فكر في واحدة منها فإنه ينقاد بطريقة لا إرادية إلى التفكير في الدول الباقية، واحدة بعد الأخرى. ومن ثَم بات طبيعيا أن أفكر في توسعة مشروعي المذكور وأمده من تونس نحو المغرب أيضا، ورأيت أن أنجز عملا حول "وثائق تاريخ الجزائر في المغرب"، وربما في الدول المغاربية الأخرى أيضا إن تهيأت لي الظروف. ولكن تلك الفكرة مع كونها صارت ناضجة في

ذهني، فذلك لا يعني أنها أصبحت مشروعا قابلا للتنفيذ، إذ لم يكن سبق لي آنذاك أن زرت المغرب، ولم أبحث عن كثب في أرصدته الوثائقية، وكل ما كنت أعرفه عن ذلك كان معرفة نظرية ومحدودة من خلال ما نُشر حولها كما سبق الإشارة. وزيادة على ذلك فإن العمل العلمي كأي عمل آخر، لا يكفي نجاحه أن يكون فكرة، أو حتى مشروعا، وإنما أن تلي ذلك خطوة ثانية هي التنفيذ، وهذه الخطوة المهمة في البحث هي التي هيأت لي ظروفها التربصات قصيرة المدى[5] التي حصلتُ عليها من كلية الآداب والحضارة الإسلامية أربع مرات متتالية، (2011 - 2014 م)، وخصصت وجهتها نحو المغرب، وبالتحديد إلى مدينة الرباط حيث توجد الخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية المغربية، وهما من أكبر مؤسسات حفظ المصادر التاريخية في المملكة المغربية. ومن ثم فإن مراحل إنجاز هذا العمل هي مراحل تلك التربصات نفسها، فبدأت في أول الأمر بالبحث عن المادة العلمية المتعلقة بالمشروع بالخزانة الحسنية التي تحتفظ بقسم معتبر من وثائق المغرب في مرحلة ما قبل الحماية، ومنها مراسلات السلاطين المغاربة الداخلية مع نوابهم في المدن الكبرى وهي طنجة، وتطوان، ووجدة، وكذلك مع قادتهم العسكريين في تلك المدن وخارجها. ذلك زيادة على سجلات الإدارة المركزية المتعلقة بتسيير المصالح المالية والأمنية والقضائية ونحوها. ومعظم تلك الوثائق لها فهرس عام أنجزته إدارة الخزانة في عدة أجزاء ضمن سلسلة "فهارس الخزانة الحسنية"[6]، وتزود إدارة المكتبة الباحثين الذين يزورونها بنسخ منه من غير مقابل، باعتبارها هدايا على نفقة الخزانة. وبعدما أنهيتُ جمع وثائق الخزانة الحسنية وجهت اهتمامي نحو المكتبة الوطنية (الخزانة العامة) التي تحتوي

[5] تطلق عبارة "تربصات قصيرة المدى" في الجامعات الجزائرية على العملية التي تقوم بها الدولة الجزائرية في كل سنة وتمد من خلالها الأساتذة بتذكرة سفر نحو الدولة التي يختارها كل واحد منهم، مع مبلغ مالي بالعملة الصعبة كاف لتغطية نفقات الحياة والبحث لمدة قصيرة تكون في معظم الأحول بين عشرة أيام وخمسة عشر يوما. والهدف من ذلك إعطاء الفرصة للأساتذة الجامعيين للاطلاع على ما يحدث في الدول الخارجية من تطور في البحث العلمي ومعرف ما يقدم في ذلك من إنتاج، زيادة على تمكينهم من البحث في المكتبات ودور الأرشيف ومراكز البحث المختلفة عما يهمهم من معلومات يحتاجون إليها في انجاز مشاريعهم التربوية والعلمية. ومع أن المبلغ المالي الممنوح هو لمدة تتراوح بين 10 أيام و15 يوما، فإني كنت أتجاوز تلك المدة في الإقامة، وأجعلها شهرا، أو تقترب من الشهر، حرصا مني على تحقيق الهدف العلمي الذي رسمته لنفسي من خلال تلك التربصات.

[6] يضم فهرس الوثائق ثلاثة كتب: الكتاب الأول (المجلد الأول) مخصص للكنانيش (السجلات الرسمية)، من إعداد الأستاذين أحمد شوقي بنين وعمر عمور، (273 ص)، والكتابان الثاني والثالث (المجلد الثاني، وهو قسمان) مخصصان للمراسلات، من إعداد الأستاذ عمر عمور والأستاذة أمينة الناير، (289 ص، 396 ص).

هي الأخرى على رصيد معتبر من الوثائق المغربية، وهي لا تختلف في موضوعاتها عن وثائق الخزانة الحسنية، وكان دليلي فيها الفهرس العام للمخطوطات الذي أنجزته إدارة المكتبة، زيادة على الإشارات المرجعية التي عثرت عليها في بعض الأعمال العلمية المغربية. وأسفر جهدي خلال عمليات البحث التي قمت بها في المكتبتين عن جمع عدد من الوثائق قدره مائتان وثمان وسبعون (278) وثيقة، وهي التي تضمنها هذا العمل، بعضها يتعلق بالعهد العثماني، وبعضها الأخر وهو القسم الأكبر، يتعلق بعهد الاستعمار الفرنسي.

أما موضوعاتها فهي تتمحور بصورة عامة حول المسائل الآتية:

ـ العلاقات المغربية الجزائرية في العهد العثماني.

ـ موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

ـ هجرة الجزائريين إلى المغرب بعد وقوع الاحتلال، ومظاهر استقبالهم في المغرب من جانب السلطة.

ـ المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، ومنها مقاومة الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة بشكل خاص.

ـ مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب وإجراءات رسمها في العهد الفرنسي.

ـ الحياة الاجتماعية في منطقة الحدود في العهد الفرنسي.

ـ تنظيم التجارة بين الجزائر والمغرب في العهد الفرنسي.

وقد كان مشروعي في البداية أن أقتصر على ذكر مختصرات الوثائق فقط، على أن أترك معرفة نصوصها الكاملة للباحثين أنفسهم، بقراءتها في مصادرها الأصلية الموجودة في المكتبتين الوطنية والحسنية بالرباط. ولكنني ما لبثت بعد إكمال العمل أن غيرت المشروع وفضلت نشر الوثائق كاملة، بغية إمداد الباحثين بمادة علمية جاهزة تيسّر عليهم البحث من جهة، وتمنحهم الفرصة لاستغلال الوقت بصورة أفيد من جهة ثانية، ولكي أُعرِّفهم بصورة أوسع بقسم معتبر من المصادر المغربية المتعلقة بتاريخ الجزائر، وهي

الوثائق، من جهة ثالثة، كما عرّفهم قبلي الدكتور مولاي بلحميسي رحمه الله بنصوص الرحلات[7].

وقد قسمت العمل إلى قسمين، خصصت الأول منهما لوثائق الخزانة الحسنية (الخزانة الملكية)، والثاني لوثائق المكتبة الوطنية (الخزانة العامة). وألحقت بالعمل قاموسا خصصته لشرح الألفاظ الصعبة الواردة في الوثائق، من أسماء علم خاصة بالأشخاص والأمكنة الجغرافية، ومفاهيم تاريخية تتعلق بلغة الإدارة المغربية، والدبلوماسية، والاقتصاد، والحياة الاجتماعية، وغيرها، وبعده خارطة للمغرب والجزائر بينت عليها الأسماء الجغرافية الرئيسية الواردة في الوثائق.

وأما تقديم الوثائق فاعتمدت فيه على منهج يقوم على سبعة عناصر هي:

1- عنوان الوعاء (المصدر) الذي توجد فيه الوثيقة ورقمه: كأن يكون ذلك ملفا أرشيفيا، أو مخطوطا، مع تحديد مكان وجوده، سواء في الخزانة الحسنية أو المكتبة الوطنية.

2 - الرقم التسلسلي للوثيقة: ونقصد به رقم ترتيب الوثيقة في الكتاب، وهو يبدأ من رقم (1) إلى رقم (278) الذي يمثل عدد الوثائق التي تضمنها العمل. وفي ضوء هذه الأرقام تم إنجاز الكشافين الملحقين بالكتاب.

3 - رقم الوثيقة: ونقصد به رقم الوثيقة في الوعاء (المصدر) الذي توجد فيه بالمكتية (الخزانة الحسنية أو المكتبة الوطنية). وإذا كان الوعاء مخطوطا أو كناشا فإن الرقم يتضمن حرف (ص)، بمعنى "صفحة"، أو "ورقة"، أما إذا كان ملفا أرشيفيا، فإن رقم الوثيقة يتضمن الرقم المدرجة تحته الوثيقة في ذلك الملف.

4 - نوع الوثيقة: وذلك كأن تكون رسالة، أو معاهدة، أو غير ذلك، مع ذكر الجهة التي أصدرتها ووُجهت إليها، أو تعود إليها.

---

[7] أصبحت الرحلات المغربية عند الباحثين الجزائريين مصدرا مهما في دراسة تاريخ الجزائر، ولكن الوثائق المغربية قل من اعتمدها منهم. ومن الباحثين القلائل والأوائل الذين اعتمدوا تلك الوثائق في أبحاثهم نذكر محمد بن جبور الذي أنجز رسالة دكتوراه موسومة "الاحتلال الفرنسي ومقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأرشيف المغربي" (قسم التاريخ، جامعة وهران)، واعتمد فيها على وثائق الخزانة الحسنية بالرباط، ومنها مراسلات السلطان مولاي عبد الرحمن التي أدرجناها هنا في هذا العمل.

5 ـ تاريخ الوثيقة: وهو بالتقويم الهجري الذي أُرِّخت به أغلب الوثائق، وأضفنا إلى جانبه ما يوافقه بالتقويم الميلادي. وكان اعتمادنا في تحديد تلك الموافقة على الموقع الإلكتروني "نداء الإيمان". وهي موافقة ليست دقيقة في كل الأحوال، فقد تكون متقدمة عن التاريخ الهجري بيوم واحد، كما قد تكون متأخرة عنه بالقدر الزمني نفسه.

6 ـ موضوع الوثيقة: ويتضمن ملخصا للوثيقة، ثم نصها. وحرصنا على الاكتفاء بالنص الذي يتضمن المعلومات التاريخية، دون عبارات الاستهلال التي تذكر في بداية الوثيقة، كما هو الحال في الرسائل. وحرصنا أن نقدم النص في صورة حديثة غير الصورة القديمة التي كتب بها، حتى يسهل فهمه. وأهم مظاهر ذلك الحرص وضع علامات التنصيص، وهي بشكل خاص النقاط والفواصل، زيادة على إثبات الهمزة في الكلمات التي توجد بها، وذلك كله على غير نمط الكتابة المغربية التي حررت بها الوثائق.

7 ـ ملاحظة: وتتضمن تعليقا عن الوثيقة إن لزم ذلك بهدف توضيح مضمونها، أو ذكر إحالة معينة تساعد على فهمها. ونظرا إلى أن الوثائق لا تستحق كلها مثل ذلك التعليق، فإن هذا العنصر وجد في عدد محدود منها فقط.

وعليّ أن أنبه إلى أن جمْع هذه الوثائق لم يخضع لأي أسلوب انتقائي، وإنما كان جمعا تلقائيا خاليا من كل تمييز. ويكفي في الوثيقة لكي يقع عليها الاختيار أن يأتي فيها اسم الجزائر، أو اسم مدينة من مدنها، أو قبيلة من قبائلها، أو واحد من سكانها، أو صناعة عرفت بها. وزيادة على ذلك كله فإن هذه الوثائق شأنها شأن كل الوثائق التي تعود إلى سائر الدول، فإنها لا تعكس أبدا وجهة نظر الباحث الذي قدمها، وإنما وجهة نظر الدولة التي تعود إليها، والجهة التي أصدرتها، زيادة عن المرحلة التاريخية التي تمثلها والظروف التي كتبت فيها. وعلى كل مستخدم لها أن يراعي تلك الظروف جميعا.

ومن جهة أخرى فإنني لا أدعي أنني قدمت هنا الوثائق المغربية المتعلقة بتاريخ الجزائر كلها أو القسم الأكبر منها، وإنما هو نَزَرٌ قليل منها فقط، إذ أن هناك أرصدة وثائقية أخرى معتبرة لا زالت في حاجة إلى مسح لإخراج ما تحتويه من تلك الوثائق،

وأكبر تلك الأرصدة محفوظ في مديرية الوثائق الملكية بالرباط[8]، وكذلك بالمكتبة العامة في مدينة تطوان.

والكلمة الأخيرة التي أسجلها في هذه المقدمة هي كلمة شكر أوجهها أولا لله الذي هداني إلى هذا العمل بنعمة الفكر، وأعانني على إخراجه من القوة إلى الفعل بنعمة الصحة والصبر والجهد والإيمان والحب والأمانة والإخلاص. ثم الشكر ثانيا لإدارة كلية الآداب والحضارة الإسلامية برئاسة الأستاذ غسماعيل سامعي التي منحتني حق الاستفادة من تربصات قصيرة المدى لمدة أربع سنوات متتالية (2011 – 2014 م)، إذ بواسطتها ضمنت تكاليف السفر إلى المغرب والإقامة في العاصمة الرباط. ثم الشكر لها أيضا على قبولها نشر هذه العمل لأول مرة ليستفيد منه الباحثون في تاريخ الجزائر، وبشكل خاص فيما يتعلق بعلاقات الجزائر مع الدول المغاربية بشكل عام، ومع المغرب الأقصى بشكل خاص. ولكي يكتمل الشكر فإنه من الواجب علي ذكر القائمين على الخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط أيضا، حيث أجريت البحث وجمعت الوثائق، وكانوا يساعدونني على البحث عن الوثائق في الفهارس، ويمدونني بما أطلبه، وأذكر منهم في الخزانة الحسنية الدكتور خالد زهري[9]، والأستاذ عبد القادر حسن، والسيد أسامة السميح، وفي قاعة المخطوطات بالمكتبة الوطنية السيد خفاجة شفيق، وبوعزة الخلفوني، وإلى جانبهم سائر المسؤولين والموظفين المساعدين الذين لا تسعفني ذاكرتي في تذكر أسمائهم.

قسنطينة يوم: 15 ذي الحجة 1346 هـ / 28 سبتمبر 2015 م.

---

[8] دخلت إلى مديرية الوثائق الملكية وعملت بها بضعة أيام، ولكن لم يسمح لي بالإطلاع سوى على المنشورات، من مؤلفات ومجلات، أما الوثائق فلم يسمح لي بالاطلاع عليها، لكون ذلك يرتبط بإجراءات خاصة، وربما بظروف معينة ليست متوفرة كذلك. وتبقى معرفتنا بالرصيد الوثائقي الكبير والمتنوع الذي تتوفر عليه المديرية مقيدة بما يُنشر في مجلة الوثائق التي تصدرها المديرية، أو ما ينشره الباحثون المغاربة في أعمالهم العلمية. وكان لي حظ كبير هناك أن أهداني الأستاذ الفاضل عبد اللطيف الشاذلي، الموظف في المديرية، عمله "معجم المصطلحات الإدارية والألفاظ العامية والأجنبية الواردة في بعض الوثائق والمؤلفات المغربية" (الرباط، المطبعة الملكية، 1428 هـ / 2007 م)، وقد استفدت منه كثيرا في فهم الوثائق الذي تضمنها عملي هذا، فشكرا له كثيرا على التفاتته الطيبة.

[9] أسجل هنا بخصوص الدكتور خالد زهري أنني كنت مرة أطالع كتاب عبد الله كنون ، الموسوم "رسائل سعدية"، ولدينا منه نسخة في مكتبة جامعة الجزائر، فلما رآني أقوم بذلك فإنه أمر أحد الموظفين بأن يصور لي الكتاب على قرص مضغوط ويسلمه لي لآخذه معي وأطالعه في المنزل على شاشة الكمبيوتر. وقد صور الكتاب بالفعل وسلم لي في اليوم الموالي.

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد بن عبد الله:

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى بعنوان "وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب، (المكتبة الوطنية والخزانة الحسنية بالرباط)"، وكان ذلك ضمن منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بقسنطينة (الجزائر)، عام 1437 هـ / 2016 م. وعلى الرغم من التوزيع المحدود له، بسبب عدم بيعه في المكتبات، وحصر اقتنائه على محيط الجامعة، فإنه جذب انتباه الباحثين المختصين في تاريخ الجزائر في جامعات مختلفة، وأقبل كثير منهم على طلبه للاستفادة منه في إعداد أعمالهم العلمية. ونظرا إلى اتساع الطلب على الكتاب فإني رأيت إعادة نشره مرة أخرى ليباع في المكتبات، ويسهل بذلك اقتناؤه على الباحثين، وذلك بعد مراجعته وتصحيح الأخطاء التي وردت في طبعته الأولى، وتغيير عنوانه بشكل طفيف يوضح الفترة التاريخية التي تعود إليها الوثائق التي يتضمنها، ليصبح كما يأتي "وثائق تاريخ الجزائر بالمغرب في العهدين العثماني والاحتلال الفرنسي (بالخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط)". ذلك زيادة على إضافة بعض الشروحات المتعلقة بعدد من الأسماء والمفاهيم التي تضمنها الكتاب، في الملحق الأول منه (القاموس)، مع إيراد كشّافيْن، أحدهما لمحتوى الوثائق التي تضمنها الكتاب، وآخر للمفاهيم والمصطلحات والأسماء والمموضوعات التي احتوى عليها. وكل ذلك بهدف تيسير الاستفادة منه على الباحثين. ولكن مع وجوب الإشارة بأن الموضوعات التي تناولها الكتاب هي كثيرة جدا، وما ورد حولها في الكشافيْن غير كاف، ولذلك أنصح الباحثين بعدم الاكتفاء بما ورد حولها هناك، واعتماد البحث في متن الكتاب، مع الاستعانة بما ورد في الكشافيْن.

قسنطينة: 11 شوال 1438 هـ / 5 جويلية 2017 م

مدخل

تعريف بالخزانة الحسنية والمكتبة الوطنية بالرباط

أولا: تعريف بالخزانة الحسنية (الخزانة الملكية):

هي نفسها "الخزانة الملكية". وتقع داخل القصر الملكي بالرباط، وتحتل واحدا من أجمل أجنحته. وتعتبر على مستوى العالم الإسلامي واحدة من أغنى المكتبات، نظرا إلى ما تحتوي عليه من عدد كبير من المخطوطات، يبلغ نحو 14 ألف مخطوط، تغطي مختلف الموضوعات، في علوم الشريعة، والطبيعة، والآداب، والسياسة، والجغرافيا، والطب، والكيمياء، وغيرها. وزيادة على ذلك فهي تحتوي على قسم معتبر من الوثائق التي تعود إلى إدارات الدولة المغربية، يقدر عددها بنحو 150 ألف وثيقة. ذلك زيادة على عدد معتبر من الكتب المطبوعة بالطريقة الحجرية، وهي تعد من المؤلفات الثمينة، وقيمتها لا تقل عن قيمة المخطوطات.

ويعود تاريخ تأسيس هذه المكتبة إلى عهود قديمة من تاريخ المغرب، يحدده البعض بالقرن الثالث الهجري (9 م)، وظل رصيدها ينتقل مع السلاطين المغاربة إلى العصر الحديث. وهي دليل على اهتمامهم بالكتاب. وتم نقلها من مراكش إلى الرباط في عام 1962 م على عهد الملك الحسن الثاني رحمه الله الذي أضاف إليها رصيدا معتبرا، حصل عليه إما بالإهداء أو بالشراء. ووضع لها المشرفون عليها نظاما إداريا خاصا، يحدد مسؤولية موظفيها، وينظم العمل فيها، وكذلك دخول الباحثين إليها واستفادتهم من أرصدتها المختلفة. وبموجب ذلك القانون فإن المكتبة تكون مفتوحة أمام الباحثين المغاربة والأجانب طوال السنة، والدخول إليها لا يتطلب سوى تقديم ما يثبت صفة الباحث، والهوية الوطنية. ومن مظاهر الحفاوة باستقبال الباحثين فيها تسليمهم هدايا تتمثل في منشورات الخزانة، من فهارس ومؤلفات ينجزها باستمرار مسؤولو المكتبة والباحثون التابعون إليها، وتُنشر على نفقة ميزانيتها. ولكي تحمي الخزانة أرصدتها من المخطوطات، وتمنع عنها التلف، فإنها جُهزت بوسائل تصوير وقراءة حديثة. ولذلك فإن المخطوطات تسلم في معظم الأحيان للباحثين في شكل نُسخ الكترونية تُقرأ على أجهزة الحاسوب التابعة للمكتبة.

وللخزانة فهارس مفصلة للمخطوطات التي تحتفظ بها. فهناك فهرس عام مرتب بحسب الأرقام، وفهارس أخرى مرتبة بحسب الموضوعات: علوم القرآن، والتاريخ، والآداب، والرحلات، والإجازات، والطب، والكيمياء، والجغرافيا، والموسيقى، والفنون الحربية، وغيرها. وإذا كانت أغلب المخطوطات التي تحتفظ بها الخزانة الحسنية هي باللغة العربية، فإنه بها أرصدة معتبرة بلغات أخرى، ومنها التركية العثمانية.

ثانيا: تعريف بالمكتبة الوطنية (الخزانة العامة):

تسمى رسميا المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، وكان تأسيسها بصورتها الحديثة في عام 1920 م بمدينة الرباط، أي بعد ثماني سنوات من وقوع الحماية الفرنسية على المغرب. وعُين أول مدير لها الأستاذ الفرنسي دوسينفال Pierre de Cénival (1888 - 1937 م)، وهو مؤرخ وأرشيفي فرنسي. وإليه يعود فضل تأسيس نظام المكتبة الوطنية المغربية الداخلي وفهرسة رصيدها الأول. وكان مقرها يومئذ قرب معهد الدراسات العليا المغربية (Institut des hautes études marocaines)[10]، ليس بعيدا عن المقر الذي توجد فيه اليوم. وفي سنة 1924 م نقلت إلى مقر جديد بشارع ابن بطوطة، وأطلق عليها اسم "الخزانة العامة للكتب والوثائق"[11]. وفي ضوء تلك التسمية عُهد إليها القيام بدورين رئيسيين، دور المكتبة الوطنية، ودور مركز الأرشيف الوطني. إذ كلفت إدارتها بجمع المنشورات والمخطوطات المغربية وحفظها، ومعها الوثائق التابعة للإدارات، وتسليم ذلك لمن يطلبه من الباحثين للإطلاع عليه، سوا كانوا مغاربة أم أجانب. وبمرور السنوات ضُمت إليها أرصدة مختلفة من المؤلفات والمخطوطات والوثائق، كثير منها تم الحصول عليه من الشخصيات الثقافية والعلمية المغربية والأجنبية، أو من أسرهم بعد وفاتهم. ذلك زيادة على أرصدة الكتب والمخطوطات التي كانت محفوظة بالمكتبات المغربية العتيقة مثل المساجد والزوايا.

وفي سنة 1424 هـ / 2003 أصدر الملك الحسن الثاني رحمه الله ظهيرا ملكيا غيّر بموجبه اسمها من "الخزانة العامة للكتب والوثائق" إلى "المكتبة الوطنية للمملكة المغربية".

---

[10] تأسّس هذا المعهد عام 1917 م، وهو الذي أصبح في عام 1957 يعرف باسم كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ومقرها قرب المكتبة الوطنية حاليا، وكلاهما يقع على طريق الترامواي تسهيلا للوصول إليهما.

[11] تسمى أحيانا أخرى: "الخزانة العامة للكتب والمستندات"، أو أنها تختصر في اسم "الخزانة العامة".

وفي سنة 2008 أُسس لها مقر جديد يتوفر على وسائل الحفظ والمطالعة الحديثة، ويمتد على مساحة قدرها نحو 21 ألف متر مربع، ويقع قريبا من كليات جامعة محمد الخامس، بين شارعي ابن حزم وابن خلدون، ويمر قريبا منه خط تراماواي الرباط، وليس بعيدا عن مركز المدينة. ويتوفر المقر على أقسام متخصصة، أحدها للمطالعة، وآخر للمخطوطات، وثالث للدوريات، ورابع للمكفوفين، وخامس للباحثين، وسادس للسمعي البصري، وغير ذلك. زيادة على قاعة للمحاضرات تنظم فيها التظاهرات الثقافية والمؤتمرات العلمية، وبهو فسيح للمعارض الداخلية، وساحة واسعة للمعارض الخارجية. كما تتوفر المكتبة على نظام محكم للمراقبة، ومصلحة لحفظ الأمتعة، وثانية لإعداد بطاقات الانخراط، وثالثة للتصوير، زيادة على مطعم، وقاعة شاي، ومصلى، وغير ذلك مما يحتاجه الباحثون من مرافق مختلفة.

ورصيد المكتبة من المخطوطات والوثائق مصور على أشرطة، وتتم مطالعته في قاعة المخطوطات بواسطة الأجهزة المخصصة لذلك. وللمكتبة موقع الكتروني، يتوفر على فهرس عام للأرصدة الوثائقية المختلفة التي تتوفر عليها، يمكن للباحث استخدامه في البحث عما يحتاج إليه من مطبوعات ومخطوطات وخرائط وصور، وتسجيل أرقامها، قبل التوجه إلى المكتبة. والاستفادة من محتويات المكتبة يتطلب بطاقة انخراط، تسلم مقابل مبلغ اشتراك زهيد، ووثائق تثبت صفة الباحث، والهوية الوطنية. وتسمح المكتبة للباحثين الجدد بالدخول المؤقت لبضعة أيام، دون بطاقة انخراط. وتصوير المطبوعات في المكتبة يتم بسهولة كبيرة ولا يخضع لأية قيود، أما المخطوطات والوثائق فلا يسمح بتصويرها إلا في نطاق محدود، وبموافقة من الإدارة المسؤولة.

القسم الأول

وثائق الخزانة الحسنية

- أولا: مراسلات السلاطين
- ثانيا: الكنانيش
- ثالثا: المخطوطات

أولا: مراسلات السلاطين

(1) ــ مراسلات السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام:

(1238 - 1276 هـ / 1822 - 1859 م)

(2) ــ مراسلات السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمن:

(1276 - 1290 هـ / 1859 - 1873 م)

(3) ــ مراسلات السلطان مولاي الحسن بن عبد الرحمن:

(1290 - 1311 هـ / 1873 - 1894 م)

(1) ــ مراسلات السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام
(1238 - 1276 هـ / 1822 - 1859 م)

تعريف بالمراسلات:

تمثل هذه الوثائق مراسلات السلطان المذكور مع عُمّاله في المدن والأرياف وقادة جيشه وغيرهم، وهي مقسمة إلى مجموعات مرتبة بأرقام رومانية من (I) إلى (X)، وكل مجموعة موزعة على مجموعات فرعية محفوظة داخل ملفات في شكل محافظ بلاستيكية (كلاسورات) خضراء اللون، ومرقمة بحسب عددها من (1) إلى العدد الأخير منها. وكل ملف محفوظة وثائقه في أغلفة بلاستيكية شفافة ومثبّتة في الملف (المحفظة)، وتلك الأغلفة تُسهل قراءة الوثائق من جهة، وتحميها من المؤثرات الناتجة عن الاستخدام من جهة ثانية، وتحفظ ترتيبها داخل الملف من جهة ثالثة. ووزعت الوثائق على الملفات (المحافظ) بأعداد غير متساوية، ومعظمها يتجاوز أربعين وثيقة في كل ملف (محفظة). وتمتاز هذه الوثائق بكونها تتضمن نصوصا قصيرة تنسجم مع طبيعتها، وكُتب معظمها بخط مغربي جيد سهل القراءة إلى حد كبير. وحالتها المادية جيدة. ولكن آثار الرطوبة بادية عليها. وقد وضع لها الأستاذ عمر عمور، والأستاذة أمينة النابر، فهرسا خاصا، في جزأين (فهارس الخزانة الحسنية، قسم الوثائق، المجلد الثاني، المراسلات، القسم الأول والثاني، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية، 2003 م). ولكن الأرقام التي وضعت للوثائق في ذلك الفهرس هي غير الأرقام التي رتبت وفقها في المحافظ التي جمعت فيها. وهذه الأخيرة هي مكتوبة بقلم الرصاص على ظهر الوثائق، وهي التي اعتمدت هنا في هذا العمل. أما الأرقام التي اعتمدها صاحبا الفهرسة فهي أرقام غير عملية لأنها كتبت على بطاقات ورقية صغيرة ألصقت على الوثائق، ولكنها انفصلت بعد ذلك بفعل الحرارة والرطوبة، وضاع معظمها، وهي أرقام غير مطابقة للأرقام الأخرى.

وقد شمل مسحنا لهذه الوثائق المجموعات من (I) إلى (X)، باستثناء المجموعة الثالثة (III) فهي غير داخلة في هذا العمل لأن الوثائق المتعلقة بها لا يوجد بينها ما يتعلق بالجزائر، وهي ذات طابع خاص، وموضوعها يتعلق بالتعيين في المناصب والاعفاء منها.

المجموعة الأولى (I)

الشؤون الدينية والشرعية

الملف: (1)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (1)

رقم الوثيقة: (7):

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 24 ربيع الثاني 1250 هـ / 29 أوت 1834 م.

الموضوع: حول قضية الحاج حمود الجزائري الذي ادعى أنه كان عاملا بالقراض لعلال بن قرا حسن، ووقع الفصل معه، فأنتج الحساب أن بقي لرب القراض على العامل واحد وأربعون مثقالا، فسجن بسببها إلى أن أدتها عنه زوجته، ثم وقع الحساب بينهما ثانيا فأنتج أن لا شيء على العامل، وما أدته عنه زوجته باطل، وقد أفتى العلماء برده إليها، ولكن القاضي لم يمكنه من ذلك. وبناء على ذلك أمر السلطان بتقديمه مع خصمه لمجلس الشرع، وتمكين الزوجة مما أدته عنه لأن الحساب أبرز لا شيء عليه. فيقول السلطان:

"فحامله الحاج حمود الجزائري ادعى أنه كان عاملا بالقراض لعلاّل بن قرا حسن، ووقع الفصل معه، فأنتج الحساب أن بقي لرب القراض على العامل أحد وأربعون مثقالا، فسُجن إلى أن أدتها عنه زوجته، ثم وقع الحساب بينهما ثانيا، فأبرز أن لا شيء على العامل، وما أدته عنه زوجته باطل. أفتى العلماء برده عليهما، فلم يمكنه القاضي من ذلك. وعليه فارْفعْه مع خصمه لمجلس الشرع، وتُمكِّن زوجته مما أدت عنه، لأن الحساب أبرز أن لا شيء عليه، والسلام".

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (2)

رقم الوثيقة: (6)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد عبد السلام السلوي عامله في طنجة.

التاريخ: 11 ربيع الثاني 1245 هـ / 9 أكتوبر 1829 م.

الموضوع: حول منع الإفتاء عن بعض علماء المغرب أحدهم يُنسب إلى مدينة تلمسان، وهم محمد العشاب بالقصر، ومحمد بن الهاشمي ببني جرفط، **وأحمد التلمساني قرب مولاي عبد السلام**، ومحمد غيلان بأصيلة. ومبرر السلطان في ذلك أنه لم يأذن لهم في الفتوى، وعلاوة على ذلك فإنهم أكثروا التخليط والتلبيس على الناس بما لا طائل تحته. فيقول السلطان:

"فقد قطعنا الفتوى عن السيد محمد العشاب بالقصر[12]، وعن السيد محمد بن الهاشمي بن عث ببني جرفط، وعن السيد **أحمد التلمساني** قرب مولاي عبد السلام نفع الله به، وعن السيد محمد غيلان بأصيلة، فلا يفتي أحد من هؤلاء الأربعة بعد، ومن ظهرت فتواه بعد فإنه يعاقب بحول الله. فإنا لم نأذن لهم في ذلك، وإنما احترفوا من عند أنفسهم وأكثروا التخليط والتلبيس على الناس بما لا طائل تحته، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (3)

رقم وثيقة: (17)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد عبد السلام السلوي عامله في طنجة.

التاريخ: 22 جمادى الثانية 1253 هـ / 22 سبتمبر 1837 م

الموضوع: أمر بإركاب الطالب محمد بن علي التلمساني، والطالب مصطفى الزهراوي، (وهما كما يبدو مهاجران جزائريان)، في مركب الحجاج ليتوجها إلى الإسكندرية من غير كراء يلزمهما، وأن يُدفع لهما زيادة على ذلك إعانة مالية. فيقول السلطان:

[12] يبدو أنه يقصد (القصر الكبير).

"نأمر كاتبنا الأرضى الطالب عبد السلام السلوي أن يركب حاملْيه الطالب محمد بن علي التلمساني والطالب مصطفى الزهراوي في مركب الحجاج، واصلين إلى الإسكندرية، من غير كراء، ويدفع لهما عند ركوبهما عشرة ريـال (كذا) لكل منهما، والسلام".

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (4)

رقم الوثيقة: (31)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد بوسلهام بن علي قائده في طنجة.

التاريخ: 16 محرم 1257 هـ / 9 مارس 1841 م

الموضوع: أمر بحمل الطالب عبد الرحمن بن موسى الجزيري (الجزائري) إلى مركب الحجاج المتوجهين نحو الإسكندرية من غير كراء يلزمه، مع دفع مبلغ مالي له قدره عشرون ريـالا. فيقول السلطان:

"فحامله الطالب عبد الرحمن بن موسى الجزيري أراد التوجه لأداء فريضة الحج، فاحمله في مركب الحجاج وأصلا إلى الإسكندرية، من غير شيء يلزمه، وادفع له عند ركوبه عشرين ريـالا، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (5)

رقم الوثيقة: (40)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش في عامله في تطوان.

التاريخ: 18 رمضان 1256 هـ / 12 نوفمبر 1840 م.

الموضوع: أمر بإعطاء سكن لمهاجر جزائري أراد أن يستقر بتطوان. فيقول السلطان:
"فحامله (أي حامل الأمر) الطالب أحمد بن السفاج الجزيري (الجزائري) فقير غريب، أنظر له دارا يسكنها من الأحباس من غير كراء، وادفع له عشرة مثاقيل إعانة له على فقره وعِيَاله، والسلام".

الملف: (5)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (6)

رقم الوثيقة: (11)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش عامله في تطوان.

التاريخ: 18 جمادى الأولى 1260 هـ / 4 جوان 1844 م.

الموضوع: أمر بتقديم المساعدة لأربعة من الجزائريين من سكان تطوان وهم الحاج أحمد ولد الرايس وصهره محمد بن مالك وأحمد بن الحاج علي ورفيقه محمد مصطفى خوجه، وقد أرادوا أن يتوجهوا إلى المشرق برفقة أسرهم. وكان الأمر بأن يرخص لهم القائد المذكور بالركوب في سفينة من تِطْوان أو طنجة نحو الإسكندرية، ومن له زاد وراحلة فيكفيه التسريح (الترخيص)، ومن لا زاد له ولا راحلة فليزوده بذلك ويدفع عنه كراء ما يحمله وكراء ركوبه. فيقول السلطان:

"فإن أربعة من أهل الجزائر سكان تطوان، وهم الحاج أحمد ولد الرّايس، وصهره محمد بن مالك، وأحمد بن الحاج علي، ورفيقه محمد مصطفى خوجه، أرادوا التوجه للمشرق بعيّالهم وأولادهم، فسرِّحْ لهم الركوب من تطوان أو طنجة. ومن له زاد وراحلة يكفيه تسريح الركوب، ومن لا زاد له ولا راحلة، زوِّدْه واكْتَرِ له ما يحمله، وأدِّ عنه كراء ركوبه للإسكندرية، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (7)

رقم الوثيقة: (22)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 20 ربيع الثاني 1259 هـ / 19 ماي 1843 م

الموضوع: أمر بتقديم المساعدة لمصطفى بن الحاج إبراهيم الجزيري (الجزائري)، بحمله هو وأولاده السبعة وزوجته في مركب الحجيج المتوجه نحو الإسكندرية، مع قيام أمين

الجمارك بدفع الكراء عنه وإعطائه مبلغ قدره عشرين مثقالا وما يكفيه من الزاد أثناء السفر. فيقول السلطان:

"فحامله المصطفى بن الحاج إبراهيم الجزيري أحمِلْه وأولاده السبعة وزوجته في مركب الحجاج واصلاً للإسكندرية من غير شيء يجب عليه، والأمين يؤدي ما وجب له في الكراء ويدفع له عند ركوبه عشرين مثقالا وما يكفيه من الزاد، ولا بد، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (8)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 13 ربيع الثاني 1259 هـ / 12 ماي 1843 م

الموضوع: أمر بتقديم المساعدة لمحمد بن محمد الجزيري (الجزائري)، بحمله هو وأسرته في مركب متوجه نحو الإسكندرية، مع قيام أمين الجمارك السيد الزريقي بدفع الكراء عنه وتقديم مبلغ من المال له قدره عشرون مثقالا، وما يكفيه هو وأسرته من الزاد أثناء السفر. فيقول السلطان:

فإن حامله محمد بن محمد الجزيري رغب في التوجه بعياله للإسكندرية، فأْمُرْ الأمين الزريقي يحمله هو وأولاده في مركب واصلٍ إليها من غير شيء يلزمهم، ويدفع له عند الركوب عشرين مثقالا، ويجعل لهم زادا يبلغهم للإسكندرية، والسلام".

الملف: (6)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (9)

رقم الوثيقة: (2)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد الحاج عبد الرحمن أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 28 شوال 1262 هـ / 18 أكتوبر 1846 م

الموضوع: أمر بتخصيص دار للسكن تابعة للأحباس في تطوان لعبد الرحمن بن جعدون الجزائري الذي أراد أن يستوطن هناك، مع تخصيص معاش له من عوائد الأحباس يكفيه هو وعياله. فيقول السلطان:

"فحامله السيد عبد الرحمن بن جعدون، بيتُهم بالجزائر بيْتُ علم وصلاح، وقد قعد به الحال وأراد استيطان تطوان، فنأمرك أن تنظر له دارا يسكنها من دور الأحباس، ورتّبْ له من مستفاد الأحباس ما تقوم به بِنْيَتُه وعلى قدر عياله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (10)

رقم الوثيقة: (37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الحاج عبد القادر أشعاش عامله في بتِطْوان.

التاريخ: 12 ربيع النبوي 1261 هـ / 20 مارس 1845 م

الموضوع: حول قضية ميراث أطرافها جزائريون، وهم أصهار المرسل إليه. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بما رامه أصهار والدك رحمه الله الجزيريون (الجزائريون) من القيام بموجب إرثهم فيه بعد ثبوت طلاق بنتهم في صحته، وأن سبب مرضه هو ما كانت تطعمه حتى فطن لذلك. فاعلم أن هذه من القضايا الشرعية التي مرجعها إليه، والميراث أحله الله، فلا ينبغي منع ما أحل الله. وحيث طلبوا حقهم بالشرع وعلمت أنهم لا يصلون إليه، فاجعل وكيلا يقابلهم حتى يكون منعهم بموجب الشرع العزيز، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (11)

رقم الوثيقة: (38)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد الحاج عبد القادر أشعاش عامله في تطوان.

التاريخ: 15 ربيع النبوي 1261 هـ / 23 مارس 1845 م

الموضوع: أمر بتقديم المساعدة لمصطفى بن الفضيل الجزيري (الجزائري) وصهره اللذين رغبا في التوجه إلى المشرق، وذلك بإركابهما في سفينة متوجهة إلى الإسكندرية من غير كراء يلزمهما، مع تقديم إعانة مالية لمصطفى بن الفضيل قدرها عشرة ريـالات. فيقال السلطان:

"فحامله مصطفى بن الفضيل الجزيري رغب في التوجه للمشرق هو وصهره، فنأمرك أن تركبهما في مركب واصل للإسكندرية من غير كراء يلزمهما، وادفع لمصطفى عشرة ريـال (كذا) إعانة له، والسلام".

الملف: (7)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (12)

رقم الوثيقة: (18)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد الحاج عبد القادر أشعاش عامله في تطوان.

التاريخ: 21 رجب 1265 هـ / 11 جوان 1849 م.

الموضوع: أمر بإعفاء مهاجر جزائري من كراء المنزل الذي يسكنه، والتابع لمؤسسة الوقف. فيقول السلطان:

"فحامله عمر بن الحاج محمد الجزيري قاطن تطوان ادعى أن بيده دارا للحبس يسكنها، وقد عجز عن أداء كرائها لضعفه وقلة ذات يده، لِما أصابه وأولاده حين ركوب البحر، فنأمرك أن تتركه بها من غير كراء يلزمه، فإن حاله وافق شرط المحبس ومراده، والسلام".

المجموعة الثانية (II)

الشؤون الخاصة بالبيت الملكي

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (13)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 16 رجب 1246 هـ / 30 ديسمبر 1830 م.

الموضوع: حسين باشا المنفي في مدينة ليفورن بإيطاليا يرسل رسائل إلى السلطان مولاي عبد الرحمن، برفقة أحد المغاربة من مدينة تطوان، والسلطان يأمر أن ترسل إليه لكي يطلع عليها. فيقول السلطان:

"اعلم أن القائد العربي السعيدي أخبرنا أن تطوانيا اسمه الحاج مخش، مرَّ على الجرنة، فأعطاه باشا الجزائر كُتبا لنا، فبوصول كتابنا هذا إليك، إما أن توجهه[13] بهم[14]، وإما أن توجههم[15] على يدك لنعلم ما فيها، ولا بد، والسلام".

الملف: (7)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (14)

رقم الوثيقة: (12)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تطوان.

التاريخ: 20 شوال 1254 هـ / 5 جوان 1839 م.

---

[13] توجهه: الهاء هنا تعوج على الحاج مخش.

[14] بهم: الضمير المتصل (هم) هنا يعود على الكتب، وهي الرسائل، والصواب هو: بها.

[15] توجههم: الضمير المتصل (هم) هنا يعود على الكتب، وهي الرسائل. والصواب هو: توجهها.

الموضوع: أمر بتفريق ألف مثقال على أهل الجزائر بتطوان، مع وجوب إعلام السلطان بعددهم، وبما قُدم لكل واحد منهم وقد بلغه بأن أكثرهم لا حرفة لهم، و"ربما يتعيش أحدهم بنبات الأرض". فيقول السلطان:

"فبوصول كتابنا هذا إليك فرِّقْ ألف مثقال واحد على ضعفاء أهل الجزائر الذين بتطوان، واعلمْنا بعددهم وبما وُجّه لكل مسكين منهم. فقد بلغنا أن أكثرهم لا حرفة لهم، وربما يتعيّش أحدهم بنبات الأرض، والله يعينك، والسلام".

الملف: (8)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (15)

رقم الوثيقة: (16)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 6 ذي القعدة 1255 هـ / 10 جانفي 1840 م.

الموضوع: أمْر بالبحث عن الأحجار الثمينة التي تستخدم في صناعة الحلي، لدى من يملكها من الجزائريين وغيرهم، وشرائها منهم، وإرسال ما أمكن جمعه منها إليه، بعد أن فُقدت في أسواق فاس ومراكش[16]. فيقول السلطان:

"فاعلمْ أن الأحجار الأحرار التي تصلح للحُليّ قد فُقدت من مراكشة وفاس حتى إن احتجْنا للشراء منها لا نجده. فبوصول كتابنا هذا إليك إبحثْ عنها هناك [لدى من يملكها][17] من الجزائريين وغيرهم، وما وجدت من ذلك اشْترِهِ ووجهْه لحضرتنا السعيدة بالله تعلى، ولا بد، والسلام".

ملاحظة: هذه الوثيقة لها صلة بالوثيقة في الرقم التسلسلي (18) بعدها. راجعها.

---

[16] يبدو أن غرض السلطان من ذلك إعادة بيعها للتجار بغرض تحقيق فوائد مالية منها لخزينته.

[17] عبارة متلفة في الأصل، وكتبنا مكانها ما يؤدي معناها وفق السياق العام للنص.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (16)

رقم الوثيقة: (17)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 2 ذي القعدة 1255 هـ / 6 جانفي 1840 م.

الموضوع: أمر بإكرام مهاجر جزائري بالسماح له بالسكنى في دار من دور الأحباس دون كراء يلزمه. فيقول السلطان:

"فَدارُ بجّة الساكن بها السيد أحمد الشطاب الجزيري، قد أسقطنا عنه كراءها وأنعمنا عليه بالسكنى فيها من غير شيء يلزمه جبرا لحاله وإظهارا لأثر إيوائه إلينا وانحياشه لجانبنا العالي بالله، [والله] يوفقك، والسلام".

الملف: (10)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (17)

رقم الوثيقة: (1)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 27 صفر 1258 هـ / 8 أفريل 1842 م.

الموضوع: أمر بتقديم مساعدات مالية للجزائريين المهاجرين بتِطْوان. فيقول السلطان:

"فبوصول كتابنا هذا إليك ادفع لمخازنية خدامنا من أهل تطوان ألف ريال واحد يقتسمونه بينهم على العادة، ولضعفاء أهل تطوان ويتاماهم وأيَامَاهم ألفي مثقال بالتثنية، ومثلها للضعفاء واليتامى والأيامى من **أهل الجزائر**، كل فريق يختص بما عُيّن له، واعلمنا بما وجب لهم، والسلام".

ملاحظة: هذه الوثيقة لها صلة بالوثيقة في الرقم التسلسلي (23) بعدها. راجعها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (18)

رقم الوثيقة: (11)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 9 ذي القعدة 1257 هـ / 22 ديسمبر 1841 م.

الموضوع: إرسال أحجار كريمة ذات صناعة جزائرية إلى السلطان. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته ما وجهت من أحجار التنبيت على أنواعها مع الدملجين المنبتين والمقلد الجزيري حسبما بينت في الزمام الوارد صحبة كتابك، فالكل صلح ووافق حتى الدرة، فإن فقده أكد الحاجة إليه، فأدِّ ثمن الجميع من صائرنا الموفر بالله، والسلام".

ملاحظة: هذه الوثيقة لها علاقة بالوثيقة الواردة في الرقم التسلسلي رقم (15)، راجعها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (19)

رقم الوثيقة: (21)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد عبد الرحمن أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 2 جمادى الثانية 1257 هـ / 21 جويلية 1841 م.

الموضوع: أمر بأن يدفع للسيد حمود بن الخزنجي الجزائري عشرون ريـالا إعانة له على فقره. فيقول السلطان:

"فحامله حمود بن الخزنجي الجزيري ادفع له عشرين ريـالا إعانة له على فاقَته، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (20)

رقم الوثيقة: (34)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد عبد الرحمن أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 3 ربيع الأول 1257 هـ 24 أفريل 1841 م.

الموضوع: أمر بتقديم مساعدة مالية لمهاجر جزائري. فيقول السلطان:

"فنأمرك أن تدفع لحامله الطالب مصطفى حفيد الباي محمد الجزيري ثلاثين مثقالا يستعين بها على حاله، والسلام".

الملف: (11)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (21)

رقم الوثيقة: (9)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 21 شوال 1258 هـ / 24 نوفمير 1842 م.

الموضوع: أمر بتقديم مساعدة مالية لمهاجر جزائري. فيقول السلطان:

"فأمَرْنا خادمَنا القائد محمد أشعاش أن يدفع لحامله الفقيه الشريف سيدي محمد بن شطاب الجزيري ثلاثين مثقالا يدخل بها على أولاده، ولا بد، وفقك الله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (22)

رقم الوثيقة: (19)

النوع: رسالة من الوزير محمد إدريس إلى القائد محمد أشعاش عامل السلطان في تطوان.

التاريخ: 6 شعبان 1258 هـ / 11 سبتمبر 1842 م.

الموضوع: أمر من السلطان بتقديم مساعدة مالية لمهاجرين جزائريين. فيقول الوزير المغربي:

"فيأمرك سيدي أيده الله أن تدفع لحامليْه الحاج محمد بن الحاج سعيد الجزيري، وابن قدور الجيجلي النسب، عشرة مثاقيل لكل واحد منهما، إعانة لهما على فقرهما، وعلى المحبة والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (23)

رقم الوثيقة: (38)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 11 ربيع النبوي (الأول) 1258 هـ / 21 أفريل 1842 م.

الموضوع: توزيع إعانات مالية على الجزائريين في تِطْوان. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه وعلمنا شروعك في تفريق ما أنعمنا به على الجيش التطواني وفقرائهم **وفقراء الجزائر**، وما طار لكل واحد من الجيش ولكل واحد من فقراء تطوان ولكل واحد من فقراء الجزائر بعد إحصاء عددهم، وإنك أخرت التفريق على فقراء الجزائر لما أشكل عليك أمرهم لقلتهم، فتوهمت أنا ظننا كثرتهم، فالأمر كذلك، فقد كنا نظن أن عددهم أكثر من فقراء تطوان، وحيث أخبرت أنهم سبعمائة فقط فادفع لهم بحسب مثقال واحد لكل واحد منهم، وما بقي من الألفين زد عليه سبعمائة مثقال لكمال الألفين وزده لفقراء تطوان [...] وحاصله الذي يفرَّق على ضعفاء أهل تطوان أربعة آلاف مثقال، وعلى ضعفاء الجزائر سبعمائة مثقال، وعلى طلبة العلم ثلاثمائة مثقال، وصلة الجيش معلومة، والسلام".

ملاحظة: هذه الوثيقة لها صلة بالوثيقة في الرقم التسلسلي (17) أعلاها. راجعها.

الملف: (14)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (24)

رقم الوثيقة: (9)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الحاج عبد القادر أشعاش عامله في تطوان.

التاريخ: 4 رجب 1261 هـ / 8 جويلية 1845 م.

الموضوع: أمر بتقديم مساعدة مالية لجزائري. فيقول السلطان لعامله:

"فنأمرك أن تدفع لحامله رايس حماني بحري الجزيري عشرة مثاقيل، والسلام".

الملف: (15)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (25)

رقم الوثيقة: (39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد الحاج عبد القادر أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 28 شعبان 1261 هـ / 31 أوت 1845 م.

الموضوع: أمر بتقديم مساعدة لمهاجر جزائري أراد أن يتوجه إلى تونس. فيقول السلطان:

"فحامله أحمد بابا الجزيري أركبه هو وأخوه وعيالهما التسعة في مركب واصل لتونس، وأدِّ الكراء [عنهما] من صائرنا، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (26)

رقم الوثيقة: (40)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد الحاج عبد القادر أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 28 شعبان 1261 هـ / 31 أوت 1845 م.

الموضوع: أمر بتقديم سكن ومساعدة مالية لمهاجر جزائري أراد أن يستقر في تِطْوان. فيقول السلطان:

"فحامله الحاج محمد بن الرواس الجزيري بوصول كتابنا هذا إليك أنظر له دويرة شاسبة[18] يسكن فيها من غير شيء يلزمه، وادفع له خمسة عشر مثقالا إعانة له على فقره، والسلام".

---

[18] شاسبة: (كذا) قرئت، وإذا صحت تلك القراءة فيبدو أن الكلمة هي اسم عَلم لأحد الأوروبيين كان يسكن تلك الدويرة، فعرفت به. فكان هناك اسم (شاسبو) الذي ينسب إليه نوع من البنادق، وهو فرنسي. (الشادلي / 111).

الملف: (16)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (27)

رقم الوثيقة: (15)

النوع: رسالة من مولاي عبد الرحمن إلى القائد عبد القادر أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 12 ذي الحجة 1263 هـ / 20 نوفمبر 1847 م.

الموضوع: رسالة تحدث فيها السلطان عن شخص، اعتبره مناوئا له ومتمردا عليه، ولذلك لم يذكر اسمه واكتفى بالإشارة إليه باسم "الفتان" (أي مثير الفتن)، ويبدو أنه يقصد به الأمير عبد القادر بعد أن أرغمت فرنسا السلطان على التخلي عنه وطرده من الأراضي المغربية، وصار بالفعل بعد ذلك ينعت باسم الفتان في اللغة الدبلوماسية المغربية، كما تُظهر ذلك وثائق أخرى[19]. فيقول السلطان:

" [...][20] ثم اعلم أن هذا الفاسد الفتّان الذي كشف الغيبُ ما كان يضمره من الفساد والتلبيس على المسلمين والبهتان، [و]طالما أتحفه مولانا ثوب العفو والصفح الجميل، وعامله بالإكرام الجزيل وغض الطرف عن زلاته وقبيح سيئاته لعله يرجع عن غيّه وفساده وبغيه، فأبت نفسُه الأمّارة أن تشتغل بما يعنيها وتترك ما لا يعنيها، حتى أوقعته في المهالك وسلكت به وعرة المسالك، فقد دارت عليه الدوائر وعاد عليه شؤم بغيه، فهو الآن ببني يزناسن محصور ذليل صاغر، وقد أكثر من الشفاعات وأعمال العارات فما نفعه شيء من ذلك، وقليل كُل ذلك في حق من يسعى في أرض الفساد، ويسُلُّ سيف البغي والعتوّ والعناد، والسلام".

---

[19] راجع الرقم التسلسلي: (48، 85، 88، 90 - 94).

[20] هنا خبر عن حضور بعض الشخصيات المغربية الاحتفال الذي أعده السلطان بمناسبة العيد.

المجموعة الرابعة (IV)
الأمن الداخلي
الملف: (1)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (28)

رقم الوثيقة: (26)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش عامله في تطوان.

التاريخ: 4 ربيع الأول 1244 هـ / 13 سبتمبر 1828 م.

الموضوع: تعليمات حول كيفية معاملة الجزائريين الذين يأتون إلى تِطْوان لبيع غنائمهم البحرية أثناء الحرب مع فرنسا قبيل الاحتلال، بعد اتصال فرنسا بالسلطات المغربية لمنعهم من دخول الموانيء المغربية. فيقول السلطان:

"فاعلم بأن أهل الجزائر إخواننا ومن أخص أهل محبتنا، فلا يحمل بنا طردهم، وعليه أبقهم بمحلهم، ولاحظهم بطرف خفي بما يحتاجون إليه من الفرشك وغيره، وإن وجدوا سبيلا لبيع شيء من غنيمتهم سرّا بحـ[يـ]ـث أن لا يكون شعور[21] لأحد، فلا تمنعهم. وجاوب القنصوا بما نصه: إن السلطان بنواحي مراكش، وعُمّاله، قائمون مقامه في نقْضِ ما نَقَضَ وإحْكام ما أبْرمَ، والشروط معمول بها لا محالة، وهاؤلاء (كذا) أهل الجزائر لم يأتوا بالأسارى إلينا، ولا نتركهم يبيعون شيئا من غنيمتهم بإيالة أميرنا. هذا ما تضمنت الشروط لا غير. وأما طردهم أو إزالة شيء لهم فمِمّا لا يقوله عاقل. ألا ترى لو غنم قرسان (كذا) الفرنسيس مركبا لجنس آخر ودخل به مرسى من مراسي سيدنا، فهل نطردوه (كذا) أو نزيله له تطييبا لخاطر الجنس المغنوم[22]، نعم المعونة بجيش أو آلة حرب يمنعونه منها لا غير، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (29)

[21] شعور: تعنى هنا: عِلْم أو معرفة. بمعنى ألّا يعلم أحد بذلك العمل، أو يشعر به.

[22] الجنس المغنوم: يقصد بذلك الدولة التي تعرضت لعملية الغنم، وبعبارة أخرى هي التي غُنمت سفينتها.

رقم الوثيقة: (33)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 2 شوال 1245 هـ / 26 مارس 1830 م.

الموضوع: حول قيام فرنسا بإبلاغ المغرب بإرسال حملتها العسكرية للاستيلاء على الجزائر. فيقول السلطان:

"فقد كتب عدو الله جنس الفرنصيص دمرهم الله لقُنصوِّه بثغر طنجة المحروسة بالله، بخبر على لسان طاغيته بأن وجّه عمارته أخلاه الله وأهلكه وجعل كيده في نحره، بقصد الحصار على ثغر الجزائر حفظه الله وحرسه وأبقاه قذًى في أعين الكفرة، وأنهم مع المسلمين غيرِهم على الصلح والمهادنة. وعدو الدين لا تؤمن غائلته ولا تغُرُّنا مقالته، فهم دمرهم الله أهل خداع ومكر، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ}[23]، وقال: {ولا تُومِنُـ[ـوا] إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ}[24]. فلا تغترّوا بأمره وكونوا على حذر من غدره، وألزموا الحراسة والتيقظ في كل وقت وحين، والتضرع إلى الله الملك الحق المبين بجاه سيد المرسلين والنبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أن يرده بالخيبة ناكصا على عقبه ويجعل دائرة السوء عليه، وأن ينصر المسلمين ويمدهم بعونه ويدخلهم في حرم أمْنه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، لا إله إلا هو. وهذه مدة سنتين وهم محاصرون لهم، والمسلمون ينالون منهم ما لا ينالونه، دمرهم الله، آمين، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (30)

رقم الوثيقة: (34)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله القائد محمد أشعاش نائبه في تِطْوان.

التاريخ: 10 صفر 1246 هـ / 30 جويلية 1830 م.

[23] من النساء / 72. والآية كاملة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا}

[24] من آل عمران / 73. والآية كاملة: { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

الموضوع: وصول خبر استيلاء الفرنسيين على الجزائر إلى السلطان، واستيائه الشديد من ذلك، واعتباره مصيبة عظمى حلت بالمسلمين. فيقول:

"وصلنا كتابك صحبة كتاب ابن عليل على شأن الواقعة التي ساءت الإسلام والمسلمين، وأقذت عيون أهل التقوى والدين، من استيلاء عدو الدين الفرنصيص على ثغر الجزائر واحتوائه على ما وجد فيها من الأموال والذّخائر بعدما شرط عليهم رئيسها[25] ما شرط، ورضاه بالدَّنِيّة التي ما مثلها سلف ولا فرط، إنا لله وإنا إليه راجعون[26]، اللهم أجرْ المسلمين في هذه المصيبة العظمى، واجعل رد هذا الثغر لهم قضاء سابقا وحكما، وأغص العدو الكافر بِريقه، عجل بهلاك فريقه، واجبر صدع الإسلام بجاه النبي عليه السلام. وكتبنا لك هذا وبيننا وبين الرباط مرحلة، والأحوال والحمد لله صالحة، والله يصلحك، والسلام".

ملاحظة: نشرت في: مجلة "الوثائق"، ع 1، الوثيقة (140). وفي: حمت، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، ص212.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (31)

رقم الوثيقة: (35)

النوع: أمر من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 22 ربيع الأول 1246 هـ / 9 سبتمبر 1830 م.

الموضوع: وصول سفينتين تحملان المهاجرين الجزائريين إلى تطوان، والتعليمات التي تتعلق بحسن استقبال هؤلاء المهاجرين وإكرامهم. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بورود المركبين الحاملين لأهل الجزائر ردها الله دار إسلام، وبما أخبر به أهلها عليها وعلى وهران وما فعل العدو الكافر قصمه الله وخيب سعيه، فكل

---

[25] شرط عليهم رئيسها: (كذا)، والأسلوب يوحي أن الرئيس المقصود هنا هو رئيس الجزائر، ويقصد به حسين باشا. وشرط عليهم، هي هنا بمعنى ما اتفق معهم حوله في وثيقة الاستسلام وتسليم المدينة للفرنسيين، وهي الوثيقة الموقعة يوم 5 جويلية 1830 م.

[26] الآية كاملة هي:"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون" (البقرة / 156).

من ورد منهم قابلْه بالبشاشة والقبول واجبرْ[27] خواطرهم بالإكرام ولين الجانب، فإن جبر القلوب واجب وأحرى إخواننا المسلمين الذين قهرهم العدوّ واستولى على أملاكهم وبلادهم وفروا بدينهم جبر الله حالهم بمنه وفيضه. [و]عبد الكريم بن الطالب خذ منه العدد الذي ثبت أنه قبضه على التمام ويعطيك نسخة ما قبض من كل أحد، فما كان قبضه من أهل تطوان رده عليهم وأشهد عليهم بالتوصل به، وما كان قبض من أهل طنجة وجهه ليد العامل والأمين يدفعونه لمن قبض منهم ويشهدون عليهم لذلك، وما قبض من أهل فاس وجهه ليد المحتسب الطالب علال الشامي مع زمام الذين قبض منهم [و]يدفع ذلك لأربابه ويشهد عليهم بالتوصل به، وما بقي بعد ذلك أعلمنا به[28]، فإن باشا الجزائر كان غنيا عن قبض هذا القدر التافه من حجاج ضعفاء، وإنما سبب طلبه لهذا وسْوَسَة المذكور، ولو كان له عقل لردّه عن مثل هذا، لأن الهمم العالية تأبى مثل هذا".

ملاحظة: نشرت الرسالة في: مجلة "الوثائق"، العدد 1، الوثيقة 141. وفي: حمت، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، ص215.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (32)

رقم الوثيقة: (37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بتطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 23 جمادى الأولى 1246 هـ / 8 نوفمبر 1830 م.

الموضوع: حول الجزائريين المهاجرين الذين وصلوا إلى المدن المغربية، ورغبة السلطان في الاستفادة من أهل الخبرة منهم في سلاح المدفعية والبحرية، مع ترك الحرية لهم في اختيار سبل العيش التي يريدونها ويستطيعون ممارستها. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته زمام الواردين على ذلك الثغر من أهل الجزائر ردها الله دار إسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام، وعلمنا عددهم وكل واحد وخدمته، فإنهم أحرار، فمن أراد من الطبجية أو البحرية أن يدخل مع أهل خطته عن طيب نفس منه فاقبله ولا

[27] وأجبر: في الأصل (وأخبر)، بخاء معجمة، والصواب كما يبدو هو مثلما أثبتناه في النص، (بجيم) معجمة بدلا من (خاء) معجمة..

[28] يبدو أن السلطان هنا يتحدث عن أموال أخذت من الجزائريين مقابل نقلهم على متن السفن.

تكره أحدا، ومن أراد أن يبقى عند نفسه فهو في سعة. والتجار وأهل الحرف كل واحد يشتغل بمعاشه في خدمة خطته وحِرفته، والسلام".

ملاحظة: وثيقة أخرى في الموضوع نفسه، في: مجلة "الوثائق"، ع 1، الوثيقة 142.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (33)

رقم الوثيقة: (38)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 23 رجب 1246 هـ / 6 جانفي 1831 م.

الموضوع: بداية تداعيات احتلال الجزائر على المغرب، وشعور السلطان بذلك، ومنها بداية التحرش بالسواحل المغربية لإرغام المغرب على التخلي عن التدخل في المسألة الجزائرية وإيقاف المقاومة ضد الاحتلال، وكيفية التعامل مع الموقف بتكثيف الحراسة في المدن الساحلية. وفي ذلك يقول السلطان:

"فإن عدو الدين الفرنصيص دمره الله وفل حده لا تؤمن غائلته لبغضه للمسلمين وكثرة غدره وتمرده، وقد سولت له نفسه شيئا حين استولى على الجزائر ردها الله دار إسلام، فلا تغتروا من جهة البحر وكونوا على حذر واذكوا العيون والجواسيس عليه، ومهما بلغكم خبر عنه طيِّروا به إلينا، فإن أهل الثغور هم أولى بالاحتراس والحذر، فسيما وقد علمتم ما جرى على الجزائر المشحونة بالعَدد والعُدد والأموال والعساكر، وما فعل من المكر والحيل حتى غصب المسلمين فيها وطمع فيما سواها ودخل قبائل الأعراب بالخداع والطمع حتى أوهن كيدهم وفض جموعهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام".

ملاحظة: نشرت في: مجلة "الوثائق"، ع 1، الوثيقة 143.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (34)

رقم الوثيقة: (39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 8 شعبان 1246 هـ / 21 جانفي 1831 م.

الموضوع: وصول خبر إلى السلطان مولاي عبد الرحمن بأن حسين باشا، آخر والي عثماني في الجزائر والمنفي في مدينة ليفورن بإيطاليا، أرسل إليه يستأذنه في القدوم إلى المغرب. وقد أبدى السلطان موافقة على ذلك. وفي ذلك يقول:

"فقد وصلنا كتابك على شأن ما بلغنا من أن مخشن صحِب معه كُتبا من باشا الجزائر، فذكر أنه لم يعطه كُتبا وإنما أصحبه كلاما لابن الطالب يستأذن في الانتقال للمغرب. فقل له يكتب له بأنا أذنا له في ذلك، فإن سكناه ببلاد المسلمين أولى، ليسمع آذانهم ويلزم جماعتهم، ولا يبقى غريبا ببلاد الكفر، فَإِنَّمَا المُومِنُونَ إِخْوَةٌ[29]، وإن ورد فلا يرى إلا ما يسُرّه إن شاء الله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (35)

رقم الوثيقة: (40)

النوع: رسالة من الوزير محمد بن إدريس بمراكش إلى القائد محمد أشعاش عامل السلطان في تِطْوان.

التاريخ: 9 شعبان 1246 هـ / 22 جانفي 1831 م.

الموضوع: حول سقوط مدينة الجزائر في يد الفرنسيين ونفي حاكمها العثماني إلى أوروبا، وامتعاض الوزير المغربي من ذلك النفي، ولكن امتعاضه ساغه بأسلوب يعبر عن التشفى. فيقول:

"وصلنا كتابك وعرفنا مضمن ما ذكرت عن باي الجزائر، فمُراد الله فيه هو ما ظهر منه. ولو أراد الله به خيرا لقاده إلى بلاد الإسلام ولجاء إلى سيدنا، فهو أرحم بالمساكين وجميع الناس، لاسيما وهو رجل سُلب ملكُه وذهبت دولتُه، [و]في الحديث [الشريف]: ارحموا ثلاثة: غني قوم افتقر، وعزيز ذُل، وعالما يلعب به الحمقى والجهال". وحيث أراد الله به خلاف الخير سيّر له سببه، فقاده إلى بلاد الكفر حيث لا يسمع آذانا ولا كلمة الشهادة،

[29] تعبير مقتبس من : الحجرات / 10. والآية هي: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}.

[فـ]ـنعوذ بالله. وأما الفرنصيص وخبرهم، ذلك بأن الله موهن كيد الكافرين[30] وهو بما يعملون عليم".

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (36)

رقم الوثيقة: (1)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 12 شعبان 1246 هـ 25 جانفي 1831 م.

الموضوع: بداية التهديدات الفرنسية للمغرب من جهة البحر من جراء احتلال الجزائر، واستعداد المغرب لمواجهتها. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بالمراكب السبعة التي حامت حمى مرسى تطوان نهارا وتوجهت للبحر الأعظم، وعلِمتم أن شكلها للفرنسيس خيّب الله سعيه وجعل تدميره في تدميره، فازددتم كذلك حزما ويقظة. فقد نبهناكم لذلك لعلمنا بما هو عليه دمّره الله من الجسارة على المسلمين حين تملّك الجزائر بالمكر والخداع واستعبد أهلها وظن أن كل بيضاء شحمة، خيب الله ظنه، وسيأخذه الله ويردّه على أعقابه خاسئا خاسرا، {إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا}[31] {وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُومِنِينَ سَبِيلاً}[32]. فزيدوا في الحزم والتيقظ فإن لأهل الثغور من الأجور المذخرة عند الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بَشَر، ويكفيكم أنهم مرابطون ليلا ونهارا، قال تعلى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[33]، وقال رسول الله صلى الله وسلم:

---

[30] تعبير مقتبس من: الأنفال / 18. والآية هي: {ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِين}.

[31] من الحج / 38. والآية كاملة هي: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}

[32] من النساء / 141، والآية كاملة هي: {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا}.

[33] آل عمران / 200.

"رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه الذي كان يعمله، وأُجري عليه رزقه، وأَمِن الفتان"؛ وقال صلى الله عليه وسلم: "رباط ليلة في سبيل الله أفضل من ألف يوم يقوم ليلها لا يفتر، ويصوم نهارها لا يفطر"؛ وقال صلى الله عليه وسلم: "من رابط فُواقَ ناقة حرّمه الله على النار"؛ وقال أبو هريرة: "لحرس ليلة أحب إليّ من صيام ألف يوم أصومها وأقوم ليلها في المسجد الحرام وعند قبر النبي عليه السلام"؛ وقال عليه السلام: "عينان لا تلِجان النارَ: عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله"؛ وعنه أيضا عليه السلام: "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف مسلم أبدا". وقد فضّل العلماء الرباط على الجهاد لما فيه من حقن دماء المسلمين. نسأل الله أن يكفينا والمسلمين أمر العدو الكافر ويدير عليه أسوأ الدوائر، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (37)

رقم الوثيقة: (2)

النوع: رسالة من الوزير محمد بن إدريس بمراكش إلى القائد محمد أشعاش عامل السلطان في تِطْوان.

التاريخ: 12 شعبان 1266 هـ / 22 جوان 1850 م.

الموضوع: نفسه في الرسالة أعلاها، (الرقم التسلسلي: 36).

الملف: (3)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (38)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 23 محرم 1250 هـ / 31 ماي 1834 م.

الموضوع: الترخيص لأحد الأتراك (الجزائريين) المهاجرين بالتوجه إلى الشرق. فيقول السلطان:

"فالشاكي المصطفى بن محمد التركي ادعى أنه ساكن بتطوان وأراد السفر لبلده فمنعته حتى يأتي بأمرنا الشريف، فبوصول كتابنا هذا إليك سرّحه لحال سبيله إن كان الأمر كما ادّعى".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (39)

رقم الوثيقة: (34)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عبد السلام السلوي عامله في طنجة.

التاريخ: 23 ربيع الأول 1252 هـ / 7 جويلية 1836 م.

الموضوع: قدوم أحد ضباط الجيش الفرنسي من الجزائر للقاء السلطان وليبحث معه موضوع المساعدات العسكرية التي يعتقد الفرنسيون أن السلطان يقدمها للأمير عبد القادر الذي هزمهم في تلمسان، والأمر باستقباله وتوفير الأمن له في سفره، على الرغم من الاعتقاد بأنه جاسوس. فيقول السلطان:

"اعلم أن وزيرا من وزراء عظيم الفرنصيص قبّحه الله، جاء جاسوسا، حيث حصل لهم بتلمسان من ابن محيي الدين ما حصل من الحصار والتضييق، وظنوا أنا نمدّه من إيالتنا، فجاء دمّره الله متجسسا وليس معه أحد ما عدى ترجمانه، وقد أمرنا السعيدي بتوجيهه لعلي حضرتنا. فبوصول كتابنا هذا إليك مُرْ جميع خيل إيالتك بالتعرض له حين يخرج من طنجة، ويظهروا له ما يغيظه من عزة الإسلام وقوته، ويبستوا (كذا) معه، وفي الغد يتعرضوا له بمحل آخر، وكذلك إلى أن يصل إلى بلاد أهل الغرب، وحين يصل أولَ إيالتك اعلم أعمال (أي عمال) الغرب ليكونوا على أهبة للقائه، والسلام".

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (40)

رقم الوثيقة: (7)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد عبد السلام بن محمد السلوي عامله في طنجة.

التاريخ: 21 ربيع الثاني 1253 هـ / 24 جويلية 1837 م.

الموضوع: التعبير عن الفرحة بوصول خبر انتصار الجزائريين (بقيادة الأمير عبد القادر) على الفرنسيين في تلمسان[34]. وفي ذلك يقول السلطان في رسالة ذات بلاغة أدبية جميلة:

"فإن البشائر الإسلامية والمفاخر الإيمانية ينبغي أن تُنشد وتُشاد ويُطال في ذكرها الإطراء والإنشاد، ويُنادى عليها بالتهاني في كل ناد، وتُرفع أحاديثها الصحاح ثابتة المتون عالية الإسناد، وتسير بخبرها الركبان في الأغوار والأنجاد، وتُحلّى بحُليِّها الشّفاه والآذان والأجياد، وليأخذ كل المسلمين حظهم من سواطع مطالع مسرتها، وينال كل مؤمن نصيبه من مواهب رغائب مزيتها، وخصوصا فيما يرجع إلى إعلاء الدين وظهوره ورسوخ قواعد الإسلام ونوره، وما يعود على أهل الشرك بالصفاد والهوان، ويلبسهم سرابيل الخزي والخسران، فإن لذلك تأثيرا كبيرا في قلوب الذين هدى اللهُ، يدل له: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بِنَصْرِ اللهِ}[35]. وإلى هذا أدام الله لكم التسديد والتوفيق، وهداكم إلى أقوم سبيل وطريق. فقد ورد البشير بما شرح الصدر وأعلى الإسلام بظهور القوة ورفع القدر من فتح مدينة تلمسان في تاسع شهر تاريخه، من غير إعمال سيف ولا سنان، طهّرها الله من رجس الكُفر ونجسه، وأطلع فيها سعد الإسلام بعد سقوط نجم الكُفر وظهور نحسه، وذلك بصلحٍ أسفر عن العز وجه نجاحه، وأطلع في فلك الإسلام طالع سعده وفلاحه، أصبحت به ثغور أهل الدين بواسم، وهبّت برياح تتابع النصر والنواسم، وقامت به للتهاني الأعيادُ والمواسم، ونشرت بتوالي فتوح تلك الثغور وإحياء تلك المراسم. واعلمْ أن خيل النصر تنجد كل حين وتغير، وتوالي الهزائم على الكفار في المساء والتبكير، حتى تردّ الكفر على أعقابه وتدخل عليه من أبواب الظهور وأنقابه، حتى يتهافت في الفرار تهافت الذباب على الشراب، ويقنع من الغنيمة بالإياب، فأعلمناكم بهذه البشرى وطالعناكم بهذه المنة الكبرى

[34] سبق التعليق عليها.

[35] من الروم / 4 - 5. والآيتان كاملتان: {فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)}.

لتأخذوا أوفر نصيب من معاليها، وترووا أحاديث الصحاح موصلة بأماليها، وتعلموا أن كيد الكافرين في إدباره، وإن أمرهم بمجرد إقباله يعقبه الإدبار، فلِمِثْل هذا فليفرح المؤمنون، وفي التهنئة به فليتنافس المتنافسون. وما ورد البشير حتى انتشر الإسلام في معاهدها، وشهد لله بالوحدانية في مشاهدها، وأقيمت الصلوات الخمس في مساجدها، فلله الحمد على هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة، نسأل الله تعلى أن يُتمم مسرة المسلمين بفتح وهران والجزائر، ويجعلها في صفائح المجاهدين من الدخائر، ويستخلص الجميع من أيدي غُصّابه، ويرجع الإسلام إلى نصابه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، والسلام".

ملاحظة: الرسالة نفسها أرسلت كذلك إلى القائد محمد أشعاش عامل السلطان في تِطْوان، (راجع: الملف (6) الموالي، الوثيقة (6))

الرقم التسلسلي للوثيقة: (41)

رقم الوثيقة: (14)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 11 شعبان 1253 هـ / 9 نوفمبر 1837 م.

الموضوع: أمر بالفصل في نزاع حدث بين جزائريين، فيقول السلطان:

"فحامله (أي حامل الأمر) الشريف محمد بن مالك الجزيري ادّعى أن بينه وبين عصمان التركي قضية طال النزاع فيها والخصام والترافع إلى الحكّام، فبوصول كتابنا هذا إليك مُرْ القاضي يحكم فيها حكما قاطعا لمادة النزاع والخصام حاسما للشنآن".

الملف: (6)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (42)

رقم الوثيقة: (6)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 21 ربيع الثاني 1253 هـ / 24 جويلية 1837 م.

الموضوع: التعبير عن الفرحة بوصول خبر انتصار الجزائريين (بقيادة الأمير عبد القادر) على الفرنسيين في تلمسان.

ملاحظة: هذه الرسالة هي نسخة من الرسالة الموجهة إلى عبد السلام محمد السلوي عامل السلطان في طنجة أعلاها، وهي الوثيقة في الرقم التسلسلي (40)، (راجعها).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (43)

رقم الوثيقة: (26)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عبد السلام السلوي عامله في طنجة.

التاريخ: 4 صفر 1254 هـ / 28 أفريل 1838 م.

الموضوع: أمر بالاتصال بقنصل فرنسا في طنجة ليراسل سُلطة بلاده بالجزائر للقبض على المدعو الحاج محمد مدُّون المتهم بتزوير المراسلات الرسمية، وقيل بأنه توجه إلى الجزائر. ويقول السلطان حول ذلك:

"فقد كتبنا لعامل الريف في شأن المُزوِّر للكتاب الذي أتى به إليك قونص الصبنيول،[36] وأكدنا عليه في البحث والتنقيب عنه لعله أن يظفر به، فأخبره مخبر أنه لقيه خارجا من تلمسان قاصدا مدينة وهران، وقد ظهر عليه تزوير غير الكتاب المُوَجَّه [المذكور]، واسمه الحاج محمد مدُّون، [و] ينتسب لأولاد مولاي عبد السلام نفع الله به، وصفته: مربوع القد، أصفر اللون، خفيف نبات الوجه، تحت صدغه نقطة سوداء. فبوصول كتابنا هذا إليك كلِّم قونص الفرنصيص في شأنه، وكلِّفه بالكتابة لوهران على قبضه، وها كتاب ابن عبد الصادق يصلك لتكون على يقين في أمره".

ملاحظة: هذه الرسالة لها علاقة بالرسالة في الرقم التسلسلي (44) بعدها، راجعها.

---

[36] هذا الكتاب توضحه الرسالة في الرقم التسلسلي (44) الموالية، وهي رسالة مزورة تتضمن مبايعة القبائل المغربية للفرنسيين والمصالحة معهم.

الملف: (7)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (44)

رقم الوثيقة: (37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عبد السلام السلوي عامله في طنجة.

التاريخ: 3 جمادى الأولى 1255 هـ / 14 جويلية 1839 م.

الموضوع: حول قضية المدعو الحاج محمد مدُّون المتهم بتزوير المراسلات الرسمية، والمذكور في الرسالة أعلاه، وقد جاءت قبيلته لتستشفع فيه، وأمر السلطان بإلقائه في السجن.وفي ذلك يقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك صحبة جماعة الأشراف أولاد مولاي عبد السلام نفع الله به، الواردين بقصد الشفاعة في ابن عمِّهم مدُّون المزوِّر، حيث ألحّوا عليك وأكثروا التردد إليك، فاعلم أن جريمته ليست بصغيرة يغفر عنها، فقد ارتكب ما يستوجب به أشد العقوبة وأعظم الزجر لضربه على طابع المملكة وخوضه في [أمور] القبائل، وأعظمها كتابه للعدو الكافر [الفرنصيص] ودخوله لبلاده [(أي إلى الجزائر)] ساعيا فيما لم يأمر به الله ورسوله من مبايعة المسلمين لهم [(أي للفرنسيين)] والصلح معهم. وقد راعينا فيه وجه انتسابه للولي المذكور وحفظه لكلام الله فدرأنا الحد بالشبهة. وفي السجن نكال للسفهاء وزجر لأرباب الجرائم، فإن واضع السجن حكيم. وما ذكرت من تصرف جده في أولاده كحال حياته، فذلك حق، وسوقه إلينا من جملة ذلك".

ملاحظة: هذه الرسالة لها علاقة بالرسالة رقم (26) من الملف رقم (6) أعلاها، راجعها.

الملف: (8)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (45)

رقم الوثيقة: (14)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 3 ربيع الثاني 1256 هـ / 3 جوان 1840 م.

الموضوع: حول وصول مبعوث من الأمير عبد القادر من أصل إنكليزي بغرض التوجه إلى أوروبا لشراء الأسلحة له وإنزالها في مرسى قريب من تلمسان ليسهل نقلها إلى هناك. فيقول السلطان:

"وصلنا كتابك مخبرا بوصول الّنْجليزي الوارد من عند الحاج عبد القادر بن محيي الدين بكتابه للحاج الطالب وكتاب نائبه أحمد بناسي قصد الركوب في البحر لبر النصـ[ـا]رى، وأنك اختبرت أحواله وبحثته عن مراده، فذكر أنه يريد شراء آلة الحرب، ويكون نزولها في مرسى قرب تلمسان. فبوصول كتابنا هذا إليك سرِّحْه وسرِّح له ما معه من الدراهم لشراء ما كُلّف به، وإن وجّه لك كتابا فأقْبله. والآلة التي يشتري يُنزلها في المرسى التي ذَكرن قرب تلمسان. وقد أحسنت في الإعلام به وفي تأخير سفره من غير شعوره حتى يَرِد إليك إذنُنا الشريف، أصلحك الله، والسلام".

الملف: (9)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (46)

رقم الوثيقة: (12)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: متمم محرم 1257 هـ / 23 مارس 1841 م.

الموضوع: أمر بعدم قبول مرور أربعة من الإنكليز (النجليز) عبر الأراضي المغربية، أرسلهم الوكيل "كرطز" المقيم في جبل طارق، إلى الأمير عبد القادر، بعدما انكشف للفرنسيين أمر المساعدات التي كان السلطان يقدمها له، وكشفها للفرنسيين العملاءُ الأوروبيون الذين صار الأمير عبد القادر يعتمد عليهم في قضاء شؤونه الإدارية والعسكرية، لاعتقاده أنهم لا يفشون سره للفرنسيين، وهم في الحقيقة يفعلون ذلك لأنهم كلهم أعداء للمسلمين. وفي ذلك يقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بورود أربعة من نصارى النجليز وجّههُم [الوكيل] كرطز [المقيم في جبل طارق] ليتوجهوا إلى الحاج عبد القادر بن محيي الدين. فبوصول كتابنا هذا إليك رُدُّهم من حيث جاءوا، ولا تقبل أحدًا وَرَدَ من النصـ[ـا]رى بهذا القصد، وقل لهم كنا نفعل هذا على يد الحاج الطالب [بن جلول] لما كان فلان غائبا في مراكشةَ حياءً من السيد عبد القادر بن محيي الدين، وحين وَرَدَ [صرنا] لا نفعل شيئا من هذا خوفا على أنفسنا، ونطلب الله أن يسترنا في فعلنا قبل، من توجيه من ورد منهم قبل. وأَشِعْ ذلك عند من يُبلِّغُه ويشيعه، فإنه كان الأمر في ستر لما كان المجاهد [عبد القادر] مكتفـ[ـيا] بما يَقضي له الحاج الطالب [بن جلول، وكان يقوم بذلك] مع مبالغته في التحري وقضاء الأمور بأرخص مما يقضي له النصـ[ـا]رى، وكان الأمر [يجري] في خفاء، حتى وَجّه [الحاج عبد القادر بن محيي الدين] النصراني النجليزي [إلى بر النصارى] فأشاع ذلك وأذاعه ولم يُخْفِ شيئا من أُموره. ومن غفلته [(أي غفلة عبد القادر بن محيي الدين)] ثقته بعدو الدين ورجاء معونته [له] على جنسه [الفرنصيص]، فإنه بخذله أحوج ما يكون إليه كما خذل الفرنصيص محمد وعلي[37] عند احتياجه إليه[38]".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (47)

رقم الوثيقة: (13)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 1 صفر 1257 هـ / 24 مارس 1841 م.

الموضوع: أمر بأن يُرسل إلى السلطان ولد بنيس المتنصر الذي قبض عليه في طنجة. فيقول:

"فقد بلغنا ما فعلت من نصب حبائل الاحتيال على ولد بنيس المتنصر حتى حصلته، فهذه فخيمة ومزية جسيمة حُزتها. فبوصول كتابنا هذا إليك اجعل عليه (أي على المقبوض

[37] محمد وعلي: (كذا) في الأصل، وهو محمد علي والي مصر (1805 - 1848 م).

[38] عند احتياجه إليه: أي عند احتياجه إلى الفرنسيين في نزاعه ضد الإنكليز الذين شنوا خملة عسكرية على الإسكندرية في شهر كارس 1807 م.

عليه) قنطرة كبيرة وسلسلة ثقيلة، ووجهه لحضرتنا العلية بالله على بغلة بشواريها ليجعل كل نصف من السلسلة في عين منها، وعجّل به ليبعد عن تلك النواحي، ولا بُد".

ملاحظة: وردت كلمة "المتنصر" في رسالة أخرى في صيغة الجمع "متنصرة" (الرقم التسلسلي (49))، ووصفوا بأنهم يأتون من الجزائر ويزعمون أنهم من جنس الفرنصيص، ولذلك أمر السلطان بالقبض عليهم. ويبدو أنهم جزائريون دخلوا في خدمة الدولة الفرنسية، وحملوا جنسيتها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (48)

رقم الوثيقة: (35)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 6 شعبان 1257 هـ / 22 سبتمبر 1841 م.

الموضوع: أمر بالقبض على التجار الذين يتسوّقون إلى وهران وينقلون إليها الزرع وغيره، وهم من قبيلة بني شكير. فيقول:

"فاعلم أن قبيلة بني شيكر من قليعة، بلغنا أنهم يتسوَّقون [إلى] وهران أعادها الله للإسلام، ويجلبون لها الزرع وغيره، وقد دعت الضرورة إلى القبض عليهم وحسم مادة فسادهم، فبوصول كتابنا هذا إليك أقبض على كل من ظفرت به بتطوان منهم وأعلمنا بهم، وما وجدت عندهم خُذه تحت يدك وطالع به علمنا الشريف".

الملف: (10)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (49)

رقم الوثيقة: (29)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: سنة 1257 هـ / 1841 - 1842 م.

الموضوع: أمر بالبحث عن المتنصرة الذين يأتون إلى المغرب من الجزائر والقبض عليهم. فيقول السلطان:

"فبوصول كتابنا هذا إليك ابحث عن هاؤلاء (كذا) المتنصرة الذين يَرِدون من ناحية الجزائر [و]يزعمون أنهم من جنس الفرنصيص ورعيته، وأعلمنا بصورة الطابع الذي يضعـ[ـه] فيهم وفي أي محل يضعه. مُر بالبحث فيمن يرد منهم ونحسم مادتهم إن شاء الله تعلى"[39].

الملف: (12)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (50)

رقم الوثيقة: (21)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 13 ربيع الثاني 1259 هـ / 12 ماي 1843 م.

الموضوع: طلب الاتصال بقنصل فرنسا في طنجة لإطلاق سراح تاجر من مدينة فاس اسمه الغالي عمور سافر إلى السنغال، فقبض عليه الفرنسيون هناك على أنه جاسوس للأمير عبد القادر. فيقول السلطان:

"فإن فاسيًا اسمه الغالي عمور ركب من أجدير دومة، ونزل بسنغال من بلاد الفرنصيصن، فَوُشيَ به لحاكم البلد بأنه جاسوس للسيد **عبد القادر بن محيي الدين،** فثُقف هو ومتاعه. فبوصول كتابنا هذا إليك كلّمْ فونصُ الفرنصيص في تسريحه وتمكينه من متاعه، فإنه رجل فاسي معروف لا مساس له بالسيد عبد القادر المذكور، وإنما مرادهم أكل متاعه، وإلا فأي جأش يحتاج لجعله في بلادهم، فهل يقطع إليهم، والسلام".

---

[39] تحدث السلطان بعد ذلك عن شخص قدم إلى المغرب مدعيا أنه يسمى أحمد ناظر، وأنه ابنٌ للسلطان العثماني، واستقبله السلطان في مقر حكمه، وبعد ذلك تبين له كذبه، إذ جاء من أخبره بأنه من دروز الشام، وأخبره آخرون بأنه من يهود الشام. فأمر السلطان عامله بأن يسأل عنه القنصل الإنكليزي الذي استقدمه ليخبره عن حقيقته.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (51)

رقم الوثيقة: (38)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 24 رمضان 1259 هـ / 17 أكتوبر 1843 م.

الموضوع: قنصل فرنسا يراسل السلطان مولاي عبد الرحمن بطريقة مخالفة للقواعد الديبلومساية حول بعض الموضوعات المتعلقة بالمقاومة المسلحة ضد الفرنسيين انطلاقا من الأراضي المغربية وطلب منه أن يجيبه عنها، وهي نقل الأمير عبد القادر من منطقة الحدود إلى الأراض الداخلية بالمغرب، ومنعه هو والسيد بوحميدي من مهاجمة الفرنسيين في الجزائر، وطرد أسرة الأمير المقيمة على الحدود. فطلب السلطان من عامله الاتصال بالقنصل وطلب منه احترام البروتوكولات المعتمدة في الاتصال بالسلطان. فيقول:

"فاعلم أن عدو الله قونصُ جنس الفرنصيص دمّره الله كتب لحضرتنا الشريفة بأمور واهية لا طائل تحتها على عادته، وفي [طلب] صدور الجواب عنها من جانبنا العالي بالله [بـ]ـما لا ينبغي فعله. منها أنه طلب نقل الحاج عبد القادر بن محيي الدين لداخل إيالتنا ومنعه من القيام عليه، وطرد عياله النازلين بطرف الإيالة، ومنع البوحميدي الملتجئ لجانبنا العالي بالله من الدوران في طرف الإيالة، وطلب جعل الحدود بين إيالتنا وعَمَالة الترك، وغير ذلك من الحُمق والتهوّر. وذلك كله بكتابة غير مفهومة وألفاظ غير مستقيمة. وأردنا أن نجيبه بأنه نائب طاغية، وأنت نائبنا، فما أراد كتبه لحضرتنا الشريفة يطالعك فيه لتكتب به إلينا، ونشير عليك بكيفية جوابه من عندك، فإن كان هذا ينتج ويناسب لأن القانون [هو] أن جواب الطاغية يكون من عند السلطان، وجواب النائب يكون من عند النائب، وتجري القاعدة بذلك معه ومع غيره. وإن كان هذا لا ينتج ولا يكون، فاعلمنا لنتحرّى في جوابه، وعجّل بالجواب فإن رقّاصه أخّرناه هنا حتى يأتي جوابُك".

الملف: (13)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (52)

رقم الوثيقة: (3)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 15 محرم 1260 هـ / 4 فيفري 1844 م.

الموضوع: حول طلب فرنسا من السلطان مولاي عبد الرحمن إخراج الأمير عبد القادر وأتباعه من الأراضي المغربية تنفيذا للاتفاق المبرم بين الجانبين. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك مخبرا بأنك أجبت قونص جنس الفرنصيص في أمر الديون حسبما أمرناك، ووصول كتابه متضمنا ما أجابك به، وبما أراد على الجواب من الكلام على شأن السيد عبد القادر وأصحابه، فاخبره أنّا أولى الناس بالمحافظة على الشروط والسعي في حسم مادة ما ينقضها، وقد أعدنا الكتب لعامل وجْدَة وحدّة بالعزم والتأكيد بإبعاد من يسعى في فتنة أو فساد من تلك الناحية،[سواء] السيد عبد القادر أو غيره. وأخبرنا ما مراده بالأضياف الذين ذكر في كتابه لك، هل البوحميدي وأخي السيد عبد القادر أو غيرهما. فإن كان غيرهما فقل له أن رجلا أتى من ناحية السيد عبد القادر بكتابه اسمه قدّور بن زويلة ذكر أن أهله وأولاده أسِرهم الفرنصيص وبلّغه أنهم أرادوا تسريحهم، فأتى بقصد ملاقاتهم إن سُرّحوا، وإن وجدهم باقين في الأسْر يطلب السعي منا في فكاكهم لمّا علم من تأكد المواصلة بيننا وبينكم، والجري على رسوم المحبة والمودة طمعا في التوسط لنا عندكم لمّا رأوا مساعدتكم وإجابتكم لطلبنا، فأهملناه وأضربنا صفحا عن جوابه. فإن كان مُراده هذا، فهذا سبب قدومه، وإن كان غير ذلك فأعْلمنا، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (53)

رقم الوثيقة: (20)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 28 صفر 1260 هـ (/ 18 مارس 1844 م.

الموضوع: حول طب فرنسا من السلطان طرد الأمير وأتباعه من الأراضي المغربية، وتدخل القنصل الفرنسي في الشؤون الداخلية للمغرب. وفي ذلك يقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته الكتاب الذي وجهه لك قونص الفرنصيص ونسخة من جوابك له، وعرفنا مضمن الجميع، وقد أحسنت فيما أجبته به. غير أنك تزيده أنه لا جبْر لنا على السيد عبد القادر وأصحابه لأنهم ليسوا من إيالتنا ولا بداخلها حتى نتكلّف بقبضهم وإدخالهم لداخل الإيالة، وإنما يسعنا طرد من علِمْنا سعيَه في الفساد وارتكاب ما لا ينبغي من حدود إيالتنا، وقد فعلنا. وقل له ما تدّعون من طلبكم لدوام الصلح والمهادنة، وحرصكم على حسم مادة ما يُكدّرها، فهل الذي يلحّ في طلب ما ليس في الطوْق ويجني بما لم يكن يسعى في دوام الصلح والمهادنة، وهل من يدخل في الولاة[40] ويريد التحكم فيما لا دخول له فيه، يسعى في الصفاء والمودة كقوله على [السيد] القيبي والي تازة وحوزها داخل الإيالة. هذا هو التشطط والسعي في المحاكة وتكدير الخواطر. ولا تبدأ بهذا، ولكن إن كتب لك مرة أخرى، فأجبه بما ذكرنا لك، ولينل ما لم ينل، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (54)

رقم الوثيقة: (22)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجه.

التاريخ: فاتح ربيع النبوي (الأول) 1260 هـ / 20 مارس 1844 م.

الموضوع: شعور السلطان بالتهديدات الفرنسية لبلاده من جراء الوضع الجديد في الجزائر، وقراره القيام بالاستعراضات العسكرية لإيهام الفرنسيين بقوة جيشه الكبيرة وإظهار جاهزيته لخوض الحرب ضدهم. فيقول:

"فإن العدو الكافر جنس الفرنصيص دمّره الله وأهلكه وخيّب سعيه، تكالب على المسلمين وجعل يظهر الاستطالة والتجاسر، فينبغي للمسلمين أن يظهروا له من قوة الإسلام وأبهته وكثرة أهله ما يغيظه ويسوءه ويُحزنه. فبوصول كتابنا هذا إليك سرِّدْ قبائل إيالتك الأخلاط

[40] يدخل في أمور الولاة: يقصد بذلك: يتدخّل في أمور الحكام الآخرين.

وطليق وعامر والغربية وبداوة وقبائل الجبل، وأظهرْ القوة وكثرة العَدد والعُدد، ويكون ذلك على أيام، [فـ]كل يوم تُسرِّدُ قبيلة، ويُعلم عددُها ومن له عُدّة ومن لا عُدة له. وليكن ذلك بأصيلاً أو بمحلّ متسع، لا بطنجة لئلا يحصل تشويش للقونصوات بها أو يصلهم أحد بمكروه، فإن هذا مما يغيظ العدو ويسوءه. وكل ما فيه إغاظة العدو ومساءته فيه الأجر. قال تعالى: {وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}[41]. أو يكون بند التسراد بالعرائش، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (55)

رقم الوثيقة: (27)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجه.

التاريخ: 15 ربيع النبوي (الأول) 1260 هـ / 3 أفريل 1844 م.

الموضوع: شعور السلطان بالتهديدات الفرنسية لبلاده من جراء الوضع الجديد في الجزائر، والأمر بالقيام بالاستعراضات العسكرية ونشر معلومات خاطئة عن عظمة جيشه وجاهزيته لخوض الحرب، ليسمع بها الفرنسيون وتجعلهم يتخوفون من الهجوم على مملكته. فيقول السلطان:

"فتعلم أن الكذب حرام بالإجماع إلا في مواضع فيباح فيها، منها في الجهاد لتفريق كلمة الكفار. فبوصول كتابنا هذا إليك أشع في تلك النواحي أننا أمرنا بِتَسْراد قبائل حاحة الشياظمة وعبْدة وغيرهم، وإن في كل قبيلة عشرة آلاف من الخيل، وعشرة آلاف من الرماة. وإنّ قصْدَنا أن يكون الجميع على أهبة واستعداد للحركة مهما احتجنا إليهم، فإن ذلك إرهابا للعدو الكافر وتخويفا له. وكل ما يرهب حزب الشيطان فيه رضى الرحمان والأجر الذي يثقل به الميزان. قال تعلى: "ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار، ولا ينالون من عدد نيلا إلا كتب

[41] من التوبة / 120. والآية كاملة هي: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.

لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كُتب لهم، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون"[42]. وليكن تَسْراد القبائل بالعرائش، [فـ]ـكل يوم تُسرد قبيلة بالطبل والغيطة مبالغة في إظهاره وزيادة في اشتهاره، ليُبلِّغ الشاهد الغائب، والسلام".

الملف: (14)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (56)

رقم الوثيقة: (13)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 28 جمادى الأولى 1260 هـ / 14 جوان 1844 م.

الموضوع: شعور السلطان بالتهديدات الفرنسية لبلاده من جراء الوضع الجديد في الجزائر. وفي ضوء قراره بالقيام بالتعبئة العسكرية، أمر بأن يقرأ الحزب الكبير في المساجد ويدعو القُرّاءُ والمصلون على الفرنسيين لعل الله يهزمهم ويخيب أملهم. وفي ذلك يقول السلطان:

"فإن جنس الفرنصيص طغى وبغى، والاستعانة بالله عليه والدعاء سلاح المؤمن، وقد قَنَتَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم يدعوا (كذا) على [قبائل] رعل وذُكرانَ وعصيّة، شهرا، وفي رواية ثلاثين صباحا. فبوُصول كتابنا هذا إليك عيّنْ عشرة أناس من أهل الخير والدين الذين تُرجى بركتُهم يلازمون قراءة الحزب الكبير للإمام الشاذلي نفع الله به، كل يوم عند الفجر، وقراءة سورة الأنعام، والدعاء على الفرنصيص بين الجلالتين، وهو قوله تعلى: {وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ}[43]، ثم يدعون، ثم

---

[42] من التوبة / 120. والآية كاملة هي: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.

[43] من الأنعام / 124. والآية كاملة: {وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ}.

يقولون: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[44]، ويستمرون على قراءتهم إلى تمام السورة، فإنها سريعة الإجابة".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (57)

رقم الوثيقة: (14)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 1 جمادى الثانية 1260 هـ / 17 جوان 1844 م.

الموضوع: حدوث معركة بين وحدة عسكرية فرنسية ووحدة من الجيش المغربي على الحدود مع الجزائر وانتصار الجيش المغربي فيها، ثم قضية الأمير عبد القادر الذي غادر منطقة الحدود إلى وجهة غير معلومة بسبب وجود الجيش المغربي هناك. زيادة عن تذمر السلطان من المركز الحدودي الذي بناء الفرنسيون في مغنية، وهو ما لم يحدث في عهد الترك الذين حكموا الجزائر قبلهم. فيقول السلطان:

"وقعت غزوة بناحية وجْدة، وذلك أن الفرنصيص أهلكه الله صدر منه تجاسر بالنزول على بعض زروع المسلمين، فخرج كاتبنا الطالب علي بن الطيب في شرذمة قليلة من الخيل للقطع على ذلك، فوقع القتال بينه وبين الكفار، وكان الظهور والحمد لله للمسلمين. وشرح الواقعة ها هو يرد عليك في كتاب ولدِنا سيدي محمد أصلحه الله. فإذا وقع كلام مع [قونص] العدو المذكور على ذلك تجد ما تجيبه به، وزدْه أن ما أشار به في كتابه على **المجاهد السيد عبد القادر**، فمنذ توجّه الجيش لتلك الناحية لم يُسمع له خبر، ولعله فرّ بنفسه خوفا عليها. وهذا الواقع لم يحضره إلاّ شرذمة من الجيش صحبة كاتبنا المذكور لأنه فرّق القبائل التي كانت مجتمعة هناك، [إذ] وجه كل قبيلة لجمع زرعها، ولم يبق معه هناك إلا الجيش السعيد، ومع ذلك لم يتوجه إلا في شرذمة لمشاهدة ما بلغه من شكاية بني يزناسن الذين هم من إيالتنا، فلمّا أطلّ عليه ألْفاه على زرعهم بجيشه المخذول، فناوشه العدو القتال، فدافعوا عن إخوانهم، ولو حضر الجيش كله لرأى ما يحل به لأنه ظلم وتعدّى الحدود ومدّ يده في زرع إيالتنا، فينبغي أن يُشدِّد على رؤساء جيشه في العقاب، [فهم]

[44] شطر من الآية قبلها.

الذين تجاسروا وفعلوا ما يوجب التكدير ونقض الصلح والمهادنة، وهذا ما يجر [إلى الحديث عن] البناء [الذي] أحدثوه في مغنية[45] من غير قانون ولا تقدَّم بناء هناك، **فقد تجاورنا مع الترك هناك زمانا ولم يُحدث أحد منهم بناء**. وقد كان عاملنا بتلك الناحية أراد مقابلته بالبناء هناك فردّه ولذُنا أصلحه الله نظرا لما ينشأ عن ذلك من الشنآن والمحاكة بين الإيالتين، مع أنه لا يبني على نفسه ويُحصِّنُها إلا المغلوب المقهور الذي لا يستطيع دفاعا. فتأمل هذه الفصول لتجيبه بها. وقل له إن المسلمين كلهم متشوفون للجهاد، ولو أطلقنا لهم العنان لملؤوا السهل والجبل، ورأى منهم ما ليس له به قِبل، لأنهم لو حضروا لا يصبرون على الجسارة ولا يرون عسكر الكافر يدور في ناحيتهم ويتركونه، وذلك كله حفظا للصلح ووفاء بالعهد، وهم لا يقصرون من المحاكة والجولان فيما ليس لهم، وإن لم يتركوا ذلك فسيحل بهم من المسلمين ما لا يدخل تحت قياس ولا حصر، لأنهم تَحمِلهم الغيرة على الانتصار لإخوانهم والمدافعة عن بلادهم. وأما الشريف الذي ذكر أنه ابن عمنا، فصحيح فإنه توجه في قطعة من الجيش تلحق بمن تقدم، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (58)

رقم الوثيقة: (18)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 13 جمادى الثانية 1260 هـ / 29 جوان 1844 م.

الموضوع: حول مناوشة حدثت في وجدة على الحدود مع الجزائر بين الجيش المغربي ووحدة عسكرية فرنسية. وبدا السلطان في رسالته كأنه طلب من عامله في طنجة أن يقدم الاعتذار للقنصل الفرنسي عن الخسائر التي لحقت الطرف الفرنسي في تلك المناوشة بسبب مباغتة القبائل المغربية للجنود الفرنسيين والهجوم عليهم دون مبرر. وطلب أن يقوم القنصل بإبلاغ حكومته بأن الجيش الفرنسي ينبغي له ألا يتجاوز الحدود المخلفة عن

[45] البناء الذي أحدثوه في مغنية: يقصد بذلك المركز العسكري الذي أنشأه الفرنسيون في مدينة مغنية على الحدود الجزائرية مع المغرب.

الأتراك. وكذلك نصيحة السيد بوضربة (الجزائري) للسلطان بأن يرسل مبعوثا عنه إلى باريس لينقل انشغالاته إلى الحكومة الفرنسية هناك. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته نسخة من كتاب قونص الفرنصيص لك [...] فاعلم أن ما وقع بِوَجْدة على عسكر الفرنصيص لم يكن بإذن منا وإنما ذلك أمر صدر من الغيب. أما القتال الأول فإنما كان توجه كاتبنا الطالب علي بن الطيب في طائفة من الخيل بقصد الاطلاع على ما شكاه [قبائل] جبالة من إيالتنا السعيدة، وإن عسكر النصارى نازل على زرعهم ليحقق الأمر ويتكلم مع كبير العسكر في الرحيل عن زرعهم. فلما رأى المسلمون محلة العدوّ أغاروا لها، فقابلهم بالقتال، فدافعوا عن أنفسهم حتى انفصل القتال، ولم يكن عن تأهب واستعداد، حتى مَرِشَالُهم عظيم عسكر الجزائر يشهد بذلك حسبما تطالع في كتابه لكاتبنا المذكور، وهو الذي كان طلب منه الملاقاة أولا وحث علينا، وما كان توجه كاتبنا المذكور للملاقاة إلا بنية الخير وعقد الهدنة، فإذا ببعض القبائل الذين لم يريدوا الخير خالفه بعدما وجّه أكثر من كان معه خشية وقوع شئ، وتبعهم في ذلك بعض المفسدين من الخيل. ولم يرجع كاتبنا لقتاله في الخيل التي معه وإنما رجع بقصد رد المخالفين له الخارجين عن أمره، حتى حلّ بهم ما حلّ لشؤم رأيهم وعدم وقوفهم عند أمره، والمرشال أيضا يشهد بذلك ويقرّ به. فأجبه بهذا وقرِّره له وأطلعه على كتاب والي عسكر الجزائر ليتحققه، وخاطبه بما يرسخ هذا في ذهنه، فإن النصارى كالصبيان: مَن خاطبهم على قدر عقولهم أمالهم وقبلوا ما ألقاه إليهم. وقل له: هذا وشَبَهُه لا يفسد الصلح والمهادنة القديمة ولا يكدرها. وأخبره أن الذين سعوا في ذلك عوقبوا بما يناسبهم من الخروج من العسكرية وعُزل الكبراء عن مراتبهم، وأنّا أمرنا باستبدال غيرهم منهم لسعيهم فيما لم يؤمروا به ومخالفتهم للأمر، فإن أرادوا البقاء على الصلح والمهادنة فمثل هذا لا يضرّ، مع التقدم بالعقوبة والزجر. وقل له عنا أن فلانا لما بلغه ذلك قام وقعد وأمر في شأن المحلة ورؤسائها بما أمر، وكذلك ولده سيدي محمد طالعه بالأمر على وجهه وغاظه ذلك غاية. ومُرْه بالكتابة بذلك لعظيم جنسهم. وهوّنْ الأمر عليه بأن يقفوا على حدود بلاد الترك ولا يتعدوها، ونحن كذلك. وليُقس ما لم يُقل، وقد شرحنا لك الحال وبيّناه لك لتخاطبه على بصيرة وعلم، وأنت خبيئة سرنا لا نكتم عنك شيئا، ومثلك من يُقدَّم لهذا ويقوّض له، ويطلع أمرُه على يدك ويغسل هذه المعرة من المسلمين. فقد فعلت تلك المحلة فعلا لا نرضاه، وقد كانت هذه الإيالة السعيدة قذى في عين العدو، وشرخا في حلقه، فجرّت لهذا الجانب

الجسارة والمهانة، ويا ليتهم حيث خالفوا الأمر فعلوا مزية وافترسوا الكفار بواقعه تكسر شوكتهم وتفل حدتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وما أشار به **بوضربة** من توجيه رجل عاقل باشدور لرفع هذا الحرق عند طاغيتهم ببريز، فأين هو هذا العاقل الذي يورد الأمور على مقتضاها ويأتي الخطة التي نرضاها، فإنا نخاف أن نوجّه من يعقد على المسلمين عقدا يعجز عن حله، فالاحتياط أولى، وفيك الكفاية. فابذل مجهودك في هذا الأمر، فليس هذا بأول مزية ظهرت على يدك، ونعلم أنا أعطينا القوس بارءها، وإن أراد قونص الفرنصيص وقونص الصبنيول التوجه [إلى بلديهما] فلا يتعرض لأحد منها خليفتُك على مقتضى القوانين والشروط، والله المستعان".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (59)

رقم الوثيقة: (22)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 15 رجب 1260 هـ / 30 جويلية 1844 م.

الموضوع: حول المناوشات التي حدثت بين وحدات عسكرية مغربية ووحدات عسكرية فرنسية على الحدود مع الجزائر، وطلب قنصل فرنسا من السلطان أن يرسل مبعوثا عنه إلى الحدود ليقف عليها ويتثبت منها. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك مخبرا بأن قونص الفرنصيص خذله الله وجّه إليك كتابا صحبة خليفته، وكمندرطي، وخادم بالجزائر، بهذا أسماه، في بابور يذكر فيه ما صدر من القتال بين الإيالتين وبين الحدود حسبما وجهت، ويطلب عاقلا يتوجه من قبلنا يقف عليها. فاعلم بأن هذا عدوّ الله شأنه النقض والاضطراب في القول وعدم الوقوف عند مطالب حتى يفصل [فيها]. فإنه أعاد الدخول لوجدة وصدر بينه وبين المحلة قتال وقتل من دونها، واستمال قلوب أهل تلك الناحية بالطمع حتى سالموه. فشأن من يطلب الوقوف على الحدود أن يبقى في محله ويطلب الفصل فيما بينه وبين غيره. وهذا ظالم يتشكّى، وقد أعجبته نفسه وسينتقم الله منه، وقد هلك من كان أكثر منه قوة وأوفر جمعا وقدرا، إنّا والحمد لله من المسلمين، ولنا من الرغبة في الجهاد والتسابق إليه ما يسرُّنا، والحمد لله، فقد تسابق إليه من دُعي

ومن لم يُدع. وقد أمرنا ولدَنا سيدي محمد أصلحه الله بالتوجه لتلك الناحية، فتح الله على يديه بمنه وفضله، وقد ظهر من أحوال أعداء الله أنهم رموا المسلمين بقوس واحدة، والله المستعان، وأنت لا تغيب عنك شاذّة ولا فاذّة، فلو توجهُ رقّاصا إثر رقاص، فإن الأخبار راحة الأفكار. وقد كانت الأرض كلها مظلمة كفرا، ففتح الله على المسلمين ونصر دينه، والظن بالله جميل، وهذا اختبار من الله جل جلاله ليتميز الخبيث من الطيب[46]".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (60)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 11 رجب 1260 هـ / 26 جويلية 1844 م.

الموضوع: حول الصلح بين المغرب وفرنسا، ورغبة هذه الأخيرة في قيام السلطان بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية. فيقول السلطان:

"وصلنا كتابك وصحبته كتاب قونصُ الفرنصيص الوارد عليك به ولد شيطانهم، وعرفنا ما فيه. وما ذكرت من تقريب الأمر مع هذا العدو الكافر لأجل ما عليه كلمة النصـ[ـا]رى دمّرهم الله من الائتلاف وما عليه كلمة المسلمين من الاختلاف، فقد أسندنا إليك أمرا بإبقاء الصلح بيننا وبينهم على حاله، وجعلناك طبيبا لهذا الداء، فقف فيه وقوف جد وحزم، وتلطفْ فيه حتى يُقضى على حسن المُراد. وما يطلبون من طرد **الحاج عبد القادر** من إيالتنا السعيدة [فـ]ـتحمّل لهم به، وقل لهم إن فلانا قد أمر بطرده المرة بعد المرة، وكرر الكتْب بذلك لعُمّاله. وبعدما بلغه أنه فرّ لطرف جبال لا تنال أهلَه الأحكامُ بطرف الإيالة، أعاد الكتْب بالجد في طرده حتى لا يبقى له حسٌّ ولا أثرٌ بهذه الإيالة. وما وقع بناحية وجْدة بينهم وبين المحلة، أولاً قد قدمنا لك أنه وقع من أوباشٍ لا خلاقَ لهم، ومع ذلك أمرنا بزجر رؤساء المحلة، وقد قُبض [على] كبيرهم علي بن الطيب وأتى في كبْله لفاس، وعُزل غيره. وحيث وقع القتال الثاني وكان بدؤه من الفرنصيص، قلنا هذا بذاك، وحيث

[46] ليتميز الخبيث من الطيب: مقتبس من الأنفال / 37. والآية هي: { لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

قاتلوا المحلة ثالثا بإيالتنا دون وجْدة من هذه الناحية، وجهْنا المحال لمقابلتهم. وهل من يكون مراده في الخير يصدر منه الغدر أولا وثانيا، فلِتَكرُّرِ غدرهم وجهْنا من يقابلهم، لأن المؤمن لا يُلدغ من جحر [واحد] مرتين. وحيث زعموا أن مرادهم في البقاء على الصلح والمهادنة، فحتى نحن مرادنا في ذلك. قال تعـ[ـا]لى: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ}[47]. ولا يحب الفتنة وعدم الهدنة إلا الشيطان. فباشر هذا الأمر بسياسة ولطافة لعل الله يقضيه على يدك، وتكون لك منقبة، وكل ما فيه عز للإسلام وليس فيه ضرر على المسلمين، ارتكبه معهم".

الملف: (15)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (61)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 7 شعبان 1260 هـ / 21 أوت 1844 م.

الموضوع: حول رغبة فرنسا في عقد الصلح مع المغرب، على أن يكون من شروطه تخلي السلطان عن مساندة الأمير عبد القادر وإبعاده عن منطقة الحدود الجزائرية، وتسوية مسألة الحدود بين المغرب والجزائر. فيقول السلطان:

"ويصلك كتاب وجّهه ولد راي الفرنصيص على ناحية الصويرة. لتعلم رغبته في الصلح وأنّ أَأْكَدَ أمـ[ـو]ره: عبد القادر، ومحادة وجدة. أما السيد عبد القادر فقد كلفْنا الشيخ حمرون الكروي يوجهه لداخل الإيالة. وأما محادة وجْدة فهي معلومة لا يتعداها أحد من الطريقين[48]. وقد كتب لولدنا الأترى سيدي محمد أيضا يطلب ذلك، ومرْنا أن يجيبه بهذا".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (62)

---

[47] من الأنفال / 61. وألاية كاملة: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

[48] من الطريقين: (كذا) في الأصل، ويقصد: من الطرفين.

رقم الوثيقة: (8)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى القائد محمد أشعاش عامله في تِطْوان.

التاريخ: 19 شعبان 1260 هـ / 2 سبتمبر 1844 م.

الموضوع: إصرار فرنسا على عقد معاهدة صلح مع المغرب للانسحاب من الصويرة، مقابل تسوية مسألة الحدود بين المغرب والجزائر، وإبعاد الأمير عبد القادر عن منطقة الحدود، وحيرة السلطان في إيجاد الشخص المناسب للتفاوض معهم حول ذلك، فطلب من عامله أن يبحث له عن مثل ذلك الشخص ممن سبق أن تعاملوا مع الأوروبيين وتعرفوا على نظمهم وقوانينهم. فيقول:

"فاعلم أن عدو الله الفرنصيص بعدما صدر منه ما صدر لازال جادا في طلب إقرار الصلح والمهادنة مع كل وارد وصادر، مشافهة وكتابة. فقد كتبَ كتابا وجّهه عل يد أهل الصويرة أنّ جلوسه بالجزيرة[49] إنما هو في طلب حقه وتقرير الصلح والمهادنة، وغاية مطلبه إدخال السيد **عبد القادر بن محيي الدين** لداخل إيالتنا السعيدة، والوقوف على الحدود التي كانت بيننا وبين الترك. وكتب بمثل ذلك لولدنا سيدي محمد أصلحه الله. وقد فوّضنا لخديمنا الطالب بوسلهام بن علي في عقد الصلح والمهادنة مع من يقدّمونه لذلك، وأكدنا عليه في العزم وترك الإمهال، لأن عدو الدين مع ضلاله حريص على نصر طاغوته ومُجدّا في باطله، والمسلمون اليوم في الرأي سواء، فالنظر الذي يكون به سد باب الفتنة والفساد عنهم ينبغي الإشادة به وإظهاره ولو من غير استدعاء، ومن يصلح للتقديم للكرم في هذا وله بصيرة بقوانين النصارى وأمورهم ينبغي أن يُشار إليه ويُبيَّن، ولو أن يعرف الانتشار عن نفسه، ويطلب ذلك إن عَلِم نجاح سعيه وإصابة رأيه، فليس في ذلك له إلا الأجر والخير. فلا بد [أن تـُ]ـطالع علْمَنا الشريف بما عندك في ذلك، وبيّن لنا من يصلح لذلك ويُقدّم له، أنت أو غيرك من خدامنا أهل تطوان، فإنه منهم من رجال الآفاق واطّلع على أحوال الروم وقوانينهم وعرف مخاطبتهم ومحاورتهم، وعجِّلْ الجواب عزما".

---

[49] جلوسه بالجزيرة: بقصد إحتلاله للجزيرة، وهي جزيرة (الصويرة) التي احتلها الفرنسيون عام 1260 هـ / 1844 م ضمن عملياتهم العسكرية التي قام بها أسطولهم ضد المدن المغربية الساحلية بسبب عدم استجابة السلطان لهم بالتخلي عن دعمه للمقاومة الجزائرية ضدهم في الغرب الجزائري، وبشكل خاص تلك التي كان يقوم بها الأمير عبد القادر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (63)

رقم الوثيقة: (13)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 26 شعبان 1260 هـ / 9 سبتمبر 1844 م.

الموضوع: حول رغبة فرنسا في عقد الصلح مع المغرب للانسحاب من الصويرة، واشتراطها على السلطان مقابل ذلك إبعاد الأمير عبد القادر عن منطقة الحدود مع الجزائر، وهو الشرط الذي قبله السلطان وأعطى الأمر بتنفيذه. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بقدوم خليفة ولد شيطان الفرنصيص مع خليفة قونصهم صحبة قونص النبلطان الذي بطنجة، وأخبرك بما هم عليه من الرغبة في الصلح والمهادنة، وأن صرف النزاع عندهم [هو] السيد **عبد القادر بن محيي الدين**. فأجبْهم بأن ولَدَنا سيدي محمد أصلحه الله لمّا كان هناك أدخله[50] للإيالة، وكان غرضه حين يرجع يدخله لداخل الإيالة كما طلبوا. وحيث قدّر الله ما كان [فإنه] بقي هناك. وبلغنا أنه نزل بطرف بني يزناسن. وحيث ينعقد الصلح ويتوجه المدد لتلك الناحية، يدخله لداخل الإيالة أو يخرجه، أحبّ أم كره. وتحمّلْ لهم بذلك عنّا، وإن ظهر لك توجيه المحلة التي هناك فوجهها صحبة ولدنا مولاي سليمان أرشده الله. وإن ورد من يعيّنوا[51] لعقد الصلح والمهادنة، باشرْ الأمر معه. وإن زادوا شيئا على ما كان عقد[ه] كاتِبُنا مع قونصُ اللنجليز وكان أمرُه خفيفا فلا بأس بإمضائه معهم بعد فصل أمر الأسارى ورجوع الجزيرة، فذلك هو كمال الصلح وفائدته. وتحدَّ في ذلك حتى يكون عقد الصلح تاما حاسما لمادة ما يُحدِث غيارًا. فلك التفويض منا في ذلك، والله يعينك".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (64)

رقم الوثيقة: (23)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

---

[50] أدخله: الهاء هنا تعود على الأمير عبد القادر.

[51] من يعينوا: (كذا) في الأصل، والمناسب: من عينوا، أو من عينوه.

التاريخ: 6 رمضان 1260 هـ / 18 سبتمبر 1844 م.

الموضوع: حول توقيع معاهدة الصلح بين الجانبين الفرنسي والمغربي، والمتعلقة بموضوع الحدود ومسألة الأمير عبد القادر. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته النسختان المشتملتان على الشروط التي وقع الصلح عليها مع عدوّ الله الفرنصيص دمّره الله، إحداهما مكتوبة بالعربي، والأخرى بالعجمي. وذكرت أن نسختين مثليْ هاتين وُجّهتا لشيطان الفرنصيص[52] ليطبع عليهما[53]، وها نحن طبعنا عليهما بخاتمنا الشريف ووجّهناهما [إليك] لتدفعهما لقونص الفرنصيص عند دفعه لك النسختين اللتين يطبع عليهما شيطانهم".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (65)

رقم الوثيقة: (28)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله قي طنجة.

التاريخ: 4 شوال 1260 هـ / 16 أكتوبر 1844 م.

الموضوع: حول تجاوز الفرنسيين لحدود الجزائر مع المغرب وهجومهم على قبائل مغربية، وأخرى جزائرية فرت من مناطق سكناها بالجزائر ولجأت إلى المغرب. فيقول السلطان:

"فقد أخبرنا عامل وجدة أن عدوّ الله بوهران نزل بمحل يقال له كيس، هو في حدود بلاده، وأقرع قبيلة من إيالتنا يقال لها عطية حتى فرّت أمامه، فكتبَ له [عامل وجدة المذكور] على ذلك، فأجابه بأني لم أُرد أذاية أحد من إيالتكم. ثم أنه عدو الله انتقل لمحل آخر يُعرف بصالح[54] اسمه سيدي بوجنان، وأسْرى منه ليلة رابع شهر تاريخه على قبيلتي بني واسين والأعشاش [الجزائريتين] نازلين بأنقاد، وكانوا فروا منه هذه أربع سنين واستوطنوا إيالتنا.

---

[52] شيطان: يقصد به الملك الفرنسي.

[53] يطبع عليهما: يقصد بذلك يصادق عليهما بضع طابعه (خاتمه) وتوقيعه عليهما.

[54] صالح: يقصد به وليّ صالح.

وكنا شرطنا عليهم[55] أن من فرّ لإيالتنا من إيالتهم لا يتبعو[نـ]ـه ولا يطالبون بِردّه، وكذلك من فرّ من إيالتنا إليهم لا نتبعوه[56] ولا نطالبوهم[57] بردّه. فتكلمْ مع قونص النبلطان المتوسط في عقد الصلح، وقل له هذا أول الغدر ونقض ما أبرمه معهم حتى أنهم أخذوا مخازنية أربعة كانوا عند الأعشاش، فتفقد[و]هم وعزلوهم عن خيلهم، ولما كتبَ عامل وجدة في شأنهم أجابه بأن أمرهم موقوف على مشورة من شأنه، قبحهم الله. وقد كنا شرطنا عليه بواسطة قنصوا النجليز [أن] من فر إليه من إيالتنا لا نتبعه".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (66)

رقم الوثيقة: (35)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله بمدينة طنجة.

التاريخ: 21 محرم 1260 هـ (/ 10 فيفري 1844 م.

الموضوع: حول وصول رسالة من الأمير عبد القادر يذكر فيها التزامه بشروط معاهدة الصلح الموقعة بين المغرب والسلطان، ولا يقوم بأي عمل يؤدي إلى نقضها، لا هو ولا من معه من رجال المقاومة. وطلب السلطان من عامله إطْلاع القنصل الفرنسي على تلك الرسالة ليعرف أن مسألة الأمير عبد القدر قد حُلت. فيقول:

"فبوصول كتابنا هذا إليك وجِّهْ [إلى قونص الفرنصيص] كتاب الحاج عبد القادر بن محيي الدين الذي كُنّا وجهنا[ه] لك لتطالع [القنص] ما التزم به بأنه لا يتحرّك في شيء مهْما[58] يوجب نقض الصلح مع العدو الكافر ولا فيما يجلب كلاما، هو ولا من معه. فقد ظهر من أتْبَاعه بعض ذلك، وأردنا إقامة الحُجة عليه[59]، لأنه لم يبق معه إلا ركوب الجد، والله يعينك".

---

[55] عليهم: أي على الفرنسيين.

[56] لا نتبعوه: (كذا) في الأصل، وصوابها: لا نتبعه، ويقصد: لا نتبعه إلى الأرض التي فر إليها، وهي الأراضي الجزائرية بطبيعة الحال.

[57] لا نطالبوهم: (كذا) في الأصل وصوابها: لا نطالبهم.

[58] في شيء مهْما: يقصد بذلك: أي شيء.

[59] عليه : أي على القونص (القنصل) الفرنسي

الرقم التسلسلي للوثيقة: (67)

رقم الوثيقة: (38)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 22 محرم 1261 هـ / 30 جانفي 1845 م.

الموضوع: حول قيام الأمير عبد القادر بجمع القبائل حوله، وعدم التزامه بما تعهد به للسلطان من تخليه عن أعماله العسكرية ضد الفرنسيين انطلاقا من الأراضي المغربية تطبيقا لمعاهدة الصلح الموقعة بين السلطان وفرنسا، كما أخبر بذلك أخوه مصطفى الذي حاول ثنيه عن ذلك ولكن الأمير لم يأخذ برأيه، وقرار السلطان بالاتصال بالقبائل لمنعها من الالتفاف حول الأمير، وقراره باستخدام القوة ضده. فيقول السلطان:

"فقد ثبت عندنا أن السيد عبد القادر نقض ما كان عاهد الله عليه من عدم إحداث شيء في جانب أعداء الدين إمضاءً للصلح الذي أبرمناه. وقد رام استهواء تلك القبائل الريفية وما والاها. وكتب بصحة ذلك أخوه السيد المصطفى، ولما نهاه ولم يقبل [ذلك منه] تبرّأ منه ورام مفارقته حين ردّه عن ذلك، فلم ينصت له، ولم يبق معه إلا أمجد. فبوصول كتابنا هذا إليك عيّن مائة فارس من الجيش الريفي تنهض صحبة خديمنا القائد محمد بن عبد الصادق للريف بقصد نقض ما يُبرمه وحل ما يعقده مع تلك القبائل. فإنه وجدهم أصحاب رغبة في الدين ومحبة في الجهاد، مع ما فيهم من الغِرّة والبله، وأراد أن يستفزهم بتُرَّهاته وأباطيله، ويوقعهم في الحرج ويضلهم عن منهاج الحق. وها نحن كَتَبْنا لهم كتاب تحذير وإنذار يصْحبُه معه ليقرأه على كل قبيلة ليحذروا مَكره، وأنه ليس مراده الجهاد وإنما مراده إثارة الفتنة والفساد، فيُعامل بنقيض مقصوده. وكنا أردنا الفراق معه على وجه جميل حيث آوى إلينا وحط رحاله لدينا، فإذا به سوّل له شيطانه ما فيه هلاكه وخسرانه. فحثْ خديمنا المذكور على تعجيل النهوض لقضاء هذا الغرض، واجْعل له النظر في القائد الذي يتوجه معه، والأمين يدفع لهم الإعانة المعلومة على العادة، وإن ادّعى عدم من يقوم بهم وأن الوقت ليس وقت جباية فقد[م] ما يكفي لشهر، ووجِّهه لهم بعد توجُّههم ليُفرَّق عليهم".

الملف: (16)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (68)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 10 صفر 1261 هـ / 17 فيفري 1845 م.

الموضوع: إعادة رسالة الأمير عبد القادر إلى السلطان، وإصرار القنصل الفرنسي في طنجة على إنهاء مسألته، وقرار السلطان بإخراجه من المغرب. فيقول السُّلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته كتاب الحاج عبد القادر بن محيي الدين الذي كنا وجهنا لك لتطالع ما كتب به[60]. وأخبرت بقدوم قونصُ الفرنصيص مع ولد قونصُ اللنجليز عليك [...]. وأخبرت أن قونصُ الفرنصيص بالغ في السؤال عن الحاج عبد القادر وأحواله، ولم يفعل شيئا آخر حتى كأنه إنما قدِم لأجل ذلك. فقد قدَّمنا [أننا] كتبنا لعُمّال تلك النواحي بالتأكيد في أمره وبذل المجهود في محو شرّه وإخراجه من الإيالة طوعا أو كرها".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (69)

رقم الوثيقة: (15)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 27 ربيع الأول 1261 هـ / 4 أفريل 1845 م.

الموضوع: توقيع مبعوثي السلطان في المفاوضات مع الجانب الفرنسي، على وثيقة رسم الحدود بين المغرب والجزائر، واحتجاج السلطان على ذلك التوقيع لأن الحدود المعينة في الوثيقة ليست هي التي كانت في عهد الأتراك وإنما سُلخت بموجبها أراض مغربية وضمت إلى الجزائر، واعتبار ذلك خديعة من الفرنسيين للمبعوثين المغربيين اللذين لم

[60] راجع حول ذلك الوثيقة في الرق التسلسلي (66) أعلاها.

يتحرّيا في ذلك قبل التوقيع، وخضعا للإغراءات التي قدمت لهما من الفرنسيين. وطلب السلطان من عامله في طنجة أن يخبر قنصل فرنسا بعدم موافقته على ذلك. فيقول:

"فإن حميدة بن علي عامل وجدة مع الطالب أحمد الخضر خدعهما نائب عدو الدين فيما كلفناهما به من الوقوف معه على الحدود، وغرّهما على عادته بتُرّهاته وبذل الطمع حتى أدخل في الحد طرفا وافرا من بلاد قبائل إيالتنا السعيدة لناحية بلاد إيالة الجزائر، وغرّهما حتى طبع له حميدة على الرسم الذي أتى به. ونحن كنا فوضنا له ظنّا منا أنه يقف على حقوق المسليمن لعلمه بالبلاد وأهلها، مع تقديمنا له المرة بعد المرة أن الحد يكون على ما كان بين دولتنا ودولة الترك أيام ولايتهم، وأمرناه بالتقصّي في ذلك وسؤال القدماء والأعيان من أهل البلاد المجاورة لهم، ولا يتكلم معهم حتى يستوعب ذلك. فصدر منه ما صدر غِفلة منه وبلهًا، ونحن لم نرض ذلك ولا نو[ا]فق على تسليم بلاد قبائل إيالتنا التي كانوا يتصرفون فيها خلفا عن سلف. وقد تحيّن عدو الدين سفر أعيان تلك القبائل حتى وردوا لحضور العيد بحضرتنا الشريفة، وطلب منه ذلك ليغُرّه. [و]مثلما قرئ عليهم الحدُّ هنا لم يرضوه ولم يقبلوه، وها هم متوجهون ويقفون على حدود بلادهم مع جِوارهم، فإنهم يعرفونها كما يعرفون أبناءهم. وحين يكون الوفاق على حدود الترك المعلومة، حينئذ يتم الفصل ويمضي الأمر حسبما في كتاب التفويض. فأعلمْ قونصُ جنس الفرنصيص بذلك لئلا يعتقد تسليمنا لما فعلوا خداعا ومكْرا. وزادوا مع ذلك مجاراته في أمر البيع والشراء بين الإيالتين، مما لم نأذن لهم فيه ولم نُقر عليه ولا خير للمسلمين فيه. قس على هذا أمر الباشدور الذي تشير بتوجهه[61]، فإنما يفعل مثل هذا وأقبح، فقد فسد الزمان وأهله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والسلام".

ملاحظة: نشرت الوثيقة في: مجلة "الوثائق"، ع 1، وثيقة 146.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (70)

رقم الوثيقة: (25)

[61] يقصد بذلك، السفير الذي أشير على السلطان بإرساله إلى باريس لمقابلة رجال الدولة الفرنسية والتفاوض معهم حو المسائل العالقة بين الجانبين ومنها مسألة الحدود. (راجع الوثيقة في الرقم التسلسلي (62) أعلاها.

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 9 ربيع الثاني 1261 هـ / 16 أفريل 1845 م.

الموضوع: استنكار السلطان مضمون الاتفاق الذي عقده مبعوثاه مع الفرنسيين حول الحدود، وقراره بعدم التوقيع على الوثيقة المتضمنة ذلك، بحجة أنه لا يتطابق مع الحالة التي كانت في عهد الأتراك، وطلب إخبار القنصل الفرنسي في طنجة بذلك. واتهم مُمثليْه في المفاوضات بالخضوع لإغراءات الفرنسيين وقبض الرشى منهم، فيقول:

"فقد وصلنا كتابك جوابا عما كنا كتبنا لك به في شأن حميدة بن علي الشركَي وأحمد الخضر، وأن عدو الدين خذلهما وبذل لهما الطمع حتى أدخلا طرفا وافرا من هذه الإيالة السعيدة في إيالة الجزائر. وعلمنا ما شرحت عن عجزهما وفُجْرهما وما ذكرت في ذلك وأخبرت، وأن الأمر يسهل إن لم نطبع عليه. فاعْلمْ أنّا عَلِمنا الحيلة من أول وهلة، فلم نطبع ولا نفعل في المستقبل إن شاء الله، وإنما طبع عليه حميدة فقط. فاشرعْ في مباشرة الأمر على الكيفية التي قدمنا لك، ولا تالِ جُهدا في فسخ ما عقد الطامعان الساقطا الهمّة، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. وقد توجّه أصحاب البلد المجاورين ليقفوا على حدود بلادهم ويستظهروا برسومهم وتصرفاتهم، مع أنّا احترزنا من هذا كله، حتى في كتاب التفويض ذكرنا فيه أن الحدود تكون على ما كانت عليه أيام التُّرك، ولم نقصِّر من الاحتراز والتحرّي والتقدم بالوصية، ولاكن (كذا) الطمع يعمي ويصم، والسلام".

ملاحظة: نشرت الوثيقة في: مجلة "الوثائق"، ع 1، الوثيقة 147.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (71)

رقم الوثيقة: (28)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 24 ربيع الثاني 1261 هـ / 1 ماي 1845 م.

الموضوع: الرد على قنصل فرنسا الذي طلب أن تسلم له وثيقة الاتفاق بين بلاده والمغرب موقعة من السلطان، وكذلك موضوع تعيين سفير مغربي يرسل إلى باريس لمقابلة رجال الدولة الفرنسية بها ويناقش معهم القضايا المختلف حولها بين الجانبين. وقد رفض السلطان ذلك كله لأن موضوع الحدود بين مملكته والجزائر في نظره لم يسوّ بعد. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك على شأن ما أخبرك به خليفتك بطنجة على ما قال ترجمان قونص الفرنصيص من أنه في الخامس والعشرين من شهر تاريخه، يكون هناك الطالب حميدة الشعجي وأحمد الخضر وبيدهما كتاب الشروط مختوما بخاتمنا ليوافيا باشدورهم هناك. فما عندنا خبر بهذا، وإنما رغب الباشدور المذكور في حضور الشروط هناك مع باشدور من قِبَلنا يتوجه معه لبار[يـ]ـز، فلم نجبه لذلك، والحدود إلى الآن لم يُصَفَّ أمرُها. والباشدور لا وجه لتوجيهه مع فقْد من تعتمد عليه، وإنما في توجيهه مهانة للمسلمين وتشفي أعداء الدين بإظهار الوهن. وغير خاف عليك ما فعل مَن اخترناه للوقوف على الحدود، فكيف بغيره، مع أنّا لم نُجبْه من عندنا، وإنما أجابه كاتبُنا، فإن أمر الباشدور منا على بال، ليسكت، والسلام".

ملاحظة: نشرت في: مجلة "الوثائق"، ع 1، الوثيقة 148.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (72)

رقم الوثيقة: (32)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 6 جمادى الأولى 1261 هـ / 12 ماي 1845 م.

الموضوع: تعبير السلطان عن رفضه للاتفاق المبرم مع فرنسا حول الحدود بين المغرب والجزائر، وسعيه إلى إلغائه، وتدخل الدولة الإنكليزية في الموضوع، ثم مسألة السفير الذي أراد السلطان أن يرسله إلى باريس للالتقاء برجال الدولة الفرنسية حول ذلك. فيقول السلطان:

"ذكرت أن طاغية اللنجليز[62] قدّمتْ ولدَ القونص الذي ذهب لأُمِّه الهاوية وأراح اللهُ الإسلام من شره، للخدمة القونصوية بثغر طنجة المحروس بالله، مكان أبيه، وأنه تكلم معك فيما صدر من حميدة ورفيقه من الموافقة على البيع والشراء مع عدو الله الفرنصيص بِوَجْدة، وأجبته بما ذكرت أصلحك الله، ووجد عندك من الفطنة للدسائس والمكر ما لم يكن عنده. وعلمنا ما بيْنْتَ من المفاسد التي تنبني على الموافقة على ذلك أوّلا وآخرا، وقد تنبهنا لذلك ولم نسكت عنه بمجرد وصول النسخة التي وجّه، واطلعنا على فساد ذلك، وكتبنا لك بالقيام على ساق الجد في نقض ما عقداه، فنحمد الله. وأخبرت بشروعك في مباشرة ذلك. واطّلعنا على النسخة التي وجّهت من الكتاب الذي كتبتَ به لقونص الفرنصيص وأحسنت فيها غايةً. أما أمر الباشدور فلا بد من التأني فيه والتروي حتى نُعِينُه على سعة، لأن أمره ليس بسهل. وعمُّنا مولانا سليمان رحمه الله لمّا أراد توجيه الباشدور بقي يتروّى فيه مدة حتى وقع اختياره على الحاج عبد السلام الرامي، فإن الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة، والله يعينك، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (73)

رقم الوثيقة: (39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 22 جمادى الأولى 1261 هـ / 28 ماي 1845 م.

الموضوع: تراجع السلطان عن معارضته لاتفاقية الحدود مع فرنسا وإقراره بأن رسمها كان وفق ما كانت عليه في عهد الترك، مما أدى به إلى قبولها والتوقيع عليها. ثم مسألة الأمير عبد القادر الذي فشل السلطان في فك علاقة القبائل المغربية به، وقطع تعاونها معه ضد الفرنسيين. وكذلك مسألة متابعة القبائل الفارة عبر الحدود بين الجزائر والمغرب. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتاباك وعرفنا مضمنهما، وعلِمْنا ما دار بينك وبين ابن الروش الفرنصيص الذي قدم بقصد الكلام على شأن الحدود وما وقع فيها، وذكر أن أمرها كان على الحق

[62] طاغية اللنجليز: يقصد بها ملكة بريطانيا.

وتحري حدود الترك القديمة المشهورة. فحيث كان الأمر على هذا الوجه فلا كلام فيه، وإنما حملنا على المراجعة ما ادّعاه أعيان القبائل الذين وجدهم الحال بحضرتنا[63]، وكان عددهم ينيف على المائتين. وما كنّا وجّهنا عليهم[64] إلا بقصد التوثق منهم بإخراج عبد القادر من بين أظهرهم لناحية الصحراء، وكفّه عن إذاية الإيالة الشريفة من جهتهم، فأعطوا المواثيق على ذلك وأكّدوها بالحلق[65]، وقالوا: إن فعلَ شيئا[66] فلا نزوّج لهم امرأة ولا نتركوه[67] يخرج حتى يخرج على ظهورنا. ومع ذلك تركوه خرج[68]، ورُبّما خرج بعضُهم [معه] على ما بلغنا. فهذا من نكثهم ونقضهم. وحيث كذبوا في هذه، فهم فيما ادّعوه من أمر الحدود أكذب لها. إنا أردنا قطع حُجّتهم وإيضاح دعواهم. وقد كتبوا بعد توجههم[69] بأن الحدود على حدود الترك. والمراجعة في مثل هذا لا تزيد الود إلا تأكيدا، والمحبة إلا رسوخا. وإظهار هذا أحسن من كُمونه في الصدور، فلو قلنا لهم أمضينا ذلك على ذلك الوجه قبل إقرارهم، لادّعوا الظلمَ والجور. والآن حيث ظهر الحق فقد أمضينا ذلك. وأما أمر التجارة التي ردوها إلى اختيارنا، فإنا نختار سر بابها فرارا من اللجاج والشنآن والوقع فيما يوجب التكدير حسبما قررنا لهم موجب ذلك على لسان كاتبنا. وأما الحاج عبد القادر فلسنا بغافلين عنه ولا متهاونين بأمره، وذلك بمرأى منهم ومسمع، حتى أن العامل الذي ظهر منه التراخي في أمره عزلناه وولَّيْنا غيره ليقوم في أمره على ساق، ويقف في حسم مادته من تلك الآفاق. وما وعد به من إعطاء خط يده على الفارّين من الجانبين، وأنه إن فرّ من إيالة الجزائر لإيالتنا لا يتبعونه ولو كان قبائل شتى، ومن فرّ من إيالتنا لإيالة الجزائر لا يقبلونه ويردُّونه قبل أن يدخل في ترابهم، إلا إن كان أقلّ من عشرة فلا يردونهم، لأن ذلك [يعد] قانونا بين الدول، وشرط أن لا يكون ذلك في الشروط لئلا يسمعه قبائل الشرق فيغيظهم. فاقبضْ من خط يده بذلك عربيا وعجميا بعدم المطالبة بمن فرّ إلينا

---

[63] كان ذلك بمناسبة عادة المعايدة التي ينظمها السلطان في عاصمته ويحضرها رؤساء القبائل والأعيان ويقدمون له فيها تهانيهم بيوم العيد.

[64] وجّهنا عليهم: بمعنى استدعيناهم.

[65] أكدوها بالحلق: بمعنى بالكلام، أو بالأفواه.

[66] إن فعل شيئا: يقصد بذلك إن قام بأي عمل عسكري ضد الفرنسيين انطلاقا من الأراضي المغربية حيث يقيم.

[67] نتركه: (كذا) في الأصل، وصوابها: نتركه.

[68] تركوه خرج: يقصد بالخروج هنا التوجه لمحاربة الفرنسيين.

[69] توجههم: يقصد بها هنا عودتهم إلى قراهم ومواطن سكناهم.

ولو كان ما كان، لأنه لا يفر إلينا إلا من قلبُه مطمئن بالإيمان، [فـ]يفرُّ بدينه، وأما من فرّ إليهم من جهتنا فلا نتبعه ولا نطالبهم به لأنه لا يفر إليهم إلا من اختار الكُفر على الإيمان، [فـ]نعوذ بالله من الخذلان. فجدْ في حيازة خط يده، والله يعينك، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (74)

رقم الوثيقة: (40)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 2 جمادى الأولى 1261 هـ / 8 ماي 1845 م.

الموضوع: حول موضوع الحدود بين الجزائر والمغرب، واعتبار السلطان أن الحد المشهور هو وادي تافنة، ولكن المسلمين كانوا يتسامحون فيما بينهم ولا يعملون بذلك باعتبارهم أمة واحدة. وفي الوقت نفسه اعترف أن رسمها على يد الفرنسيين كان حسب الحدود التي كانت قائمة في العهد التركي، ولكنهم تعدوا على الأراضي المغربية في بعض الأماكن كما ثبت له ذلك بوثيقة صادرة من قاضي وجدة. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك على شأن ما قدمنا لك من جواب الفرنصيص على الحدود، وذكرت أنك وجدت المناقضة بين كتابنا والمبيضة. فاعلم أنه لم يصرّح فيها بإمضاء الحدود اتكالا على ما في كتابنا لك من قصر الكلام في ذلك عليك، لأن الحاضر بصيرة، ولأن في صدرها لا زلنا على ما صدر منا من التفويض في كونها على حدود الترك، وما وقع فيه الزيادة على حدود الترك فلا تفويض فيه ولا نقبله. وقد صح عندنا ما وقع من التعدي في بعض الأماكن حسبما تطالعه في التقييدة الواردة عليك من إملاء قاضي وجدة العارف بالحدود، مع أن الحد المشهور المنتشر ذكْرُه عند الخاص والعام أن الحد هو تافنة، الوادي المعلوم، وإنما كان المسلمون يتسامحون بينهم حيث كانت الملة واحدة[70]. فطالعْ الفرنصيص على

[70] هناك نص جزائري يتعلق بمسألة الحدود بين الجزائر والمغرب ينبغي ذكره هنا لبيان وجهة النظر الجزائرية في الموضوع في العهد العثماني، وهو للمؤرخ أبي راس الناصري (تـ 1238 هـ / 1823 م)، أورده في مؤلفه عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، فيقول: "وأما المغرب الأوسط فابتداؤه من بجاية إلى وجدة, ولذا لما أكثر إسماعيل ملك المغرب الأقصى من الإجلاب على المغرب الأوسط وشق فيه الغارات وتخطى مرة هو بنفسه إلى البطحاء وأناخ بها، فزحفت إليه الأتراك، فكان بينهم حرب عظيم على نهر أجديرية، ثم اختل مصاف أهل المغرب، فانهزموا بعدما قتل منصور الرامي وزير ملك المغرب،

التقييدة الواردة عليك، فإن رضوا بالحدود على ذلك الوجه أعلمنا نجرّد نسخة ونطبع له عليها، وإن لم يرضَ فليقعْ السكوت على ذلك من الجانبين وتبقى الحدود على شهرتها لما كان بين هذه الإيالة وإيالة الترك، والسلام".

الملف: (17)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (75)

رقم الوثيقة: (1)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 2 جمادى الثانية 1261 هـ / 8 ماي 1845 م.

الموضوع: حول الحدود مع الجزائر، واجتهاد السلطان في الاستجابة لرغبة فرنسا في طرد الأمير عبد القادر من أراضي مملكته وفك ارتباطه بالقبائل التي تسانده. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته كتاب الفرنصيص، وعلمنا ما كُتب به في شأن الحدود والحاج عبد القادر. أما الحدود فقد قدمنا لك العمل فيها، وأما الحاج عبد القادر فأجِبْه بأنّا لسنا عنه بغافلين، ولا بأمره متهاونين، ومنازعته اليوم معنا أكثر من منازعته معكم، ونحن نرتكب في أمره من السياسة وحسن التدبير ما يحسم مادته إن شاء الله. فعلى أعينكم ما نحاوله في أمره من توجيه عامل الريف في محلة ليفسخ ما عقده مع قبائله ويحسم مادة وَساوِسِه وتُرَّهاته، وقد فعل. فإنه لم يبق معه أحد من قبائل إيالته، وكنا كلفنا عامل الكرارمة حمدون بمثل ذلك، وبالتضييق عليه حتى يخرج من إيالتنا السعيدة، فلما رأينا تقصيره في ذالك (كذا) وتوانيه عزلناه وولّينا غيره ليقوم في أمره على ساق ويمحوا (كذا) أمره من تلك

وذلك بعد أن استباح مازونة وبسناس وقرى أخرى. ثم ذهب أمير حرب الأتراك وراءه فعملوا التخوم بينهم وجْدَةً وما سامتها من الجوف إلى القبلة. ولا شك أن هذا التخم كان معلوما قبل ذلك، لا سيما وقد حضر لهذا الصلح علماء أخيار مثل سيدي محمد بن زاغد التلمساني، وأولياء كبار مثل سيدي سعيد وغيره. ويقال بأن أول من عمله زيري بن عطية المغراوي الذي اختط مدينة وجْدة". (أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 1633، ص 180 — 181).

الآفاق. ولازلنا في أمره جادّين وعلى الوفاء متمادين، والسياسة والتدبير تقتضي عدم العجلة وبعض التأخير، فإنه لا ينفع في دائه إلا إعمال الحيلة وارتكاب السياسة، ونحن أحرص الناس على أمره وأعرف الناس بخداعه ومكره. وأما ما يشيعه بلسانه من الهذيان مثل قوله إنه حسُن له معنا، وأن الصلح لم يثبت بذالك (كذا)، مما لا يُصغي له قائل وليس تحت ذكره طائل، وكيف يصحُّ في الأذهان شيء إذ احتاج النهار إلى دليل. وأما قوله ترك دائرته وأتباعه في الأمان بصَبْرة، فإنه ما خرج حتى عقد مع تلك القبائل النازل في وسطهم، وأنهم لا يسلمونه ولا يتركون أحدا يصل إليهم مع أنهم في محلّ وعد. وليس الكلام مع دائرته وإنما الكلام مع القبائل المتحملين لهم، ولو لم يكن نزولهم على هذا الوجه ما تأخروا هناك. وعِدْه بحسم دائه وقطع مادته إن شاء الله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (76)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 10 جمادى الثانية 1261 هـ / 15 جوان 1845 م.

الموضوع: حول التعديلات التي أدخلها السلطان على معاهدة الصلح مع فرنسا ومنها الشرط المتعلق برسم الحدود بين المغرب والجزائر، وطلب تقديمها للقنصل الفرنسي، فإن وجدت قبولا لديه فإن السلطان سيوقع عليها، وتسلم للقنصل حين يحضر النسخة الثانية الموقعة من دولته. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبتهما كتابا الفرنصيص مراجعا في أمر الحدود، وعلمنا انتصاره لوكيلهم واحتجاجه لصحة عملهم ورغبته في تصديقهم. فأجِبْه بأنّا ما راجعناه إلا بالحق الثابت، وأنّا وجهنا على قاضي المسلمين بِوَجْدة حتى يبيِّن ما هو على الصواب، ما وقع فيه الحيف والزيادة. ومع هذا كله ها نحن جدّدنا نسخة من النسخة التي طبع عليها حميدة حرفا بحرف، وحذفنا منها الفصول التي لم نأذن في ذكرها ولا الكلام فيها، وهو المجارات (كذا) في أمر التجارة وما تعلق بها، لطبعه أسفلها. فإنا إن وضعنا خاتمنا عليه يظنون أنا رضيناه ويقيمون الحُجّة بختمنا عليه، وزدنا أنّا أمضينا ما كان على حدود التّرك المعلومة،

ونرفع الخلاف، فما كان في نفس الأمر على حدودهم يُمضى، وما وقع فيه الزيادة تكون المراجعة فيه والرجوع إلى الحق لتنقطع الأعذار من الجانبين. وإن كانت كلها على الحدود المذكورة فقد مضت. فأطلعْه على النسخة، فإن قبِلها على هذا الوجْه نختم عليها، وتُرفع له حين يأتي بنظيرتها مطبوعة بخاتم طاغيته، وإن لم يقبل فلم يبق معه كلام، والسلام".

ملاحظة: نشرت في مجلة "الوثائق"، ع 1، الوثيقة 150.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (77)

رقم الوثيقة: (7)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى بوسلهام بن علي عامله بطنجة.

التاريخ: 15 جمادى الثانية 1261 هـ / 20جوان 1845 م.

الموضوع: تبادل التوقيع على معاهدة الصلح بين المغرب وفرنسا والمتضمنة رسم الحدود بين المغرب والجزائر، وتبادل الأسرى بين الجانبين، وتنقل القبائل عبر الحدود. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه، وعلمنا إطْلاعَك أليون الفرنصيص على نسخة شروط الحدود التي وجهنا لك واستحسانه لها، إلا أنه طلب إبدال لفظة العظيم بالسلطان، وتوجه للإتيان بوكيلهم دولارو الوارد لطنجة، وبعد وروده عليك تُوَجّه لحضرتنا الشريفة نسخة الشروط ليُختَم عليها بطابعنا الشريف، وأخرى على يدهما لبلدهم ليطبع عليها طاغية جنسهم، وبعد ورودها يقع البدل في الجانبين. فقد أحسنت في ذلك، وعليه يكون عملك. فأما الأسارى فحين يرِدُون عليك وجِّههم لثغر الصويرة حرسه الله، وها كتابنا لخديمنا الأمين الطريس[71] يوافيك بقبولهم، فوجِّهه له صحبتهم، وها زمام أسمائهم يرد عليك. وقد كان عندهم أسارى بتلمسان ثلاثة عشر، [وقد] سرَّحوهم، إلا أنك خاطبْهم على توجيه الكل وأن لا يبقى عندهم أسير، ولا نقبل. كما كان ألزم نفسه عدو الله اليون المذكور إعطاء خط يده به مِن أن مَن فرّ من ناحيتهم إلى إيالتنا قبيلة أو قبائل لا يتبعونه ولا يطالبون به، ونحن كذلك، فإن هذه مزية وفائدة للإسلام. وقد ثقل علينا لفظ السلطان في خطابهم، فإن رسول

[71] هو العربي الطريس والد عامل السلطان في طنجة.

الله عليه السلام خاطب هرقل وقيصر بالعظيم، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة حسنة، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (78)

رقم الوثيقة: (9)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 22 جمادى الثانية 1261 هـ / 27 جوان 1845 م.

الموضوع: حول إرسال سفير مغربي إلى فرنسا للحديث مع رجال الدولة الفرنسيين حول المسائل العالقة بين البلدين، ولعل ذلك ينتج عنه إطلاق فرنسا ما لديها من أسرى مغاربة، وتخليها عن المطالبة بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بما دار بينك وبين باشدور الفرنصيص هناك من الكلام في شأن توجيه باشدور من هذه الإيالة السعيدة لبَرّ الفرنصيص واستحسانك لذلك لاطِّلاعك على باطن أمره وأنه لا دسيسة في ذلك، وأن هذا المُوَجَّه لا يبرم أمرا ولا يعقد كلاما، ومقصودهم هو إظهار محو ما كان صدر بين الإيالتين من القيّام ورجوع ما كان بينهما إلى حاله الأول وإشاعة ذلك في الآفاق. وأخبرت بالضالة المنشودة والحسنة المقصودة وهو بمجرد وصوله يُسرِّحون ما عندهم من أسارى المسلمين، وربما يبطلون شرط **الحاج عبد القادر** ويريحون[نا] من الكلفة به. فحيث كان الأمر كما ذكرت فسنفعل إن شاء الله تعلى. والمقصود الأهمّ هو اغتنام أسارى المسلمين من أيدي أعداء الدين، فهذا الآن عقد صحيح ورأي بالسّداد صريح، وبهذه النية نُوجِّهه إن شاء الله، ونحن نختار من يصلح لهذا الغرض إن شاء الله تعلى، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (79)

رقم الوثيقة: (21)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 13 شعبان 1261هـ / 16 أوت 1845 م.

الموضوع: توقيع السلطان على معاهدة الحدود بين المغرب والجزائر، والخطة التي وضعها السلطان لتنفيذ شرط فرنسا بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية، وأولها قطع علاقات الأمير مع القبائل وتأليبها عليه، ثم الإجهاز عليه بالقوة العسكرية. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بقدوم عدَويْ الدين دولاروا وعمر الروش عليك، وحيازتك منهما نسخة شروط محادة إيالة الجزائر بطابع شيطانهم دمّره الله، ودفعك لهما بعد ذلك النسخة التي كانت تحت يدك بطابعنا الشريف. وعلمنا ما تكلما به معك في شأن **الحاج عبد القادر بن محيي الدين** وما كتب به المـ[ـا]ر[يـ]شال وحاكم تلمسان في ذلك من نزوله بملويّة واشتغاله بالضرب على من بإيالة الجزائر، وبيعه بِوَجْدة ما يَنهبُ منهم على أعْين وُلاتنا بتلك النواحي، وسكوتهم عن تغيير ذلك، وأنهما أصحبا بذلك مكاتـ[ـيـ]ـب عجمية رددتها معهما لطنجة يُعرِّبانها ويُوجِّهانها إليك لتُوجهها لحضرتنا الشريفة، فقد وصلت وعرفنا مضمنها. فأجبْهم بأن **الحاج عبد القادر** ليس كلامه اليوم معهم، وإنما كلامه معنا، ولسنا بغافلين عنه، وقد ندبنا أمر كل ناحية من يفسخ ما عقدَ ويستميل العامة عنه حتى يكون خروجه بسياسة من غير قتال، وقد رجع جل العامة عن اعتقاده ومتابعته، وسيرجع الكل، فإنّا لم نُرِد مقابلته بالقوة والقتال لئلا يتعرض عليه القبائل الذين هو في وسطهم ويحدث الموت من الفريقين، فيكبر الجفاء ويتمسّك الذين دافعوا عنه به ويظهرون في العيب ويتمحضون للفساد، وذلك مُراده هو ليستريح من هذه الناحية. وأما الآن فهو بين الخوف والرجاء، والناس ينافقونه لاستظهاره بالتنسك، واغتباط العامة بدعواه الجهاد، فإن الجهاد عندنا من قواعد الدين، وحين ينكشف أمرُه ويفتضح سرُّه ويتبين لهم سفاه رأيه وإخفاق سعيه يتبرّأ منه الجميع ويُسلِّمونه، فحينئذ إن توجهتْ ثلاثمائة من الخيل تُشتِّت شمله وتُبدِّد من معه، ولا تقوم له قائمة، وقِسْ على هذا، فإن الأمر كذلك، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (80)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 4 رمضان 1261 هـ / سبتمبر 1845 م.

الموضوع: تعبير السلطان عن عدم رضائه عن المعالم التي عينها الفرنسيون للحدود بين المغرب والجزائر، وتحديده بعض المناطق التي كانت ـ حسب رأيه ـ في عهد الترك من أراضي المغرب، ولكن الفرنسيين عدوها من أراضي الجزائر. فيقول السلطان:

"فاعلمْ أن ما كُنا أخّرنا إمضاء رسم حدود وجْدة ونواحيها إلا بقصد التثبُّت بسؤال أهل البلدان من إيالتنا واستقصاء أحوالهم. وقد ورد علينا أولاد سيدي الشيخ المحسوبون من إيالتنا وسألوا عن رسم الحدود، فلمّا سُرد عليهم وجدوا فيه تناقضا، وهو أنهم ذكروا أولاد سيدي الشيخ الغرابة وخُدامهم الجنبة من جملة إيالتنا السعيدة، ولهم قصور هي ملكهم وبها أصولهم وأجنتهم ومحلُّ خزْن أمتعتهم، وأضافوها[72] لإيالة الترك، وهي الأبيض والشلالات وبوصمغون. فكيف تكون القبائل محسوبة من إيالتنا، وقصورهم وأملاكهم من إيالة الترك. [فـ]ـهذا مما يوجب الشنآن وترديد الكلام. وكذلك تيوت حسبوها من الإيالة الشرقية، وهو معروف عند الخاص والعام من إيالتنا، ولازال به أبناء عمِّنا الأقارب قاطنون إلى الآن. فبوصول كتابنا هذا إليك كلِّمْهم في هذه البلاد أن يسلموها. فإن مَن أشار عليهم أنها من إيالة الترك إنما مراده بذلك التكدير وجلب التشغيب والشنآن بيننا وبينهم، وهم يدّعون المحبة وما يثَبِّتُها، وبناء هذا الأمر على هذا الوجه يؤذِن بضد ذلك، ونحن نريد سدّ باب المُحاكَّة رأسا، وترك ما يوجب الخلاف، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (81)

رقم الوثيقة: (30)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الطالب بوسلهام بن علي عامله في طنجة.

التاريخ: 24 رمضان 1261 هـ / 25 سبتمبر 1845 م.

---

[72] أضافوها: الفاعل هنا يعود على الفرنسيين.

الموضوع: حول اتصال عامل السلطان في طنجة بالقنصل الفرنسي وعرض الأخطاء التي ارتكبتها دولته في رسم الحدود بين الجزائر والمغرب حسبما أشار السلطان في رسالته المذكورة أعلاه، ودور ليون روش في المسألة، ثم نية الفرنسيين في الاستيلاء على منطقة فجيج في الصحراء. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بمشافهتك قونصُ الفرنصيص وأليون بن الروش بما أمرناك به في شأن الحدود، وإطْلاعك لهما على نسخة ما أُدخل في إيالة الجزائر منها، فردَّ القونصُ الأمر لأليون لكونه باشر ذلك نيابة عن دولارو الذي تركه خليفة عنه. وأجاب أليون بأنه يستثبت الأمر ويُحققه بالكتابة ويُطْلعك على ما يجاب به لتُطْلع عِلمَنا الشريف به، لجَيَشان[73] وقع غلط في ذلك ويرجع من حينه. وقد ظهر لك باختبار حالهم أنهم لا غبْطة عندهم في شيء من ذالك (كذا) ولا إرادة لهم في تكثير الكلام فيه، وأن غرضهم التحبب لجانبنا العالي بالله والميل إليه وارتكاب ما يدركون به خاطرنا ورضانا، فأظْهر لهم أنت مثل ذالك من غير ثقة بهم ولا استقامة إليهم، فإن عدوّ الدين وإن أظهر ما أظهر من ذلك، فإنما هو خِداع ومكْر، أو لغرض يظهر فيما يُستقبل. قال الله سبحانه: "ولا تومنوا إلا لمن تبع دينكم"[74]. وإذا كان الأمر كذلك فما بالهم يتحدّثون بغزو فجيج ويرومون تملكه، وهو من إيالتنا. فأيقظْهم بهذا وشبَهِهِ [...] والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (82)

رقم الوثيقة: (37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 25 شوال 1261 هـ / 26 أكتوبر 1845 م.

الموضوع: شكوى القادة الفرنسيين في الجزائر من قيام الأمير عبد القادر بالهجوم على الفرنسيين في الأراضي الجزائرية واستعانته في ذلك بالقبائل المغربية، ويقصدون بذلك ما

[73] لجيشان: بمعنى بسبب جَيْشَان.

[74] من آل عمران / 73. والآية كاملة: { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

وقع لجيشهم في معركة سيدي إبراهيم قرب مدينة الغزوات، يوم 23 سبتمبر 1845 م، حيث أباد جنود الأمير فرقة عسكرية فرنسية كاملة هناك، وبعد ذلك بأربعة أيام (27 سبتمبر) استسلمت لهم قرب تيموشنت فرقة أخرى بقيادة الضابط مارين. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخْبرا بما أنهى إليك قونص الفرنصيص وابن الروش مما كَتب لهما به حاكم الجزائر وحاكم وهران من أمر الحاج عبد القادر وتحركه بناحيتهم وما قتل وأسر من الكفار، وادّعوا أنه إنما استعان [في ذلك] بقبائل إيالتنا، فأنكرْتَ عليهما ذلك ودافعتهماعن الكتابة لجانبنا العالي بالله بذلك. فقد صدقتهما لأنا لم نرض ذلك ولم نأمرْ به، وإن كان معه أحد من قبائل إيالتنا فإنه ممن خرج عن طوْره وأغواه المذكور[75] بسحره، ونحن غير غافلين عن أمره ولا متهاونين بشأنه، وعلى عينهم قيام عُمّالنا عليه وسعيهم في إخراجه. وما أخبراك به من قيام رعيتهم على دولتهم مُدعين [أن سببه]عدم الوفاء بشرط الحاج عبد القادر، فإنما ذلك منهم تحريض ومزيد تأكيد في شأنه، والله يعينك، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (83)

رقم الوثيقة: (38)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 29 شوال 1261 هـ / 30 أكتوبر 1845 م.

الموضوع: وصول خبر قرار الفرنسيين إرسال جيش لمتابعة الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية، وصعوبة الموقف الذي وجد السلطان فيه نفسه بسبب ذلك. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بما أخبرك أليون الفرنصيص من ورود شيطان الجزائر في الاثني عشر ألف من العسكر بقصد اتباع الحاج عبد القادر أينما كان، ولو لإيالتنا السعيدة، لِما بلغهم من نكايته فيهم بالقتل والأسر، وتواتر الأخبار بذلك، فمن مقلّل ومُكثر. نسأل الله أن يدمر الكافرين ويجعل كيدهم في نحرهم ويكفينا أمر هذا الفتّان الذي كُلما خمدت نيران الكفر أوقَدَها وجرّ الوَبال للمستضعفين. فإنا نحب نصْر الإسلام وظهور أهله على عَبدة

[75] المذكور: يقصد به الأمير عبد القادر.

الأصنام، ولا نَكرَه ما يحل بهم، ولاكن (كذا) على وجه لا يكون لهم معه انتصار ولا يتأتى لهم به دفاع ولا أخذ ثأر. فإن الحاج عبد القادر إنما يصطاد الغرّة ويخطف ما قدر عليه، ويترك المستضعفين في الوبال مع عدو الدين، ويجرّ الفتنة لهذه الإيالة. أراح الله منه البلاد والعباد. وما ذكر لك الملعون من خروج مراكب الـچيرة من ماعون وتوجهها للجزائر عند أمر حاكمها، وورود المركبين بقصد الكلام على الحاج عبد القادر صار بالبال. نسأل الله أن يكبت أعداء الدين ويلبسهم الخزي أجمعين بمنه وفضله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (84)

رقم الوثيقة: (39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 3 ذي القعدة 1261هـ / 2 نوفمبر 1845 م.

الموضوع: قرار فرنسا بإرسال جيش من الجزائر لمتابعة الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية، وطلب السلطان إيقاف تلك الحملة، على أن يتولى جيشه القيام بذلك. وذكر السلطان بأنه اتخذ الإجراءات العسكرية اللازمة لحسم قضية الأمير، وعدّدَ التهم التي وجهها له وجعلته ينقلب عليه. فيقول:

"فقد وصلنا كتابُك مخبرا بورود صهر حاكم الجزائر في مركب النار وما ذكر على شأن ما أعدّ، وأمر عسكرهم المخذول بتَقْدَمْتْ وغيرها بقصد اتِّباع الحاج عبد القادر أينما فرّ من إيالتنا السعيدة، وإلحاحهم في توجيه الحركة له من جهتنا ليكفوا عن اتباعه. فأخْبرْهم أنّا قُمنا على ساق الجد في أمره. وقد كلفْنا خالَنا الشيخ بوزيان بالحركة له بقبائل إيالته وما عنده من جيشنا المنصور بالله، وأمَرنا الطالب حميدة بالمعاونة معه والمعاضدة بقبائل إيالته وما معه من الأدالة. وأكدنا عليهما في ذلك مع شدة حرصهما على حسم مادته، وبذلهما جهدهما في أمره. وأمرناهما بمطالعة أمرنا الشريف بما يكفي من المدد، وتركنا الجيش الذي نمدهما به في مقابلة ذلك لأنه ساءنا ما فعل الفتّان وما سعى فيه من نقض العهد، مع أن كلامه الآن معنا لا معهم، لأنه أفسد طرفا من إيالتنا السعيدة واستهواهم

وجعل يدعي لنفسه[76]، وهذا أول دليل على خروجه عن طوره، ونزع جلباب الحياء عن وجهه، وخلعه ربقة الدين من عنقه. وسيَرَوْن ما يحل به بحول الله وقوته. وقد وصلَتْ كُتبُ ابن الروش واطَّلعْنا على ما فيها، وأمرنا بجوابه على نسق هذا، والسلام".

ملاحظة: نشرت في مجلة "الوثائق"، العدد 2، ص 110).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (85)

رقم الوثيقة: (40)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 6 ذي القعدة 1261 هـ / 5 نوفمبر 1845 م.

الموضوع: تدخل أنكليترا في مسألة الأمير عبد القادر وميلها في ذلك إلى جانب فرنسا، والإجراءات العسكرية التي اتخذها السلطان للقضاء على قوة الأمير وإنهاء مقاومته للفرنسيين. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه، وأخبرت بما أَنهَى إليك قونصُ اللنجليز بما ورد عليه من كتاب عظيمة جنسه[77]، وأَمَرَتْه بمطالعة عِلْمنا الشريف به على وجه النصيحة بزعمها، في شأن الحاج عبد القادر وما صدر منه، وأن جنس الفرنصيص يطلبون الوفاء بشرطه واتِّباعه لإيالتنا السعيدة حيثما هرب، وأن الحق لهم في ذلك حسبما شرح في كتابه. وقد ألحّ في القدوم لحضرتنا الشريفة لإنْهاء ذالك (كذا). فاعلمْ أنه قد أُنهي من ذالك ما لا مزيد عليه، فإن كان اكتفى بذالك ولم يُلح في الورود فذاك، وإن لم يكتف ورأيت جدَّهُ وحرصه في القدوم فأعلمْنا. وقد وصلت كُتب قونصُ الفرنصيص صحبة تعريب كتاب وزيرهم مع كتاب ابن الروش، والكل على نسق واحد. "والَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَّاءُ بَعْضٍ"[78]. وقد

[76] جعل يدعي لنفسه: يقصد بذلك ادعائه الشرف وحقه في الحكم (أي في الإمارة)، مما يعني الدخول في منافسة مع السلطان على حكم المغرب.

[77] عظيمة جنسه: يقصد بها الملكة الإنكليزية.

[78] من الأنفال / 73. الآية والآية كاملة: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}.

أجبناهم بأنّا جادون في الوفاء ولسنا بغافلين، فإن أولى ما يهتم به الإنسان إنجاز وعده والوفاء بعهده، وعلى عين حكام تلك الناحية ما ارتكبنا في أمر الحاج عبد القادر من تردُّد البعوث، وما نكابدهُ في فسخ ما عقد. فقد وجّهنا عامل الريف في المحلة وأمرْنا بالسعي في فسخ عزمه وإفساد أمره. وفَعل جُهدَه حتى ملّت المحلّة التي معه وأبدلناها بغيرها، وما أغلق عليه بابا إلا فتح أخرى لعدم استقامة تلك القبائل واضطراب أمرها من قديم. فلا يخفى حال أهل الريف وبني يزناسن ومن والاهم، وإنما عُمّال تلك النواحي يسرُدُون ويقاربون معهم، وزادهم مقام الحاج عبد القادر في وسطهم فسادا لاستهوائه إياهم وإغرائه بما يُظهِر من النسك ومحبّة الجهاد، وهم ناسٌ نيتهم قريبة مع سكناهم في البلاد الوعرة، ولم نُردْ إنشاء القتال معهم لأنّ تلك هي الجسارة، وهي مراد الفتّان ليلتفوا عليه وتزيد رغبتهم فيه. فكنا نحاول إخراجه بسياسة، وبعد خروجه تؤدَّب تلك القبائل وتُحمل على الاستقامة. وحيث لم يقف عند حدّ ولم ينفع فيه تدبير، فقد أمرنا خاليْنا الشيخ بوزيان والطالب حميدة بالقيام على ساق الجد بقبائلهم ومَن معهم من المخْزن حتى يُخرِجوا دائرته ويمنعوه من الدخول، وإن احتاجوا إلى مدد نشدّ عضدهم به. فقد تركناه في مقابلة ذالك، مع أن نصح الكرارمة وقبائلهم لا يحتاجون إلى معين. فأخبرْهم بهذا، وأنّا جادّون في أمره ومعتنون بالوفاء بشرطه، والسلام".

ملاحظة: نشرت في مجلة "الوثائق"، ع 2، ص 113.

الملف: (18)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (86)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 23 جمادى الثانية 1262 هـ / 17 جوان 1846 م.

الموضوع: شكوى الفرنسيين مما فعل الأمير عبد القادر بأسراهم المحتجزين لديه في قاعدته بالمغرب، وتهديدهم بالانتقام. فيقول السلطان:

"وصلنا كتابك مخبرا بما شافه عدوٌّ الله بوهراوة دمّره الله، الرجلَ الذي وجهت لقضاء غرضك بالإسكندرية في إيابه واجتيازه على وهران، في شأن ما فعل الحاج عبد القادر بأسراهم من القتل صبْرا، وأنه[79] أغلظ في القول وتهدّد وأبرق وأرعد، وقال إنه يأخذ بثأرهم. نسأل الله أن يردّ كيد الكافرين في غرهم ويحفظ المسلمين من شرورهم بمنه، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (87)

رقم الوثيقة: (32)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 10 رجب 1262 هـ / 3 جويلية 1846 م.

الموضوع: رغبة السلطان في معرفة بعض المعلومات حول الأعمال التي يقوم بها الفرنسيون في المركز الذي أنشأوه في مغنية على الحدود مع الجزائر، فهل هي مما اتفق عليه في المعاهدة بين الجانبين أم ليست مما اتُّفق عليه. فيقول السلطان:

"وصل كتابك ووصلت النسخة من الشروط التي وجّهتَ أصلحك الله آمين، وقد تصفحناها فلم نجد بيان الأمور المشار إليها في الشرط المذكور فيه الحدود، مع أن تلك الأمور معرفتها هي المقصودة عندنا بالذات لنكون على بصيرة في أمر البناء في الحدود أو النزول فيها، وهل هي مما انعقد عليه الصلح أم لا، فبينْها لنا ولا بُدّ، والسّلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (88)

رقم الوثيقة: (35)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بتطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 16 رجب 1262 هـ / 9 جويلية 1846 م.

[79] وأنه: أي أن عدو الله، وهو قائد وهران الفرنسي.

الموضوع: حول مطالبة فرنسا المغرب بالعمل لإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المحتجزين لدى الأمير عبد القادر والقبائل التي تدعمه مثل قبيلة بني يزناسن. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بورود قونصُ جنس الفرنصيص وأولاده وخليفته ابن الروش وحاكم جبل طارق عليك بقصد تهنئتك على القدوم من غيبتك، وعَلِمْنا رغبتهم في إطْلاعك عِلْمَنا الشريف بذلك، فذلك من محبة جنسهم في جانبنا العالي بالله التي أوجبتها المهادنة والمجاملة والمباشة. وما ذكرت على شأن ما طلب قونصُ الفرنصيص من أمرنا الشريف لبني يزناسن بالوقوف في فكّ أسراهم الذين عند الحاج عبد القادر بن محيي الدين، فاعلمْ أن هاؤلاء (كذا) بني يزناسن ومن يليهم لو كانت فيهم استقامة تامة وحسن طاعة ما تأخّر أمر إخراج الحاج عبد القادر ودائرته إلى اليوم، لأنهم جاءوا في الحدود مع وعر جبالهم، وهم الحامون للدائرة المذكورة. وقد ألقى إليهم الحاج عبد القادر من تُرّاهاته ما سحرهم به حتى ظنُّوه على الحق، وسرى ذلك منهم فيما وراء تازة من القبائل. ولو قوتلوا على ذلك لتمخّض فسادُهم وظهر بغيُهم وعنادُهم، وذلك هو مراد الفتّان، ليلتفوا عليه ويتحصّن بأوعارهم. فرأيْنا [أن] الإغضاء على نفاقهم أولى من تمخضهم للفساد وإظهارهم للانحراف والعناد. ولو كانوا هم والدائرة عند الأمر ما أبقينا أسيرا عندهم ولا تأخر الوفاء بالشرط. فرأيْنا [أن] حلّ ذلك وفسخه بالسياسة أولى من القتال، وأذِنّا العاملَ في استعمال السياسة وحُسْن التدبير في تفريق ذلك وتمزيقه، فنجح [في] ذلك ولم يبق أحد يتعصّب به إلا دخل، ما عدا دوادة ودوار صهره ودوار البوحميدي، فإن العمل جار في إدخالها لداخل الإيالة أو نفيها للصحراء. وقد خرجت المحلة بقصد حسم تلك المادة واجتثاث ذلك العِرْق من أصله، وما غفلنا، ولسنا بغافلين عن الوفاء بشرطهم، فنحن أولى بالوفاء وأحق به، ولاكن السياسة اقتضت ذلك. وأما قوله على الاحتيال على تحصيل الأشياخ والأعيان حتى يأتوا بالأسارى فإنهم عارفون بما هم عليه، فلا يأمنون حتى يحصلوا في القبضة. وقد أمرنا الشيخ بوزيان [فـ]قبِلَ بالاحتيال على استخلاص باقي الأسارى. وها نحن أكّدنا عليه ثانيا في ذلك، وهو يعرف كيف يتوصّل إلى ذلك، إذ المباشِر أعرف، ويرى الشاهد ما لا يراه الغائب".

الملف: (19)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (89)

رقم الوثيقة: (10)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 3 رمضان 1262 هـ / 24 أوت 1846 م.

الموضوع: مطالبة فرنسا السلطان بتنفيذ الشرط المتعلق بإنهاء مسألة الأمير عبد القادر وإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين لديه، كما ورد في معاهدة الصلح بين الجانبين. وردّ السلطان على ذلك بأن العمل جار باجتهاد في ذلك، وأنه فضل أن يستخدم الأسلوب السياسي بدلا من العسكري ليمنع القبائل من الالتفاف حول الأمير عبد القادر، ويسهل حينذاك الإجهاز عليه. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه وعلمنا ما ذكرت في شأن ما شافهك به عدوُّ الله أليون بن الروش بثغر العرائش عن إذن قونص جِنْسه حسبما أخبرت بذالك. فقُل وأنه أعاد الكتب إليك ثانيا مع القونص حسبما بالنسخة التي وجّهتَ لحضرتنا العالية. فاعلمْ أن ما ذكر في شأن بوزيان كان حقًّا، فقد قام عليه بعض إخوانه وأفسدوا عليه العمل والمحلّة، ولازالت عنده، ولازلنا جادين في الأمر غير مُقصِّرين فيه إن شاء الله حتى تُحسم مادة ما يشوِّش هناك بحوله وقوته، فإن ضرر عبد القادر على إيالتنا أكثر من ضرره عليهم[80]. وقد كرَّروا أمر الأسارى وأكثروا، وأي سبيل لنا عليهم، ولو كانوا عند أمرنا ما أبقيناهم عندهم، فإن تلك القبائل على حالتهم أيام التُّرك من عدم الاستقامة التامة مع وعر بلادهم، ولا تُقضى الأغراض فيهم إلا بالسياسة والتدبير والمداخلة بجسّ الرأي. وأعداءُ الدين يريدون تمخض فسادهم والزيادة في عنادهم، فإنهم لا يزالون يُراعون هذا الجانب ما دام لا يخرج البارود ويبرز القتال.، وإن وقع فذالك مُرادهم ومراد عبد القادر ليلتفوا حينئذ عليه ويَستفحل أمره. ولا يمكن أكثر مما هناك من المحلة بالريف مع ولد عمنا مولاي إبراهيم، والأحرى مع بوزيان. وهاذا (كذا) من تعنيتهم قاتَلهم الله ودمّرهم، مع أن أعيان

---

[80] عليهم: الضمير هنا يعود على الفرنسيين.

الدائرة الذين كانوا مع الحاج عبد القادر ورؤسائهم كلهم خرجوا من عُهدته وقدِموا علينا، والسلام".

الملف: (20)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (90)

رقم الوثيقة: (15)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى ولده سيدي محمد.

التاريخ: 11 شعبان 1262 هـ / 3 أوت 1846 م.

الموضوع: وصول رسالة من الأمير عبد القادر إلى السلطان مولاي عبد الرحمن، واعتبار ذلك مكرا وخداعا منه. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه ومضمن كتاب ولد أب محمد وكتاب ابن عبد الرحمن الكروي، وكتاب **الفتان**[81] أهلكه الله وأراح منه البلاد والعباد. وقد علمنا ما أشار به في كتابه[82]، وذلك كله منه دهاء ومكر وخداع ونكر، فإنه يتلوّن كلوْن الحرباء، وَيُسِرُّ حَسْوًا في ارْتِغَاء[83]، قاتله الله. وقد كتبنا لك هذا بعد تخييمنا[84] بالبروته، والأحوال صالحة والحمد لله".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (91)

رقم الوثيقة: (19)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بِتطوان الطالب عبد القادر أشعاش.

---

[81] الفتان: يقصد به هنا الأمير عبد القادر.

[82] كتابه: الضمير هنا يعود على الفتان، وهو الأمير عبد القادر.

[83] يُسِرُّ حَسْوًا فِي ارْتِغَاء: مثل عربي يضرب للتعبير عن الشخص الذي يظهر أمرا وهو يريد أمرا آخر غيره، بمعنى مخادع.

[84] تخييمنا: بمعنى أقمنا الخيام ، وهي خيام الجيش. ويقصد بذلك: أقمنا معسكرنا.

التاريخ: 13 شوال 1263 هـ / 23 سبتمبر 1847 م.

الموضوع: وصول خبر للسلطان حول هجوم القبائل على الأمير عبد القادر ونهب عزيبه ودائرته، وفرح السلطان بذلك. فيقول:

"وصلنا كتابك وعرفْنا مضمنَه وعلِمْنا ما حصل للمسلمين من الفرح والسرور بما سنى اللهُ من الظفر بالمفسدين والظهور عليهم، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات[85]. وما ذكرت في شأن ما وصلك عن الفتّان أهلكه الله، من هجوم قلعية وبني سعيد وكبدانة عليه، ونهْبِهم لعزيبه ودوائره حسبما في كتاب ابن عبد الصادق، فقد حاق به مكْرُه، وعاد عليه بالوبال سعيهُ، وسيمحو الله أثَره ويَمْحَق شيعتَه، سنة الله في محْق الباطل وأهله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (92)

رقم الوثيقة: (28)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بتطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 22 محرم 1264 هـ / 29 ديسمبر 1847 م.

الموضوع: حول انهزام الأمير عبد القادر أمام الجيش المغربي بقيادة ألأمير مولاي محمد. فلما رأى الأمير أن قوات مولاي محمد، أحاطت به وقيدت حركته، فإنه اضطر إلى توجيه وفد عنه للتفاوض مع السلطان، فخيره هذا الأخير بين أمرين إما الاستسلام والتوجه بقواته إلى الأراضي الداخلية من المغرب، أو الابتعاد بها نحو الصحراء، ولكن الأمير لم يختر أي واحد من الاقتراحين وفضل أن يقاتل، فهاجم الجيش المغربي ليلا، وكانت نتيجة ذلك انهزامه، وسقط في المعركة عدد كبير من قواته بين قتيل وأسير. وبذلك "سُخر بهم بعد أن كانوا ساخرين، وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين"[86] حسب تعبير الرسالة. فيقول السلطان:

[85] "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات". قول كان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يرى ما يحبه. وإذا رأى ما يكره بقول: "الحمد لله على كل حال".

[86] لم تحدد لنا الرسالة المكان الذي وقعت فبه المعركة، ولكن كما يبدو هو نفسه الذي حدده سيدي محمد في إحدى رسائله، وهو في نواحي نهر ملوية، بين بني يزناسن والأحلاف وبني بو يحيى. وكان نتيجة تلك الهزيمة أن انسحب الأمير بقواته إلى ما وراء نهر ملوية بهدف التوجه نحو الصحراء، ولكنه وجد نفسه محاصرا هناك من الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال لامورسيير، الذي كان يراقبه وينتظر نتيجة مواجهته مع الجيش المغربي. وبسبب

"فإن الفاسد الفتّان وخليفة الشيطان أبعد في الجسارة، وامتطى مطي الخسارة، واستوسع سبيل العناد، واستضل لأَحِبَ الرشاد، ونال من أشد منه قوة، وسولت له نفسه الأمّارة الاتِّصاف بالإمارة، فأراد شق عصى (كذا) الإسلام وصدْع مُهج الأنام، فأعلى بكل قبيح، واستشكل كل صريح، واستبطن المكر والخداع، وفاق فيه عابدي ودّ[87] وسُواع[88]، وشاع في طرف الإيالة ضررُه، وساء مخبرُه، وهو في خلل[89] ذلك يظهر مظاهر يستهوي بها أهل الجهالة والعماية والضلالة، فأيِسْنا من رشْده، وعرفنا مظهر قصده، فجهّزنا له محلة منصورة ذاة (كذا) أعلام منشورة، جعلنا في وسطها ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد أصلحه الله، وأسندنا إليه أمرَها، وقلدْناه تدبيرَها، وعهدْنا إليه أن يسعى في حقن الدماء جهد الإمكان، ويحتال على إقامة أَوَدِ هذا الفتّان، وأن يعالج داءه بكل دواء، ولا يتبع فيه الأغراض والأهواء، وأن يجعل القِتال آخر عمله، وعدمَه غايةَ أملِه. فلما رأى عدوُّ نفسه[90] إحاطة الجيوش به، وجّه وفدا من قِبَلِه مُدّعيا التوبة مما مضى، والكون على ما وفق المقتضى، فأجبناهم بأن أحب الحديث إلى الله أصدقه، [وهو] أن صاحبكم هذا إن أراد الخير لنفسه واحتاط لدينه وعمل لربِّه، [فعليه أن] يختار أحد الأمرين: إما أن يدخُل لإيالتنا هو ومن معه آمنين على أنفسهم ومالِهم، لهُم ما لنا وعليهم ما علينا، أو يُصحِّر[91]. فطلبوا منا الإهمال حتى يوجِّهوا بعضَهم يخبرونه بالملاقات (كذا) ويستدركون الأمر قبل الفوات، فأجبناهم إلى ذلك. فما وصلوا حتى ضرب على المحلة ليلا، فردّه اللهُ بالخيبة، وأشده أوبة، وترك قتلاه صرعى بعدما حمل منهم عددا، وجعل يدفن منهم في قفوله، ويُخفي ما حلّ به في أُفوله. فتقدمتْ إليه المحلّة الغالبة بالله وقاتلتْه قتالا أذاقته فيه الوبال والخبال، فكانت الكرّةُ عليه، فأجفل إجفال النعام، واستدبر المعركة وهام، ومات من خاصته ورؤسائه وأهل شدته وذوي بأسه عددٌ مُعتبَر ومَن هو أدهى وأمر، وعادت جموعُه جمع تكسير، وجيوشه مُوزّعة بين قتيل وأسير، وسُخِر بهم بعد أن كانوا ساخرين، وغُلبوا هناك وانقلبوا

الخسارة الثقيلة التي مُني بها الأمير أمام الجيش المغربي فإنه وجد نفسه غير قادر على المواجهة ضد الجيش الفرنسي الذي كان أكثر تنظيما وأقوى تسليحا، فاضطر إلى الاستسلام للقائد الفرنسي.

[87] ودّ: إله كان يعبده قوم نوح، وبعدهم قبيلة كليب في جزيرة العرب.

[88] سواع: إله كانت تعبده القبائل في جزيرة العرب.

[89] خلل: (كذا) في الأصل، وصوابها: خلال.

[90] عدوّ نفسه: يقصد به الأمير عبد القادر.

[91] يُصحِّر: بمعنى يذهب إلى الصحراء.

صاغرين، ومن الله استُمدّ التوفيق حتى يكون هذا خالصا لوجهه جميل القصد والنية، والسلام".

ملاحظة: أرسل السلطان نسخة من هذه الرسالة إلى القنصل الإنكليزي في طنجة[92]، وكما يبدو إلى قناصل بعض الدول الأخرى أيضا، ومنهم القنصل الفرنسي. كما أرسل نسخا أخرى إلى عماله في المدن المغربية، ومنهم الطالب بن المعطي ولد المجاطية[93].

الرقم التسلسلي للوثيقة: (93)

رقم الوثيقة: (29)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بتطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 26 محرم 1264 هـ / 2 جانفي 1848 م.

الموضوع: وصول خبر استسلام الأمير عبد القادر للفرنسيين، وتأسف السلطان عن تسليم الأمير نفسَه للفرنسيين الكفرة بدلا من المسلمين، واعتبر ذلك من سوء الخاتمة التي يُبتلى بها بعض الناس في آخر أعمارهم. فيقول:

"فقد وصلَنا كتابُك في شأن ما أخبر به أهل مركب النار الوارد على مرسى ثغر طنجة من إلقاء الفتّان نفسه لعدوّ الدين الفرنصيص حين رأى من جيوشنا المنصورة ما لا قِبَل له به، وأنهم وجهوه للجزائر ليوجّهوه منها لطاغيتهم بباريز، فلا حول ولا قوة إلا بالله، من يُضْلل الله فلا هاديَ له[94]. وقد تواتر الخبر بذلك لدينا من طنجة وغيرها. وكنا نظن أن معه من الدين والعلم ما يردّ عن ارتكاب هذه الكبيرة، حتى اختار ذمة الكفرة عبدة الأصنام على ملة الإسلام، فهذا من سوء الخاتمة والعياذ بالله. إذا ساء فعل المرء ساءت ظنُونُه وصدّق ما يعتاده من توهم، ختم الله لنا والمسلمين بحسن الخاتمة، آمين".

---

[92] راجع: بن الصغير (خالد)، المغرب في الأرشيف البريطاني، مراسلات جون دراموند هاي مع المحزن، 1846 - 1886 م، ط 2، الرباط، دار أبي رقراق، 2009، الوثيقة 6، ص 21 - 22.

[93] راجع: حمت (إسماعيل)، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، ترجمه عن الفرنسية زكي مبارك ومحمد الخواجة، الرباط، دار أبي رقراق، 2010 م، الوثيقة 36، ص 194 - 197.

[94] من الأعراف / 186. والآية هي: { مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (94)

رقم الوثيقة: (30)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 27 محرم 1264 هـ / 3 جانفي 1848 م.

الموضوع: حول استسلام الأمير عبد القادر للفرنسيين، وتأسف السلطان على اختياره في ذلك الفرنسيين الكفرة على المسلمين، واعتبار ذلك من سوء نيته وعلامة فساده. فيقول:

"فقد بلغنا كتاباك وعرفنا ما فيهما تفصيلا وإجمالا، وعلمنا ما أخبرك به ليون بن الروش مما آل إليه أمر الفاسد الفتّان من إعطاء الدّنية لأهل الكُفر وإعراضه جهة الإسلام، فـ{إنَّا لِلهِ وإنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}[95]. فلقد خاب وخسر، وأظهر اللهُ للناس طويتَه، وفضح بينهم سريرته، ولولا سوء ظنونه وقُبح شئونه ما خُتم له بالدخول في سبيل الكٌفر والعياذ بالله، نسئل الله السلامة والعافية، والفوز بحسن الخاتمة".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (95)

رقم الوثيقة: (33)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 15 صفر 1264 هـ / 21 جانفي 1848 م.

الموضوع: حول السماح لقبيلتي بني عامر والحشم الجزائريتين بالخروج من المغرب عبر ميناء طنجة للعودة إلى الجزائر. وكانت القبيلتان المذكورتان من القبائل التي كانت تشكل جيش الأمير عبد القادر، وبعد استسلامه للفرنسيين اتصل بهم الفرنسيون وأوعزوا لهم العودة إلى الجزائر بدلا من البقاء في المغرب، وتدخّل القنصلُ الفرنسي لدى السلطان ليرخص لهم بذلك. فيقول السلطان:

[95] من البقرة / 156. والآية هي: {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}

"فقد وصلَنا كتابك في شأن بني عامر والحشم المجتمعين بثغر طنجة، وذكرت أنك استملتَ قونص الفرنصيص بما نعهد من سياستك حتى طلب شفاعتك لدينا في حملهم، وكتب لك نسخة من كتاب كاتبنا الطالب العربي له في شأنهم، ونسخة من جوابه له، وقد أذِنّا له في حملهم، فأْذنْ له في ذلك وقل له يعجِّل. وما كتب لك به القونص المذكور من أنّا لو أردنا منعهم من الركوب لمنعناهم قبل الوصول للثغر المذكور لِكثرة القبائل التي مرّوا عليها في طريقهم، فأَجبْه عن ذلك بأنّا لسنا كغيرنا ممن لا يترك أحدا يسافر من ناحية إلى ناحية إلا بكتاب، لأن الناس أحرار يتوجهون حيث شاءوا، يبتغون من فضل الله لا حجر عليهم، ولو كنا أردناهم بسوء بعدما وقع لهم ما وقع لم ينج منهم أحد، والسلام".

الملف: (21)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (96)

رقم الوثيقة: (37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 15 جمادى الأولى 1265 هـ / 7 أفريل 1849 م.

الموضوع: حول قضية الرعية المغربي المدعو المشتُوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة أنه عميل للأمير عبد القادر[96]، وتدخل القنصل الفرنسي في طنجة لإطلاق سراحه مدعيا أنه يعمل لصالحه وكان يحمل رسائل منه إلى المدعو بوحميدي. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك وعرفنا ما فيه، وعلمنا ما كتب لك بئس قونص جنس الفرنصيص ليون بن الروش في شأن الرقاص المشتوكي، وعلمنا ما دار بينكما في شأنه حتى آل أمره إلى أن أسقط سنجاقه[97]، فلا رفعه الله، مدعيا أن في قبضه مهانة له لكونه رقّاص من قِبَله

---

[96] ذلك ما تشير إليه الوثيقة الموالية في الرقم التسلسلي (100)، راجعها.

[97] سنجاقه: الضمير هنا يعود على القونصُ المذكور. وأسقط سنجاقه، بمعنى أنزله من أعلى مقر القنصلية، دليلا على وقف العمل فيها وقطع العلاقات الدبلوماسية.

للبوحميدي. فاعلمْ أن هذا الذي صدر من هذا الفاجر إنما هو فضول وجسارة وتطاول لما ليس من شأنه، فإن الرجل المقبوض من إيالتنا ورعيتنا، نفعل ما نشاء فيه وفي غيره، ونجري حكم الله على الكل جلبا ودفعا، وضرا ونفعا، ولا حجر علينا في أمورنا. والعامل الشامي قبض هذا [الرجل] على فساد استوجب به القتل، فإن الجاسوس يُقتل شرعا. فأجبْ ابن الروش بأن هذا المشتوكي قبضه الشامي على فساد عظيم، وطالع به علم فلان، فسَأَلَ عنه فقيل أنه مشتوكي، فوجهه لسيدي محمد ليُوَجِّهه إلى عامله لينْكفَّ شرُّه ويُزجر عن فساده. وليس العُمال عموما، وخصوصا من كان ذا مرتبة وإيالة متسعة وأبهة طال أمدها وإمرة اتسع نطاقها، أن يجهل ما يلغم به مثل هذا الظالم من الأحجار. فأي شيء يشتكي منه، وأي حرج عليه في القبض على هذا، إن هو إلا جرّ الذيل والتطاول والطغيان وخرق العوائد. ومثل هذه القضية تنزّهنا هناك عن سماها والخوض فيها. وتذكّر قضية السيد محمد السلوي مع برناط كيف قتله، والنصارى يشرفون عليه لكونه كان يُبلغ الأخبار ويتجسس عليها، فما تكلموا في ذلك بشطر كلمة ولا ناسبهم الخوض في ذلك. وأما اليوم فقد اتسع للقونصوات المجال ووجدوا لسانا طويلا، ولم تسع آذانهم حججا تردهم عن هواهم. وهذا الرقّاص لو كان بباب دار الروش واستوجب القبض لقبض عليه ولا يعتبر ابن الروش ولا غيره إلا مما وافق القانون ووطأ الشرط. والرقاصة كثيرون غيره. فلا بدّ قُمْ على ساق الجد وأن تعامل هؤلاء الظلمة معاملة من لا يخشى إلا الله، **{فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**[98]".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (97)

رقم الوثيقة: (39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 27 جمادى الأولى 1265 هـ / 19 أفريل 1849 م.

[98] من التوبة / 13. والآية هي: {أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

الموضوع: حول قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة أنه عميل للأمير عبد القادر[99]، ومطالبة القنصل الفرنسي بإطلاق سراحه. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك مُخبرا بوصول كتابنا الشريف إليك [...] وقضية الرقاص المشتوكي، تذكّرْ قضية المسلمَيْن الفاسي والربعي الـ[لـ]ـذين قتلـ[ـهما] الفرنصيص بوهران مدعيا عليهما أنهما جاسوسين[100]، فمن عارضه فيهما أو قال له لِمَ فعلتَ، وأما الراعي الذي وقع في الحما بعد النداء عليه، فليُجرَ هذا على عادتهم في بلادهم من التشديد على من خالف أمرهم، قبّح الله سعيهم".

الملف: (22)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (98)

رقم الوثيقة: (12)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بتطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 22 شعبان 1265 هـ / 12 جويلية 1849 م.

الموضوع: أمر بإطلاق سراح جزائري من السجن. فيقول السلطان:

"فيرد عليك حمودة الجزيري في كبله، فبوصوله إليك سرِّحْه لحال سبيله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (99)

رقم الوثيقة: (16)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

---

[99] ذلك ما تشير إليه الوثيقة الموالية في الرقم التسلسلي (100)، راجعها.

[100] جاسوسين: (كذا) في الأصل، وصوابها: جاسوسان.

التاريخ: 8 شوال 1265 هـ / 26 أوت 1849 م.

الموضوع: شكوى الفرنسيين من اعتداءات القبائل المغربية على الأراضي الجزائرية بمنطقة الحدود. فيقول السلطان:

"علمنا بما اشتكى منه قونص الفرنصيص بواسطة نائبه بيش قونصّ النبلطان، من النهب الواقع في محادة وجْدة، وطلبهم مطالعة علمنا الشريف بذلك بعدما أجبته به من عدم رضانا بذلك وأنّا أولى مَن يأمر بالعدل وسلوك سبيل المهادنة. فهذا ليس بجواب، وإلا فأي ظلم وقع [عليهم] حتى نرضاه أو لا نرضاه، فإن هذه الإيالة تتشكّى من إيالة الرومي المرة بعد المرة، وبعض الفُسَّاد مِن هذه الناحية يذهبون لناحية الرومي ويأتون بقبائلها ويعيثون في هذه الناحية. وقبل هذا أتوا إلى [قبيلة] المهاية وقتلوا فيهم وسلبوا. وحيث كان حاكمهم بتلمسان وخليفتنا بِوَجْدة لم يسعْنا أن نتكلم معهم على ذلك حتى يتفاصل به معهم الخليفة بِوَجْدة، وهو الذي ذكر نائب قونصهم إنما هو افتتاح كلام أراد أن يتكلم به ليتوصل لغرض آخر، وكنا ننتظر ما ينفصل عنه كاتبنا الطالب علي بن الطيب معهم في ذلك، فإن انفصل عن جد وإلا فنكتب لك بأن تتكلم معهم، وإلى الآن لم يكتب، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (100)

رقم الوثيقة: (19)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 28 شوال 1265هـ / 15 سبتمبر 1849 م.

الموضوع: حول قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة العمالة للأمير عبد القادر، وطلب القنصل الفرنسي إطلاق سراحه بدعوى أنه كان يعمل لصالحه، وتدخل القنصل الإنكليزي في مسألته لصالح القنصل الفرنسي، من أجل إطلاق سراحه، ولكن السلطان أصر على إبقائه في السجن. فيقول:

"فقد وصلنا كتابك في شأن رقّاص قونصُ الفرنصيص المقبوض وكلام قونص اللنجليز معك في شأنه لمّا حلَلتَ مع أولادنا، وطلبه منك مراجعتنا في أمره، حيث ذكرت له على وجهة السر أنا أجبناك بعدم تسريحه. فاعلم أن ما أجبناك به أولا هو الذي نجيبك به آخرا،

فإنه لا سبيل لتسريحه. وكلام قونص الفرنصيص فيه إنما هو فضول منه لأنه من إيالتنا لا دخل له فيه، قبضناه أو سرّحناه. ولم يستحي[101] هذا القونص من الكلام فيه مع علمنا بما قُبض عليه، من كونه رقاص عدوِّنا ابن محيي الدين، أتى بكُتبه وقُبضت في يده[102]، مع أن أمر العدوّ المذكور ليس بخاف على أحد، وما ارتكب من الفساد لمّا نزل بطرف إيالتنا بقتل الرقاب ونهب الأموال، يعلمه الخاص والعام. وبعد النهوض لمدافعته[103] وبذل ركن من بيت المال فيها حتى لم يبق له مأوى بهذه الإيالة المحمية بالله وفراره إليهم[104]، قبلوه وآووه. وبعد أن ضربنا عن ذلك صفحا وتركنا محاججتهم جعل هذا الفاسد المقبوض يأتي بكُتب العدوّ، ولما قُبض جعلوا يتكلمون عليه. فنحن أولى بالكلام معهم على هذا ومحاججتهم عليه. وهذا الرقاص أنكر أن يكون أتى بكُتب من ذُكر، ثم ظهرت عنده وحيزت منه، فكيف يجدون لسانا طلقا للكلام عليه. فبهذا وشبَهِه أجبْه، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (101)

رقم الوثيقة: (24)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 14 ذي القعدة 1265 هـ / 30 سبتمبر 1849 م.

الموضوع: حول بعض القضايا التي تقدمت بها فرنسا للمغرب وطلبت منه تسويتها، ومنها قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة العمالة للأمير عبد القادر، وقضايا أخرى تتعلق بتحركات القبائل على الحدود مع الجزائر. ثم

---

[101] لم يستحي: (كذا) في الأصل، وصوابها: لم يستحِ.

[102] قضية هذا الرجل المغربي الذي يحمل رسائل الأمير عبد القادر إلى مساعده في المقاومة السيد البوحميدي*، وعمله لصالح فرنسا إلى درجة أنها تدخلت للدفاع عنه بعدما قبض عليه، تخفي أسئلة مهمة. مع العلم بأن الحوادث التي يتكلم عنها السلطان المغربي في رسالته، يعود تاريخها إلى ما بعد استسلام الأمير عبد القادر للفرنسيين. مما يوحي بأن فرنسا تكون قد استخدمت الأمير عبد القادر في الوساطة بينها وبين السيد البوحميدي* الذي بقي يقاوم بعد استسلام الأمير عبد القادر.

[103] لمدافعته: الضمير هنا يعود على ابن محيي الدين المذكور، وهو الأمير عبد القادر بن محيي الدين.

[104] إليهم: الضمير هنا يعود على الفرنصيص. والفرار الذي تحدث عنه السلطان هنا هو الاستسلام للفرنسيين.

قرار فرنسا إرسال وحداتها البحرية إلى طنجة للتهديد باستخدام القوة العسكرية لإرغام السلطان على الاستجابة إلى تلك المطالب. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه، وعلمنا مطالب الفرنصيص حسبما طولعنا به في كتابك لكاتبنا، وذكرت أن أهم مطالبهم الرقّاص [المدعو المشتوكي]. أما مطالبهم التي بالمحادة فلا يكون الفصل فيها إلا على يد عامل وجدة والمتولي الكلام من قِبَلهم هناك، ونحن كتبنا لعامل وجدة بأن يخبرنا بالحقيقة في ذلك ويكون الفصل إمّا لنا أو علينا. وأما الرقاص فلا سبيل إلى تسريحه لأنه من إيالتنا وتحت حكمنا وليس هو من إيالة الفرنصيص ولا تحت حكمهم حتى يدخلوا في أمره ويطلبوا تسريحه. وأما ما عداها من المطالب فقد أذنا لك في فصله بوجه جميل. وما ذكرت من أن شكادرتهم واردة بقصد المقام بطنجة حتى يقع الفصل في مطالبهم، فإنا بالله معتصمون وعلى حوله وقوته معتمدون، لا تستفزنا غويّاتهم ولا تستخفنا أباطيلهم. وتعلم أن الزمان قد فسد، وأهله أفسد منه، حتى قلّ المُعين على الخير والمسهل، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فتجلّدْ وأظهرْ القوة، ففي الحديث: {رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً}[105]. ونعلم أنك تبذل المجهود ولا تُقصِّر، أمدّك الله بتوفيقه ومعونته، وأولئك القوانص إنما يظهرون بما يظهرون من عَنَدِيّاتهم، قبّحهم الله، فتفطّن لهم. وإن ظهر المرانط هناك فعرِّفْه بقضية الرقاص، وأنه أتى بمكاتب عدوِّنا[106] الذي صرفنا عليه ركنًا من بيت المال حتى دخل في أيديهم، وأنكر أن يكون أتى بها، ثم وُجدت عنده، فثبتتْ عليه الخيانة والإتيان بكُتب عدوّنا لشيعته، ليعلم عِظَمَ جريمته. وهذه المطالب التي يطلبون كلها لا حق لهم فيها، وإنما يطلبونها عنادا وعتوًّا، وفي إجابهم إليها إهانة للدين وهضم لجانب المسلمين. لاكن (كذا) شرّ دون شرّ كقضية القاضي[107] وشبهِها. وأما قضية الرقاص فهي أعظم وأعظم فلا يُسرح أبدا، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (102)

[105] وفي صيغة أخرى: {رحم الله امرأً أراهم اليوم من نفسه قوةً}.

[106] عدونا: يقصد به الأمير عبد القادر.

[107] قضية القاضي: وجد شرحها في الرسالة في الرقم التسلسلي (104) بعدها. ومفادها أن يهوديا شتم الدين فحكم عليه القاضي بحكم لم تذكره الرسالة، وإنما وصفته بالزجر، وهو من غير شك السجن. فتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحه بحجة أنه محمي من دولته.

رقم الوثيقة: (26)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 27 ذي القعدة 1265 هـ / 13 أكتوبر 1849 م.

الموضوع: تعليمات السلطان إلى عامله تتعلق بكيفية التفاوض مع القنصل الفرنسي في القضايا التي طلبت بلاده تسويتها مع المغرب، ويعتبرها السلطان تجاوزات من الفرنسيين في حق مملكته. ويعترف السلطان في هذه الرسالة صراحة بأن مملكته كانت آمنة من جهة الحدود مع الجزائر في عهد الأتراك، ولكن ذلك الوضع تغير بشكل جذري لما استولى عليها الفرنسيون. فيقول:

"فيرِدُ عليك كتابان وجَّهَهما الطالب علي بن الطيب، مع كتاب خليفته، والثلاثة كُتُب التي وجَّه عامل تلمسان وأشار لها في كتابيه، ونسختان مما كتب القونص في شكاية عامل وهران، وما أجاب به عن فصول النسختين، كل فصل على حدة، وبيّنَ بِحقّ لهما ما لهذه الإيالة على إيالة الفرنصيص من الحقوق الثابتة. والنسختان إحداهما مُختصرة والأخرى مطوّلة، وكأنهما فيهما جواب عن سؤال مُقدّر، بحيث إن قال الفرنصيص كذا، يقال له كذا. فطالعْ الجميع مطالعة تامة، وأمعِنْ النظر فيه كما يجب، وافعلْ ما اقتضاه نظرُك في ذلك من مطالعة القونص بالنسخة المطوّلة أو المختصرة مع بقية الكُتب، أو أن تخبره بمضمن الجميع. فما ظهر لك بعد التدبّر وإمعان النظر ارتكبْه، وانظر ما لنا من الحقوق على هذا الجنس، وشأنُه دائما التشكي والتظلُّم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وحيث كان التُّرك هناك[108] لم يكن هرج ولا مرج من تلك الناحية، حتى تولاّها الفرنصيص، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (103)

رقم الوثيقة: (27)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

---

[108] هناك: اسم إشارة دال على المكان، وهو هنا يعود على الجزائر.

التاريخ: 29 ذي القعدة 1265 هـ / 15 أكتوبر 1849 م.

الموضوع: حول القضايا التي تطالب فرنسا بتسويها مع المغرب، ومنها قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة العمالة للأمير عبد القادر وطلب القنصل الفرنسي إطلاق سراحه لأنه كان يعمل لصالحه، ولكن السلطان رفض ذلك لأنه كان يتعامل مع عدو، مما جعل فرنسا ترسل وحدات أسطولها إلى السواحل المغربية وتهدد بضرب موانئها. وذكر في آخر الرسالة بأن ابنه سيدي محمد أخبره بأن المشتوكي تُوفي في السجن بسبب مرض أصابه. فيقول السلطان:

"وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه وعلمنا توجيه قونصُ الفرنصيص نائبه إليك حين سمع بِوُرُود أمرنا الشريف عليك على شأن مطالبهم، وأنك لم تجد ما تجيبهم به سوى أنه أتاك كتاب كاتبنا بأن مكاتبهم وصلت لحضرتنا العالية بالله، وأن الرقاص[109] من إيالتنا لا مدخل لهم فيه، وأنّا لا زلنا نستخير الله في الجواب، وأنك لو أجبتهم بما ذكرنا لك في كتابنا لم يقبلوا ذلك، وربما سافر القونص في الحين وسافر جميع قونصوات الأجناس من هناك[110]. وذكرت أنك سمعت هذا منهم ولم تعلم هل ذلك تمويه منهم أم صحيح، وأن قونص اللنجليز لاشك عنده [خبر] في أن مراكب الفرنصيص بمرسى طُلون، وقونصوات الأجناس على أُهبة، ولا شك وأنهم يذكرون أن العدو عازم على إنزال عسكره، وأن أهل ذلك الثغر لا يقابلونهم. وشرحت حال الوقت وأهله، فاصبروا وتجرّعوا غُصص الصبر، وأظهروا من نفوسكم قوة. ووصلت مكاتب القونصوات الثلاثة: قونصُ اللنجليز وقونصُ الفرنصيص ونائبه قونصُ النبلطان، وعرفنا ما فيها من المطالب الستة. وقد أذِنّا لك في فصل خمسة منها بما تقتضيه السياسة والقوانين المتعارفة والشروط المُقررة بعد مُراجعتها والتثبت التام فيها، وخصوصا قضية ابتداء أهل المراسي بإخراج المدافع عند طلوع سنجاقهم المسقط، فربما تكون عندهم في طلب ذلك سياسة لم نطّلع عليها، وهي أن يصير ذلك عادة، ويطلبه غيرُهم من الأجناس. فتفطّنْ، ولا بد وإن كان ولا بد من مساعدتهم على ذلك، فاقبض خط يد القونص بأن ذلك ليس بعادَةٍ وإنما ساعدناهم عليه على وجه الخير لطلبهم ذلك. وأما قضية الرقاص فإنه لا يُسرّح بوجه ولا بحال إن شاء الله، ولأنه رجل من إيالتنا لا كلام

[109] الرقاص: هو المدعو المشتوكي.

[110] هناك: اسم إشارة دال على المكان، وهو يعود هنا على مدينة طنجة. وسفر القنصوات من طنجة، يعني قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب وإعلان الحرب ضده.

لهم فيه حسبما قدّمنا لك. وبعدما كُتب هذا الكتاب ورد على حضرتنا العالية كتاب ولدِنا سيدي محمد أصلحه الله، يخبر موت الرقاص بعد أن كان أخبر بمرضه، وهذه مئونة كُفيتْ والحمد لله، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (104)

رقم الوثيقة: (28)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 2 ذي الحجة 1265 هـ / 18 أكتوبر 1849 م.

الموضوع: حول القضايا التي تقدم بها القنصل الفرنسي للسلطات المغربية لتسويتها مع بلاده، ومنها قضية الرقاص المغربي المدعو المشتوكي، واعتبار السلطان ذلك تهويلا من القنصل الفرنسي. ويعترف السلطان في هذه الرسالة صراحة بأن تغيير موقفه تجاه الأمير عبد القادر، من مؤيد ومساند له إلى عدائي ومناوئ له، قد حدث من جانبه لإرضاء فرنسا. فيقول:

"فإن قونص جنس الفرنصيص طوّل في دعاويه وهوّل واحتج بما ليس عليه معوّل، وجعل قضية الرقاص أساسا وبنى عليها، فزاد قضية خليفتك ثم قضية القاضي ثم إخراج المدافع، والكل إنما بَجاج فيه بالباطل. أما الرقاص فإنه من إيالتنا لا مدخل لهم فيه، وقد أتى بكُتب عدونا وعدوِّهم عبد القادر للبوحميدي، وابن الروش هو الواسطة بينهما، **مع أنَّا عاديناه**[111] **لأجلهم**. وثبتت على الرقاص الخيانة حيث أنكر إتيانه بالكُتب، ثم وُجدت عنده، والرقاص إنما يكون أمينا. وأما قضية الخليفة فإن الراعي وقع في الحِمى، ومعلوم عند كل أحد أن من وقع في الحِمى يُعاقب، وهل هم يسامحون من وقع في حَمْوِهـ[ـم]. وأما قضية اليهودي الذي تصرّف عليه القاضي فإنه سبّ الدين، وتعيّن على القاضي أن يزجره، وأما قضية إخراج المدافع فليست من الشروط. والحاصل أنه إنما أراد أن يثبت كلام ابن الروش عند دولتهم، والباطل لا يثبت لأنه معلوم عند كل أحد، والحق كذلك لا يجهله أحد. وقد كنا على نية نقل الرقاص لنسرحه، فإذا بكتاب ولدنا سيدي محمد أصلحه الله ورد علينا

[111] عاديناه: الضمير المتصل (وهو حرف الهاء) هنا يعود على الأمير عبد القادر المذكور في الرسالة.

بوفاته بعد أن كان أخبر بمرضه وإخراجه من السجن لمحل قربه حتى يعافى، فإذا به قضى الله عليه. فلا بدّ خاطِبْهم بهذا وقرِّرْه لهم وحاججْهم به. وتفطنْ لهم، فإنهم يفعلون هذا من عِنديَّاتهم، وتُبلغ لدولتهم الأمر على خلاف ما هو عليه. وأعلمناك بهذا أولا وثانيا وثالثا في هذا الكتاب لتكون على بصيرة. فإذا ورد المرانطي كبير مراكبهم فأطْلعْه على هذا الكتاب ليخبر دولتهم بما فيه، فإن هؤلاء القنصوات لم يبق فيهم أمان ولا صدق، وإنما لهم وجوه: وجه يلقون به دولتهم، ووجه يلقون به الغير، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (105)

رقم الوثيقة: (30)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 12 ذي الحجة 1265 هـ / 28 أكتوبر 1849 م.

الموضوع: قرار القنصل الفرنسي مغادرة طنجة لما أُخبر بوفاة الرقاص المدعو المشتوكي والذي كان محتجزا لدى السلطات المغربية بتهمة العمالة للأمير عبد القادر، وطلب القنصل إطلاق سراحه. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه وعلمنا إرادة قونص الفرنصيص الركوب حيث أخبرتـ[ـه] بموت الرقاص، وأنه ظنّ ما ظنّ، واحتجت معه للكلام بسببه، وأن من [هم] تحت حكمه من اليهود ركبـ[ـوا]، وهو يركب عشية يوم تاريخ كتابك، ويبقى بالمرسى حتى يرد عليه جواب طاغيته. وطلب إخراج المدافع بطنجة والرباط والجديدة والدار البيضاء والصويرة إن أتاه الجواب بالبقاء على الخدمة. وذكرت أن هذا أمر تريُّب وليس فيه دسيسة، ولكون إجابة المراكب القرصان الذي يرد على مرسى من المراسي حيث يخرج مدافع التسليم قانونا جاريا ولا بأس بذلك، سواء كان التقديم من البلد أو من المراكب، فارتكبْ في ذلك ما يقتضيه الحال حسبما شرحت، فليس في عمّالنا أكبر منك سنًّا وعقلا ودينا ومروءة، فاصبر وتجلدْ فإنك مأجور، والله يعينك، والسلام".

الملف: (23)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (106)

رقم الوثيقة: (2)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى الأمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت.

التاريخ: 7 محرم 1266 هـ / 22 نوفمبر 1849 م.

الموضوع: طلب إيقاف ليون روش عن العمل في القنصلية الفرنسية في طنجة، بسبب إسلامه لما كان يعمل مساعدا لدى الأمير عبد القادر، ثم ارتداده عن الإسلام مما يوجب إعدامه وفقا لأحكام الإسلام. ومن ثمة اعتبر السلطان بقاءه قنصلا لفرنسا في طنجة سببا مباشرا لإثارة المشاكل بين البلدين، ولذلك فمن الأنسب تنحيته. فيقول:

"وقد تحققنا في هذه الأيام بأن الروش المذكور كان استبدل دينه قبلُ، وبقي مع الحاج عبد القادر مدة سنين مظهرا للإسلام وتأهل بالزوجية مع المسلمين، ثم بعد ذالك رجع عن الإسلام. ولا يخفاكم حكم شرعنا في مثل هذا الأمر، وكل من المسلمين لا يريدون النظر فيمن بدّل دينه، وكينونيته بهذه الإيالة لا يصدر منها إلا الأغيار. وعلى ذلك فنحبكم أن لا تَرُدُّوه لخدمتكم بهذه الإيالة، ومن حسن عقلكم تعلم إن ما قلناه إنما هو إجلاء لكل سبب من الأغيار والأكدار والتمام".

ملاحظة: نسخة منها وجهت إلى القنصل الإنكليزي في طنجة. راجع: بن الصغير (خالد)، المغرب في الأرشيف البريطاني، الوثيقة 23.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (107)

رقم الوثيقة: (24)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 23 جمادى الثانية 1266 هـ / 5 مايو 1850 م.

الموضوع: شكاوى فرنسا من هجوم القبائل المغربية على الأراضي الجزائرية عبر حدود وجدة، وكذلك شكاوى السلطان من هجوم الجيش الفرنسي على القبائل المغربية. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك مخبرا بما حصل لك من الغيرة على أعراب أنجاد حيث اطلعتَ على ما فعل بهم الرومي في كتاب كاتبنا الطالب علي بن الطيب، وأنك كتبت لقونصُ الفرنصيص وأغلظت له في القول ووجّهت له الكتاب، فأجاب بما في كتابه الذي وجّهت. فقد {بَدَأَ الدِّينُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا} كما ورد في الحديث[112]، وقد عاد. وما ذكر القونص في جوابه على شأن دعاوى أهل إيالته على أهل إيالتنا السعيدة بناحية وجْدة، وعلى شأن الطالب علي بن الطيب، فإنا لا نمنع ما كان حقًّا ولا نقبل باطلا، ولكل دعوى حجة. وهذا جوابنا أولا وآخرا، فما ادّعوا به وأقاموا الحُجّة عليه، ولم نجد لها مدفعا[113] لا نمنعهم منه، وما لا فلا[114]. وكذلك الحُجج التي لإيالتنا عليهم فإن أتوا بما يدفعها فذاك، وإلا فتُلزمُهم، والسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (108)

رقم الوثيقة: (36)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 8 شوال 1266 هـ / 16 أوت 1850 م.

الموضوع: طلب فرنسا إطلاق سراح الصادق ولد السعيد بن محيي الدين، ابن أخي الأمير عبد القادر، ورفض السلطان ذلك الطلب باعتبار الشخص أسير حرب، وكان يعمل إلى جانب الأمير عبد القادر الذي يعتبر عدوا لمملكته. وتحدث السلطان عن النفقات المالية الكثيرة والمجهودات العسكرية المعتبرة التي بذلها في حربه ضد الأمير عبد القادر حتى

[112] الحديث له صيغ كثيرة، منها: {بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ"}. (مسند أحمد بن حنبل: 74/4). (راجع تفاصيل ذلك في : موقع ملتقى أهل الحديث).

[113] مدفعا: يقصد بذلك: مبررا يدفعها ويمنع قبولها.

[114] وما لا فلا: يقصد بذلك: وما لم يقيموا عليه حجة، فلا نقبله.

دفعه إلى الاستسلام إلى الفرنسيين الذين حاربوه سنوات دون أن يتغلبوا عليه، وعدّ ذلك مِنّة منه على الفرنسيين، ولذلك ذكر بأنه هو الذي من حقه المطالبة بتسليم الأمير عبد القادر له، وليس فرنسا التي تطالب بتسليم ابن أخيه لها. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه، وقد طولعنا بكتاب قونص جنس الفرنصيص الذي وجّهتَ من أوّله إلى آخره، وما طلب من تسريح الصادق ولد السعيد بن محيي الدين، فإنما طلب المحال القطعي. فإن عبد القادر بن محيي الدين عدوّنا قاتَلَ محلتَنا، وصيّرْنا[115] على المحلة التي كنا وجّهنا لقتاله مالاً له بالٌ لغلاء الأسعار وكوْن الوقت ليس بوقت حركة، حتى ألْجأناه للدخول لعسّتهم[116]، ولم يبق له في وجهتنا متسع ولا مجال. ولولا ذلك فما اتصلوا به، فقد حاربوه سنينًا وبذلوا مجهودهم في تحصيله فلم يحصلوه. وهذا ولد أخيه قُبض في المعركة، فكيف يطلبون تسريحه. فحيث لم نطالبهم بعبد القادر الذي من حقنا أن نطالبهم به، جعلوا يطلبون هذا. فأيْئِسْه من هذا، والله يوفقك، والسلام".

---

[115] صيّرْنا: بمعنى أنفقنا وصرفنا.

[116] لعستهم: أي لمعسكرهم.

المجموعة الخامسة (v)

تابع للأمن الداخلي

الملف: (1)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (109)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى نائبه في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 3 جمادى الأولى 1246 هـ / 19 أكتوبر 1830 م.

الموضوع: طلب ضم الجزائريين المهاجرين من بلادهم إلى المغرب بسبب الاحتلال والمختصين منهم في استخدام الأسلحة النارية، إلى وحدات الجيش المغربي، كل حسب تخصصه. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا أن أهل الجزائر الذين يَرِدُون منها ردّها الله دار إسلام، فيهم البحرية والطبجبة والعارفون بصنعة البُنْبة والكورة والمدافع والمهارس. فبوصول كتابنا هذا إليك، اختبرهم وأضف كل فريق إلى أهل خطته، وأعلمنا بهم. فإنهم إن أُهملوا، بقوا عرضة للضياع، ولا بد".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (110)

رقم الوثيقة: (27)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 6 رمضان 1246 هـ / 17 فيفري 1831 م.

الموضوع: طلب ضم الجزائريين المختصين في سلاح المدفعية إلى فرقة المدفعية المغربية في تطوان، وإحضار الجنود المغاربة للتدرب علي أيديهم، والإذن لوالي الجزائر العثماني حسين باشا بالقدوم إلى تطوان للإقامة بها إن رغب في ذلك. فيقول السلطان:

"[...] ومن تمامه ما ذكرت من إعمال علامة للقبائل النائية قد أحسنت فيها غاية الإحسان [...] وقد أذِنّا لك في الاجتماع في كل خميس لضرب الإشارة [...] وأحضرْ العارفين من أهل الجزائر مع طبجية تطوان ليتدربوا على ذلك ويتمهّروا فيه، ومن ظهرت نجابتُه أعْلِمْنا نخصّه بالإحسان إن شاء الله. وأخْبرتَ إطلاعك على ما كتب ابن الطالب لباشا الجزائر وموافقته، فإن أراد الله به خيرا ووفقه، جمعَ غُربتَه بأهل الدين[117] وأخرجَه من بين أظهر المشركين[118]".

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (111)

رقم الوثيقة: (30)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 14 شعبان 1255 هـ / 22 أكتوبر 1839 م.

الموضوع: الإذن باستيراد مائة قنطار من البارود الإنكليزي لصالح الأمير عبد القادر. فيقول السلطان:

"فقد أذنّا لخديمنا الحاج الطالب بن جلون في جلب مائة قنطار من البارود النجليزي للسيد الحاج عبد القادر بن محي الدين لرغبته فيها. وإن وردت عليك فأقبلْها، فإنا أذِنّا له في جلبها على يد من أراد".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (112)

رقم الوثيقة: (33)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 26 ذي الحجة 1255 هـ / 29 فيفري 1840.

---

[117] أهل الدين: يقصد بهم إخوانه المسلمين في المغرب.

[118] المشركين: يقصد بهم النصارى في مدينة ليفورن بإيطاليا، حيث نفاه الفرنسيون.

الموضوع: طلب توزيع مبالغ من المال على العسكريين من أهل تطوان والجزائر. فيقول السلطان:

"[...] كما نأمرك أن تدفع لضعفاء تطوان وأهل الجزائر ألفي ريـال بالتثنية، ويقسم عليهم بالمعروف، تقبل الله بمنِّه، آمين".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (113)

رقم الوثيقة: (34)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 2 صفر 1256 هـ / 4 أفريل 1840 م.

الموضوع: إحسان السلطان لجنود الجيش المغربي في تطوان ومنهم جزائريون، بمبالغ من المال. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بتفريق الصلة التي أنعمنا بها على جيشنا السعيد أهل تطوان وضعفائهم وهو 11880[119]، وضعفاء أهل الجزائر الذين بها وهو 486[120]، وعلمنا توصلهم بها، وما وُجّه لكل واحد من الضعفاء ومصادفة ذلك محله، فالله يتقبل العمل".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (114)

رقم الوثيقة: (40)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 6 جمادى الثانية 1256 هـ / 4 أوت 1840 م.

الموضوع: تبرع بعض عمال السلطان بمبلغ من المال على الأمير عبد القادر ليستعين به في جهاده ضد الفرنسيين، وطلب السلطان صرف ذلك المبلغ في شراء الأسلحة والذخيرة له من أوروبا. فيقول:

---

[119] 11880: (كذا) ورد من غير ذكر نوع العملة، وهي إما الريـال أو المثقال. ويرجح المثقال، لأنه هو المستخدم في تحديد مبالغ أخرى غيره أعطيت للجزائريين، كما ورد ذلك في وثائق أخرى.

[120] الملاحظة نفسها.

"فيرِدُ عليك صحبة حَمَلتِهِ[121] عشرة آلاف مثقال قد جعلها بعض العمال في سبيل الله إعانة للمجاهد السيد عبد القادر بن محيي الدين على جهاد العدو الكافر، تقبّلَها اللهُ بمنِّهِ. فوجهْ خمسة آلاف منها لبر النصــ[ـا]رى تُشترى مكاحل على المثال[122] الوارد عليك صحبة حاملهِ[123]، فقيمتها ثلاث ريـالات ونصف لكل واحدة. والخمسة آلاف الباقية يُشترى الثُّلثان منها وهو ثلاثة وثلاثون مائة مثقال وثلاثة وثلاثون مثقالا وثلاث أوق بارودًا، وثُلُثها الواحد وهو ست عشرة مائة مثقال وستة ستون مثقالا وأوقية خفيفًا. وما تيسّر[124] من ذلك وجهه لخديمنا الحاج الطالب بن جلون يضعه تحت يده، والسلام".

الملف: (5)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (115)

رقم الوثيقة: (20)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 3 رمضان 1256 هـ / 28 أكتوبر 1840 م.

الموضوع: قيام قائد تطوان بإرسال البارود إلى الأمير عبد القادر، مما يوجد منه في مخازن الدولة المغربية، ولما وصل البارود الذي استورده الأمير عبد القادر من أوروبا إلى ميناء تطوان، حجزه قائد تطوان بدلا من البارود الذي أرسله إليه؛ وانتظار وصول العتاد العسكري لإرساله إليه أيضا. ووصول سفينة تحمل مهاجرين جزائريين إلى تطوان. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه، وأخبرت بتوجيهك البارود والخفيف للحاج الطالب مما تحت يدك ليوجهه للمجاهد [السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين]. وبعد [ذلك] وردَ البارود الذي وجهت عليه بدله، وأنت في انتظار ورود العُدة لتُوَجّهها للمذكور، وتُوَجّه

---

[121] حمَلته: أي حملة الكتاب أو الرسالة.

[122] المثال: هو النموذج. ويقصد بذلك نموذج البندقية الذي أراد أن يشترى مثلها.

[123] حامله: أي حامل الكتاب، وهو الرسالة.

[124] ما تيسر: أي ما بقي من المبلغ وما فضل منه.

الحساب. الله يرضى عنك ويصلحك [...]. وقد علمنا استرجاع إبراهيم باشا لبيروت الشام، وغير ذلك من أخبار النصارى دمّرهم الله [...]. وعلمنا حلول مركب ضعفاء الجزائر هناك وما أخبروا به، فالله سبحانه وتعلى يرُدُّها دار إسلام".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (116)

رقم الوثيقة: (22)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 2 رجب 1256 هـ / 29 أوت 1840 م.

الموضوع: تقديم مساعدة مالية للأمير عبد القادر لشراء الأسلحة والذخيرة الحربية من أوروبا على يد وكيل من الأوروبيين، وإرسالها إليه إلى ميناء قريب من تلمسان بواسطة وكيله في المغرب الطالب بن جلون، وحول ذلك يقول السلطان:

"فقد وصلنا كتاباك وعرفنا مضمنهما، وعلمنا وصول العشرة آلاف مثقال ذهبا التي وجّهْنا بقصد معونة المجاهد السيد عبد القادر، وأنك وجهت من قِبلك من يقف على قضاء ذلك على وفق المراد، وما تيسر توجهه لمن ذكرنا، الله يرضى عنك ويصلحك. وما أشرت به من اقتفاء فاعل ذلك في الخير فإنه من أفعال البر والتجارة التي لا تبور. وحين ينتهي ما وصلك نرى رأينا فيما رغبت. وما ذكرت من أن النصراني الوارد من عنده بقصد شراء آلة الحرب وبعثها لمرسى قرب تلمسان لم يمكنه ذلك، وأنه وجّه سبعين برميلا من البارود وطلب بعثها للحاج الطالب، فوجهها له عزما".

الملف: (6)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (117)

رقم الوثيقة: (13)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 19 شعبان 1257 هـ / 5 أكتوبر 1841 م.

الموضوع: وصول الأسلحة التي اشتُريت من أوروبا لصالح الأمير عبد القادر إلى تطوان، وإرسالها إليه. ووصول خبر عزم الجيش الفرنسي على الهجوم على مدينة تلمسان. فيقول السلطان:

"فقد وصل لحضرتنا العالية بالله صناد[يـ]ـق المكاحل الثمانية والعشرين التي وجّهتها مما كنا أمرناك بجلبه على يد كرطوز من المثال الموجه، للمجاهد الحاج عبد القادر بن محيي الدين، وعلمنا عدد ما بداخل كل واحد من الستة والعشرين [صندوقا] الكبار، [وهو] 19 من المكاحل بتوافلها، وما بداخل الصندوقين الصغيرين: 5 [من المكاحل] كذلك. وأخبرت أنه لم يوجه لك حساب ذلك. وحين يوجهه تضيف له المصاريف الزائدة على الثمن وتطالع علمنا الشريف بما تجمّل في ذلك. وما ذكرت على شأن ما عزم عليه عدوّ الدين الفرنصيص من الخروج في هذا الشهر لتلمسان، فنسئل الله أن يخيّب سعيه ويعجّل نعيه، آمين".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (118)

رقم الوثيقة: (19)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 7 رجب 1257 هـ / 24 أوت 1841 م.

الموضوع: طلب استيراد مكاحل من أوروبا على نمط المكاحل المستوردة لصالح الأمير عبد القادر، على يد وكيله في جبل طارق المدعو كرطز، وبواسطة أحد التجار الإنكليز. فيقول السلطان:

"وصلَنا كتابك وعرفنا ما فيه، ووصل المائة قنطار التي وجهت من البارود والمائة قنطار من الخفيف حسبما بينت في كتابك أصلحك الله. وعلمنا توجيهك على المكاحل لجبل طارق كما أمرناك، فإن وُجدت، وإلا وجّهت عليها للُوندريز. ووصل مثال المكاحل بعد هذا، وكلاهما لا يناسب لثقلهما وقصرهما، فاجلب الخمسمائة مكحلة على مثال مكاحل السيد عبد القادر بن محيي الدين المجلوبة على يد كرطز، المتوسط في ذاك أنطالي اللنجليزي، فإنه طلب جلبها على مثال ذلك حسبما قدمنا لك".

الملف: (8)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (119)

رقم الوثيقة: (27)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 23 صفر 1260 هـ / 13 مارس 1844 م.

الموضوع: أمر بإظهار التأهب للقتال في وحدات المدفعية والبحرية المغربية، وإشاعة الخبر بالاستعداد للقيام بحملة على تلمسان. فيقول السلطان:

"فبوصول كتابنا هذا إليك قف في تسراد المجاهدين بتطوان بحرية وطبجية، واعلمنا بعدد البونباجيين وأصحاب الرمي على مراتبهم المهرة منهم ومن يليهم لنكون على بصيرة في ذلك، وأشيعوا أن ذلك بقصد الحركة لناحية تلمسان، وأن العدو قد تجاسر على تلك الناحية وأكثر التطلع عليها، ووجب على المسلمين منعه ومقابلته إن لم يُقَصّرْ مِن فِعْلِه ويقفْ عند حدّه".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (120)

رقم الوثيقة: (30)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 29 محرم 1260 هـ / 18 فيفري 1844 م.

الموضوع: أمر بدمج أحد الجزائريين المهاجرين في فرقة الطوبجية في مدينة طنجة، وتعيين منزل ليسكنه هو وعائلته. وفي ذلك يقول السلطان:

"فإن حامله المعلم أحمد الجزيري الطبجي ذكر أن الفقر والخصاصة لَحِقاه، وله معرفة بهذه الصناعة. وهؤلاء أهل الجزائر ناس غرباء ينبغي البرور بهم. فبوصول كتابنا هذا إليك أنظر له دارا بطنجة يسكن فيها، واجعله في عداد الطبجية، يقبض ما يقبضون هناك. وقد اختبرناه فألفينا معه معرفة في ذلك، فلا ينبغي أن يُهمل".

الملف: (10)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (121)

رقم الوثيقة: (6)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 23 شعبان 1260 هـ / 6 سبتمبر 1844 م.

الموضوع: أمر بتقديم مكافأة لجندي جزائري في فرقة الطبجية (الطوبجية)، أبدى كفاءة في الرمي في معركة طنجة. وفي ذلك يقول السلطان:

"فنأمرك أن تدفع للمعلم حميدة بن الجراح الجزيري الطبجي عشرين ريـالا، وتكسوه كسوة تناسبه، ملفا وكتانا، فقد بلغنا نجدته وثباته وأمانة رمْيه يوم واقعة طنجة، واستوصِ به خيرا".

الملف: (11)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (122)

رقم الوثيقة: (33)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 25 شعبان 1261 هـ / 28 أوت 1845 م.

الموضوع: أمر بتقديم مكافأة مالية لأسرة أحد الجزائريين يعمل في الجيش السلطاني. فيقول السلطان في ذلك:

"فنأمرك أن تدفع لدار حمودة الجزيري معلم عسكر النظام ثلاثين مثقالا".

الملف: (13)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (123)

رقم الوثيقة: (8)

النوع: رسالة من محمد إدريس أحد أمناء السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة القائد بوسلهام بن علي.

التاريخ: 22 جمادى الأولى 1263 هـ / 7 ماي 1847 م.

الموضوع: حول قيام الأمير عبد القادر بإطلاق سراح عدد من الأسرى الفرنسيين بوساطة الدولة الإسبانية، وتقديم فرنسا لإسبانيا سروجا مغربية هدية على تلك الوساطة. وفي ذلك يقول صاحب الرسالة:

"فقد وصلنا كتابك صحبة كتاب سيدنا [السلطان ...] وعلمنا تحقيق قضية الأسارى الذين سرّح الحاج عبد القادر بن محيي الدين عندك، إنه إنما سرّحهم لرِينَةِ الإصبنيول حيث كتبَتْ له عليهم، وهي التي وجهتهم لطاغية الفرنصيص، وأعطاها سروج عمل المغرب هدية على ذلك. فقد صار ذلك منا على بال. وما ذكرت من أنك لم تدْرِ هل هذه السروج هي التي وجّه مولانا مع الحاج عبد القادر أشعاش، أو التي أهدى الحاج عبد القادر لهم على يد ابن الروش والقونص. فاعلم أن مولانا أيده الله لم يوجه لهم سروجا، وكذلك الحاج عبد القادر لم يهد لهم سروجا، ولعل هذه السروج اتصلت بيدهم من واقعة وجدة لا أعادها الله".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (124)

رقم الوثيقة: (14)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 19 ربيع الثاني 1263 هـ / 5 أفريل 1847 م.

الموضوع: أمر بتخصيص منزل في مدينة تطوان لأحد الجزائريين يعمل كاتبا لقائد الجيش. وفي ذلك يقول السلطان:

"فحامله الطالب محمد بن عبد القادر العمالـ[ـي][125] الجزيري كاتب حميدة قائد عسكر النظام، انظر له دارا للمخزن تناسبه للسكنى، ومكّنه منها".

الملف: (15)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (125)

رقم الوثيقة: (4)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 10 ذي القعدة 1260 هـ / 20 نوفمبر 1844 م.

الموضوع: عدم الاستجابة لطلب القنصل الفرنسي بإطلاق سراح أحد الأسرى الجزائريين، والترخيص لمهاجرين جزائريين من قبيلتي الحشم وبني عامر بالعودة إلى بلادهم في الجزائر. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك وصحبته كتاب قونصو الفرنصيص الذي أجابك به حين كتبت له بما كتبنا لك به من عدم تسريح الصادق ولد السعيد، وعلمنا ما ذكر في ذلك. فلا نسرحه بحول الله، وكلامه فيه إنما هو فضول. كما علمنا ما كتب لك به الأمناء في شأن [قبائل] الحشم وبني عامر الذين طلبوا من قونصو الفرنصيص أن يحملهم إلى بلادهم [الجزائر]، وأنك أجبتهم بتسريح ركوبهم لاقتضاء القوانين ذلك، فسحقًا لهم سحقًا، فسرحْهم".

---

[125] العمالي، هو لقب حملته وتوارثته إحدى الأسرة المعروفة في ميدات التجارة في مدينة الجزائر في العهد العثماني.

المجموعة السادسة (VI)

الملف: (1)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (126)

رقم الوثيقة: (7)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 26 ربيع الأول 1244 هـ / 5 أكتوبر 1828 م.

الموضوع: طلب الاعتناء بالجزائريين الذين يأتون بسفنهم إلى ميناء تطوان، وتقديم المساعدة لهم في شراء الفرشك، والتغافل عنهم عند بيع الغنائم التي يُحْضرونها إلى الميناء على الرغم من معارضة القنصل (الفرنسي) الذي يطالب بمنعهم من ذلك بناء على نصوص المعاهدة الموقعة مع المغرب. فيقول السلطان:

"وقد أصبتَ في حماية المركب الذي غنمه أهل الجزائر وتيقظك للدفاع عنه، أصلحك الله، فإن أهل الجزائر منا وإلينا، ولا ندّخر عنهم شيئا من المعونة إن أمكننا، إلاّ بيع الغنائم بإيالتنا فإن القونص استظهر بشرط من الشروط المنعقد عليها الصلح مع سيدي الكبير، مضمنه أن ما غُنم من مراكبهم لا تُباع بإيالتنا، فإن كان هذا حقيقة وجارٍ به العمل فلا يخفى عليكم، فاخبرنا بما ثبت لديك من ذلك لنكون على بصيرة. وعلى كل حال استوصِ خيرا بأهل الجزائر وأحسنْ إليهم ولا تمنعْهم من شراء الفرشك، وإن لم يكن لديهم ما يشترونه به فمن صائرنا وقّرُه اللهُ، وإن وجدوا سبيلا لبيع شيء من غنيمتهم فلا تمنعْهم من ذلك وتغافلْ عنهم".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (127)

رقم الوثيقة: (29)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 1 صفر 1246 هـ / 21 جويلية 1830 م.

الموضوع: وصول خبر استيلاء الفرنسيين على مدينة الجزائر إلى السلطان وتألمه من ذلك. فيقول السلطان:

"وما ذكرت على شأن الجزائر ومضايقة عدو الدين لها فلا حول ولا قوة إلا بالله، فقد بلغنا ما هو أطم وأعظم من خبر استيلاء العدو عليها، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، نسئل الله أن لا يكون هذا الخبر صحيحا، أو يسلط الله على العدو بلاء مجيجا بحوله وقوته".

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (128)

رقم الوثيقة: (8)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 23 رجب 1265 هـ هـ / 13 جوان 1849 م.

الموضوع: أمر بمساعدة أحد التجار الجزائريين وهو الحاج مصطفى بن المفتي، بتأجيل دفع رسومه الجمركية على الصوف الذي يُصدّره من الميناء. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك على شأن التاجرين الحاج عبد المجيد يعلى والمهدي بنونة التطوانيين، نطلب تأخير أداء صاكة ما يسِقانه من الصوف من مرسى الدار البيضاء ستة أشهر، ويكون الأداء بها؛ وكذلك **التاجر الحاج مصطفى بن المفتي الجزيري التطواني** في أداء صاكة ما يسِق من الصوف من المرسى المذكور".

المجموعة السابعة (VII)

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (129)

رقم الوثيقة: (27)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 17 جمادى الثانية 1257 هـ / 5 أوت 1841 م.

الموضوع: الإذن لأحد المهاجرين الجزائريين بالتوجه إلى الجزائر بحرا ليُحْضر أخته من هناك. فيقول السلطان:

"فحامله علي بن العربي الجزيري أراد التوجه للجزائر أعادها الله دار إسلام، ليأتي بأخته منها، فسرحْ له الركوب في البحر".

الملف: (3)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (130)

رقم الوثيقة: (32)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 19 رجب 1244 هـ / 24 جانفي 1829 م.

الموضوع: أمر بعدم السماح ببيع الغنيمة الفرنسية التي أحضرها الجزائريون إلى تطوان. فيقول السلطان:

"فلا تترك الحاج عبد الكريم بن الطالب يبيع شيئا من السلع التي بمركب الفرنصيص الذي غنمـ[ـه] أهل الجزائر، بل العمل على حمل ما قدّمنا لكم قبلُ من عدم بيعها".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (131)

رقم الوثيقة: (33)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 13 جمادى الأولى 1244 هـ / 20 نوفمبر 1828 م.

الموضوع: تحطم سفينة جزائرية بميناء تطوان، والإذن بنقل حمولتها إلى الجزائر برا أو بحرا بسبب عدم التمكن من بيعها في تطوان. فيقول السلطان:

"فقد وافى[126] حضرتَنا العلية بالله كتابُك وأحطْنا به علما من المركب التي كُسرت ذهبت بالبأس، ووسقها يبقى محفوظا إلى أن يجعل الله له سبيلا. وها نحن كتبنا للحاج عبد الكريم بن الطالب بأن إذا وجد سبيلا لحمله إلى إيالة الجزائر برّا أو بحرًا يفعل لعدم تأتّي بيعُه بإيالتنا لما علمتَ".

---

[126] وافى: في الأصل: وافا، والتصحيح من الباحث.

المجموعة الثامنة (VIII)

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (132)

رقم الوثيقة: (26)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 18 صفر 1258 هـ / 30 مارس 1842 م.

الموضوع: ورود أخبار حول معارك الأمير عبد القادر في تلمسان وانتصاره على الفرنسيين، واستيلائه على غنائم كثيرة منهم، وقد أرسل الأمير للسلطان مولاي عبد الرحمن قسما منها. فيقول السلطان:

"وقد وردت أخبار سارة من المجاهد السيد عبد القادر بن محيي الدين وأنه تحرك بما تلاحق له من جيشه ومطوعة القبائل لناحية تلمسان وأغار عليها ثلاثا، فلم يلق كيدا، فركب بجميع من معه وأغاروا حتى جاوزوها بيوم، وأتوا بغنائم كثيرة، من جملتها قافِلتان للنصارى حاملة للشكار والدقيق وغير ذلك، فحازوهما برمتهما وقتلوا من معهما، وخرج لهم الرومي من تلمسان فهزمه الله وقتل منه نحو المائة، واستشهد من المسلمين بضعة عشر، وكان اليوم للكرارمة والأحلاف، والحمد لله على جميع صنعه، ووجهوا لنا حظنا من الغنيمة".

الملف: (3)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (133)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 26 شوال 1262 هـ / 16 أكتوبر 1846 م.

الموضوع: الإذن للتاجر الحاج أحمد بوضربة الجزائري باستغلال معدن النحاس الذي اكتشفه قرب تطوان، مقابل أخذه ثلاثة أرباع من عوائده، وتخصيص الربع الباقي لبيت المال. فيقول السلطان:

"فقد ذكر التاجر الأرضى الحاج أحمد بوضربة الجزيري أنه ألفى معدنا من النحاس قرب تطوان سهل العمل ببلاد الأمان، وأذنّا له في استخراجه والتصيير عليه من ماله الخاص به، على أن يؤدي لبيت المال عمّره الله، الربعَ مما يستخرجه منه، ويستبدّ بالثلاثة أرباع في مقابلة صائره وعمله. فنأمرك أن تشدّ عضده في ذلك وتُعِينه عليه، وأنت وكيلنا فيما يعرض في ذلك من الكلام. فاجعل أمينا يقف على التصفية ويحوز حظ بيت المال المذكور بعيْنه أو ثَمنه فيما فيه النفع لبيت المال عمّره الله بفعله".

ملاحظة: انتزع من أحمد بوضربة امتياز استغلال منجم النحاس المذكور في عام 1264 هـ / 1847 م، وسلم للتاجر المغربي مصطفى الدكالي الذي كان صاحب نفوذ مالي وسياسي كبير في المغرب آنذاك. (تفاصل ذلك في: سيمو (بهيجة)، العلاقات المغربية الإيطالية 1869 - 1912 م، الدار البيضاء (المغرب، منشورات اللجنة المغربية للتاريخ العسكري، 2003، ص 247).

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (134)

رقم الوثيقة: (13)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله بطنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 23 شوال 1266 هـ / 31 أوت 1850 م.

الموضوع: حول تنظيم تجارة الجلود في المغرب على النمط الذي كانت عليه في الجزائر إبان العهد العثماني، أي قبل احتلالها على يد الفرنسيين، وكذلك في تونس. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك في شأن الجلود التي كنت أشرت باختصاص جانبنا العالي بالله بها، واستبداده بها مجانا من غير دفع ثمن لبائع ولا مشترٍ. وعلمنا ما بيّنت من كيفية ابتداء صدور أمرنا الشريف بذلك بأن نكتب للعمال في الحواضر والبوادي بتكليف الأشياخ بحيازتها من أيدي الذّابحين مجانا ودَفْعها للأمناء القريبين منهم، وهم يتولون بيعها على الكيفية التي أشرت بها. وذكرت أن هذا من النفع المحقق، وأنه معمول به في إيالة تونس كما كان معمولا به في إيالة الجزائر لمّا كانت بأيدي المسلمين. بخلاف السُّكّر بنوعيه والقهوة فإنه لا كبير نفع فيهما، مع صيرورتهما قُوتا للضعفاء والمساكين، بزيادة صاكتهما وتركهما على حالهما بأيدي التجار أولى. فقد قدمنا لك أنّا ننظر في ذلك حين يتسرح أمر الجلود، ويتم إن شاء الله لأن فيها الكفاية. وقد صدر أمرنا الشريف في شأن الجلود في جميع الإيالة على وفق ما بينّا وكتبنا لك وللأمناء كتابا مستقلا في ذلك، والله يصلحك".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (135)

رقم الوثيقة: (29)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 28 ذي القعدة 1263 هـ / 6 نوفمبر 1847 م.

الموضوع: أمر بالسماح للتاجر الجزيري أحمد بوضربة باستغلال معدن النحاس في تطوان وعدم السماح له بتجاوز ذلك إلى معادن أخرى غيره. فيقول السلطان:

"فقد كنا أذِنّا لأحمد بوضربة الجزائري في خدمة معدن النحاس، ثم أنعمنا على خديميْنا الطالب مصطفى بن الجيلاني الدكالي، والطالب المكي القباج بخدمة معادن أنجرة واد[ي] راس، وذكرا أن معدن حيلة ظهر بواد[ي] راس، وخافا أن يترامى لهما [أحمد بوضربة] على خدمته واستخراج ما فيه، وهو المسمى بالعجمية أنطِموني. وقد يسرا إقامة خدمته،

وعزما على الشروع فيه. وعليه فلا تتركه [(أي لا تترك أحمد بوضربة الجزائري)] يمد يده فيه، فإنا إنما أذِنّا له في خدمة معدن النحاس فقط الذي عُيِّن على يدك".

المجموعة التاسعة (IX)

الملف: (1)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (136)

رقم الوثيقة: (29)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: أوائل[127] رجب 1246 هـ (15 - 23 ديسمبر 1830 م.

الموضوع: هبوط سعر القمح في أوروبا بسبب الواردات الكثيرة التي تأتي منه من وهران بالجزائر، والأمر بِحصْرِ تصديره من المغرب على ميناء العرائش فقط. فيقول السلطان:

"فاعلم أنه بلغنا أن السعر رخص في بر النصارى لكثرة ما يرد من زرع وهران ولكثرة الأمطار بها، سلّط الله عليهم القحط وعمّهم بالفتن. وقد أمرنا أن لا يوسق إلا من العرائش، لأنا ما لنا من الزرع بالغرب بدأه الفساد، وما عداه من المراسي فقد أسقطنا الوسق منها، وأعلمناك لتكون على بصيرة".

الملف: (3)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (137)

رقم الوثيقة: (14)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب عبد السلام بن محمد السلوي.

التاريخ: 9 ربيع الأول 1254 هـ / 1 جوان 1838 م.

الموضوع: الأمير عبد القادر يساعد السلطات المغربية في القبض على رعية مغربي يقوم بتزوير الأختام والوثائق السلطانية. فيقول السلطان:

---

[127] لم نستطع قراءة الرقم الدال على اليوم في التاريخ، فهل هو (4)، أو (6)، أو (9). وبناء على ذلك حددناه بأوائل الشهر، وهي الأيام العشرة الأولى..

"إعلم أن الحاج محمد بن عمر مرُّون المُزوِّر على طابعنا الكبير، قد أمكن الله منه مع رجلين كانا معه، على يد المجاهد السيد عبد القادر بن محيي الدين، وأُلْفيَ بيده الطوابع والكتب المزوّرة، ومن جملتها كتابك بتقديمه على الشرفاء أبناء عمه، وأقرّ إقرارا طوعيا، واستراح منه البلاد والعباد".

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (138)

رقم الوثيقة: (24)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 13 شعبان 1256 هـ / 9 أكتوبر 1840 م.

الموضوع: حول الحرب بين الدولة العثمانية ومحمد عليّ والي مصر، وقرار الفرنسيين بإرسال جيشهم إلى تلمسان، والأمر بإرسال البارود إلى الأمير عبد القادر من المخزون المغربي في تطوان على أن يعوض ذلك مما سيأتي منه خصيصا للأمير من أوروبا. فيقول السلطان:

"وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه، وعلمنا تحالف الأنجليز مع العثماني والمُوسكُ والنّمسة والبروسية، على محاربة محمد اعلي (كذا) ليردّ مراكب العثماني عليه[128]، ويتخلى له عن أرض الشام. وأن الأنجليز أخذ بيروت الشام ونهض له إبراهيم باشا في البر، وهو محاصر له. وأن الأنجليز أخذ في محاربة إسكندرية، ومحمد اعلي متوافر الجيوش، وأن الفرنصيص كان وعده بالإعانة فخانه، وأنه [(أي الفرنصيص)] عازم على الخروج في هذا الشهر لتلمسان ومعسكر، نسئل الله أن يخذله ويخيبه ويدمره ويُتبّره، آمين، وأن يجعل بأس الكافرين بينهم، ويكفي المسلمين شرهم بمنّه. وعلمنا أمرك للتجار بجلب الأربعمائة

[128] ليرد مراكب العثماني عليه: يقصد بذلك ليرد الأسطول العثماني الذي فر به قائده أحمد باشا إلى الإسكندرية وسلمه لمحمد علي في 2 جمادى الأولى 1255 هـ / 14 جويلية 1839،. ولم تقبل الدول الأوروبية بذلك وضغطت على محمد علي من أجل إعادته للسلطان. (حول تفاصيل ذلك راجع: محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، 1401 هـ / 1981 م، ص 455 وما بعدها).

قنطار من الخفيف التي كتبنا لك عليها. وما ذكرت من توجيهك بالعدد المذكور مما هناك إن أردنا العزم، فإنما مرادنا عمارة ذلك الثغر، فذلك بقصد جهاد العدو، وبيعه لمن احتاج إليه من المسلمين. نعم البارود الذي أمرناك بشرائه من العشرة آلاف مثقال التي بقصد السيد عبد القادر بن محيي الدين، إن كان لم يأت فوجهه من الذي تحت يدك للحاج الطالب [بن جلون] بالثمن، وحين يأتي إجعلْه في محله".

الملف: (5)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (139)

رقم الوثيقة: (10)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان محمد أشعاش.

التاريخ: 9 جمادى الأولى 1258 هـ / 17 جوان 1842 م.

الموضوع: أمر بإعفاء التاجر الجزائري مصطفى بوضربة بشكل جزئي من الرسوم الجمركية لمدة عام بسبب الأزمة التي حلّت به جراء تحطم سفينة له في البحر، وإن السلطان أذن له باستيراد ألفي قنطار من الحديد من أوروبا. فيقول السلطان:

"فقد ذكر حامله التاجر الأرضى الحاج مصطفى بوضربة الجزيري أنه تكسّر له مركب وضاقت عليه تجارته بسبب ما ضاع له فيه. فنأمرك أن تُوسّع عليه فيما بذمته لجانبنا العالي بالله من الصاكة عاما واحدا من تاريخه. وقد أذناه في جلب ألفي قنطار بالتثنية من الحديد من بر النصارى، على أن يؤدي ألفي ريال صاكة عنها، بحسب ريال لكل قنطار، وأسقطنا عنه الباقي جبرا لحاله".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (140)

رقم الوثيقة: (39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 8 جمادى الثانية 1257 هـ / 27 جويلية 1841 م.

الموضوع: أمر بشراء خمسمائة مكحلة (بندقية) من أوروبا على النموذج الذي جلبه أحد الأوروبيين للأمير عبد القادر، وبإرسال البارود لهذا الأخير، مع التوصية بشد الأحمال التي يوضع فيها بصورة جيدة حتى لا يظن أن أحدا أنقص منها شيئا. فيقول السلطان:

"فبوصول كتابنا هذا إليك وجِّهْ لحضرتنا الشريفة مائة قنطار واحدة من البارود الرومي المقبوض في صاكة الصوف وما يكفيه من قناطير الخفيف. ووجه لبرّ النصارى على خمسمائة مكحلة رومية على مثال المكاحل التي ورد بها النصراني المتوجه على يد المجاهد السيد عبد القادر بن محيي الدين، وعند وصولها إليك وجهها لحضرتنا العلية بالله تعلى. وأحمال البارود والخفيف تأتي مشدودة شدّا مُحكما بحيث لا تُفتح هنا. فقد أردنا توجيهها للمجاهد المذكور على حالها لئلا يدعي الحمار[129] أنه ضاع له فيها شيء تُفتح لأجله. والمكاحل التي أمرناك بجلبها بقصد البيع[130]، إن كان ورد منها شيء، وكان على المثال الذي ورد به النصراني، وجهْ منها العدد المذكور ووجهْ لبر النصارى على بَدَلِه".

---

[129] الحمار: (كذا) وردت في الرسالة، وهي بتشديد الميم (الحمّار). (راجع شرحها في القاموس الملحق).

[130] يتبين هنا أن السلطان كان يمارس تجارة السلاح السرية التي كان يستفيد منها رجال المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. وهناك رسالة أخرى إلى عامله المذكور، مؤرخة في 28 جمادى الثانية 1258 هـ (وهي رقم 7 من الملف نفسه)، يذكر فيها السلطان ذلك صراحة، فيقول: "وصلنا كتابك على شأن ما أمرنا به من بيع الكبريت في طنجة والعرائش مثقالا للقنطار، فقد أمرنا بذلك تخفيفا على المسلمين وإعانة لهم على الجهاد، وسهونا على الكتب إليك بذلك. وقد أذنا لك في بيعها هناك بالسوم المذكور. [...]. واعلم أنه توفر عندنا من ملحة البارود شيء كثير، وقد طلب بعض التجار أن تُدفع له خمسة قناطير منها ويدفع فيها قنطارا من البارود الجيد الغاية. فبوصول كتابنا هذا إليك أجمع المعلمين العارفين واختبرهم ما الأفضل لنا، هل البارود أوالملحة، وهل الربح لنا أو علينا، وعجلْ بالإعلام". وهناك ظاهرة كانت تواكب تجارة السلاح تلك، وتكشفها الرسالة المذكورة، هي ظاهرة مستوى الجودة في المواد المبيعة ومنها البارود، فكان منه البارود الجيد والبارود الرديء.

المجموعة العاشرة (X)

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (141)

رقم الوثيقة: (1)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب عبد السلام السلوي.

التاريخ: 28 ربيع الثاني 1254 هـ / 20 جويلية 1838 م.

الموضوع: قدوم شخصين أوروبيين من باريس لهما علاقة مع الأمير عبد القادر إلى ميناء طنجة، وطلب السلطان توجيههما إلى تلمسان ليصلا إليه، وبرفقتهما جندي مخزني لتوفير الأمن لهما. فيقول السلطان:

"فالنصرانيان الواردان من البريز، البرڤوني وكْفمان[131]، وردا بقصد التوجه إلى الحاج عبد القادر بن محيي الدين لعملٍ أرادهما له[132]. فبوصول كتابنا هذا إليك وَجِّهْهُما على يد صاحب الحاج الطالب [ابن جلول وهو] الحاج العربي أحرضان، وهو يتولى الكراء لهما وغيره. ووجهْ معهما مخزنيا يوصلهما إلى ثلاثا شراڤة، ومنها يتوجهان إلى صدِّينة قاصدين تلمسان. ويأتِ المخزني الموجَّه معهما لحضرتنا الشريفة بكتابك حين يقصدان صدّينة. وأظهرْ أن الحاج الطالب [ابن جلول] هو الذي وجّه عليهما من عندياته".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (142)

رقم الوثيقة: (16)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطون القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

---

[131] البرڤوني وكْفمان: هما اسما النصرانيين المذكورين. والأول منهما هو (ألبير ڤوني).

[132] لعمل أرادهما له: بمعنى أن الأمير أراد (أي طلب) الشخصين المذكورين من أجل عمل يقضيانه له، وبعبارة أخرى لتكليفهما بمهمة خاصة به.

التاريخ: 27 شعبان 1248 هـ / 18 جانفي 1833 م.

الموضوع: أمر بالإفراج عن غنيمة تعود للفرنسيين تقديرا للمعاملة الطيبة التي أبداها قائدهم العسكري في مدينة الجزائر تجاه وفد مغربي مر من هناك. والغنيمة المذكورة استولى عليها الجزائريون[133]. فيقول السلطان:

"سرِّحْ لقونصُ الفرنصيص وسق غنيمة جنسهم من غير شيء يلزمه على ذلك من الصاكة، لِما ثبت لدينا من محبتهم في جانبنا العالي بالله، واعتنائهم بأمورنا الشريفة". وأضاف السلطان ملحقا بالرسالة قال فيه: "وقد أخبرنا الفقيه السيد أحمد بن طيور الجنة الشنقيطي أن كبير ثغر الجزائر فرح به وبمن معه من المسلمين، وحملهم من غير كراء، رعايةً لجانبنا وعملاً بما تقتضيه مودتنا، فينبغي أن يراعى ذلك".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (143)

رقم الوثيقة: (17)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 7 شعبان 1248 هـ / 29 ديسمبر 1832 م.

الموضوع: أمر بالإفراج عن غنيمة فرنسية استولى عليها الجزائريون. فيقول السلطان:

"ما ذكرت من إرادة قونص جنس الفرنصيص حمْل ما هو هناك من غنائم الجزائر أعادها الله دار إسلام، بغير صاكة، فافعلْ معه ما هو القانون المتعارف من ريكْلة البحر من غير مُشاحّة تؤدي إلى فرقة، فإن كان يحل[134] مجانا فسرحْه له، وإلا فلا".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (144)

رقم الوثيقة: (20)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة عبد السلام السلوي.

---

[133] راجع الرسالة الموالية في الرقم التسلسلي (143).

[134] يحل: بمعنى (يجوز).

التاريخ: 7 رجب 1248 هـ / 29 نوفمبر 1832 م.

الموضوع: أمر بالتحقيق في دعوى الفرنسيين ضياع بعض البضائع التي أودعوها في المخازن بميناء العرائش، وتمكينهم من غنيمتهم التي استولى عليها الجزائريون. فيقول السلطان:

"فإن خليفة قونصوا جنس الفرنصيص ادعى أنهم ضاع لهم بعض ما أمّنوه بخزائن مرسى العرائش المحروسة بالله، من وسق مركبين، وعليه فأحضر الأمين الحاج محمد الزكاري والعدول وابحثوا في دعواه، ومن ضيّع شيئا يؤديه. وإذا وردت مراكبهم لحمْل سلع غنيمة الجزائر مكنْهم منها إن وقع الفصل بينهم وبين الحاج عبد الكريم بن الطالب فيما يدعيه من الصائر والأجرة".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (145)

رقم الوثيقة: (21)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 7 رجب 1248 هـ / 29 نوفمبر 1832 م.

الموضوع: أمر بالإفراج عن غنيمة فرنسية استولى عليها الجزائريون. فيقول السلطان:

"فإذا وردت عليك مراكب جنس الفرنصيص لحمل سلع المركب الذي غنمه أهل الجزائر، فمكنْه منها إن وقع الفصل بينهم وبين الحاج عبد الكريم ابن الطالب فيما يدعيه عليهم من الصائر والأجرة".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (146)

رقم الوثيقة: (22)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 1 ذي القعدة 1247 هـ / 1 أفريل 1832 م.

الموضوع: أمر بالإفراج عن غنيمة فرنسية استولى عليها الجزائريون. فيقول السلطان:

"فيَمُرُّ عليك نائب جنس الفرنصيص، فبوصوله مُرْ الحاج عبد الكريم بن الطالب بأن يدفع المركب الذي غنم أهل الجزائر قبلُ لجنسهم، مع ما كان فيه من الوسق، بعدَ إعمال الحساب فيه معه، ويمَكِّنه من ذلك كله بحيث لا يَضيع شيءٌ منه، وأخبرْنا بما انفصلا عليه".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (147)

رقم الوثيقة: (23)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 4 ذي القعدة 1246 هـ / 15 أفريل 1831 م.

الموضوع: موافقة السلطان على طلب والي الجزائر حسين باشا بالقدوم إلى تطوان للإقامة فيها بعد احتلال مدينة الجزائر على يد الفرنسيين. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا كتابك الأول والثاني وعرفنا ما فيهما. ووصل كتْب باشا الجزائر، وها هو جوابه يوافيك وجهْه له، وقد أجبناه لما طلب من سكنى ثغر تطوان حرسه الله، وأمنّا عليه في نفسه وماله، وأذنّاه في القدوم بأهله وحشمه. وتعرفْنا ما طالعت حضرتنا العلية بالله من الخبر الوارد من الإسكندرية، فإن صحّ ذلك فإن محمد علي أعانه الله، يقوم به أحسن قيام، ولعل يرفع بسببه تلك المعرة على المسلمين[135]".

الملف: (3)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (148)

---

[135] الموضوع المتعلق بمحمد علي هنا، غير واضح، وهو يتعلق من غير شك بطلب تقدَّم به إليه حسين باشا لقبول قدومه إلى مصر بدلا من بقائه في ليفورن بإيطاليا. وعبارة (يقوم به أحسن قيام) إنما يقصد بها (القيام بحسين باشا)، وأما كلمة (المعرة)، فتدل على العار، ويقصد بها لجوء حسين باشا إلى بلاد الكفار (مدينة ليفورن بإيطاليا) بدلا من بلاد المسلمين بعد احتلال مدينة الجزائر على يد الفرنسيين.

رقم الوثيقة: (15)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 9 رجب 1257 هـ / 26 أوت 1841 م.

الموضوع: أمر بالتوسط لدى قنصل إسبانيا لترُدّ بلاده لأحد الجزائريين أمواله التي أُخذت منه في جزيرة ميورقة. فيقول السلطان:

"فإن حامله الطالب مصطفى بن فُضيْل الجزيري أخبر أنه لا زال يتردد إلى قونصوا الإصبنيول في رد ما كان أخَذ له جنسُه من مال الأمانات التي كانت بيده لأهل الجزائر لما ألجأه الريحُ لدخول ميورقة، فلم يحصل معه على طائل. وعليه فنأمرك أن تقف معه حتى يتوصّل بحقه، فإنه من جملة رعيتنا المستظلين تحت أعلام عنايتنا، فلا ينبغي أن يضيع. وكنا كتبنا للسعيدي بقضيته، وإلى الآن لم تُفصل. فاعتنِ بأمره، وقل لقونصوا الإصبنيول إن لم ينصفوا من أنفسهم في القضايا التي لرعيتنا عليهم، فأنا أعرفُ كيف أنتصف منهم بحول الله وقوته".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (149)

رقم الوثيقة: (19)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 19 ربيع الأول 1257 هـ / 10 ماي 1841 م.

الموضوع: حول وصول خبر قرار الفرنسيين بالخروج من وهران والجزائر. فيقول السلطان:

"علمنا توجيه طاغية الفرنصيص ولديْه بقصد الخروج من وهران والجزائر، هزمهم الله وأمكر منهم وجعلهم جزرا للمسلمين، آمين".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (150)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 1 محرم 1256 هـ / 4 مارس 1840 م.

الموضوع: قدوم أوروبيين لهم علاقة بالأمير عبد القادر ومعهم أسلحة وذخائر حربية يريدون إيصالها إليه، وأمر السلطان بالقيام بذلك بطريقة سرية، والحذر من اليهود لأنهم إذا علموا بهم فسيخبرون السلطة الفرنسية. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بورود النصراني الذي كان أتى من عند المجاهد السيد عبد القادر بن محيي الدين، صحبة نصرانيان (كذا) ونصرانيتان، وذكر أنه يلحق به نصرانيان آخران بقصد التوجه للمجاهد. وعلمنا ما ورد معهم من صناديق العدة والخفيف، فأنزلْتَ الجميع برفق وعجّلتَ بخبرهم، فقد أحسنتَ أصلحك الله. فأظهر لهم الكرامة لورودهم، وأنك تسعى في خفاء خبرهم وستر أمرهم، كأن ذلك ليَدٍ للمجاهد عندك. وقل لهم: العُدة وما معها، نحن أولى بها وأحق حيث وصلت لِيَدنا. ومُرْهم بالتوجه إليه في سِتْر واختفاء، ذكورا وإناثا، بعد تغيير لباسهم وتبديل حالهم. ويتوجهون على تلك الحال قاصدين لِتازة، كأن يسيروا إلى أن يصلوا لِشراقة، ومن هناك يقطعون على صدينة لبلاد الحياينة، لِتازة، لِوجْدة. وما أتوا به صحبتهم وجِّهْه للحاج الطالب [بن جلون] بعد سفرهم وانقطاع خبرهم. واسترْ أمرهم ما أمكن، فإن اليهود لعنهم الله لا بدّ أن يخبروا [الفرنصيص] بأمرهم إن اطّلعوا على حالهم. وأظهر لهم أنك فعلت ذلك بغير علمنا ليكون أبلغ في التعميّة والإخفاء".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (151)

رقم الوثيقة 39)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: 1 جمادى الأولى 1254 هـ / 22 جويلية 1838 م.

الموضوع: أمر السلطان بحسن معاملة المهاجرين الجزائريين وإسقاط كل التكاليف عنهم لأنهم إخوة في الدين وغرباء أخرجهم العدو الكافر من بلدهم. فيقول:

"فإن أهل الجزائر ناس غرباء أخرجهم العدو الكافر من أرضهم ووطنهم، والتجئو لإيالتنا واستظلوا بظل عنايتنا، فينبغي لنا أن نؤنس وحشتهم ونعاملهم بما ينسيهم غربتهم، لأنهم إخواننا في الدين. وقد أمرنا خديمنا الطيب البيّاز أن يسقط عنهم الكُلف والوظائف كلها، قلّت أو جُلّت، رعايةً لذلك. وتطوان تبعٌ لفاس، فلا تترك من يكلفهم بشيء قلّ أو جُلّ، وأحسنْ جوارهم، وعاملْهم بما يناسب حالهم ويظهر أثر العناية بهم والرعاية لهم، تطييبا لنفوسهم وجبرا لخواطرهم، فإن جبر الخواطر أفضل ما تعبَّد اللهُ به عبادَه. وقد قال صلى الله عليه وسلّم: {إرْحَمُوا ثَلاَثَةً: عَزِيزَ قَوْمٍ ذُلَّ، وَغَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ، وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَّالٍ}[136]. والله يعينك".

الملف: (4)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (152)

رقم الوثيقة: (5)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 16 صفر 1261 هـ / 23 فيفري 1845 م.

الموضوع: أمر السلطان بالعناية بالمهاجرين الجزائريين، والسماح لمن أرادوا منهم الانتقال إلى المشرق برفقة أسرهم، بالذهاب إلى هناك دون حاجة إلى الحصول على ترخيص بذلك منه. فيقول السلطان:

"فإن أهل الجزائر القاطنين بتطوان تتابعت كُتُبهم لحضرتنا الشريفة على الإذن في الانتقال بعيالهم لناحية المشرق. وقد أذِنّا لهم في ذلك، فمن أراد البقاء هناك فاستوصِ به خيرا، ولا

[136] للحديث روايات أخرى مختلفة، وهناك من يُضعِّفه.

تترك أحدا يُهضَم له جانب[137] لأنهم أناس غرباء. ومن أراد السفر منهم فسرِّحْه من غير توقف فيه على إذن خاص".

الملف: (5)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (153)

رقم الوثيقة: 17)

النوع: رسالة من الأمير محمد بن السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامل السلطان في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 24 شعبان 1262 هـ / 16 أوت 1846 م.

الموضوع: اتصال نائب القنصل الفرنسي بالمرسل إليه والحديث معه في موضوع الحدود مع الجزائر، والأمير عبد القادر، والأسرى الفرنسيين. فيقول الأمير:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا بأن عدوّ الله ابن الروش الفرنصيصي دمره الله، كان قدم عليك وشافهك بما لا طائل تحته على شأن المحادة والحاج عبد القادر والأسارى وغير ذلك من الحجج الواهية، قبّحهم الله. وإنك طالعت علمَ مولانا الشريف بذلك كله. ثم وجّهَ لك بعد ذلك كتابا، وقونصُهم كتابا آخر مطابقين لذلك. وقد وصلت النسخة التي وجّهتَ منهما وتصفحناها، وعلمنا توجيهك مثلها لحضرة مولانا الشريفة".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (154)

رقم الوثيقة: (18)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 23 جمادى الثانية 1262 هـ / 17 جوان 1846 م.

---

[137] جانب: في الأصل: جانبا.، وهو سهو من الكاتب. وصُححت بناء على السياق.

الموضوع: حول الأسرى الفرنسيين عند الأمير عبد القادر، وانسحاب هذا الأخير نحو الصحراء، وقدوم الجيش الفرنسي إلى منطقة الحدود مع المغرب لمقاتلة بعض قبائلها. فيقول السلطان:

"وصلنا كتابك مخبرا بورود قونصُ الفرنصيص دمّره الله، وخليفته الروش عليك على شأن ما بلغهما من موت أساراهم الذين كانوا عند أصحاب الحاج عبد القادر بن محيي الدين؛ وتوجُّه الحاج عبد القادر للصحراء في العدد الذي بقي معه من الخيل وصحبته خليفتاه ولد الحاج الصغير بن مبارك وبومعزة؛ وطلبهم من مولانا المنصور بالله إظهار القوة بمحادة هذه الإيالة المحمية بالله تعلى وزيادة الخيل في وجدة؛ وأنهم يطلبون أيضا فكّ باقي الأسارى في المحادة. وأخبروك بسفر المرشال أخزاه الله، لحدود مغنية لتفقد أحوالها وبقتال واحد من كبرائهم لأولاد علي بن طلحة وغيرهم ممن ذكرت من قبائل هذه الناحية، وذلك صحيح. وبسبب ذلك أنهم نزلوا بإيالة الرومي، واشتغلوا بالنّهب والسرقة، واسترعى عليهم الرومي، وكتب لعامل وجْدة بردّهم لبلادهم، وأمرهم العامل بالرجوع إليها، فامتنعوا وبقوا على فعلهم حتى وقع بينهم وبين الرومي ما وقع".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (155)

رقم الوثيقة: (19)

النوع: رسالة من الأمير محمد بن السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامل السلطان في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 9 جمادى الثانية 1262 هـ / 3 جوان 1846 م.

الموضوع: وصول رسائل من الحاكم العسكري الفرنسي بالجزائر ومن القنصل الفرنسي بطنجة إلى السلطان، وطلب متابعة تحركات الفرنسيين وإخبار السلطان بها. فيقول السلطان:

"وصل كتاب عدو الله المرشال الذي بالجزائر دمره الله، الذي صاحب معه ابن الروش أخزاه الله، لما رجع من الجزائر، يخاطب فيه قبائل ناحية وجْدة، وأنه طلب منك توجيه المكاتب التي أتى بها من المحلّ المذكور لحضرة مولانا الشريف. ولما رجع من قالص (كذا) كتب قونصهم مكاتب ووجّهها للحضرة الشريفة، نسئل الله أن يخيب سعيهم ويكفي

المسلمين شرّهم بمنّه. وكن تطالعنا بما يجرّد من خبرهم أهلكم الله، لنكون على بصيرة ونعلم ما يخاطب به عامل وجدة طاغيتهم الذي بتلك الناحية، لأن كلام قونصهم هو الأصل، والله يعينك".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (156)

رقم الوثيقة: (25)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 7 شعبان 1261 هـ / 10 أوت 1845 م.

الموضوع: تطرُّق القنصل الفرنسي في وجدة إلى قضية الأمير عبد القادر، والمراسلة بين السيد بوهراوة والقنصل المذكور. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك ثانيا فيما تكلّم به معك عدو الدين دولاروا وأليون بن الروش في شأن الحاج عبد القادر وما هو مشتغل به، وقدّمنا لك الجواب عن ذلك بما فيه الكفاية. وصلت النسخة التي وجّه لك ابن الروش المُعرّبة من الكتاب الذي وجّهه له الملعون بوهراوة، وأطّلَعْنا على ما فيها. والجواب هو ما قدّمنا لك".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (157)

رقم الوثيقة: (26)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي.

التاريخ: 17 شعبان 1261 هـ / 20 أوت 1845 م.

الموضوع: حول طلب السلطان من قنصل الفرنسي ونائبه في طنجة بعدم التدخل في شؤون الجزائريين الذين يدخلون إلى المغرب عبر الحدود، وتقديم تعهدهما بذلك كتابة، ولكنهما رفضا ذلك لأن ملكهما لم يوافق عليه خوفا من حدوث الاضطراب في الجزائر. فيقول السلطان:

"بلغنا كتابك مُخبرا بمشافهتك نائبي الفرنصيص بما أمرناك به من حيازة خطِّهما بعدم الكلام فيمن دخل لهذه الإيالة المحروسة بالله من إيالة الجزائر، وبتوقفهما على إذن طاغيتهما في ذلك، وأنهما أجاباك بعدُ بأنه لم يأذن فيه خوفا من صدور الهرج في الإيالة المذكورة، وبأن من دخل منها بسكنبة لا يتكلم فيه. فاعلم أنك كنت أخبرت بأنهما وعداك بإعطاء الخط في ذلك سرّا وابْتَدَآكَ به، والتزما بالوفاء به. فاعتذارهما الآن بأن ذلك ينتج هرجا في الإيالة الجزائرية غير مُسلَّم، إذ لا يكون ذلك على أمان عُمّالي إلا لو كان إعطاء الخط على وجه الشيوع والجهر بإلحاقه في الشروط التي تُشاع وتُذاع بأخذ النسخ. أما حيث كان على وجه السرّ والكتمان فلا يأتي المحذور الذي أبدياه وجعلاه عُذرا وهو ليس بعذر، بل هو منهما عدم وفاء بوعدهما ونقض لعهدهما، والله يعينك، آمين".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (158)

رقم الوثيقة: (28)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد الحاج عبد القادر أشعاش.

التاريخ: 4 شعبان 1261 هـ / 7 أوت 1845 م.

الموضوع: أمر بتقديم المساعدة لأحد المهاجرين الجزائريين أراد التوجه برفقة عائلته إلى تونس. فيقول السلطان:

"فحاملُه الحاج علي الحجّام الجزائري ارْكِبْه هو وعياله الأربعة عشر في مركب واصلٍ لتونس، وأَدِّ الكراء من صائرنا الموفَّر بالله، وادْفعْ له عند الركوب عشرين ريالا إعانة له على فقْره".

مجموعة غير مرقمة

الملف رقم: (3)

(26 جمادى الثانية 1245 - 23 جمادى الثانية 1249 هـ)

(22 ديسمبر 1829 – 6 نوفمبر 1833 م)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (159)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: وثيقة شرعية.

التاريخ: جمادى الأولى 1249 هـ / 15 سبتمبر - 14 أكتوبر 1833 م.

الموضوع: محاسبة بين تاجرين أحدهما مقيم في المغرب والآخر مقيم في تلمسان. فتقول الوثيقة:

"ادعى التاجر سيدي محمد بنيس على الطيب بن عبد الوافي التواتي أن المدعي اتفق مع المدعَى عليه أن يبعث له السَّحْل من هذه الحضرة **لتلمسان** ليبيعه هنالك، وما يتحصل بيده من ثمنه يجعله تحت يده قراضا. وبعث له حملين من السَّحْل بداخلهما سبعون شقة مع خماسي، وباعه المدعَى عليه وأرسل كتابا بخطه أعلمه فيه أنه باع حملاً منهما بثلاثة عشر ريالا بوجهه لكل شقة، والحمل الآخر بخمسة عشر ريالا بوجهه للشقة غير ست مَوْزونات. فيريد منه الإقرار بذلك وأداء ما تحصّل بيده من ثمن السَّحْل والخماسي واللف والربح الناشيء عن البيع، ليقع الفصل فيه ادعاء تاما".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (160)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 6 ربيع الأول 1246 هـ / 24 أوت 1830 م.

الموضوع: حول ادعاء الرعية المغربي عبد الكريم بن الطالب أن الحجاج المغاربة لما مروا بالجزائر فإن حاكمها هناك، وهو حسين باشا، أدى عنهم بعض المبالغ المالية من

بيت المال، وتولى هو استلامها منهم ليسلمها لباشا الجزائر. فطلب السلطان من عامله في هذه الرسالة إلْزامه بإعادة تلك الأموال للحجاج لأن ما ادعاه كذب واحتيال. فيقول:

"فإن عدو نفسه عبد الكريم بن الطالب كان غرّنا بزمام ذكر أنه ورد من باشا الجزائر، فيه زمام حجاج مغاربة كان أدى عنهم من بيت ماله مالاً حسبما ذلك مرسوم في الزمام الوارد عليك صحبته، وقبض جلّ ذلك من أربابه، ولم يبق منه إلا القليل. فبوصول كتابنا هذا إليك ألْزمْه أداء ذلك جبرا عليه، ولو أدى إلى فلسه، بل ولو أدى إلى بيع نفسه. فإذا حُزته تحت يدك أعلمنا"[138].

الملف رقم: (7)

(20 رجب 1253 - 22 رمضان 1253 هـ)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (161)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من أحمد وذيني أحد نواب السلطان في المغرب إلى السلطان مولاي عبد الرحمن.

التاريخ: 17 شعبان 1253 هـ / 15 نوفمبر 1837 م.

الموضوع: وصول الخبر بسيطرة الجيش المغربي على مدينة تلمسان وخروج الفرنسيين منها، وأمر السلطان بإجراء مظاهر الاحتفال بذلك الحدث. فيقول صاحب الرسالة:

[138] لدينا وثيقة في الأرشيف الوطني الجزائري لها علاقة بمثل هذه الحادثة المتعلقة بدفع ناظر بيت المال في الجزائر بعض النفقات عن الحجاج المغاربة الذين يمرون بالجزائر، ويعود تاريخها إلى ما قبل ثماني سنوات من تاريخ الرسالة المذكورة، وهو حجة عام 1238 هـ (1823 م), وسُجل في تلك الوثيقة قائمة بأسماء الحجاج المغاربة الذين مروا بالجزائر في تلك السنة وعددهم (106) حاجا، ودفع عنهم ناظر بيت المال في الجزائر لصاحب سفينة إسبانية ثمن نقلهم من مدينة مسينا بجزيرة صقلية إلى مدينة ليفورن بإيطاليا، و"قدر ما دفع عنهم 1257 دورو بأعيانها ضرب أصبانيا". مما يثبت أن الحادثة التي تحدث عنها السلطان مولاي عبد الرحمن في رسالته المذكورة ليست غريبة، وإنما كانت تحدث في ذلك العهد. (راجع حول تلك الوثيقة دراستنا: وثيقة جزائرية من العهد العثماني حول موكب الحجيج المغاربة في عام 1238 هـ (1823 م)، المجلة التاريخية المغاربية، ع 91 - 92/ ماي 1998، ص 619 - 624).

"وقد كان ورد على الوصيف الأمر المولوي مبشرا بفتح تلمسان وتطهيرها من دين التثليث الباطل وإعادة الإسلام بها إعادة الحلي إلى العاطل، وآمرا بإشاعة هذه البشارة ورفع منار هذه المَزْيَة والتنويه بما لها من الصيت والشارة، فامتثلنا الأمر العـ[ـا]لي بالله، فأظهر الناس من الفرح والنشاط ما كان فيه بحمد الله للإسلام رفعة، وللكفر انحطاط، وخرجوا إلى المتنزهات وأشاعوا فرحهم بكل الجهات، والله تعلى يجزي مولانا من مثوبة هذه الغنيمة ويوالي على العدو الكافر هزيمة بعد هزيمة، آمين".

الملف: (9)

(17 جمادى الثانية 1254 - 20 رجب 1257 هـ)

(6 سبتمبر 1838 ــ 6 سبتمبر 1841 م)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (162)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: آخر شعبان 1254 هـ / 16 نوفمبر 1838 م.

الموضوع: أمر بتخصيص منحة مالية من عوائد الأوقاف لطفل جزائري اشتهر بحفظ القرآن وأمهات الكتب، مع صغر سنة، وترغيب والده الذي كان قاضيا للمواريث في الجزائر، في الاستمرار في التدريس ونشر العلم بأرض المغرب. فيقول السلطان:

"فقد بلغنا أن فقيها هناك جزيريا (جزائريا) كان قاضي المواريث بالجزائر، وله ولد نجيب قد حفظ الأمهات كلها مع صغر سِنِّه، وله مشاركة في العلوم وخبرة بالمسائل، وهذا مع الاضطرار. فبوصول كتابنا هذا إليك رتِّب له ستين أوقية في كل شهر من مستفاد الأوقاف هناك، يستعين بها على الزيادة في الطلب والنشاط فيه. ورغِّبْ والده في تدريس العلم ونشره إن قدَر على شيء من غير جبر عليه. ففي الطبراني عن حذيفة بن اليمان: فضل العلم خير من فضل العبادة؛ وفي آخر: ولكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه، وما عُبِد الله بأفضل من فقه في دين؛ وفي حديث: وإنما بُعثت معلما؛ وفي آخر: من علّم علما فله

مثل أجر من عمِل به لا ينقص من أجل العامل شيئا. وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له. وفي حديث: إن الأنبياء لم يوَرِّثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورّثوا العلم. وفضل العلم وتعليمه كثير، والعامل بذلك له الأجر الكبير، والله وليّ التوفيق".

الملف: (11)

(12 رمضان 1256 - 2 جمادى الثانية 1258 هـ)

(27 أكتوبر 1840 — 10 جويلية 1842 م)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (163)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: وثيقة شرعية.(وصية).

التاريخ: 17 رمضان 1256 هـ / 11 نوفمبر 1840 م.

الموضوع: وصية من معتقة الحاج عبد القادر التلمساني لحفيدها عبد القادر بن بركة. فتقول الوصية:

الحمد لله: أشهدت المرأة مسعودة معتقة **الحاج عبد القادر التلمساني**، ربعة، كبدية، للكبر أمْيَل، منفرجة الأنف، ساقطة من الفكين، متوسطة في السمن، أنها إذا قضى الله بوفاتها وأدبرت من الدنيا أيامُ حياتها، فيُخرج من جميع متخلفها، قليل الأشياء وكثيرها، جليلها وحقيرها، جميع الثلث الواحد ويُعطى بأجمعه لحفيدها من ابنتها رحمة بنت بركة معتق المرابط سيدي علي الثراني، وهو الصبي عبد القادر ابن بركة معتق الطاهر المرودي الودي؟ يكون من ماله وملكه على وجه الوصية النافذة بعد الموت".

ملاحظة: يلي النص المذكور نص آخر مؤرخ في 19 رمضان 1256 هـ (13 نوفمبر 1840)، هو إشهاد من المرأة نفسها بملكية ابنتها لبعض الحوائج من الذهب وغيره.

الملف: (13)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (164)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان القائد محمد أشعاش.

التاريخ: 23 شعبان 1260 هـ / 2 سبتمبر 1844 م.

الموضوع: أمر بتقديم المساعدة لمهاجر جزائري من أجل العودة إلى المشرق بعد أن تعذر عليه العيش في المغرب. فيقول السلطان:

"فحامله الحاج محمد بن السنفاج الجزيري ذكر أنه كان بالمشرق وأتى للمغرب بقصد المعاش، فتعذّر عليه، وأراد الرحيل بأولاده للمشرق أيضا، وقد أذنّا له في ذلك. فأركبه في مركب واصل للإسكندرية من تطوان، وأدِّ عنه الكراء من صائرنا وفّرَه اللهُ".

الملف: (14)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (165)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في تطوان محمد بن عبد الرحمن أشعاش.

التاريخ: أول ذي القعدة 1260 هـ / 11 نوفمبر 1844 م.

الموضوع: السماح لمهاجر جزائري بالانتقال إلى المشرق. فيقول السلطان:

"فحامله قويدر بن أحمد الجزائري رغِب في التوجه للمشرق بعياله، فنأمرك أن تُسرِّح له من أي مرسى أراد".

الملف: (15)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (166)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: وثيقة شرعية (عقد بيع).

التاريخ: 19 شعبان 1263 هـ / 1 أوت 1847 م.

الموضوع: وجود دار باسم أحد الجزائريين من تلمسان في مدينة فاس. فتقول الوثيقة:

"المشتري السيد حمد بن الفقيه سيدي محمد بوغلدة، البائع محمد ابن المرحوم السيد العربي مامي[139]، جميع الرحى المنهدمة أصلا وجلسته الكائنة بدرب بن سالم قبالة الوادي هناك، تجاور دار الحاج الشريف التلمساني".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (167)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من القنصل الفرنسي في تطوان السيد دو شاطو إلى عامل السلطان في تطوان الحاج عبد القادر بن محمد أشعاش. وكتبت الرسالة بلغة عربية تشوبها الدارجة، وهي بقلم السيد ليون روش.

التاريخ: رمضان 1262 هـ / 22 أوت - 20 سبتمبر 1846 م.

الموضوع: حول عدم رغبة فرنسا في إرسال جيشها إلى الأراضي المغربية لمتابعة الأمير عبد القادر حتى لا تفسد علاقاتها مع المغرب، وهو العمل الذي أراد الأمير عبد القادر حصوله، ولذلك فإنها تحث السلطان على منع الأمير من الدخول إلى أراضيه. ثم قيام ملك فرنسا بإرسال هدية إلى السلطان مولاي عبد الرحمن، عبارة عن أسلحة وخيول، وهدية أخرى تتمثل في فرسة إلى عامله الحاج عبد القادر بن محمد أشعاش (المرسل إليه). فيقول القنصل الفرنسي:

[139] مامي: من الأسماء التي كانت شائعة في الجزائر في العهد العثماني، وهي اختصار لاسم (محمد) الذي ينطق عند الأتراك بتخفيف حرفي الحاء والدال تخفيفا كبيرا إلى درجة يكادان لا ينطقان. ولذلك فإن الشخص المذكور في الرسالة قد يكون جزائريا. (راجع رسالتنا للدكتوراه، الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 1427 هـ / 2006 م، ج 1، الفصل 3، المبحث 1، أسماء الأولاد).

"حضرة المعظم الأرفع المحترم [...] السيد الحاج عبد القادر بن محمد أشعاش باشا تطوان ونواحيها [...] أما بعد: فقد نُخبرك خيرا إن شاء الله أن بعدما وقع في الحدود كان مراد دولتنا أن عساكرنا يدخلون في إيالة سيدنا في جرّة الحاج عبد القادر، وقد بينا لوزيرنا المرة بعد المرة أنّ إذا دخلنا فيكمل مراد الحاج عبد القادر وتوقع العد[ا]وة بيننا وبين رعية سيدنا، فهذا هو الفساد بعينه. واليوم سلطاننا فهِمَ ما كتبنا له، واتفق مع وزرائه أن يصْبِر ويخلِّي سيدنا[140] يفعل ما يريد مع الحاج عبد القادر، ولم يدخل في الإيالة السعيدة غير إذا ابن محيي الدين يعوض يدخل في إيالة الجزائر. وقد كتبنا ذالك لسيدنا. وبشرناه أيضا بقدوم الهدية من عند سيدنا السلطان لوي فيليب إلى حضرته الشريفة من المدافع والقونبرات والقرارط والعَوْدات. كما لم يخفى عليك وفي مدة عشرين أيام تكون عندنا إن شاء الله، وتَقْدِموا بها إلى حضرة سيدنا على عين الخاص والعام، وبذلك تثبت خدمتنا وخدمتك. ونية دولتنا في دوام الصلح والخير لأن الحق بيدنا، ولو كان نريدوا نأخذوه لم نخافوا من أحد سوى من الله. وأنت قدمت إلى بلادنا ولا يخفى عليك شيء. وكتب لنا المعظم الوزير ڤيزوط وخبّرني أن يبعث لك عوْدة جيدة من عند سلطاننا تفكيرة منه، وحين تبلغ هنا مع هدية سيدنا نبعثها لك في البرّ مع محبك ليون بن الروش على عين الناس. ولو كان لم شدني الشغل لو كان قدمت معها أنا بنفسي. وهذا قليل في حقك، وفي حق محبنا فيك. وهذا ما منا إليك. والسلام غاية السلام من عند محبك القونصوا جنرال نائب سلطان الفرنصيص دو شاطوا. والسلام من عند محبك كاتب الحروف ليون بن الروش".

---

[140] سيدنا: يقصد بذلك السلطان مولاي عبد الرحمن.

(2) ـــ مراسلات السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمن

(1275 - 1290 هـ / 1859 - 1873 م)

الملف: (9)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (168)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من عامل السلطان بطنجة إلى قائد الشرطة في مدينة فاس القائد سيدي إدريس السرّاج.

التاريخ: 22 شوال 1280 هـ / 10 مارس 1864 م.

الموضوع: أمر بإطلاق سراح جزائري من السجن بعد تدخل القنصل الفرنسي بطنجة في قضيته باعتباره رعية فرنسيا، ولذلك فمحاكمته لا تكون وفق القوانين المغربية وإنما وفق المعاهدات المبرمة بين المغرب وفرنسا. وبينت الرسالة طريقة تلك المحاكمة. فيقول عامل السلطان:

"فإن نائب الفرنصيص بثغر طنجة اشتكى بأن رجلا من عمالة الجزائر اسمه السيد عبد الله بن ملّوك، مسجون بحضرة فاس، ولم يدرِ سبب سجنه. وقد ورد عليهم كتاب في شأنه من عامل وهران، واستغاظوا من ذلك لمخالفته للشروط والقوانين التي بين الجانبين ولأنه من إيالتهم، فوجب أن تُرفع نازلتُه لنائب سيدنا أعزّه الله بثغر طنجة لينظر فيها ويفصل دعواه مع باشادور الفرنصيص إن ثبت عليه حق. وأكَّدَ علينا نائبُ الفرنصيص في إعلامك لتُوجِّه المسجون المذكور إلينا بطنجة لنرفقه للنائب المذكور، وإن كانت عليه دعوى أو جريمة بيِّنْها لنا لنُعلمه بذلك ويقع الإنصاف منه فيما عليه. فنحبك [أن] توجِّه المسجون المذكور صحبة من يحتفظ به في الطريق، وتشرح لنا قضيته ليُجرى أمرُها على مقتضى الشروط. وأوصِ به أن لا يقع له ما يتألم به من ضرب أو جرح حتى يصل لطنجة ويكون الكلام في نازلته على مقتضى ما تشرحه، ونُعلمك إن شاء الله بما يئول إليه أمرُه".

(3) ـــ مراسلات السلطان مولاي الحسن بن عبد الرحمن

(1290 - 1311 هـ / 1873 - 1894 م)

الملف: (2)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (169)

رقم الوثيقة: (غير مرقمة)

النوع: رسالة من السلطان مولاي الحسن إلى عامله بتطوان الحاج محمد بن المدني بنيس.

التاريخ: 19 شعبان 1290 هـ / 11 أكتوبر 1873 م.

الموضوع: وفاة أحد المهاجرين الجزائريين الأغنياء في تطوان وهو الحاج مصطفى ابن المفتي، وحدوث خلاف حول تركته بين الغرماء والمخزن والقنصل الفرنسي. فيقول السلطان:

"فقد وصلنا كتابك مخبرا أن الحاج مصطفى ابن المفتي الجزيري بذمته ما سطرته بالصُّرّة، وأنك بنفسك ما [إن] سمعت بموته [حتى] أخذت في البحث عن متخلفه بتطوان والدار البيضاء. فأخبرَ الأمناءُ أنه خلّف دارا بالدار البيضاء ورءوسا من الضأن 1400 [رأسا]، والمعز 400 [رأس] تحت يد أناس من إيالة القائد عبد الكبير بن المدني، ودارا وعرصة وجنانا بتطوان. فكتبت لخديمنا الطالب محمد بركَّاش بالكلام مع باشدور الفرنصيص في ذلك لكونه في حماية جنسه، وأكدت عليه في الوقوف على ذالك (كذا) حتى يُحاز متروكه لقضاء دينه، حيث كان هذا الأمر لا نزاع فيه عند جميع الدول. على أن ابن المفتي هذا كانت قامت قيامتُه وجاء الغُرماء لمحاصّة ماله، فطلب الباشدور الفرنصيص بواسطة النائب المذكور إبقاء حظ المخزن في المحاصّة للهالك المذكور لينجبر به كسرُه، فساعدَ مولانا قدّسه الله على ذلك إلى أن ذهب ابن المفتي. وأشرت بالكتب لخديمنا بركَّاش بالوقوف في الأمر حتى يحاز متروكه لبيت المال عمّره الله، لأنك كتبت له في ذلك. وإلى الآن ما ورد جوابه، فقد كتبنا له وأمرنا بالوقوف في حيازة متخلفه ليؤدي منه ما عليه لبيت المال. فمن السلف: من آسفي: 6000 [(ستة آلاف)] ريال، ومن الدار البيضاء 3000 [(ثلاثة آلاف)] ريال. [والمجموع]: 9000 [(تسعة آلاف) ريال]. وعليه من الدين القديم بتطوان بحساب المثاقيل هذا: 73221 [(ثلاثة وسبعون ألفا ومائتان وواحد وعشرون)]".

وثائق الخزانة الحسنية (تابع)

ثانيا: الكنانيش (السجلات)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (170)

الكناش رقم (96)

التاريخ: سنة 1296 هـ / 1879 م.

الموضوع: مضمون التركات المخلفة من القواد المغاربة. وسجلت كل واحدة منها بطريقة مفصلة، أي حاجة حاجة. ومن خلالها يمكن تتبع أنواع الحاجات التي كان يملكها هؤلاء القياد، من أسلحة، وألبسة، ووسائل زينة، وأثاث، وغيرها. ومن خصائص الأسماء التي كانت تطلق على تلك الحاجات، ذكر المنطقة التي صنعت بها. وبناء على ذلك يمكن تتبع الحاجات ذات الصناعة الجزائرية. ومما نقرأه من ذلك: قُطبان[141] تلمسانيين روامة (ص 32)، وقفطان أطلس وهراني دون خياطة (ص 32)، وسبنية حرير عمل وهران (ص 34)، وحزام جزيري حرير صغير (ص 35)، وحزام جزيري عربي (ص 36)، وديور تلمسانية (ص 58)، وزويجة بلاليط من ذهب من عمل الجزائر بهما ثمان مرجانات وحبات من رقيق الجوهر (ص 63).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (171)

الكناش رقم : (199)

التاريخ: 1305 - 1315 هـ / 1887 - 1898 م.

الموضوع: حركة الريف ووجدة مع ظهائر بالتعيينات والإعفاءات في المناصب الإدارية. وتوجد في آخره (ص 102 - 103): نسخة من المعاهدة المبرمة بين المغرب وفرنسا في 9 ربيع الأول 1260 هـ / 18 مارس 1845 م، وتتشكل من سبعة (7) شروط، وموضوعها رسم الحدود بين الجزائر والمغرب، وتنظيم تنقل الأشخاص بين الجانبين عبر المراكز الحدودية، ومسألة الأمير عبد القادر الذي نُص بخصوصه ألاّ يدخل في شروط المعاهدة، باعتباره متمردا وخارجا عن الشرع والقانون.

ملاحظة: راجع نسخة منها هنا في: الرقم التسلسلي للوثيقة: (195).

[141] قطبان: هي مثنى، ومفردها (قطب).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (172)

الكناش رقم: (440)

التاريخ: عهد السلطان مولاي عبد العزيز (1311 - 1326 هـ / 1894 - 1906 م).

الموضوع: الرسوم الجمركية المحصلة على السلع التي أدخلت من الجزائر إلى المغرب عبر المركز الحدودي في مدينة وجدة، وكذلك التي أخرجت من المغرب نحو الجزائر.

نُظِّم الكناش بطريقة يذكر بها اسم الشخص الذي دخل من الجزائر إلى المغرب، أو خرج من المغرب نحو الجزائر، والسلعة التي حملها معه، وقيمة الضريبة التي دفعها. والفترة التي يعود إليها الكناش هي من شهر رجب 1318 إلى شهر جمادى الثانية 1319 هـ / 24 أكتوبر 1900 - 12 أكتوبر 1901). ومن خلال ذلك يعرفنا الكناش بأنواع السلع التي كان يتم تبادلها بين الجزائر والمغرب عبر الحدود، ومنها السميد، وشمع الحوت، والخردة، والجلود، والصابون، والسكر، وغيرها؛ زيادة عن الأشخاص الذين كانوا يقومون بذلك التنقل، والسلع التي كانوا يحملونها معهم، والمدن التي ينتمون إليها، ويمكن معرفتها من خلال الأسماء الدالة على نسب هؤلاء الأشخاص، وكأمثلة على ذلك: أحمد التلمساني، ومحمد الندرومي، ومحمد الحشمي، وأحمد الدرقاوي، ومصطفى الملياني، والحسن بن الباي. مع ملاحظة أن الأسماء الدالة على نسب الجزائريين قد غابت بشكل كبير في الكناش، بحيث صار لا يُميّز بينهم وبين المغاربة. والأمثلة المقدمة هي من الحالات القليلة الواردة في الكناش.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (173)

الكناش رقم: (523)

الفترة: عام 1329 هـ / 1911 م (عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ: 1325 - 1330 هـ /1907 - 1912 م)

الموضوع: "دعاوى الإيالة الشرقية التي على الإيالة الشريفة بناحية وجدة". ويقصد بذلك تسوية الدعاوى التي رفعت بمنطقة الحدود من سكان الجزائر على سكان المغرب، وجرى تسويتها بمركز الحدود بمدينة وجدة بين الحكومتين الفرنسية والمغربية.

ويتضمن الكناش مقدمة تشرح الموضوع المتعلق به، وطريقة النظر في الدعوى. وبعد ذلك يأتي تسجيل الدعاوى في شكل قائمتين منظمة كل واحدة منهما في جدول مقسم إلى أربعة أعمدة، خصص الأول منها لأرقام الدعاوى، وتبدأ من رقم 475، وتنتهي برقم 1004، مع سقوط بعض الأرقام. وخصص العمود الثاني لموضوع الدعوى، ويتضمن اسم المدعي، واسم المدعى عليه، وموضوع الدعوى، وهو في الغالب سرقات لحيوانات (أبقار وغنم وجمال وخيول، ونقود وأغراض منزلية، وغيرها)، وحوادث ضرب وقتل. وخصص العمود الثالث للمبلغ المطالب به من المدعي للتعويض عما لحقه من ضرر الاعتداء الذي تعرض له من المدعى عليه؛ وخصص العمود الرابع لقيمة المبلغ الذي أقرته لجنة الحكم في الدعوى، وغالبا ما يكون أقل من المبلغ المطالب به. وقيد في نهاية السجل عدد الدعاوى التي تم النظر فيها، فبلغ في القائمة الأولى 273 دعوى، وفي القائمة الثانية 140 دعوى. كما قيد المبلغ الإجمالي المطالب به من المدعين، وكذلك المبلغ الإجمالي الذي أُقر من لجنة النظر في الدعاوى. وكل ذلك بالفرنك الفرنسي. وتعود الدعاوى إلى أشخاص مختلفين في الجنسية والدين، كانوا يقيمون بالأراضي الجزائرية، من مغاربة، وجزائريين، وفرنسيين، ويهود. وتعكس الدعاوى التي تضمنها الكناش طبيعة الحياة التي كانت سائدة آنذاك بمنطقة الحدود الجزائرية المغربية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (174)

الكناش رقم: (525)

التاريخ: 1313 - 1329 هـ (1895 - 1911 م).

الموضوع: تقييد الدعاوى التي رفعتها الحكومة الفرنسية للحكومة المغربية، بشأن اعتداءات المغاربة على جزائريين بمنطقة فكيك (فجيج) بالصحراء، وجرى الفصل فيها بمدينة وجدة. وتضمن السجل قائمتين، الأولى (ص 1 - 10)، والثانية (ص 21 - 44). وقسمت كل قائمة إلى خمسة أعمدة، تضمن الأول منها الرقم التسلسلي لكل دعوى، والثاني رقمها في السجل الأصل، والثالث موضوع الدعوى، والرابع قيمة المبلغ المطالب به لتعويض الخسارة الناجمة عن الاعتداء، والخامس قيمة المبلغ الذي وقع به حكم التعويض. وقيد في نهاية كل قائمة عدد الدعاوى التي جرى الحكم فيها، والمبلغ المالي المطالب به للتعويض، والمبلغ الذي تم التعويض به بالفعل. وشملت الدعاوى البالغ عددها

جملة (327) دعوى، وقائع سرقات لأملاك خاصة وقتل أشخاص. ونقرأ في القائمتين أسماء جزائريين من مدن مختلفة: العين الصفراء، وغرداية، وتلمسان، وبني ونيف، وبشار، وغيرها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (175)

الكناش رقم: (568)

التاريخ: 1325 - 1328 هـ / 1907 - 1910 م (عهد السلطان مولاي عبد العزيز).

الموضوع: بيان ما خرج في التعويضات عن دعاوى القناصل الأوروبيين لدى الحكومة المغربية جراء الاعتداءات التي تعرض لها رعايا دولهم في المغرب على يد المغاربة، وهي في الغالب حوادث سرقات وقتل. ورفعت بعض تلك الدعاوى من القنصلية الفرنسية، وتتعلق بأشخاص جزائريين، وشركات فرنسية في الجزائر. ويتضمن الكناش أربع قوائم، تتضمن في مجملها 157 دعوى. ومن الأسماء الجزائرية التي نقرأها في الكناش: الغوثي التاجر الجزائري، والسويحلي الجزائري، وعدة الجزائري، والقائد المزابي، والجزائري العربي بن الصغير السويحلي، والجزائري بوعرعور بن صالح، والجزائري محمد أفقير، والجزائري الحسن بن عياد، وأحمد الشاوش، والطبجي الجزائري محمد بن ولد قدور، وغيرهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (176)

الكناش رقم: (606)

التاريخ: 1319 - 1328 هـ / 1901 – 1910 م:

الموضوع: "تقييد بعض الاتفاقات المبرمة بين المغرب وفرنسا، مع نُسخ من المكاتيب الشريفة في الموضوع".

ويتضمن الكناش مراسلات بين الحكومة المغربية والدولتين الإنكليزية والفرنسية، زيادة على نصوص بعض الاتفاقيات المبرمة بين فرنسا والمغرب، والمتعلقة بتسيير شؤون منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب، من حيث الأمن، وإقامة مراكز الحراسة، وتنظيم

التجارة، وتنقل الأشخاص، واستخلاص الرسوم الجمركية. وأولها الاتفاق المبرم بباريس في 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 م،. ويتكون الاتفاق من عشرة بنود. والاتفاق الثاني المبرم بمدينة الجزائر يوم 27 محرم 1320 هـ / 7 ماي 1902 م، ويتضمن عشرة بنود؛ والاتفاق الثالث المبرم في باريس في 3 مجرم 1328 هـ / 14 جانفي 1910 م. ويتضمن الكناش ظهائر (قرارات سلطانية) تتعلق بتعيين الممثلين المغاربة الذين يعملون مع الممثلين الفرنسيين لتنفيذ الإجراءات المتعلقة بالاتفاقيات المذكورة، وكذلك تحديد المصاريف المتعلقة بهم أثناء أدائهم عملهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (177)

الكناش رقم (649)

الفترة: 1305 - 1314 هـ (1887 - 1897 م) (عهد السلطان مولاي الحسن).

الموضوع: "تقييد الشكايات الفرنسية والجزائرية على الإيالة المغربية". ويقصد بذلك الشكايات التي رفعتها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة المغربية، حول اعتداءات أشخاص مغاربة على رعايا فرنسيين وجزائريين.

ملاحظة: كناش جيد، وهو نسخة مشابهة للكناش رقم (673) الآتي ذكره. راجعه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (178)

الكناش رقم (673)

التاريخ: 1302 - 1314 هـ / 1891 - 1896 م:

الموضوع: الشكايات المرفوعة من الحكومة الفرنسية للحكومة المغربية، على رعايا مغاربة اعتدوا على جزائريين بمنطقة الحدود، وجرى النظر فيها في مدينة وجدة. ويتضمن السجل أربعة أقسام، وكل قسم عبارة عن قائمة مقسمة إلى خمسة أعمدة، يتضمن العمود الأول منها تاريخ الشكوى، والثاني رقمها في سجل المَطالب، والثالث موضوع الشكوى وبيان أطرافها، والرابع قيمة المبلغ المعوض به عن الخسارة الناجمة عن الاعتداء، والخامس ملاحظات إن وجدت (تنبيهات). وتمثلت الاعتداءات المذكورة في القوائم سرقة أملاك خاصة، من حيوانات، وأغراض منزلية، وأموال، زيادة على حوادث

قتل لرجال ونساء. والجزائريون الذين تعرضوا لتلك الاعتداءات ينتمون إلى مناطق مختلفة، ومنها مغنية، ومشرية، وعين تيموشنت، ووهران، والبيض، وتلمسان، وسيدي بلعباس، ومعسكر، وغيرها. وقيد في نهاية الكناش مجمل المبالغ المالية التي دفعتها الحكومة المغربية لتعويض الخسائر الناجمة عن تلك الشكايات. وتعكس وقائع تلك الشكايات مظاهر الحياة الاجتماعية والأمنية التي كانت سائدة آنذاك بمنطقة الحدود الجزائرية المغربية. ومن تلك المظاهر ظاهرة البشّار الذي كان يدل الأشخاص الذين تعرضوا للسرقة، على اللصوص الذين قاموا بسرقة أملاكهم، والمكان الذي يوجدون فيه، والمبالغ المالية التي كانت تدفع له مقابل تلك المعلومات، وتسمى البشارة.

ملاحظة: سجل أوراقه ممزقة، ومبعثرة، وحالته العامة سيئة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (179)

الكناش رقم (773)

التاريخ: 1319 - 1320 هـ / 1901 - 1902 م.

الموضوع: يتضمن الدفتر أربعة أقسام:

1 - (ص 1 - 3): نص الاتفاق المبرم بين الحكومتين المغربية والفرنسية بباريس يوم 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 م، وعدد فصوله عشرة. ويتعلق بتنظيم شؤون منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب، من حيث ضبط خَطِّها من الشمال إلى الجنوب، ورعاية الأمن فيها، وتنقل الأشخاص، ونقل السلع، وتنظيم الأسواق، والنظر في النزاعات، وإقامة مراكز الحراسة، وغيرها[142].

2 - (ص 4 - 8): نص الاتفاق المبرم بين الحكومتين المغربية والفرنسية في الجزائر يوم 12 محرم 1320 هـ / 20 أفريل 1902 م. وعدد فصوله عشرة فصول[143]. وموضوعه تطبيق فصول الاتفاق المذكور أعلاه.

[142] راجع نصها هنا في الرقم التسلسلي (196) الموالي.

[143] راجع نصه في الرقم التسلسلي (197) الموالي.

3 - (ص 9 - 12): بيان الضابط المنصوص عليه في الفصل الثاني من الاتفاق الموقع بين الحكومتين المغربية والفرنسية في الجزائر يوم 12 محرم 1320 هـ / 20 أفريل 1902 م. ويتألف من عشرة فصول، تتناول موضوع الرسوم الجمركية التي تقبض بمراكز الجمارك بمنطقة الحدود، على البضائع التي تدخل أو تخرج بين الجزائر والمغرب، وكذلك تنظيم الأسواق وطرق الجباية عليها، وكيفية المحاسبة المالية بين الحكومتين المغربية والفرنسية حول ذلك[144].

4 - (ص 13 - 19): قوائم بأنواع السلع والحيوانات التي يسمح بدخولها أو خروجها بين الجزائر والمغرب، وكيفية تحديد الرسوم الجمركية التي تدفع عليها. ومن تلك السلع: الجلود، ولحوم الذبائح، والعسل، والشمع، والسمن، والبيض، والزيت، والقمح، والشعير، والوبر، والدقيق، والفواكه اليابسة، والفواكه الطرية، والبطاطا، والتين، والحلفاء، والألبسة، والحرير، والمعادن النفيسة، والإبل، والخيل، والحمير، والبغال، والبقر، والدجاج، وغير ذلك.

---

[144] راجع نصه في الرقم التسلسلي (197) الموالي.

وثائق الخزانة الحسنية (تابع)

ثالثا: المخطوطات

مخطوط رقم: (1327)

(كناش مخزني)

مخطوط مصور ايلكترونيا، ومرقم من ص 1 إلى ص 148. مع فقدان بعض الصفحات، وهي من 50 إلى 73، ومن 82 إلى 87، ومن 88 إلى 135.

الرقم التسلسلي للوثيقة (180)

رقم الوثيقة: (ص 1 - 148).

التاريخ: سنوات مختلفة، بين 1215 و 1308 هـ / 1800 - 1891 م.

الموضوع: يحتوي المخطوط على وثائق تتعلق بإقليم توات في الصحراء الجزائرية. ومنها مراسلات غير أصلية (مستنسخة)، صادرة من السلاطين المغاربة إلى عمال إقليم توات، تتعلق بشؤون مختلفة، سياسية وعسكرية ومالية، زيادة على تعيينات وعزل من المناصب. كما يتضمن المخطوط قائمة مفصلة بأسماء القبائل التي تقطن الإقليم، وكذلك أسماء القصور (أي القرى) التي تقطنها تلك القبائل، ومنها: تبلكوزة، وطلمين، وشروين، وكرارة، وأولاد سعيد، وتميمون، وكروت، والخنافسة، والدغامشة، وتيت، وتمنطيط، وركان، وقبلي، وغيرها. ويقدم لنا المخطوط صورة مفصلة للنسيج الاجتماعي والعمراني للإقليم في العهد الذي يعود إليه. وللسجل أهمية كبيرة في دراسة الخريطة العمرانية والتركيبة الاجتماعية للمنطقة في العهد الذي يعود إليه.

المخطوط رقم (10898)

رسائل سعدية[145]

الرقم التسلسلي للوثيقة: (181)

رقم الوثيقة: (ص 55 - 61)

[145] توجد نسخة منه مُصورة على ميكروفيلم بالمكتبة الوطنية (بالرباط)، رقمها: 2066.

النوع: "رسالة كتبها عصمان الصطنبولي مع ديوان الترك بِرباط جزاير بني مزغناي لمولانا محمد بن مولانا الشريف". وهي رسالة من والي الجزائر العثماني عثمان باشا إلى السلطان المغربي مولاي محمد بن الشريف.

التاريخ: منتصف رجب 1064 هـ / 2 ماي 1654 م.

الموضوع: تعدي السلطان المغربي على الحدود الجزائرية، وتحذيره من تكرار ذلك في المستقبل، وتنبيهه إلى أن مشروعه الرامي إلى طرد العثمانيين من الجزائر، بات مكشوفا، وهو عديم الجدوى. وهي رسالة ذات لهجة حادة وتنم عن السجال السياسي الكبير الذي كان بين أُسرة آل عثمان والأسرة العلوية الحاكمة في المغرب. وفيها وظف التاريخ والبلاغة والسياسة بصورة محكمة، تنم عن قوة أسلوب كاتبها وثراء لغته وسعة ثقافته[146].

ملاحظة: نسخة منها في: رسائل سعدية أخرى رقم: 12599، ص 117 - 120. وراجع حولها عملنا: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني في الكتابات التاريخية المتعلقة بالمغرب، الرقم التسلسلي 120).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (182)

رقم الوثيقة: (ص 61 - 67)

النوع: جواب السلطان "مولانا محمد بن مولانا الشريف لعصمان باشا مرسى جزائر بني مزغناي"، وهي الرسالة التي رد بها السلطان المغربي مولاي محمد بن الشريف على الرسالة التي بعث بها إليه والي الجزائر العثماني عثمان باشا، والمذكورة أعلاه.

التاريخ: أواخر شعبان 1064 هـ 5 - 14 جويلية 1654 م.

الموضوع: ردٌّ على الرسالة التي أرسلت إليه من والي الجزائر العثماني. وفيه يتهكم بشكل واضح من الحكم العثماني القائم في الجزائر، وفي المقابل يرفع من شأنه هو، وشأن أسرته، وشأن نظامه القائم في المغرب. ولكي يدعم كاتب الرسالة الأفكار الواردة في رسالة السلطان فإنه أورد نص الرسالة التي بعث بها قائد المغول تيمورلنك بعد أن غزا الشام، إلى السلطان المملوكي في مصر فرج بن برقوق، قبيل معركة عين جالوت في عام

[146] تحتاج الرسالة المذكورة، والرد الذي ورد بخصوصها من السلطان المغربي، وهو الوارد أدناه، إلى دراسة خاصة، تاريخية وأدبية وسياسية.

803 هـ / 1401 م، وفيها بيّن قسوته ووحشيته وجهله بقواعد السياسة وأحكام الإسلام، وهي رسالة جعلها الكاتب مقابلة لرسالة والي الجزائر العثماني إلى السلطان المغربي، وبعدها أورد الرد الذي بعث به سلطان مصر إلى القائد المغولي، وكتبه آنذاك عالم المغرب عبد الرحمن بن خلدون، باعتباره مقابلا للرد الذي بعث به هو (أي السلطان المغربي) للوالي العثماني في الجزائر. وفي ذلك تشبيه واضح من الكاتب لوالي الجزائر عثمان باشا بالقائد المغولي الذي قدم على رأس جيشه من أجل قتل المسلمين وتخريب بلادهم، وللسلطان المغربي مولاي محمد الشريف بالسلطان المملوكي الذي دافع عنهم وأنقذ بلادهم.

ملاحظة: نسخة منها في: رسائل سعدية رقم:12599، ص 120 وما بعدها، راجعها في المخطوط الموالي. وراجع حولها عملنا: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني في الكتابات التاريخية المتعلقة بالمغرب، الرقم التسلسلي 120).

مخطوط رقم: (12598)

رسائل سعدية وعلوية[147]

الرقم التسلسلي للوثيقة: (183)

رقم الوثيقة: (ص 117 - 120)

النوع: "رسالة كتبها عصمان الصطنبولي مع ديوان الترك برباط جزاير بني مزغناي لمولانا محمد بن مولانا الشريف". وهي رسالة بعث بها والي الجزائر العثماني عثمان باشا إلى السلطان المغربي مولاي محمد بن الشريف.

التاريخ: منتصف رجب 1064 هـ / 31 ماي 1654 م.

الموضوع: تعدي السلطان المغربي على الحدود الجزائرية، وتحذيره من تكرار ذلك في المستقبل، وتنبيهه إلى أن مشروعه الرامي إلى طرد العثمانيين من الجزائر، بات مكشوفا،

[147] لهذا المخطوط نسخة مصورة على ميكروفيلم في الخزانة الحسنية، رقمها (12599)، وأخرى بالمكتبة الوطنية بالرباط، رقمها: 2067.

وهو عديم الجدوى. وهي رسالة ذات لهجة حادة وتنم عن السجال السياسي الكبير الذي كان بين أسرة آل عثمان والأسرة العلوية الحاكمة في المغرب. وفيها وظف التاريخ والبلاغة والسياسة بصورة محكمة، تنم عن بلاغة كاتبها وثقافته الواسعة.

ملاحظة: نسخة منها في: رسائل سعدية رقم: 10898، ص 55 - 61. (سبق ذكرها. وراجع حولها عملنا: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني في الكتابات التاريخية المتعلقة بالمغرب، الرقم التسلسلي 120).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (184)

رقم الوثيقة: (ص 121 - 124)

النوع: جواب السلطان "مولانا محمد بن مولانا الشريف لعصمان باشا مرسى جزائر بني مزغناي"، وهي الرسالة التي رد بها السلطان المغربي مولاي محمد بن الشريف على الرسالة التي بعث بها إليه والي الجزائر العثماني عثمان باشا، والمذكورة أعلاه.

التاريخ: أواخر شعبان 1064 هـ / 5 - 14 جويلية 1654 م.

الموضوع: رد السلطان المغربي على الرسالة التي أرسلت إليه من والي الجزائر العثماني. وفيه يتهكم بشكل واضح من الحكم القائم في الجزائر، و في المقابل يرفع من شأنه هو، وشأن أسرته، ويفتخر بنظامه الحاكم في المغرب. ولكي يدعم كاتب الرسائل الأفكار الواردة في رسالة السلطان المغربي فإنه أورد نص الرسالة التي بعث بها تيمورلنك إلى السلطان المملوكي في مصر وفيها بين قسوته وجهله بقواعد السياسة وأحكام الإسلام، وهي رسالة جعلها مقابلة لرسالة والي الجزائر العثماني إليه، وبعدها أورد الرد الذي بعث به حاكم مصر إلى تيمورلنك، وكتبه آنذاك عالم المغرب عبد الرحمن بن خلدون، باعتباره مقابلا للرد الذي بعث به هو (أي السلطان المغربي) للوالي العثماني في الجزائر. وتبين هذه الرسالة والرسالة التي أتت من الوالي العثماني، والمذكورة أعلاه، عن السجال السياسي الخفي والمعلن أحيانا، الذي كان بين العثمانيين والأسرة العلوية الحاكمة في المغرب.

ملاحظة: نسخة منها في: رسائل سعدية أخرى رقم:10898، ص 61 - 67. (ذكرت أعلاه).

القسم الثاني

وثائق المكتبة الوطنية (الخزانة العامة)

مخطوط رقم 114 / ح

كتاب "اختصار الابتسام عن دولة ابن هشام"

لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي

الرقم التسلسلي (185)

رقم الوثيقة: (ص 420 - 423)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام إلى الأمير عبد القادر.

التاريخ: دون تاريخ. (مع بداية مقاومة الأمير)

الموضوع: الرسالة هي رد من السلطان على رسالة وجهها إليه الأمير عبد القادر. وهي لا تتضمن أية معلومات سياسية أو عسكرية، وكل ما فيها حث وتحريض للأمير ومن معه من رجال المقاومة الجزائريين على الجهاد ضد الفرنسيين، وأن المسلمين لهم من الإمكانات المادية والمعنوية ما يكفيهم للانتصار عليهم ودحرهم، كما دحروا أمثالهم من أهل الكفر في الماضي بداية من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله تعالى عليهم، إلى معركة وادي المخازن ضد البرتغاليين في عام 986 هـ / 1578 م. وأوصاهم السلطان إلى جانب ذلك بالثبات في القتال، وعدم الفرار، وأن ما يظهره الفرنسيون من عدة وعتاد إنما كل ذلك تهويل منهم ومن أتباعهم، ولا يزيد ذلك عن كونه سرابا، لأن معنوياتهم ضعيفة ولا تقف على حق. واستشهد السلطان في كل ذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة، تبين فضل الجهاد، وتبرز مكانة المجاهدين العالية يوم القيامة، وتعدهم بالنصر المبين. ومما يميّز الرسالة طول محتواها، ومخاطبة السلطان الأمير بعبارة "الولد البار". والرسالة تعكس بوضوح المخاوف التي صار السلطان يتوجسها من وجود الفرنسيين على حدود مملكته، والأخطار الكبيرة التي يشكلونها على المغرب في المستقبل إذا ما أفلحوا في القضاء على مقاومة الأمير وتمكنوا من بسط نفوذهم على الجزائر، ولذلك رأى من المفيد له أن يتخذ من الأمير رأس حربة موجهة ضدهم لعله يهزمهم في الجزائر ويبعدهم بذلك عن مملكته. فيقول السلطان:

"محل الولد البار الأحظى المجاهد الأرضى السيد عبد القادر بن محيي الدين، أمدك الله بالعون واليقين، ونظمنا جميعا في سلك عباد الله المتقين، وسلام الله الأتم ورضوانه الشامل الأعم بتوالي يديك في المواقف، ويخصك بتواتر الأمداد الربانية والعوارف، ورحمة الله تعلى وبركاته تترى وتتوالى في هناء. وقد وصلنا كتابك الذي فاح نشرا، وأهدى بشارة وبشرى، مخبرا بما رزق الله المجاهدين من شحذ العزائم، وما توالى من الكفر وشيعته من النكبات والهزائم. فالحمد لله حمدا يليق بجلاله ويوفى بزيادة النصر واتصاله. فقد سعدتم والله، وفزتم وحزتم من الأجر الوافر ما حزتم لقيامكم بفرض الجهاد المتعين وأسبقيتكم بهذا الفضل البين، فاحمدوا الله أن جعلكم ردءا للإسلام وأهله، وخصكم بالجهاد في هذا الزمن، وألبسكم رداء فضله، واشكرُوه على ما هيأ لكم من السعادة، وكتب لكم الحسنى والزيادة. فإن الجهاد مما شرف الله به في صدر الإسلام الصحابة، وتلاهم أهل الخير والإصابة، وجعلكم الله زهرة وعصابة، ألبسكم لبوس التقدم وأعطاكم نصابه، فنلتم منه شرفا ضخما وأجرا عميما نغتبط به أهله لأنه كيماء السعادة ومفتاح الغيب والشهادة، وحسبك ما أعد الله للمجاهدين في الدنيا والآخرة، وما خصكم به من المراتب العلية والمنازل الفاخرة. قال تعلى: {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُومِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}[148] الآية". قال بعضُ المفسرين في إيقاع اشترائه تعلى على أنفس المومنين وأموالهم غاية التشريف لهم، لأنهم قالوا إن نفاسة السلعة تعرف بثلاثة أشياء، بعِظم المشتري، لأن العظيم القدر في العادة لا يباشر إلا شراء الأشياء العظيمة، وجلالة الواسطة، فجل قدر المتوسط فيه، وبعظم الثمن، فإن من أُعطي الجنة في الثمن أُعطي فوق الأمنية، فبان بهذا غاية شرف المجاهدين عند الله تعلى. ومن شرفهم الحيوة (كذا) الأبدية والكرامة السرمدية. قال تعلى: {وَلاَ تَحْسِبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}[149]. وفي الصحيح: "أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي أَشْجَارِ الْجَنَّةِ". وقال عليه السلام، وقد سُئل عن أفضل الأعمال، فقال: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ. وقال: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَنْوِ الْغَزْوَ مَاتَ مَيْتَةَ جَاهِلِيَّةٍ". وقال: "الجِهَادُ رَهْبَانِيَّةٌ فِي

---

[148] من التوبة / 111، والآية كاملة: {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

[149] آل عمران / 169.

الْإِسْلاَمِ، وَلَاكِنْ (كذا) جِهَادٌ وَنِيَّة". وقال: "مَا أحَدٌ يخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَتَمَنَّى الرُّجُوعَ إِلَيْهَا إلاَّ الشَّهِيدُ، مِمَّا عَرَفَ مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، وَلَوَدِدْتُ أَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ". وقال: "وَاللهِ لَنْ تَلِجَ النارَ عينٌ حَرَسَتْ في سَبِيلِ اللهِ، وعيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وعَيْنٌ غَضَّتْ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ". وقال: "وَاللهِ لَا اجْتَمَعَ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّم فِي جَوْفِ مُسْلِمٍ أَبَدًا". وقال عليه السلام: "يَأْتِي الشَّهِيدُ يَوْمَ الْقِيَّامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ". وقال عليه السلام: "رِبَاطُ يَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا". فهنيئا لكم يا معشر المجاهدين وبُشرى لكم بما عند الله من الخير العظيم والأجر الجسيم، فإن أنفاسكم وخطواتكم حسنات، وسائر أفعالكم عند الله درجات. قال سبحانه: {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ}[150]، الآيات. فأيقنوا بنصر الله وصمموا عزائمكم على الكافر وعدو الله، ولا يُهُولَنَّكم ما يزخر به العدو على ألسن شياطينهم من كثرة الحشود والجموع، وما يُظهر من القوة، وهو عدو خنوع، فإنما ذلك تُرَّهات باطلة وتمويهات كاذبة {لِيُحْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ}[151]، مع أنه بلغنا على ألسن الثقات أنه يكتر[ي] العسكر من كبانية وغيرهم ليهوِّل بكثرة العدة والعدد[152]، وذلك كله سراب لا طائل تحته. وكيف يرد المزية أو يقف للموت مَن [تكون] هذه صفته، مع أن المسلمين المجاهدين، ثبّتهم الله، أعدادهم موفورة، وعزائمهم على قتال العدو مفطورة، وقلوبهم بما عند الله مسرورة، وهم يقاتلون على دينهم وبلادهم: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[153]. فتأملوا قوله سبحانه: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ واللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}[154]. وقوله تعلى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ

[150] من التوبة / 120. والآية كاملة: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}

[151] اقتباس من المجادلة / 13. والآية كاملة: {إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}.

[152] العدة والعدد: في الأصل: العدد والعدد. وذلك سهو من الكاتب، والصواب كما هو مثبت.

[153] النساء / 76.

[154] من البقرة / 249.

فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً}، إلى قوله:"{فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ}، إلى "مُومِنِينَ"[155]. وقد وهن الله كيد الكافرين، فقال سبحانه: {ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ}[156]. وقال سبحانه: "{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ}[157] الآية. فكان في صدر الإسلام لما بدأ الواحد لا يفر من عشرة، والعشرون لا يفرون من مائتين، والمائة لا تفر من الألف، فلما كثر المسلمون خفف الله سبحانه، فقال: {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ}[158] الآية. ويُحرَّم على المسلم الفرار من كافرين، والله مع الصابرين بالعدة والتأييد. ولعل هذه الخرجة [له ستكون] آخر خرجاته لهذا البر، فلا شك أن الله يجعل تدميره في تدبيره. فقد عوّل قبّحه الله وأخزاه على الخروج من الجزائر على ثلاث طرق: من وهران ومن مستغانم ومن قسمطينة (كذا)، في يوم واحد وساعة واحدة على ما بلغنا. و[سيكون] ذلك بحول الله سبب خذلانه وتمزقه وتوهين كيده وتفريقه. فإن عادة الله في هذا العدو الأصفر، مهما طغى وتمرد وتعجب في نفسه، يُوبقُه الله سبحانه ببغيه، ويورد موارد شقائه وغيِّه كما وقع له في مصر وغيرها. وأُذكِّرك غزوة وادي المخازن على عهد السعديين، فإن أعداء الله خرجوا في مائة ألف وخمسة وعشرين ألفا، وكان إذ ذاك مولاي عبد المالك، فمضى لهم بعساكر المغرب، فالتقى الجمعان، ومات مولاي عبد المالك لمرض كان به من حُمى الوطيس. وكان أخوه مولاي أحمد مدبر أمره، فهَزَم اللهُ الكافرين وقُتلوا وسُبُوا وغرقوا، ولم يفلت [منهم] إلا النزر اليسير، ومات محمد المسلوخ[159] الذي أتى بهم، وطاغيتهم بستيان[160]، وغنم المسلمون كراعهم[161]،

---

[155] آل عمران / 173 - 175. والآيات كاملة هي كما يأتي: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (175).

[156] الأنفال / 18.

[157] من الأنفال / 65.

[158] من الأنفال / 66. والآية كاملة هي: {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

[159] محمد المسلوخ: هو محمد المتوكل الذي حكم المغرب بين سنتي 1574 - 1576 م، وقد انقلب عليه عمه عبد الملك بدعم من العثمانيين، وأخذ منه الحكم، فلجأ محمد المتوكل على إثر ذلك إلى البرتغاليين واستنجد بهم ضده، وأدى ذلك إلى وقوع معركة وادي المخازن عام 1587 م، التي هزم فيها البرتغاليون ومات فيها ثلاثة حكام ملك البرتغال سيبستيان، وسلطان المغرب عبد الملك، والسلطان المخلوع محمد المتوكل الذي سلخ المغاربة جثته

وفُل[162] حد البردقيز من يومئذ حتى الآن. ونسئل الله أن يجعل هذه الغزوة لا نظير على هذا العدو الكافر. فالصَّبر ثم الصَّبر، فإن الشجاعة صبر ساعة. وفي أحمديت: "الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى"[163]. وليس للكفار، كبَتَهم الله، غير الحملة الأولى، ثم يفشل ريحهم وتضعف عزائمهم. والصبر والثبات يكسران الوثبات. ولم يكن الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم يقاتلون بكثرة عدد ولا عدة، وإنما كانوا يقاتلون باليقين لإعلاء كلمة الله رجاءً لما عند الله، حتى انتشر الدين في المشارق والمغارب. فاصْبِروا وصَابِروا، ورابطوا وأبشروا ، وأيقنوا أن الله متم نوره وناصر دينه، إنجازا لوعده الصادق وقضائه السابق. قال سبحانه: {وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[164]. وقال صلى الله عليه وسلم: "لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تُقُومُ السَّاعَةُ، وَهُمْ بِالْمَغْرِبِ"، وفي رواية "بِالْغَرْبِ". نسئل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم منهم. فقد كان الدين عند ابتدائه غريبا، فأظهره الله على الدين كله. وأقسم سبحانه بنصرِ مَن ينصره، فقال: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[165]. فهو تعلى المتكفل بإعزازه وإعلائه، والممد بالظهور والنصر إلى أوليائه، فعلينا امتثال أمره، وعليه سبحانه إمدادنا بنصره، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون[166]". من خط [الوزير محمد] ابن إدريس[167].

وملأوها بالتبن وطافوا بها أرجاء البلاد. (هناك وثائق مهمة حول المعركة ودور الجزائر فيها، في عملنا: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات التاريخية المتعلقة بالمغرب، الرقم التسلسلي: 762، 798، 888).

[160] هو الملك سيبستيان. راجع التعليق أعلاه.

[161] كراعهم: في الأصل مسبوقة بحرف العطف: وكراعهم. وصححت بناء على السياق. والكراع هو الخيل والغنم والبقر.

[162] فُل: بمعنى هُزم، وكُسر.

[163] حديث صحيح. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتى على امرأة تبكي على صبي لها، فقال لها: "اتقى الله واصبري"، فقالت: وما تبالى بمصيبتي، فلما ذهب قيل لها: إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذها مثل الموت، فأتت بابه فلم تجد على بابه بوّابين، فقالت :يا رسول الله لم أعرفك، فقال لها:" إنما الصبر عند أوّل صدمة" .(أو قال: عند أول الصدمة). (رواه مسلم والبخاري).

[164] من الصف / 8. والآية كاملة هي: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}

[165] من الحج / 40. والآية كاملة هي : {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

[166] فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون: أصلها الآية الكريمة: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (آل عمران / 139).

ملاحظة: نشرت هذه الرسالة في: محمد داود، تاريخ تطوان، ط 2، الدار البيضاء، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013 م، ج 9، ص 11 ــ 15؛ وفي: عبد الرحمن بن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، القاهرة، دار الثقافة الدينية، 1429هـ / 2008 م، ج 5، ص 82 ــ 86. وأدرجنا ذلك في عملنا: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات التاريخية المتعلقة بالمغرب، الرقم التسلسلي 162، 232).

مخطوط رقم: (123 / ح / 1 - 3)

"تقييد دعاوى للإيالة الجزائرية (في العهد الفرنسي) على الإيالة المغربية بالحدود الشمالية ومذكرات عن الوظائف السامية"

لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي (تـ 1376 هـ / 1956 م).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (186)

رقم الوثيقة: (ص 1 - 2)

[167] وبعد ذلك يتابع مؤلف المخطوط سرده لتاريخ الأمير عبد القادر على نسق الرواية المغربية التقليدية التي تتهم الأمير بالسعي إلى تأسيس إمارة في المغرب، والتخطيط للإطاحة بالأسرة العلوية في فاس في وإحلال أسرته محلها في الحكم، مما جعل السلطان مولاي عبد الرحمن يتخلى عنه وينقلب ضده. وقد دعمت فرنسا آنذاك هذه الفكرة، وعملت على إقناع السلطان بها، وهي من غير شك من اختلاق مخابراتها لتُفرق بين الأمير والسلطان. فيقول المؤلف: "على هذا المساق الرسائل التي كان [السلطان] يبعث له منذ ظَهر إلى أن غبَر وانقطع منه الأثر، ولله الأمر من قبل ومن بعد. ثم إنه بعد أن طالت يده في الإمارة وطمع في ترتيب المملكة والوزارة شرد عنه جل من كان يقاتل معه، وكرِهوا اتِّباعَه ورضوا باتِّباع العدو الكافر، وذلك حين انفسخت المهادنة التي كانت بينهما.فكر العدو الكافر على مدينة تلمسان، فأخذها في أقرب زمان، وذلك كان سنة ثمان وخمسين، فدخلها وأقام فيها مدة، ثم خرج منها وتركها. ثم رجع إليها في سنة تسع وخمسين، والله أعلم، من غير قتال، وأعانه على دخولها القرغلان لأنهم أضمروا العداوة لابن محيي الدين لما أخرجهم منها". ثم تحدث المؤلف عن توسع الفرنسيين في الجزائر، وبداية العلاقات الودية بينهم وبين سلطان المغرب، والمناوشات التي حدثت بين جيش الأمير والجيش المغربي في مناطق متعددة، وذلك إلى أن اضطر الأمير إلى وقف القتال، وتسليم نفسه للفرنسيين الذين نقلوه أسيرا إلى قاعدتهم العسكرية في تولون.

النوع: نسخة من ظهير صادر من السلطان مولاي عبد العزيز بن الحسن إلى محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي.

التاريخ: 28 جمادى الأولى 1322 هـ / 9 أوت 1904 م.

الموضوع: حول الخلافات الواقعة بين المغرب والحكومة الفرنسية بمنطقة الحدود المغربية الجزائرية، والناتجة عن تحركات السكان ومعاملاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ونزاعاتهم، وطرق حلها على يد ممثلي الدولتين المغربية والفرنسية بمراكز الحدود مثل طنجة وبني ونيف وفجيج، وتعيين محمد الحجوي ممثلا عن المغرب في اجتماع اللجنة المشتركة بين المغرب وفرنسا لحل تلك الخلافات. فيقول السلطان:

"خديمنا الأرضى الأمين الطالب محمد بن الحسن الحجوي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد: فقد علمت أن من جملة فصول الوَفْق المنعقد بباريز في شأن الحدود الفاصلة بين هذه الإيالة السعيدة (المغرب) وبين الإيالة الجزائرية، الفصل التاسع الأخير من الوفْق المذكور المتضمن لِمَا يكون عليه العمل في المستقبل في جميع الدعاوى التي تحدُثُ بين قبائل الإيالتين المتجاورتين، وهو أن لا يطالب أحد المخزنين الآخر بأداء تعويضاتها[168] من عنده تهربا من المصاعب التي كانت تنشأ عن ذلك بين الدولتين، وإنما يُعيِّن كل من المخزنين عضوين من قبله، أحدهما بمفاصلة الدعاوى التي بالناحية الشمالية على وجه جميل من غير إمهال، واستخراج الحق الثابت فيها من المطالبين به، والآخر لمفاصلة دعاوى الناحية الجنوبية كذلك. فالعضو المعيَّن عند جانبنا الشريف للناحية الشمالية يكون يتوجه لمغنيّة لمباشرة فصل الدعاوى التي للقبائل المغربية مع العضو المعين بها من قبل مخزن الإيالة الجزائرية. والعضو المكلف عند جانبنا الشريف بالناحية الجنوبية يكون يتوجه لناحية جنان الدار أو لبني ونيف لمباشرة فصل دعاوى القبائل المغربية مع المكلف من قبل مخزن الإيالة الشرقية على الوجه المذكور. وأما المكلف عن مخزن الإيالة الجزائرية بدعاوى قبائلها في الناحية الشمالية فيتوجه لوجدة كذلك. والمكلف عندها بدعاوى الناحية الجنوبية يتوجه لفجيج كذلك. وحيث أمعنا النظر فيمن يناسب ترشيحه من قبل جنابنا الشريف للقيام بالواجب في فصل دعاوى الجانبين المتعلقة بالناحية الشمالية، وقع نظرنا الشريف على اختيارك لذلك لما تقرر لنا عنك من الحزم والنباهة ومتانة الدين

[168] تعويضاتها: الهاء هنا تعود على القبائل.

التي هي روح للوسائل الموصلة إلى نجاح الأعمال كلها، مع ملاحظة استفادتك من طول مدة إقامتك بتلك الناحية معرفة أحوال القبائل المتجاورين من الجهتين، وما يحصل لك بذلك من التعاون على هاذا (كذا) الشأن. وعليه فبوصوله[169] إليك نأمرك أن تشرع أولا في البحث عن جميع ما لقبائل إيالتنا السعيدة من الدعاوى الجنائية والمالية على قبائل الإيالة الشرقية من تاريخ انعقاد الوفْق المذكور إلى الآن، وذلك على يد عُمّالهم وكبرائهم وأعيانهم بواسطة خديمنا القائد عبد الرحمن ابن عبد الصادق، وإثبات كل ما يمكنك إثباته من الحُجج العدلية أو اللفيفية أو غير ذلك في كل دعوى، على منوال العرف الجاري بين قبائل تلك الناحية، وعلى الوجه الذي تنهض به الحجة عند الإدلاء بها للمكلف عن الإيالة الجزائرية بمغنية، بحيث لا تبقى له علة يتعلّل بها في عدم تمام الحجة وتوغله بذلك لفصل دعاوى إيالتهم وإبقاء دعاوى إيالتنا السعيدة معلقة موقوفة، لأن الأمر المتوافق عليه بين الدولتين هو تلقي حجج كل من الجانبين وإعطاء الإنصاف له مثل ما يُعطى للآخر حرفا بحرف. وإذا اتبعت تحرير الواقع في كل نازلة بالحجج الثابتة لديك فيها مع زيادتك البحث فيها من خارج، فنأمرك أن تأخذ كُناشا تثبت فيه تسطير كل دعوى على حدة، مع جميع ما يتعلق بها من الحجج وتحرير بحثك الخارج فيها إلى آخرها، وتتوجه حينئذ لمغنية لمباشرة فصلها مع والي دائرتها المكلف عندهم بذلك على الوجه اللازم سلوكه في دعاوى كل من الجانبين، حتى تحصل بالمجاملة واللطف على ما تحصل عليه بالعنف. وبعد تمام الفصال يضع كل منكما خط يده بالإمضاء على ما تضمنه الفصل في دعاوى الكناش، وتقبض على يده ما ثبت في كل دعوى وتدفعه لصاحبه بالإشهاد على يد خديمنا القائد عبد الرحمن ابن عبد الصادق، وتثبت فِصاله وتوصله بحقه إزاء محل دعواه بالكناش المذكور إلى آخر العمل، وتختم الكناش بتلخيص الدعاوى على وجه الإجمال وما آل إليه الأمر في فصل كل واحدة منها، ومجموع المقبوض في جميعها، وعلى ماذا يكون العمل مع والي دائرة مغنية إذا ورد عليك بِوَجْدة بقصد الكلام في دعاوى إيالتهم الشرقية على إيالتنا المغربية فلْتُلاَقُوه[170] بما جرت العادة به في ملاقاته وإنزاله. ولترد بالك لما يعرضه من دعاوى إيالتهم الشرقية على إيالتنا المغربية، وما يدلي به من الحجج عليها بحيث لا يسلم له منها إلا ما كان جاريا على سَنَنِ (كذا) المعْلم في دعاوى إيالتنا السعيدة كما قررنا. وحيث يتم

[169] بوصوله: الهاء هنا تعود على الظهير السلطاني، أو الأمر.

[170] فلتلاقوه: في الأصل: فلتالقوه.

الفصل فيها فلتتخذ كناشا آخر لتسطيرها ببيان كل دعوى على حدة، وبيان ما يتعلق بها من الحجج وما فوصلت به، ويختم بخط يد[ه] كما بإمضائه أيضا. وحينئذ تُعرّف خديمَنا القائد عبد الرحمن المذكور بما وقع به الفعل في كل واحدة منها ليقف في استخراج ما ثبت على كل واحد من المدعَى عليهم، ودفعه على يدك للمتكلم عن أربابه وحيازة خط يده بالتوصل والإبراء، ثم تجعل نسخة أخرى من كل من الكناشين المذكورين باللفظ مختومين بخط يدكما أيضا لتحوز أنت نسخة من كناش دعاوى الإيالة المغربية على الإيالة الشرقية، ونسخة من كناش دعاوى الإيالة الشرقية على الإيالة المغربية، ويحوز والي دائرة مغنية نظيرتيهما. وتعلم وإن عرضَ لك ما يُشْكِل في هاذا (كذا) الموضوع فطيِّرْ الكتب به لتُجاب بالمُتعيّن. وقد أصدرنا أمرنا الشريف لخديمنا القائد عبد الرحمن ابن عبد الصادق بالإعلام بجميع ما ذكر ليكون على بال، ويكون خيرَ آخذٍ بيدك، ويشدّ عضدك في كل ما هو منوط به من أعمال هاذا (كذا) المشروع على الوجه الذي لا يجودك (كذا) إلى اقتحام مشقة مع أحد غيره، حتى يتم العمل على أحسن ما يُراد بحول الله. كما كتبنا لعامل وجْدة بمقتضاه، وللنائب الحاج محمد الطريس كذالك (كذا) ليكون على بال مما تكتب له به، أو تكتب به لحضرتنا الشريفة على يده. وأما المُعيّن عندنا لفصل دعاوى الناحية الجنوبية فهو الخديم العجبود الطنجي. وقد أصدرنا له أمرنا الشريف في ذالك (كذا) بالمتعيّن فيه، وأمرنا بأن يكون يتخابر معك فيما يروج على يده مما يرجع بهاذا (كذا) الموضوع، ويستعين بمشورتك على ذلك. فلتكن أنت عند ما توَسّمناه فيك من حُسن التصرف واستنتاج المقاصد على الوجه الذي تقتضيه السياسة الوقتية، فإنه لا يَضيع لك عند الله وعند جنابنا الشريف ما تبذله من صدق الخدمة في هاذا (كذا) الموضوع الذي هو من باب النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وخاصتهم وعامتهم، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ولا يخيِّب للمخلصين فيه أملاً. وأصلحك الله وأعانك وسددك، والسلام. في 28 جمادى الأولى عام 1322 ".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (187)

رقم الوثيقة: (ص 3)

النوع: تقييد مختصر كتبه محمد بن الحسن الحجوي، ليكون مقدمة لمذكراته.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: نص التقييد كما يأتي: "مذكرات محمد ابن الحسن الحجوي الثعالبي الجعفري عن مدة توظيفه نائبا عن السلطان في حدود المغرب الشرقية الجزائرية، وأمينا في ديوانة وجْدة قبل النيابة، وأمين الأسلحة والذخائر الحربية وغير ذلك من الوظائف. ووجب علي" إبرازها (أي المذكرات) للوجود حيث الوقت كان مملوءا بالحوادث ولاسيما حوادث أبي حمارة وهجومه على وجدة وحصاره لها مدة 11 شهرا، وأنا أشاهد ذلك مع حوادث **أبي عمامة** وأبي حصيرة **والأمير عبد الملك ابن الحاج عبد القادر الجزائري الأصل، التركي التبعة، الشامي الدار**. وأنا باشرت عظائم هذه الأمور. وقد رأيت بعض الناس كتب ذلك وبرزتْ كتابتُه للعالم، وفيها بعض أمور مخالفة لما عاينته، حيث قلد الغيرَ ولم يشاهد ما شاهدته. وعندي أصول ووثائق رسمية تؤيدني فيما عاينت. والحقيقة التاريخية يتعين على كل مؤرخ أن ينصُرَها. وإني أستعين الله على هذا العمل وأسأله التسديد وهو حسبي ونعم الوكيل".

ملاحظة: راجع تفاصيل ذلك في الوثيقة الواردة في الرقم التسلسلي (190 ـــ 191).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (188)

رقم الوثيقة: (ص 4 - 8)

النوع: تقييد عن الثائر أبي حمارة، وعن الرسوم الجمركية.

التاريخ: عام 1320 - 1322 هـ / 1902 - 1905 م.

الموضوع: تحدث محمد الحجوي في هذا التقييد عن أصل الثائر أبي حمارة، وبداية ثورته في المغرب. كما تحدث عن ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب، وفوائد ذلك، وعن الرسوم الجمركية التي تدفع على البضائع المتبادلة بين الجانبين عبر المراكز الجمركية المقامة على الحدود، وفي مقدمتها مركز وجدة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (189)

رقم الوثيقة: (ص 41 - 45)

النوع: تقييد لمحمد بن الحسن الحجوي عن الأمير عبد الملك بن الأمير عبد القادر. (وهو يعكس وجهة نظره الخاصة).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: تحدث المؤلف عن قدوم الأمير عبد الملك بن الأمير عبد القادر إلى المغرب، والكيفية التي قدم بها، والأهداف التي قدم من أجلها، وصفاته الجسدية والشخصية، ونشاطاته المختلف في المغرب، السياسية والعسكرية، والوظائف التي أسندت إليه، وعلاقته بالثوار في المغرب مثل أبي حمارة، والشيخ أبي عمامة الجزائري، وعبد الكريم الخطابي، وكذلك بفرنسا، وإسبانيا، وألمانيا، ونشاطه إبان الحرب العالمية الأولى، وسجنه في المغرب، وقدوم ابن أخيه القبطان الأمير خالد إلى المغرب ومحاولة إخراجه، ثم خروجه من السجن بوساطة من فرنسا، وأخيرا وفاته في تطوان وهو موال لأسبانيا. ويقول محمد الحجوي حول ذلك كله:

"هذا الرجل [(أي عبد الملك بن الأمير عبد القادر)] من أصغر أبناء الأمير عبد القادر بطل الجزائر وأميرها الذي حارب فرنسا سبع عشرة سنة، إلى أن خرج منها، ثم استوطن الشام هو وأولاده. إن عبد الملك كان ملحقا بقصر السلطان عبد الحميد العثماني بإسطنبول، مستخدما عنده. غير أنه في سنة 1321 [هـ (1903 - 1904 م)] حبّب إليه أن يأتي المغرب لما سمع به من الفتن ليُروِّج هناك بعض أفكاره التي كانت تجيش في صدره[171]، فجاء إلى مليلية، ومنها خرج برًّا إلى نواحي وجْدة متجولا وطالبا لتربة تصلح لبذوره، فظهر له أن يذهب عند أبي عمامة الذي كان إذ ذاك قرب فجيج لَعلّهُ يمدُّه بجيش يعمل به عملا يكون له به ذكر تاريخي، فذهب إليه وأقام عنده مدة ولم يجد عنده ما كان يؤمل، إذ أبو عمامة كدَارِ تجارةٍ ليس لها مال، وإنما هي دار سمْسرة وتوسط [...] وبينما هو كذلك إذ بمكاتب أبي حمارة وردت على أبي عمامة طالبا منه الانضمام إليه لاستخلاص المغرب من يد الخونة والمفسدين وغير هذا من العبارات الحمارية. وأبو عمامة كان بطبعه ميالا للإفساد والحرب، فطلب عبد الملك منه أن يبعث معه خيلا ويبعث معه ولده الطيّب ويكتب لأبي حمارة في شأنها، وأن يكونا معه يدا واحدة. فورد عليه وهو ما بين وجْدة ومسون، فأكرمهما وفرح بمقدمهما واستوزر عبد الملك على عساكره، فصار يدبّر له شئونه مدة مرضه. فتلك الصعوبات التي لاقتها محلةُ تازة والسلطان [...] كلها كانت بتدبيره. غير أن الثائر [أبا حمارة] لما احتل تازة ثانيا بعدما نَقَهَ من جُرحه الذي كان عبد الملك يعالجه

---

171 يقصد بذلك أفكار الجامعة الإسلامية.

أيضا، استلم زمام أمره، وقلّب لعبد الملك ظهر المجن، فانسلّ منه على غرة، وجاء يؤم أبا عمامة ثانيا بعدما دخل لأَنْكاد، فانضمّ إليه وصار في جملته. ولمّا سمعتُ بمفاضته لأبي حمارة كتبتُ إليه أن يأتي عندنا في أمان ويكون له ما يريد، ويكرم فوق ما يظن. فاستشار أبا عمامة في ذلك، بل أشار على أبي عمامة أن يصطلح مع المخزن، وأنه خير له من الثائر [(أبي حمارة)]، وبيّن له أحوال الثائر وما شاهده منه من المكر والخداع وقلة المروءة وضعف الديانة، فأبى عليه ذلك، لأن أبا عمامة كان شيخا كبيرا، واعتقد سوءا في مولانا عبد العزيز وفي والده قبله [...][172]. ولما رأى من أبي عمامة تصميما انعطف نحو ولده الطيِّب، فوجد منه أذنا صاغية، ومال بكليته للمخزن، وأراد أن يقدم معه، فمنعه والده [أبو عمامة].، فوعد عبد الملك بذلك وأنه سيعمل مجهوده في الثائر على تغيير فكره. وبعد أن حصل منا عبد الملك على ظهير الأمان والعهد التام واستوثق، جاءنا على الرحب والسعة، ففرحنا به، وأقام عند المخزن مُكرما معززا، وجُعلت له مئونة كافية، نقدية وطعامية، وكان يحضر مع المحلة حروبها، ويباشر القتال، فنرى من شجاعته ودهائه في الحرب ما يُتحدث بذكره على أبعد مدى في النوادي البعيدة. وكان قدومه لوجدة في 16 ذي الحجة سنة 1322 [هـ (20 فيفري 1905 م)].

كان عبد الملك إذ ذاك في سن يناهز الأربعين، أبيض مشربا بحمرة، لحيته كثيفة [مائلة] إلى الصهوبة، تملؤ صدره وليست طويلة، بل أقل من قبضة، وفي شعره تَنَئٍّ (كذا) لم يبلغ أن يكون قطعا، قصير القامة، عريض المـ[ـنـ]ـكبين، ضخم الكراديس، أسيل الأطراف، أشعر الساعدين، أفتس الأنف، إذا أطال النظر ظهر في إحدى عينيه شيء من الحول، وليس بالحول، مستدير الوجه، إذا مشى تكفأ تكفؤ فارس، أثره على ساقيه [...][173] سرج جواده، كان يعرف السلطان التركي، ومعه معلومات ابتدائية في العربية والأدب والفقه، ولا يميل إلى اللهو غير ما كان من لعب الشطرنج، لا يحب التحدث إلا عن الحروب والوقائع، ولاسيما ما كان شاهده منها. شديد التعلق بحب الرياسة، شغف بالإمارة، مطبوع على إشادة المجد، غير مسيك لما تحويه يده، لا شغفَ له بإفشاء شيء إلا فرس مديره أو

[172] كتبت هنا عبارة غير واضحة، ومعناها لا يتمشى مع السياق.، وهي "طبع به على قلبه فهو يكره جانبها ولوكانت على الحق". ويبدو أنها عبارة تتمشى وسياق العبارة التي كتبت قبلها ثم شطب عليها، وكتبت فوقها عبارة أخرى هي "في مولانا عبد العزيز وفي والده قبله".

[173] كلمة غير مفهومة، إذ كتبت فوق عبارة مشطب عليها.

سلاح حديث، إلا أنه قصير النظر في السياسة، وإنما رجل حربي بالطبع، ساذج، ويعوقه عدم النجاح عدم اتساع الخلق، وذلك سبب خيبته في كل ما حاوله. يضيق خلقه لكلمة يسمعها، لا يسع صدره التحمل أصلا. وكان مبتلى بمرض يسمى عندنا ضيق الصدر، وهو الربْوُ، وهو من نوع السّل. وكان يقاسي بشدة. ويقول أنه ورثه عن والده. وكان عصبي المزاج، سريع التقلب حتى على أحبابه. فبينما أنت حبيبه، وتسعى له في بلوغ الخير، إذا هو ينقلب كالدهر لأقل الأسباب، لذلك عاش تاعبا متعبا. على أنه صبور على آلام جسمه، مغرم بالمخاطر واجتياح الشدائد.

وبعد حلوله بِوَجْدة صار يكاتب الطيب بن أبي عمامة في القدوم مثله. ثم بعدما قدم الطيب ومكث بها مدة سيأتي لنا شرحه، أيام حكم الباشا ابن عبد الصادق، غير أنه في الأخير في شهر جمادى عام 1323 [هـ / جويلية 1905 م]، أوجس ابن عبد الصادق منه شرًّا، فقبض عليه، وكنْتُ إذْ ذاك قد استعففت من الوظيفة وأتهيأُ للسفر، وقد انتهزها منه فرصة، إذ لو كنتُ مسئولا ما ساعدتُه على الغدر به، لأن الغدر ليس من شأن المسلم، ويفسد السياسة والسمعة.

قبض عليه ابن عبد الصادق غدرًا، فتألم من ذلك عبد الملك وخاف على نفسه منه. وكنت إذ ذاك معفى من خدمة وجْدة قادما للمغرب، فرغب في أن أباشر أمر قدومه لفاس عند السلطان، ففعلتُ، وقدم ونزل على الرحب والسعة، وجعلوا له مؤونة أحسن مما كان بِوَجْدة، وتعرف برجال المخزن ولاسيما القائد إدريس ابن يعيش، فقد عطف عليه كثيرا ورفع منزلته، وبقي كذلك بفاس إلى أن وقعت الثورة الحفيظية، فصحب السلطان للرباط وعقد له على جيش ذهب به إلى الشاوية ورجع منهزما، ثم وجهه في جيش آخر بقصر كثامة، وكانت قد ظهرت منه كفاءة في تنظيم جيشه والقيام على شؤونه، غير أن تيار ميل الأفكار المغربية لتولية المقريء عبد الحفيظ وخلع أخيه حرمه، فثار عليه جنده لما رأوا منه من التمسك بالعهد العزيزي وقبضوا عليه ونكلوه تنكيلا، وحمل أسيرا لفاس، وأودع بسجن الدكاكين في حالة ما بعدها حيف ولا ذلة، فقمت سرّا بمواصلته والتخفيف عنه كما يجب، لِما كان بيني وبينه من وداد سابق. غير أن ابن أخيه القبطان الأمير خالد جاء خفية من الجزائر وأراد أن يفلته من السجن بكيفية لم أرتضها، ونهيتُه عنها لأنها تضر بحارسين كانا يحرسانه ويحسنان إليه كل الإحسان بسببي لما كنت أفيضه عليهما من الإحسان. ولما لم يرَ خالدٌ منّي موافقة تباعد عني وعمل رأيه وجعل طعاما فيه بنج

للحارسين أثّر في أحدهما ولم يؤثِّر في الآخر، ولو أثّر فيهما معا لانجلت وهلكا تحت طائلة العذاب. لكن الله لطف بهما، ولم تنجح عملية التهريب، ومسّ الحارسين شيء من المكر، وضوعف التضييق على عبد الملك حتى صرتُ عاجزا عن إيصال أي نفع إليه. لكن حصل اللطف بكون مولاي عبد الحفيظ أصيب في فكره بطلب اعتراف الدول به بعد تنازل أخيه مولاي عبد العزيز، فشرطت الدولة الفرنسية في ذلك شروطا، منها تسريح عبد الملك، فسُرّح وذهب لطنجة، فاستوطنها. ثم أنه لم يقر به قرار دون ركوب الأخطار، فثار على مولاي عبد الحفيظ داعيا لأخيه عبد العزيز المخلوع، وذلك أنه ركب يوما البحر إلى الغزوات، وقدم وجدة بعد احتلالها، وكنت بها إذ ذاك، فنهيته وحاولت بكل ما أمكنني أن أرده عن فكره بالإقناع، فلم يزدد إلا تصميما، وتمادى في عمله، فذهب منها لعين بني مطْهر والتفَّ عليه بعض أوشاب من هناك، فتوجّه بهم قاصدا نواحي تازة، فقبض عليه بعض العرب بنواحي مسون، وجرّد[و]ه من كل ما معه، ثم أطلقوه، فلحق بقاضي البرانيس السيد إبراهيم البرنوسي، فآواه وجمع عليه، وقام هناك بحركة، إلا أنها ليست كما كان يظن، وبقي مشتغلا بالتشويش بدون جدوى، وعبد الحفيظ لم يكترث به ولا وجّه له ولو فرساً. ولما طال به الأمر توسط له قنصل فرنسا بفاس أن يأتي في الأمان، وأن مولاي عبد الحفيظ يعفو عنه ويحسن إليه، فكان ذلك. وقدم إلى فاس ومكث بها مدة، فولاّه مولاي عبد الحفيظ رئيس بُليس طنجة، نائبا عن وزير الحرب، وذلك بفضل فرنسا بلا شك. وكان في رفعة ومكانة وكفاية، غير أنه لما وقعت الحرب الكبرى هرب من طنجة إلى المنطقة الإسبانية وأصبح ضد فرنسا بدراهم الألمان، وكان ولده لم يرض عنه ذلك، فانتحر قبل هروب أبيه بيوم أو يومين إباية من تحمل عار نكران الجميل. هكذا يعمم كثير من الناس سر انتحاره. ثم إنه قام بتشويش في تلك الجبال، وخصوصا من ناحية جزناية، إلا أنه ما أتى بشيء يستحق الذكر سوى نكران الجميل ونقْضِ العهد.

ولما تمت الحرب لجأ إلى أصبانيا (أسبانيا)، فأقام بتطوان. ولما قامت الحرب الريفية بين الأسبان وبين عبد الكريم الريفي انضم في سلك الجنود الأسبان [...] ومات في صفوفهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذه قصته باختصار، والله يقابلنا وإياه بمغفرته ورضاه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (190)

رقم الوثيقة: (ص 45 - 82)

النوع: تقييدات كتبها محمد بن الحسن الحجوي عن الشيخ أبو عمامة زعيم المقاومة الجزائري في الغرب، وولده الطيب، واحتلال عين بني مطهر. (وهو يعكس وجهة نظره الخاصة).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: تحدث المؤلف عن الشيخ أبي عمامة، من حيث موطنه الأصلي في الجزائر، وكيفية قدومه إلى المغرب، وقيامه بالثورة هناك، وأعماله العسكرية أثناء ذلك، ومما قاله:

"إن أبا عمامة من عرب الصحراء التي بين المغرب والجزائر من أولاد سيدي الشيخ، وتقدم قريبا نسب علال البوشيخي، فهذا منهم، وهو من الإيالة الشرقية أيضا، من أصحاب الخيام والرحلة، وكسب الإبل والغنم، ولا يعرفون عن أنواع التكسب غير ذلك، أو الغارة على الجوار. وكان ينزل قرب توات. واشتغل بالغارة على الإيالة الجزائرية، وهي تتشكى لمولاي الحسن الذي كان بفاس، من دائهم مرارة مذكورة في تاريخ أيام السلطان المذكور، إلى أن احتلت فرنسا واحة توات، فتأخر عنها إلى نواحي فجيج، واشتغل بمثل سيرته الأولى إلى أن وقع احتلال فجيج، فتقهقر للظهراء، ونزل في ما بعض من صحراء المغرب في محالات ما بين عين [بني] مطهر وفجيج. ولم يزل على ذلك. وكان له أتباع وناس بُسطاء ينزلون معه ويعتقدونه ويقدمون فتوحات الزاوية. حكى لي القائد الحاج علال الشرك، باشا سعيدة عجرود، وكان عاملا بفجيج ويعرف أحوال أبي عمامة بالمخالطة والممازجة، أن كل ما يشاع من اشتغال أبي عمامة بالعبادة والزهد والتقشف والعلم والديانة، كل ذلك لا أصل له، وإن شغله جمع زعانف من قومه وغيرهم وكل من حرفته السلب والسرقة ليعينه في استلاب أموال الناس على غرة، ويأتون إلى الشيخ بذلك كلاًّ أو بعضاً. قال وكان من المضلِّلِين المشعوذين. ومن تضليلاته أنه يصبح نائما فتشيع زوجته وأهله أن الشيخ بات يجاهد في الكافرين ويغيث مراكب المسلمين في البحر. وتقول زوجته إني افتقدت فراشه فلم أجده، والحال إن الشيخ إنما بات في فراشه. ثم يعمدون إلى فرس الشيخ فيجعلون في ظهره وحزامه رغوة الصابون ويقولون هذا دليل كون الشيخ بات يجاهد حتى غرق فرسه وأزيد، وذلك كله بإشارة الشيخ، فيصدقون ذلك لبساطة عقولهم. فبمثل هذه الشعوذات كان يعيش. وكان نقش طابعه الذي يختم به المكاتـ[يـ]ـب هكذا: "بوعمامة خلف الله". وانظر في ذيل الوثائق صورة لكتاب له منقول عن جريدة.

كان أبو عمامة وسلفه[174] قبله منحرفين عن الدولة العلوية لكونها كانت تنكر فعلهم. إذ لا شك أنها إنما تريد حفظ الأمن بالحدود[175]، وهم على خلاف ذلك. وقد قبضت منهم ناسا ورحّلتهم لداخل المغرب وأعطتهم إقطاعات يعيشون بها، ولكن ذلك لا يغنيهم ولا يرضون إلا السلب والنهب ويعدونه جهادا، مع أنهم يسلبون إخوانهم المسلمين. ولما ظهر أبو حمارة كان أبو عمامة من أول من أجابه، بل نشر دعايته في أتباعه، وحض على تعضيده والقيام بنصرته إشارة وصراحة، بل تحرك بنفسه إلى الظهراء قياما بما يعتقده واجبا بنفسه، تعضيدا للثائر. والظهراء هي ما وراء الجبال الجنوبية من وجدة، أي جبال بني بوزكوا، والزكارة، وبني يعلى، من عين بني مطهر إلى ثنية ساسي، إلى فجيج. وتقدم لنا أنه وجّه ابنه الطيب إلى الثائر في ثلة من أصحابه. وأما عبد الملك فاستخدمه وزير حرب كما سبق. وأما الطيب فاستخلفه على جميع أصحاب الإبل، يعني العرب الرحالة، فصار يجمع من طاش منهم وراج أبا حمارة[176]، من العيون إلى [وادي] مسون، إلى زاوية سيدي زروق. وبقي معه مدة هناك إلى أن خرج الجيش الذي كان بتازة، إلى وجدة. واسترجع السلطان عيون سيدي ملوك من يد الثائر ثانيا. فأطمعه الفتان باستيطان قصبة العيون وأن يجعلها مركزا له ليكون له منها الحكم على أصحاب الإبل، فعند ذلك هجم على العيون ...

ملاحظة: مخطوط غير واضح، وصعب القراءة، ويحتوي على تعليقات وإضافات كثيرة في الهوامش يصعب قراءتها، زيادة على التشطيبات التي قام بها المؤلف على كثير من العبارات. وذلك كله يبين أنه مسودة مذكرات، وليس نسخة نهائية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (191)

رقم الوثيقة: (ص 82 - 84)

النوع: تقييد عن حضور المؤلف حفل افتتاح المدرسة الإسلامية في تلمسان.

التاريخ: 1323 هـ / 1905 م.

---

[174] يقصد به أبو حمارة.

[175] يقصد منطقة الحدود، وهي الحدود المغربية الجزائرية

[176] وراج أبا حمارة: عبارة غير واضحة، وربما صوابها: وأراح أبا حمارة.

الموضوع: يقول محمد الحجوي بأنه استدعي لذلك الحفل من المجلس العلمي في تلمسان، وأن المدرسة شيدت ليدرس فيها أبناء المسلمين ليكونوا عدولا وقضاة في المحاكم، وموظفين في الإدارة ومدرسين. وتمت تلك الدعوة بأمر من الوالي العام الفرنسي الذي سيحضر الحفل مع بعض الذوات (الشخصيات) من المجلس النيابي بباريز وغيرهم. وبعد ذلك يقول: "فذهبت ولقيت الوالي العام، وقابلني مقابلة حبيب صادق لمثله، وأنزلني عند قاضي المدينة الشيخ الفاضل السيد شعيب. وحضرت الحفلة التي كانت علمية، ولكنها كانت جامعة لأنواع الأبهة والعظمة. وكان ذلك يوم الأحد فاتح ربيع النبوي 1323 [هـ]، موافق 8 ماي[177] 1905 [م]. وألقى مدير المدرسة خطبة، والوالي العام كذلك [...] وقدمت للوالي هدية. ومن هناك توجهت إلى حمام ريغة القريب من الجزائر بقصد الاستشفاء بمياهه المعدنية [...] وقد وجد بعض الحسدة ذلك ملما، فكتبوا إلى أمثالهم بفاس ينتقدون عليّ بأمور منها أني ذهبت بغير إذن سلطاني، ومنها أني لم تقع لي مقابلة تليق بمنزلتي، ولم يجلسوني بمحل لائق بمقام سفير [...].

الرقم التسلسلي للوثيقة: (192)

رقم الوثيقة: (ص 84 - 85)

النوع: تقييد حول قدوم الطيب ابن أبي عمامة إلى وجدة.

التاريخ: 6 ربيع النبوي 1322 هـ / 20 ماي 1904 م.

الموضوع: قال محمد الحجوي بأن الطيب ابن الشيخ أبي عمامة قدم لوجدة بعدما وُجه له ظهير الأمان، وصدر ظهير بعد ذلك يتعلق بسلامته. وكان قدومه في أول الأمر إلى مليلية، وأرسل إليه وفد لاستقباله هناك، ومن ضمنهم الشريف سيدي محمد بن رحمون، ونظم احتفال هائل لاستقباله. ثم قال بأن هزيمة والده أبي عمامة وأبي حمارة لا هي التي قويت عزمه على القدوم. وبعد ذلك يقول صاحب المذكرات أن كل ذلك مسجل في الوثائق.

[177] حسب جداول تحويل التاريخ الهجري إلى الميلادي فإن 1 ربيع الأول 1323 هـ، يوافق 5 ماي 1905 م، وليس 8 ماي 1905 م. والتاريخ قد يتقدم أو يتأخر بيوم واحد.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (193)

رقم الوثيقة: (ص 87 - 89)

النوع: تقييد حول سبب توتر العلائق بيننا وبين الإيالة الجزائرية وما أدى إليه الحال. ويقصد محمد الحجوي بذلك: سبب توتر العلاقة بين الحكومتين المغربية والفرنسية والنتائج التي ترتبت عن ذلك بخصوص منطقة الحدود المغربية الجزائرية.

التاريخ: غير مؤرخ.

الموضوع: قال محمد الحجوي: "إن المصارفة التي كانت بيننا وبين حكام إيالة الجزائر منذ قدومنا لوجدة أساسها على قاعدة اعتبار مولاي عبد العزيز هو الملك الشرعي للبلد، وأن غيره من أبي حمارة وأبي عمامة وأبي حصيرة وغيرهم عصاة لا يعرفونهم ولا يتصارفون معهم ولا يرخصون لأحد من تجار إيالتهم أن يذهب لمحلة واحد منهم أو يتجر معه [...] فانقلبت علينا السياسة في لحظة، وذلك أنهم سرّحوا إيالتهم[178] يذهبون عند الثائر للتجارة دفعة واحدة [...] ولما تكلمت مع حاكم مغنية العسكري في ذلك أجابني بأن التجارة حرة، وأن تجار مغنية وندرومة المسلمين وغيرهم تضرروا وتشكوا من المنع [...]". وبعد ذلك تحدث صاحب المذكرات عن وقائع مختلفة بمنطقة الحدود، ومن ذلك الاستيلاء على القوافل المتنقلة عبرها.

مخطوط رقم: (124 / ح)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (194)

رقم الوثيقة: (ص 68 - 69)

النوع: مذاكرة (مراسلة) بين مفتي الجزائر سيدي محمد أرزقي وعالم المغرب محمد بن الحسن الحجوي.

التاريخ: دون تاريخ.

---

[178] كلمة إيالة هنا، تأخذ معنى رعية.

الموضوع: تتعلق المذاكرة بسؤال وجهه مفتي الجزائر المذكور إلى محمد الحجوي حول موقف الشرع من مسألة تأمين البضائع التي تحفظ في المخازن، أو ترسل بواسطة السفن إلى بلدان أخرى، ولكن أصحابها يخافون عليها من التلف أو الحرق أو الغرق أو السرقة أو تغنم في البحر أيام الحرب. ولذلك ظهرت شركات متخصصة في تأمين مثل تلك البضائع، ولها "مال له بال، على قاعدة أن القليل في الكثير كثير". ومعتمدة من الدولة، ويكون عملها بأن تأخذ مبلغا صغيرا من أصحاب البضائع الذين يخافون أن تلحقهم الخسارة في أموالهم إن أصابتهم مثل تلك الأضرار، مقابل أن تعوض لهم خسائرهم إن حدث لهم ضرر، ويكون ذلك من الأموال التي تأخذها تلك الشركات من التجار المؤمنين. وتسمى عملية التأمين تلك "سكُرتاه" أو "سكُرطاه". وقد أجاب الشيخ محمد الحجوي على المسألة بجواب مركز بين فيه الحكم الشرعي في المسألة بصورة واضحة، ودعم قوله بالأدلة والحجج الفقهية المستنبطة من مصادر التشريع الإسلامي من كتاب وسنة، زيادة على آراء الفقهاء البارزين المعتمدين.

ملاحظة: توجد نسخة أخرى من المذاكرة في المخطوط رقم: 114 / ح، ص 520، ويوجد جواب الشيخ محمد الحجوي عن المسألة مطبوعا في مؤلفه: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج 4، (طباعة حجرية)، الرباط، مطبعة دار المعارف، (وكذلك: فاس، مطبعة البلدية)، 1345 هـ، ص 306 - 317.

مخطوط رقم: (125 / ح)

تقاييد تاريخية مختلفة

الرقم التسلسلي للوثيقة: (195)

رقم الوثيقة: (ص 1 - 3)

النوع: معاهدة الحدود المبرمة في مدينة لالا مغنية بين الجزائر والمغرب عام 1261 هـ / 1845 م.

التاريخ: 9 ربيع الأول 1261 هـ / 18 مارس 1845 م.

الموضوع: تتضمن المعاهدة مقدمة وسبعة شروط (فصول)، تدور حول رسم الحدود بين الجزائر والمغرب، والاتفاق على كيفية التعامل مع القبائل التي تتحرك بين الجهتين عبر الحدود، مع استثناء الأمير عبد القادر الذي صار يلجأ إلى الأراضي المغربية وينطلق منها لتنفيذ عملياته العسكرية ضد الفرنسيين في الجزائر، فلا ينطبق عليه ما ينطبق على تلك القبائل، باعتباره عدوا. وتلك الشروط هي:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. شروط الحدادة الجزائرية والمغربية المُعْقَدَة بين نائبي سلطان المغرب ونائب سلطان الفرنسيس وهما: القائد حميدة الشرگي والجلنار الكونت دولارْ، جَرْياً على مكتوب الصلح المنبرم في 9 ربيع الأول عام 1261 هجرية الموافق 18 مارس سنة 1845 مسيحية.

الشرط الأول:

اتفق النائبان المذكوران أعلاه على إبقاء الحدود بين إيالتي المغرب والجزائر كما كانت سابقا بين دولة الأتراك وملوك المغرب السابقين، بحيث لا يتعدى أحد منهما حدود الآخر، ولا يحدث بناءً في الحدود، ولا تُميّز بالأحجار، بل تبقى على ما كانت عليه قبل استيلاء دولة الفرنصيص على مملكة الجزائر.

الشرط الثاني:

عيّن الوكيلان الحدود بالأماكن التي في ممر الحدادة وتراضيا عليها بحيث أنها صارت واضحة معلومة كالخط، فما كان شرقي الحد فللإيالة الشرقية، وما كان غربي الحد فللإيالة المغربية.

الشرط الثالث:

ذكر مبدإ الحدود والأماكن التي تمر عليها الحدادة، فمبدؤها ملتقى وادي عجرود مع البحر، واصعدْ مع الوادي إلى أن تبلغ المَشرَع المسمى كيسْ، وسرْ كذلك مع الوادي إلى أن تبلغ رأس العيون الكائنة بحجر الكُديات الثلاث المسمات (كذا) مناصب كيسْ، الداخلة حدود الشرق، وسرْ من رأس العيون مع الحجار إلى أن تبلغ ذراع الروم، واهبطْ إلى الوَطاء المسمى الأعوج، وسرْ كذلك مع حوش سيدي عيّاد المقابل لك، والحوش داخل الحد الشرقي بنحو خمسمائة ذراع، وسرْ كذلك إلى جرف البارود الكائن بوادي بونعيم،

ومنه إلى كركور سيدي حمزة، ومنه إلى زوج بغال، وسرْ مباشرا لبلاد الطلح إلى سيدي الزهار المعلوم لإيالة الشرق، ومنه سرْ مع الطريق الجادة إلى عين تانبالت التي هي بين البواردة والزبوجتين المسمتين (كذا) بالتوأمتين اللتين هما لإيالة المغرب، واصعد من عين تانبالت مع وادي ربالتي وهو المعلوم عند العرب بالربان، إلى رأس عصفور، وسرْ كذلك مع الكهف واترك شرقا قبة سيدي عبد الله الحمليلي، وغرِّبْ مع ثنية المساس، وسرْ كذلك غير شرق ولا مغرب إلى أن تبلغ قبة سيدي عيسى الكائنة بطرف ميسون، والقبة نفسها للعمالة الشرقية، وسرْ مستقبلا من القبة المذكورة إلى أن تبلغ كدية الدباغ، وهي تمام حد التل، ومنها سرْ جنوبا إلى أن تبلغ خنيگ الحد، ومنها إلى ثنية ساسي المعلومتين للإيالتين هو الحد من البحر إلى الصحراء، والحدادة المذكورة من البحر إلى الصحراء من تمامها.

ذكر الأرض الملاصقة للحد شرقا وذكر القبائل النازلة بها:

فأولهم بنو منكوس التحاتة وعطية اللذين هما من إيالة المغرب، ومنزلهم العمالة الشرقية، وسبب نزولهم بها فتنة حصلت بينهم وبين إخوانهم المغاربة، فالتجئوا إلى المكان المذكور ونزلوا به، ولازالوا يتصرفون في هذه المنازل بالكراء من سلطان الجهة الشرقية إلى الآن وحتى الآن. وقد تكرّم وتبرّع نائب سلطان الفرنصيص على نائب سلطان المغرب بالوظائف التي كانت هاتان القبيلتان تؤديانه لملك الإيالة الشرقية، وقصد نائب سلطان الفرنصيص بهذا التكرّم الائتلاف وإبقاء المحبة وجلب المودة بين الدولتين، وضيافة منه لنائب سلطان المغرب. ثم يجاور الفرقتين المذكورتين تراب أمسيردة، والأعشاش، وأولاد ملود، وبني بوسعيد، وبني سنوس، وأولاد نهار. وغير خفي أن هذه القبائل الستة من جملة عمالة الجزائر، وكذا ذكر الأرض الملاصقة للحد غربا. وذكر القبائل النازلة بها، فأول الأرض والقبائل أولاد منصور أهل تريفة، وتراب بني يزناسن، وتراب المزاوير، وأولاد أحمد بن إبراهيم، وأولاد العباس، وأولاد علي بن طلحة، وأولاد عزوز، وبني حمدون، وبني حمليل، وبني مطهر، أهل رأس العين. وهؤلاء كلهم لإيالة المغرب.

الشرط الرابع:

إن أرض الصحراء لا حدَّ فيها من الجانبين لكونها لا تُحرث، وإنما هي مرعى فقط للأعراب التي تنزل فيها وتنتفع بخصبها ومائها، لكي ينشأ عن ذلك أن لكل من السلطانين التصرف في رعيته كيف شاء من غير معارض إن امتازت، وإلا فمن شاء أن

يُحدث في رعيته أمراً حالة الاختلاط فعليه الكف عن غير رعيته، ويُحدث في رعيته ما شاء.

الشرط الخامس:

في تعيين قصور الإيالتين في الصحراء، فعلى المليكين (كذا) اتباع الطريق السابقة، وتوقير كل السلطانين أهل هذه القصور رعيا لجانب المقامين. الأعراب التي هي لإيالة المغرب هم: المهاية، وبنو كيل، وأحميس الجَنْبَة، وأولاد سيدي الشيخ الغرابة، وعمور الصحراء. والأعراب التي هي لإيالة المشرق: كافة أحميان من غير أحميان الجنْبَة، وأولاد سيدي الشيخ الشراقة. أما قصور فجيج وقصر يميش فلعمالة المغرب، وأما العين الصفراء، والصفيصفة، وعسلة، وأتيوت، وشلالة، وبوسمغون، والبيّض فللعمالة الشرقية.

الشرط السادس:

إن الأرض التي هي قبلة قصور الفريقين في الصحراء ولا ماء فيها، فلا تحتاج لتحديد لكونها أرض فلات (كذا).

الشرط السابع:

إن جميع من التجأ من الفريقين إلى الآخر فلا يَردُّه من التجأ إليه لموضعه، بل يبقى تحت حكم متولي أمور المكان الملتجأ إليه، وإلا فمن أراد الرجوع لموضعه فلا يتعرض له عامل ولا غيره، وحيث عزم على البقاء فيبقى تحت حكم عامل المكان الملتجأ إليه، ويكون آمنا في نفسه وماله احتراما من السلطانين لبعضهما بعضا. وعلى كلا الفريقين كفّ نفسه وكفّ من انضم إليه عن جلب الرعية بالكتابة ونحوها. ومعلوم أن الحاج عبد القادر غير داخل في الشرط، إذ لو دخل لكان ذلك مبطلا للشرط الرابع في مكتوب الصلح المنبرم في 10 شتنبر سنة 1844 مسيحية[179]، فإن العمل والوفاء به هو المقصود الأهم، وفيه تنفيذ كلمة المليكين وتصحيح المحبة وإبقاء المودة بين الجانبين.

[179] مكتوب الصلح المذكور هو المعاهدة المبرمة في مدينة طنجة بين فرنسا والمغرب يوم 25 شعبان 1260 هـ / 10 سبتمبر 1844 م على إثر المواجهة التي وقعت يوم 13 أوت 1844 م (28 رجب 1260 هـ) في وادي ايسلي بمنطقة الحدود مع الجزائر، بين الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو، والجيش المغربي ومعه رجال المقاومة الجزائريون بقيادة الأمير سيدي محمد بن عبد الرحمن بن هشام، وانتهت بهزيمة الجيش المغربي هزيمة ساحقة. وفي الوقت ذاته قام الأسطول الفرنسي بقذف المدن المغربية الساحلية، وبشكل خاص طنجة والصويرة التي احتل

ملاحظة: نشرت هذه المعاهدة بنصيها العربي والفرنسي في مجلة "الوثائق"، الرباط، مديرية الوثائق الملكية، ع 1، 1396 هـ / 1976 م، ص 473 - 484).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (196)

رقم الوثيقة: (ص 4 - 7)

النوع: اتفاق مبرم في باريس بين وزيري خارجية المغرب وفرنسا حول تسوية شؤون الجهة الجنوبية من منطقة الحدود الجزائرية المغربية.

التاريخ: 3 ربيع الثاني 1319 هـ /20 يولية 1901 م

الموضوع: نص الاتفاق هو الآتي:

الحمد لله وحده: تقييد ما وقع عليه الاتفاق بين وزير الأمور الخارجية لدولة الجمهورية الفرنسوية الموسيو دولكاسي، وبين وزير الأمور البرانية للحضرة الشريفة المغربية وسفيرها المفوض لدى الدولة الجمهورية المذكورة أعلاه وهو السيد عبد الكريم ابن سليمان، في كيفية تتميم إجراء العمل في الشروط المعقودة بين الدولتين المذكورتين سنة 1845 مسيحية الموافقة عام 1261 هجرية[180]، وتنفيذها في ناحية الجنوب الغربي للإيالة

جزيرتها. وأمام ذلك الضغط العسكري الكبير الذي شكلته فرنسا على السلطان مولاي عبد الرحمن فإن هذا الأخير لم يجد أمامه سوى الدخول في مفاوضات مع فرنسا والتوقيع معها على معاهدة صلح تتألف من ثمانية فصول وتتعلق كلها بمسألة الحدود بين الجزائر والمغرب، والمقاومين الجزائريين الذين ينطلقون من الأراضي المغربية لتنفيذ عملياتهم العسكرية ضد المصالح الفرنسية في الجزائر. وكان أبرز تلك الفصول هو الفصل الرابع الذي يتعلق بالأمير عبد القادر. فجاء فيه كما كتب بلغة عربية ركيكة بقلم مترجمي الجيش الفرنسي: "فالحاج عبد القادر بن محيي الدين هو خارج عن حكم الشريعة في إيالة المغرب وإيالة الجزائر، فعلى ذلك يضربون عليه في بلادهم، وكذلك إذا هو في إيالة سلطان مراكش فرعيته يضربون عليه بالبارود حتى يطردونه ويخرجونه من بلادهم، وإذا تقبض به واحد من الجانبين فإذا كان من تحت يدي الفرنصيص فيتضمن سلطان فرانسا بأنه يتكرم عليه ولا يضره، وإذا كان تحت يدي جيش سلطان المغرب فيأمر بإرساله إلى مدينة من مدائن السواحل من نواحي المغرب، حتى يصير بين الدولتين الاتفاق في شأنه ليلا (لئلا) يتجدد من جهةٍ الحربُ مرة أخرى معًا، وكذلك ليلا (لئلا) يقطع الصلح مع المهادنة المقيمين بين الدولتين". (راجع نص المعاهدة باللغتين العربية والفرنسية في مجلة "الوثائق"، الرباط، مديرية الوثائق الملكية، ع 1، 1396 هـ / 1976 م، ص 465 - 472).

[180] 1261 هـ: في الأصل (1262) وهو خطأ، وصوابه (1261 هـ) كما أوردناه. ويقصد بذلك الاتفاق المبرم بين الجانبين يوم 9 ربيع الأول 1261 هـ / 18 مارس 1845 م، والمذكور في الرقم التسلسلي (195) أعلاه

الجزائرية على الوجه المقرر في الفصول الآتي بيانها عقب التصديرة المذكورة عقبه، وهي توافقت الدولة الفرنسوية والدولة المغربية على ما يذكر عقبه بقصد تمتين روابط المحبة بين الجانبين وتنمية حسن المعاملة بينهما، وبناء ذلك على أساس المحافظة على إبقاء أرض المملكة المغربية الشريفة على تمامها، وتحسين أحوال المجاورة المتصلة بينهما بما تختارانه من الموافقات الخاصة التي تقتضيها حقوق المجاورة.

الفصل الأول:

إن شروط المحاددة والمهادنة وتأكيد روابط المحبة المعقودة بين الدولتين في التاريخ المشار إليه أعلاه تبقى على حكمها عدى ما يذكر في الفصول الآتي ذكرها.

الفصل الثاني:

إن لجانب المخزن الشريف أن يرتب ما أراد من العسس وديوانات الأعشار بالبناء أو غيره في آخر تراب مملكته، وذلك من المحل المعروف بثَنيّة ساسي إلى قصر يميش إلى تراب فجيج.

الفصل الثالث:

إن أهل قصور فجيج وقبيلة عمور الصحراء يبقون على تصرفهم فيما عُهد لهم من الغروس والمياه والمزارع والمراعي ونحوها حتى إن كان لهم شيء من ذلك وراء السكة الحديدية من ناحية الشرق، فلهم التصرف التام فيها كما كانوا من غير منازع ولا معارض.

الفصل الرابع:

إن الخط الذي هو في معنى الحد يتقرب للأرض التي يروج فيها ذوو منيع وأولاد جرير، وهو المار من آخر تراب فجيج إلى سيدي الظاهر، وقطع وادي الخرواع، وسار إلى المحل المعروف بالمُرة إلى ملتقى وادي تلزازة مع وادي كَير. فلجانب المخزن المغربي أن يُرتب فيه من ناحية الإيالة الغربية المجاورة له ما شاء من العسس وديوانات الأعشار، وكذلك له أن يُرتب العسس والديوانات من ملتقى الوادين المذكورين نازلا مع وادي كَير من الجهة الغربية إلى أن يبقى لقصر أكلي خمسة عشر كيلو ميطرات. كما أن لمخزن الدولة الفرنسوية أن يجعل عسسا وديوانات في الحد الموالي لجنان الدار مارًّا وراء جبل

بشار من الناحية الشرقية، وتمتد العسس المذكورة مع سمت الجبل المذكور إلى أن تصل لوادي كُير.

الفصل الخامس:

إن سكان الأرض التي بين خطي عسس الدولتين المذكورتين أعلاه لهم أحكام. فأما قبيلة ذوي منيع وقبيلة أولاد جرير فيُعيِّن كل من المخزنين أعضاء من قبله للتوجه إليهم وتخييرهم في أي حكم المخزنين يكونون، فمن أختار منهم حكم الإيالة الشرقية فيبقى بمحلِّه، ومن اختار منهم حكم الإيالة الغربية فينتقل من الأرض المذكورة إلى المحل الذي يعيّن لهم المخزن المغربي النزول به في إيالته، ولهم الخيار في إبقاء أملاكهم ثمة يتصرف فيها نوابهم أو يبيعونها لمن شاءوا. وأما من عدى ذوي منيع وأولاد جرير من سكان الأرض المذكورة من أهل الخيام فكلهم يبقون تحت حكم الإيالة المغربية، ولهم البقاء بمحلهم. وأما أهل القصور من سكان الأرض المذكورة فلهم الخيار في أي الحكمين يرضونه. وعلى كل حال لا مانع لهم من البقاء في أرضهم في أي حكم كانوا.

الفصل السادس:

إن كل من كان من الإيالة الشرقية وله مِلْك من غروس ومياه ومزارع ونحو ذلك داخل الإيالة الغربية فله التصرف فيه بأنواع التصرفات. وكذا من كان من الإيالة الغربية وله مِلْك داخل الإيالة الشرقية فله مثل ذلك.

الفصل السابع:

توافق المخزنان على أن كل من أراد الدخول من أي الإيالتين لبيع أو شراء ونحو ذلك في الأرض التي بين عسس الدولتين المبينة في الفصل الرابع والخامس، لا يُمنع من ذلك، ولا يطالب أحد بمكس داخل هذه الأرض المذكورة، وذلك لأجل إبقاء حسن المعاملة ودوام الهناء ونجاح التجارة بين جوار الإيالتين.

الفصل الثامن:

اتفق المخزنان على أن المكلفين المذكورين في الفصل الخامس يبقون على جميع نقط العسس والديوانات التي هي للدولة المغربية المبينة بالفصل الثاني والفصل الرابع حتى يتم تعيينها.

الفصل التاسع:

وقع الوفْق بن الجانبين على الدعاوى التي تحدث في المستقبل بين قبائل الإيالتين لا تكون مسئولية فيها لأحد على الآخر ولا يطالب أحد المخزنين الآخر بأداء تعويضات من عنده تحريا من المصاعب التي تحدث في غالب الأحيان بين الدولتين بسبب ذلك، وإنما يعين كل من المخزنين في كل سنة مكلفيْن: أحدهما للناحية الشمالية والأخر للناحية الجنوبية لمباشرة القضايا التي حدثت بين القبائل، ومفاصلتها على وجه جميل من غير إمهال، ويشدّ ولاة المحل العضُد في استخراج الحق الثابت من المطالبين به.

أما المكلف عند المخزن الشريف بالناحية الشمالية فيتوجه لمغنية للبحث عن قضايا القبائل المخزنية ومباشرة فصلها مع المكلف من الإيالة الشرقية على الوجه المذكور.

والمكلف عن المخزن بالناحية الجنوبية يتوجه لناحية جنان الدار للبحث عن قضايا القبائل الغربية كذلك، ومباشرة فصلها مع المكلف من الإيالة الشرقية على الوجه المذكور.

وأما المكلف عند مخزن الإيالة الجزائرية بدعاوى قبائلها في الناحية الشمالية فيتوجه لوجدة كذلك. والمكلف عندها بدعاوى الناحية الجنوبية فيتوجه لفجيج كذلك. انتهت الشروط المذكورة وعددها تسعة فصول.

وزيد على الألفاظ المبينة يمنته في النص الوارد من الحضرة الشريفة: انتهت الفصول التسعة المحررة بباريز في العشرين من يولية (جويلية) سنة 1901 مسيحية الموافق ثالث ربيع الثاني عام 1319 هجرية.

[ممثل المغرب]	[ممثل الدولة الفرنسية]
عبد الكريم بن سليمان لطف الله به	دلكسي

الرقم التسلسلي للوثيقة: (197)

رقم الوثيقة: (ص 8 - 11)

النوع: اتفاق مبرم بمدينة الجزائر بين المغرب وفرنسا حول إجراءات تنفيذ بنود المعاهدة المبرمة بينهما في باريس يوم 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 مسحية، وهو المستنسخ في الرقم التسلسلي (196) المذكور أعلاه.

التاريخ: 12 محرم 1320 هـ / 20 أفريل 1902 م

الموضوع: نص الاتفاق كما يأتي:

الحمد لله وحده: هذا تقييد ما وقع عليه الاتفاق بين رئيسي الوفدين المغربي والفرنساوي المكلفين بإجراء العمل لحصول نتائج الوفْق المبرم بباريز في العشرين من يليز (جويلية) سنة 1901 مسيحية الموافق ثالث ربيع الثاني سنة 1319 هجرية.

قد اتفق رئيس الوفد المغربي السيد محمد بن محمد الجصاص الكاتب الأول للوزارة الحربية بالحضرة الشريفة، ورئيس الوفد الفرنساوي الجنرال كوشميز، على الفصول الآتي بيانها، وذلك قصد الحصول على النتائج المرجوة من الوفق المشار إليه أعلاه المنعقد في باريز بين وزير خارجية الدولة المغربية ووزير خارجية الدولة الفرنسوية في التاريخ أعلاه، وكذا بقصد تأسيس الراحة والاطمئنان وترويج التجارة على وجه متين ترتجى منه الزيادة في الثروة والعمران بنواحي الحدادة الجزائرية والمغربية. وقد وقع الاتفاق المذكور بينهما بعد أن توجها إلى الحدادة المذكورة واطّلعا على أحوالها الراهنة. وبالفصول الموَمى إليها أعلاه يتم ما تعاهدت عليه الدولتان المتحابتان سنة 1845 مسيحية الموافقة لسنة 1261 هجرية من المحبة وحسن الجوار[181]، وذلك على الكيفية التي تُرجى منها تقوية روابط الوداد على أكمل وجه ليعظم التوافق بين الدولتين ويتعاهدا ويتساعدا على تحصيل ما ترتقيان به في سلّم الثروة والسعادة، وذلك بالوجوه التي تناسب حالة كل منهما.

الفصل الأول:

على الدولة المغربية الشريفة أن تُمتِّن بقدر الطاقة والإمكان نفوذ الحكم المخزني في جميع تراب وطنها من مصب وادي عجرود في البحر إلى ثنية ساسي، ومنها إلى فجيج ونواحيه من مملكتها المغربية، وذلك على حسب ما يجري عليه حكمها في القبائل المغربية منذ

[181] يقصد بذلك معاهدة 9 ربيع الأول 1261 هـ / 18 مارس 1845 م، راجعها هنا في الرقم التسلسلي (195).

المعاهدة الواقعة بين الدولتين سنة 1845 مسيحية[182]، وتُعِينها على ذلك جارتها الدولة الفرنسوية المُحبة فيما عسى أن تتوقف عليه عندها، مراعاة لحقوق المجاورة. وعلى الدولة الفرنسوية أن تؤسس حكمها وتنشر العافية في النواحي الصحراوية، وتساعدها على ذلك جارتها الدولة المغربية بقدر طاقتها، مراعاة لحقوق المجاورة أيضا.

الفصل الثاني:

إن كلاًّ من الدولتين المذكورتين تجعل في نواحي الحدادة أسواقا بقصد توسيع نطاق التجارة، وكذا تُقيم فيها مراكز لقبض واجب الحافر[183] الذي تزداد به عناصر الغناء والثروة لكل من الدولتين. وسيُبيَّن ما يُقبض في الأسواق والمراكز المذكورة من المستفادات وواجب الحافر في القائمة على الضابط الذي سيُرتّب في ذلك ويُلحَق بهذا التقييد[184].

الفصل الثالث:

في بيان نقط الأسواق التي تؤسس بالتلّ لكل دولة من الدولتين: فالدولة المغربية تؤسس سوقا بالمحل المسمى الشراع قرب وادي كيس في بلاد أنجاد، وآخر بِوَجْدة، والآخر بقصبة عيون سيدي ملوك، وآخر بدبدوا. ويُجعل سوق مشترك بين الدولتين في المحل المُسمّى رأس العين المنسوب إلى أهله بني مطهر المعدودين من سكان الجهة الغربية طبق الفصل الثالث من المعاهدة الواقعة بين الدولتين سنة 1845 الموافقة لسنة 1261 هجرية. كما أن الدولة الفرنسوية تجعل سوقا بالغزوات، وآخر بمغنية، وآخر بالعريشة. وتؤسس الدولتان أسواقا أخرى بنواحي الصحراء، فالدولة المغربية تؤسس سوق بفجيج، والدولة الفرنسوية تؤسس سوقا بالعين الصفراء. كما أنهما تؤسسان أسواقا مشتركة بينهما مع مراكز لقبض واجب الحافر والمستفاد في ممر السكة الحديدية، وذلك ببني ونيف، والقنادسة. وحيث كانت المخالطة التجارية كثيرة بين فجيج والزوبية ساعدت الدولة الفرنسوية على إقامة مركز للحافر بالزوبية يكون مشتركا بين الدولتين معا، وكل منهما

[182] هي المعاهدة نفسها في الهامش قبله.

[183] واجب الحافر: (كذا) براء مهملة في الكلمة الثانية. راجع شرحه في القاموس الملحق.

[184] راجع نصوص ذلك في الرقم التسلسلي (198 - 201) الموالية.

تُعيّن أمينا من جهتها في كل سوق ومركز من الأسواق والمراكز المشتركة بينهما، وذلك لقبض المستفاد وواجب الحافر للدولتين.

الفصل الرابع:

في بيان نقط مراكز الحافر التي تجعل في الخط الذي بين عجرود وثنية ساسي لكل واحدة من الدولتين، فالدولة المغربية تجعل مراكز بسعيدة عجرود أو بقربها بالجيدي، وآخر بوَجْدة، وآخر بمحل إزاء ماكُورة وتراب قبيلة المهاية. كما أن الدولة الشرقية تجعل مراكز للحافر بعجرود المنسوب إلى إيالتها وآخر بمغنية، وآخر بالعريشة.

الفصل الخامس:

قد أمعن الرئيسان المذكوران النظر في نصب الدِّيوَانات في الخط الذي بين ثنية ساسي وفجيج، واجتهدوا (كذا) في الكيفية التي تكون عليها، فأدّاهم اجتهادهم إلى أن نصْبَ الدِّيوَانات بهذا الخط متعذر ولا يمكن جعلها فيه بوجه من الوجوه، وقد وقع الاتفاق بينهما على تقدير البضائع التي تدخل من الإيالة الشرقية على هذا الخط للإيالة المغربية في كل سنة، وعند معرفة قدرها تدفع واجبها الدولة الشرقية لمن تُعيّنه لها الدولة المغربية، وتتولى الدولة الشرقية قبض الواجب المذكور من جهتها على الوجه الذي تراه مناسبا لاسترجاع ما ستدفعه. ومراد الدولة الفرنسوية بذلك هو إثبات المحبّة الخالصة الصادقة التي بينها وبين الدولة المغربية، ورغبتهما معا في التعاون على تقوية حكمهما في النواحي المشار إليها. نعم فعل المكلف المخزني بفجيج أن يراقب البضائع المذكورة التي ترد إلى فجيج من النواحي المذكورة، فإن كانت بيد أصحابها ورقةٌ بِدفعِ واجبِ الحافر على البضائع المذكورة التي أتوا بها إلى هناك، فالأمر ظاهر، وإلا فيُجبر أربابها على دفع الواجب عليهم لمكلف المخزن بفجيج، وهو يخبر في الحين المكلف الذي من جهة الإيالة الشرقية بما قبضه. ويسوغ لهذا المكلف الأخير أن يتوكل في الوقت من المكلف المغربي بما أعلمه أنه قبضه، ويدفع له ورقة توصله به، أو يبقى ذلك تحت يد المكلف المغربي المذكور إلى تمام السنة، ويحوزه منه أو يتبرع بجميعه على الدولة المغربية. فللدولة الشرقية الخيار في ذلك كله.

الفصل السادس:

إن العسس والدِّيوَانات كما تعذرت في الخط الذي بين ثنية ساسي وفجيج تعذرت أيضا في الخطين المنصوص عليهما في الفصل الرابع من الوفْق المنعقد بباريس المذكور أعلاه[185]. فعلى مخزن المغرب أن يؤسس عسسا بفجيج حسبما يأتي بيان ذلك. كما له أن يؤسس به مركزا لقبض واجب الحافر الذي سيبين في الضابط المشار إليه[186].

الفصل السابع:

قد وقع اتفاق بين رئيسي الوفدين على جعل العسس الدائمة بين سعيدة وعجرود وثنية ساسي بقصد الحصول على حرية التردد بين الإيالتين والاطمئنان وشد العضد لمراكز الحافر. فللدولة الشرقية أن تجعل مراكز للعسة المذكورة من جهتها بعجرود المنسوب إليها، وبمغنية وبالعريشة. وللدولة المغربية أن تجعل مراكز للعسة من جهتها بالسعيدة المذكورة، وبِوَجْدة، وبوادي زا في المحل المناسب منه.

الفصل الثامن:

قد وقع الاتفاق أيضا بين الرئيسين المذكورين على أن العَسَس التي تؤسسها الدولة المغربية بفجيج تكون بين الثنايا والقصور، وذلك بقصد الحراسة وشد عضد من يتعيّن بها القبض الواجب على الحافر الذي سيُبيَّن في الضابط المومَى إليه أيضا. كما أن الدولة الفرنسوية تقوم بحراسة جهتي خطوط سكّتها المارة بالصحراء، وعليها ألا تحدث بناءً عسكريا بين قصور فجيج وسكّتها المذكورة. هذا ولما كانت الحوادث الفظيعة، وأعظمها قتل الأنفس، كثيرا ما تقع في جبل بني سمير ونواحيه النازلين بها أولاد عبد الله الذين هم فرقة من العمور، مجعولة تحت حكم الإيالة المغربية، وكان يتكدّر غاية من ذلك الفعل السيئ خاطر الدولتين المتجاورتين، أمعن النظر رئيسا الوفدين معا فيما يحصل به حسم مادة هذه المُكدِّرات، وتستأصل به شأفة هذه الصعوبات، وتحصل به الراحة والاطمئنان بين جوار الإيالتين، فلم يجدا علاجا لحسم مادة هذه الزلة[187] إلا إقامة عستين متفرقتين بالجبل المذكور أعلاه، إحداهما تكون من جانب الدولة الفرنسوية، والأخرى من جانب

[185] هو الاتفاق المبرم في 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 م، والمستنسخ في الرقم التسلسلي (196) المذكور أعلاه.

[186] راجع نصه في الرقم التسلسلي (197) الموالي.

[187] هذه الزلة: غير واضحة في الأصل.

الدولة المغربية. فمن وقع القبض عليه من الفُسّاد هنالك فحكام العسة التي قبضته يحكمون عليه بما يستحقه قانونا وشرعا. وهذا إن كان المقبوض عليه من سكان الجبل المذكور والملتجئين به دواما، وأما غير من ذُكر فتجرى عليه الأحكام طبق الشروط والقواعد المقررة في ذلك بين الدولتين.

الفصل التاسع:

يتعين خليفة من عامل فجيج يكون نائبا عنه بأحد القصور الثلاثة: القنادسة، وبشار، ووكدة، وأن يكون يشدّ العضد لحكام الإيالة الشرقية فيمن يلتجئ من أهل الفساد لتلك القصور المذكورة.

الفصل العاشر:

إن المكلفين من قبائل الإيالتين المتجاورتين المنصوص عليهم في الفصل التاسع من الوفْق الباريزي[188] يجتهدون بقدر وسعهم في فصل القضايا التي تحدُث من سكان الإيالتين ويبادرون إلى حسم مادتها بما يمكنهم، والمكلفون من قبل الإيالة الشرقية هم القبطان الرئيس على محكمة أمور العرب في مغنية، ومثله في محكمة أمور العرب في جنان الدار وبني ونيف، أو من تُعَيِّنه الدولة الفرنسوية من غيرهم. والمكلفون من قبل الإيالة المغربية هم خليفة عامل فجيج وخليفة عامل وجدة، أو من يُعَيِّنه المخزن من غيرهم. وكل من رئيسي الوفدين المذكورين يضع خط يده على نسختين من هذا الوفق، وتكون كل نسخة مرقومة بالقلم العربي والقلم الفرنساوي، وتُوَجّهُ كل نسخة إلى كل دولة من الدولتين ليمعن النظر فيهما، ويمضي العمل بهما كل من وزير خارجية الدولة المغربية، ووزير خارجية الدولة الفرنسوية. وقد تمت الفصول العشرة. حرر بثغر الجزائر في العشرين من شهر أبريل سنة 1902 مسيحية الموافق للثاني عشر محرم الحرام فاتح سنة 1320 هجرية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (198)

رقم الوثيقة: (ص 13 - 16)

[188] هي معاهدة باريس في 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 م، والمستنسخة في الرقم التسلسلي (196) المذكور أعلاه.

النوع: تفاصيل الضابط المنصوص عليه في المادة الثانية من المعاهدة الذكورة أعلاه، وبموجبه حددت طريقة جمع الرسوم على البضائع في مراكز الجمارك والأسواق بمنطقة الحدود المغربية الجزائرية.

التاريخ: 27 محرم 1320 هـ / 7 ماي 1902 م

الموضوع: بيان الضابط المنصوص عليه في الفصل الثاني من الوفق المعقود بين رئيسي الوفدين المغربي والفرنصاوي بثغر الجزائر في اليوم العشرين من شهر أفريل سنة 1902 مسيحية الموافق للثاني عشر من شهر محرم الحرام فاتح سنة 1320 هجرية[189]. ونصه كما يأتي:

مقدمة:

غير خفي أن الحدادة الجزائرية والمغربية لم تكن الديوانة المتعارفة موجودة فيها لا ماضيا ولا حالا، لأن تلك الحدادة ذات أحوال خصوصية من أجل المجاورة البرية بين الإيالتين، ولمراعات (كذا) تلك الأحوال الخصوصية من توافق وضعا[190] خطي يديهما عند منتهى هذا التقييد على ما سيذكر عقبه في الفصول الآتية التي ستكون منها نسختان، كل منهما محررة بالقلم العربي والفرنساوي، وتُعرض كل نسخة منهما على كل من وزير خارجية الدولة المغربية ووزير خارجية الدولة الفرنسوية ليمضي عليها مثل إمضائه على الوفق الجزائري المتعلق به هذا التقييد.

الفصل الأول:

يسوغ لمخزن الدولة المغربية أن يقبض قدرا من الدراهم على البضائع الخارجة من إيالته المغربية للإيالة الشرقية، والداخلة من الأخيرة إلى إيالته كذلك. كما يسوغ لمخزن الإيالة الشرقية أن يقبض على ذلك حقوق الإحصاء والمراقبة الصحية طبق القوانين الجارية عنده في ذلك. وقد بين القدر الذي سيقبضه المخزنان معا من قبل ما ذكر في القوائم الملحقة بهذا التقييد، وهي قوائم رضي بها الجانبان والتزما بأن لا يُغيَّر شيء منها إلا بعد حصول الاتفاق عليه بين مخزني الإيالتين.

---

[189] هو معاهدة الجزائر المذكورة في الرقم التسلسلي (197) أعلاه.

[190] في الأصل: واضعا. والفاعل هنا يعود على رئيسي الوفدين المغربي والفرنسي.

الفصل الثاني:

يجوز للمخزنين معا زيادة على ما تقدم، أن يقبضا في الأسواق المشتركة بينهما مستفادا على البضائع المعمورة بها الأسواق المذكورة، وذلك في مقابلة المساحات المشتغلة بها. أما المستفادات التي ستُقبض على ذلك في الأسواق المذكورة فهي المبيّنة في القائمة الممتازة[191] بعدد (4) الملحقة بهذا التقييد. وبعد فراغ كل سوق من الأسواق المذكورة يقسم مجموع المستفاد المقبوض منه أنصافا بين أميني مخزن الإيالتين، وإن دعت الحاجة في المستقبل إلى تغيير شيء من القائمة المتعلقة بما يُقبض في الأسواق المذكورة فيتولى ذلك حكام الجانبين في الناحيتين المتجاورتين من الإيالتين بعد توافقهما عليه. وكل حاكم منهم يخبر مخزنه بالواقع. ويسوغ لكل مخزن من مخزني الإيالتين بأن يعين ما يقبض من المستفادات بأسواق إيالته الغير مشتركة المشار إليها في الفصل الثالث من الوفق الجزائري المذكور آنفا. إلا أن القدر الذي يُقبض بالأسواق المذكورة لا ينبغي أن ينيف على القدر الذي يُقبض بالأسواق المشتركة بين الإيالتين بالتل.

الفصل الثالث:

إن أسواق الإيالة الجزائرية المنصوص عليها في الفصل الثاني من الوفق المشار إليه في بداية هذا التقييد تكون تحت نظر وُلّاة الإيالة الجزائرية المذكورة، ويسوغ للدولة المغربية أن تجعل بالأسواق المذكورة مكلفا من قبلها بقصد مراقبة من يَرِدُ لهذه الأسواق من الإيالة المغربية بسلعة ولم يؤد الواجب عليها، فيُحاز منه ذلك. وإن امتنع من الأداء فالمتصرف في السوق الجزائري يُجبره على دفع الواجب المعيّن، ويحوزه منه، ثم يدفعه للمكلف المغربي. كما للمكلف المغربي المذكور مراقبة الحركة التجارية في هذا السوق والقوافل الواردة إليه. ويشترط في هذا المكلف المذكور أن يكون مسلما، وأن أسواق الإيالة المغربية المنصوص عليها في الفصل الثاني من الوفق المشار إليه آنفا تكون تحت نظر ولاة الدولة المغربية. ويسوغ للإيالة الجزائرية أن تجعل في الأسواق المذكورة مكلفا من قبلها لقضاء مثل ما كُلّف به المكلف المغربي المذكور، ويشترط في المكلف الجزائري أن يكون مسلما أيضا.

الفصل الرابع:

---

[191] الممتازة: يقصد بها: المميزة.

إن الأسواق المشتركة بين الإيالتين المنصوص عليها في الوفق المذكور سابقا يتعامل فيها كل من التجار الجزائريين والمغربيين على السواء، وكل إيالة تعيّن من قِبَلها مكلفا في كل سوق من الأسواق المذكورة لقبض الواجب على مقتضى ما أشير إليه في الفصل الأول والثاني من هذا التقييد. والمكلفان المذكوران المتوليان قبض الواجبات يكون جلوسهما بمحل واحد في السوق المذكور، ويقيدان كل ما يُدفع لهما مما ذُكر في دفتر خاص، ويسلمان لكل من يدفع لهما شيئا من الواجبات المذكورة ورقة براءة ممضاة بخط يد كل منهما. وعند فراغ السوق يحوز كل منهما ما ينوب مخزنه من جميع المقبوض، ويعطي خط يده للآخر بما حازه.

الفصل الخامس:

إن قدر واجب الحافر المبين بالقائمة صحبته الممتازة بعدد (1، 2، 3) يكون العمل جاريا به في جميع مراكز الحافر المشتركة وغير المشتركة. نعم كيفية القبض في المراكز المشتركة يكون مثل كيفية القبض في الأسواق المشتركة المبينة بالفصل الرابع الذي قبل هذا. إلا أن المتحصل من الواجب في المراكز المشتركة يبقى محفوظا تحت يد المكلفين وفي ذمتهما معا إلى أن يكمل الشهر ويحوز كل واحد منهما ما ناب جانب دولته.

الفصل السادس:

إن المكلفين المنصوص عليهم في الوفق المعقود بباريز سنة 1901 مسيحية الموافقة سنة 1319 هجرية[192]، يتفقدون بأنفسهم أو بواسطة نواب عنهم جميع أعمال المعيّنين لقبض الواجب في جميع المراكز والأسواق، كما لهم أن يتفقوا مع حكام الإيالتين على الأمور التي تُعِين على تحصيل الأمن وتسهيل السير على القوافل التي تتردد بين جهتي الحدادة.

الفصل السابع:

إنّ دفع الواجب في جميع مراكز الحافر والأسواق المذكورة سابقا يكون بالسكة الفرنسوية أو بالسكة الحسنية، والفرق بين السكتين المذكورتين يكون على مقتضى ما يحرره كل من نائبي الدولة الفرنسوية والدولة المغربية بثغر طنجة عند رأس كل ثلاثة أشهر. وبعد تحرير ذلك وتوافقهما عليه يُعلِمان مخزنيهما بذلك ليصدر الأمر منهما بإجرائه بالمراكز

[192] هو المذكور في الرقم التسلسلي (196) أعلاه.

والأسواق المذكورة. وهكذا يكون العمل جاريا فيما يرجع للفرق المذكور عند رأس كل ثلاثة أشهر.

الفصل الثامن:

القدر من الدراهم التي ساعدت الدولة الشرقية بدفعه للدولة المغربية المشار إليه في الفصل الخامس من الوفق الجزائري، يُعيّن قدره عند انصرام السنة التي مبدؤها يوم إمضاء الوفق. وبعد تعيين القدر المذكور يُدفع لجانب الدولة المغربية حسبما أُشير إلى ذلك في الوفق المذكور. وهكذا يكون العمل سنويا في المستقبل بحول الله.

الفصل التاسع:

يسوغ لكل من مخزني الإيالتين أن يجعل مراكز عسس أخرى زيادة على عدد العسس المشار إليها في الفصل السابع من الوفق الجزائري إن اقتضى الحال زيادة ذلك. وإن أهل العسس المذكورة يكونون ملزومين بأن لا يتركوا أحدا يمر بشيء يجب عليه الأداء على مراكز عسسهم، إلا إذا كانت بيد صاحبه بطاقة التسريح بجوازه. كما ينبغي أن تكون المساعدة والموافقة بين أهل عسس الإيالتين المتجاورتين، والتعاون على ما يحصل به الخير والصلاح لدولتي الجانبين.

الفصل العاشر:

يسوغ للمخزنين معا الزيادة والنقصان في جميع ما بُيّن في الفصول المذكورة سابقا، وذلك بعد حصول الاتفاق عليه بينهما.

قد تمت الفصول العشرة المحررة بالجزائر في سابع وعشرين من محرم الحرام سنة 1320 هجرية الموافق للسابع من شهر مايو سنة 1902 مسيحية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (199)

رقم الوثيقة: (17 - 18).

النوع: القائمة الممتازة بعدد (1) بحسب المادة الخامسة من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198). وهي قائمة بقيمة الرسوم الجمركية التي تُحصِّلها السلطات المغربية في

مراكز الحدود على البضائع التي يحملها التجار من المغرب إلى الجزائر، باعتبارها رسوما على التصدير.

التاريخ: 27 محرم 1320 هـ / 7 ماي 1902 م.

الموضوع: نص الوثيقة كما يأتي:

الحمد لله: هذه القائمة الممتازة بعدد واحد (1) المبين فيها قدر الواجب التي ستقبضه الدولة المغربية من قِبَل الحافر على البضائع الخارجة من إيالتها للدولة الشرقية جارتها:

نوع البضاعة	حجم البضاعة وقيمة الضريبة الواجبة عليها (بالفرنك والسنتيم)			
	أحمال الإبل	أحمال البغال	أحمال الحمير	عدد الدواب والمواشي
الحمل من لحم الذبائح	06,00	03,25	2,40	00
الحمل من أنواع الجلود الغير المدبوغة، كبيرة وصغيرة، طريّة أو جافة	05,00	03,10	02,00	00
الحمل من الوبر والشعر غير المخدوم، والصوف غير المغزول	05,00	03,10	02,00	00
الحمل من العسل ومن شمع النحل	10,00	06,25	04	00
الحمل من البيض	08,00	04,40	02,80	
الحمل من السمن، طريا أو مملحا	10,00	06,25	04,00	00
الحمل من أنواع الزيوت والصابون البلدي	06,00	03,75	02,40	
الحمل من القمح	02,00	01,25	00,80	00
الحمل من الشعير والدرري والبشنة والخرطال	01,00	00,65	00,40	00
الحمل من أنواع الدقيق	02,50	01,50	01,00	00
الحمل من القِطْن ودقيقها وصنوف الزريعة	02,00	01,25	00,80	00
الحمل من الفواكه الطرية	02,00	01,25	00,80	00
الحمل من الفواكه اليابسة	06,00	03,75	02,40	00
الحمل من التمر والزيتون	02,00	01,25	00,80	00

الحمل من البطاطة	00,80	00,40	00,25	00
الحمل من التبن والحلفاء والدوم والحطب والفحم الخشبي	00,20	00,15	00,10	00
الحمل من ملبوسات الصوف وأغطية الصوف	40,00	25,00	16,00	00
الحمل من الزرع	24,00	15,00	10,00	00
الحمل من منسوجات القُطن وملبوساته	24,00	15,00	10,00	00
الحمل من الجلود المدبوغة	10,00	06,25	04,00	00
الحمل من مصنوعات الجلود المدبوغة	40,00	25,00	16,00	00
الحمل من المصنوعات المطرزة بالذهب والفضة والمصنوعات الذهبية والفضية المتخذة للزينة	50,00	32,00	20,00	00
الحمل من المصنوعات النحاسية	10,00	06,25	04,00	00
الحمل من المصنوعات الحديدية	06,00	03,75	2,40	00
الخيل والبغال، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	03,00
الإبل، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	02,00
الحمير، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	01,00
كبار البقر، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	05,00
الضأن والمعز، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	00,30
صغار البقر، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	02,50
الصيد والدجاج وغيره من الطيور، عن كل رأس منها	00,00	00,00	00,00	00,02

تنبيهات:

الأول: قدر حمل الحمار بثمانين كـ[يـ]ـلو [غرام]، وحمل الزايلة بمائة وخمسة وعشرين كـ[يـ]ـلو، وحمل الجمل بمائتي كـ[يـ]ـلو، للاحتراز مما عسى أن يقع عن تقدير الواجب من النزاع والخلاف، وكذا للتوصل إلى معرفة قدر أجزاء الحمل كي يُقبض ما يجب أداؤه عن كل منها بحسب قدره ونوعه. ثم إن كانت الأحمال المحمولة في كرُّوسه فيُعتبر عددها ويُقبض عليها واجب الحافر بمقتضى القائمة أعلاه.

الثاني: إن خرجت من الإيالة المغربية إلى جارتها الإيالة الشرقية بضائع لم تُذكر في هذه القائمة الممتازة بعدد (1)، وقد ذُكرت في القائمة الممتازة بعدد (2)، فيُقبض عليها من قبل الحافر العدد [من النقود] المبيّن في القائمة المذكورة أخيرا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (200)

رقم الوثيقة: (ص 19 - 20)

النوع: القائمة الممتازة بعدد (2) بحسب المادة الخامسة من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه. وهي قائمة بقيمة الرسوم الجمركية التي تُحصِّلها السلطات المغربية في مراكز الحدود على البضائع التي يحملها التجار من الجزائر إلى المغرب، باعتبارها رسوما على الاستيراد.

التاريخ: 27 محرم 1320 هـ / 7 ماي 1902 م.

الموضوع: نص الوثيقة كما يأتي:

الحمد لله: القائمة الممتازة بعدد (2) المبين فيها قدر الواجب الذي ستقبضه الدولة المغربية من قبل الحافر على البضائع الداخلة إلى إيالتها من جارتها الشرقية.

نوع البضاعة	حجم البضاعة وقيمة الضريبة الواجبة عليها (بالفرنك والسنتيم)		
	أحمال الإبل	أحمال البغال	أحمال الحمير
الحمل من صنوف السكر	04,00	02,50	01,60
الحمل من القهوة	10,00	06,25	04,00
الحمل من حبوب الإبزار والفلفل الأحمر	20,00	12,50	08,00
الحمل من غير ما ذكر من الأفاويه العطرية	30,00	20,00	12,50
الحمل من الأتاي	20,00	12,50	08,00
الحمل من أوراق الدخان	10,00	06,25	04,00
الحمل من الدخان المصنوع	35,00	21,80	14,00
الحمل من أنواع الدقيق	02,50	01,50	01,00

الحمل من العظام	02,00	01,25	00,80
الحمل من الفواكه الطرية	02,00	01,25	00,80
الحمل من الفواكه اليابسة	06,00	03,75	02,40
الحمل من التمر والزيتون	02,00	01,25	00,80
الحمل من الأرز	04,00	02,50	01,60
الحمل من المُناضة والمياه المعدنية	06,00	03,75	02,40
الحمل من غير ما ذكر من الأشربة	12,00	07,50	04,80
الحمل من مواد التلوين	12,00	07,00	05,00
الحمل من الصابون	06,00	03,75	02,40
الحمل من الشمع	10,00	06,25	04,00
الحمل من الوقيد الرومي	12,00	07,00	05,00
الحمل من الكاغد الكتابي وشبهه	06,00	03,75	02,40
الحمل من الكاغد غير الكتابي	01,60	01,00	00,60
الحمل من الأخشاب والآجور للبناء	00,20	00,15	00,10
الحمل من غير ما ذكر من مواد البناء كالحديد والجير والزليج وما يشاكله	00,40	00,30	00,20
الحمل من البرسلانة	00,80	00,60	00,40
الحمل من منسوجات الصوف وأغطية الصوف	40,00	25,00	16,00
الحمل من منسوجات القُطن وقلنسواته	24,00	15,00	10,00
الحمل من لفات السيت؟ وغيرها من المصنوعات الخشبية	06,00	03,75	02,40
الحمل من الحرير ومنسوجاته وملبوساته	50,00	32,50	20,00
الحمل من أدوات الألعاب والتماثيل والمرآت الصغار والمشط والشبطات وما شابه ذلك	12,00	07,00	05,00
الحمل من أنواع العطور	40,00	25,00	16,00

تنبيهات:

الأول: قُدّر حمل الحمار بثمانين [كيلو غرام]، وحمل الزايلة بمائة وخمسة وعشرين كـ[يـ]ـلو، [وحمل الجمل بمائتي كيلو]، للاحتراز مما عسى أن يقع عند تقدير الواجب من النزاع والخلاف، وكذا للتوصل إلى معرفة قدر وأجزاء الحمل كي يُقبض ما يجب أداؤه عن كل منها بحسب قدره ونوعه. ثم إن كانت الأحمال محمولة في كرُّوسة فيُتبر عددها ويُقبض عليها واجب الحافر بمقتضى القاعدة أعلاه.

الثاني: إن دخلت إلى الإيالة المغربية من جارتها الشرقية بضائع لم تُذكر في هذه القائمة الممتازة بعدد (2)، وقد ذُكرت في القائمة الممتازة بعدد (1)، فيُقبض عليها من قبل الحافر العدد المبين في القائمة المذكورة أخيرا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (201)

رقم الوثيقة: (ص 21)

النوع: : القائمة الممتازة بعدد (3) بحسب المادة الخامسة من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه. وهي قائمة بقيمة الرسوم الجمركية التي تُحصِّلها السلطات الفرنسية في مراكز الحدود على البضائع التي يحملها التجار من المغرب إلى الجزائر، أو من الجزائر إلى المغرب. ويعني ذلك رسوم التصدير والاستيراد.

التاريخ: 27 محرم 1320 هـ / 7 ماي 1902 م.

الموضوع: نص القائمة كما يأتي:

الحمد لله وحده: القائمة المبين فيها العدد الذي تقبضه الإيالة الشرقية من البضائع الداخلة إليها من الإيالة المغربية، والخارجة منها إليها كذلك، وهي الممتازة بعدد ثلاثة (3).

نوع البضاعة	قيمة الضريبة (بالفرنك والسنتيم)	
	حق المراقبة الصحية	حق الإحضار
الخيل والبغال والحمير، صغارا أو كبارا، عن كل رأس	01,00	10,00
كبار البقر، ذكورا وإناثا	00,75	10,00
صغار البقر، ذكورا وإناثا	00,50	10,00

الضأن والمعز، صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا	00,10	10,00
غير ما ذكر من المواشي	00,10	10,00
لحم الذبائح عن كل مائة كـ[يـ]ـلو بظرفه	01,00	10,00

وأما البضائع فلا يُقبض عليها حق الإحضار، وهو المبلغ الذي يقبض في فرنسا وفي القطر الجزائري على مقتضى القانون المجعول في ذلك، ولبيانه وهو عشر سنتيمات عن كل بضاعة مظروفة في صندوق أو شكّارة أو غيرهما من الظروف، أو عشر سنتيمات عن كل ألف كـ[يـ]ـلو من البضائع التي تقبل الوزن حسبما هو مبين في الفصل الثالث من قانون 28 يناير سنة 1872 مسيحية، وفي المادة الأولى من الفصل الثالث عشر من قانون 28 دجنبر سنة 1895، وهو مبين أيضا في الأوامر الخصوصية المتعلقة ببعض البضائع. ثم إن أحكام المادة الرابعة من الفصل الثالث عشر من قانون 28 دجنبر سنة 1895 المحررة في حق إحضار المحصولات المجلوبة من المغرب على طريق الحدادة البرية، يجب إبطالها بمقتضى ما قُرر أعلاه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (202)

رقم الوثيقة: (ص 22 - 23)

النوع: القائمة المميزة بعدد (4) بحسب الفصل الثاني من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه. وتتضمن قيمة الرسوم التي تفرض على البضائع التي تباع في الأسواق المشتركة بين الجزائر والمغرب بمنطقة الحدود، في الصحراء والتل.

التاريخ: 27 محرم 1320 هـ / 7 ماي 1902 م.

الموضوع: نص القائمة كما يأتي:

الحمد لله: بيان المستفاد الذي سيُقبض في الأسواق المشتركة بين الدولة الجزائرية والدولة المغربية في الصحراء والتل، الممتازة بعدد (4).

نوع البضاعة	ما يؤدى في أسواق الصحراء	ما يؤدى في أسواق التل
كبار الحمير وصغارهم، ذكورا وإناثا، عن كل رأس	00,10	00,15

كبار البقر	00,25	00,35
صغار البقر	00,10	00,10
المعز، ذكورا وإناثا	00,05	00,10
الخرفان والجديان	00,05	00,05
الإبل	00,50	00,75
الخيل والبغال	00,35	00,50
جدعان الخيل	00,15	00,25
الضأن، ذكورا وإناثا	00,05	00,10
الخنازير	00,50	00,50
صنوف القمح والقطاني، عن كل قنطار كبير	00,40	00,50
التمر، عن كل قنطار	00,35	00,50
الزيتون، عن كل قنطار	00,35	00,50
الشعير، عن كل قنطار	00,20	00,35
السمن، عن كل كـ[يـ]لو كرام [(غرام)].	00,05	00,05
الحطب، عن حملي حمار منه، وعن كل مائة كـ[يـ]لو.	00,05	00,05
البرانيس والجلاليب	00,10	00,30
الملح، عن كل عشرين ليطرة	00,05	00,05
أو عن كل قنطار في الأسواق كلها	00,25	
الفحم الخشبي، عن كل حملي حمار، أو عن مائة كلو	00,05	00,10
الشواري، عن كل اثنين	00,05	00,05
البطاطة، عن كل قنطار	00,20	00,30
القفف، عن كل مائة	00,40	00,50
المغاريف الخشبية، عن كل مائة منها	00,05	00,10
فليج الخيمة، عن كل واحد	00,15	00,25
الغرائر،عن كل اثنين	00,35	00,50
الزيت، عن كل يطرتين	00,05	00,05
الصوف، عن كل جزّة	00.05	00,05

أو عن كل قنطار	01,50	02,00
العسل، عن كل كـ[يـ]ـلو كرام [(غرام)]	00,05	00,05
الحصائر الدنية	00,10	00,15
الحصائر المتوسطة	00,20	00,25
الحصائر العالية	00,35	00,50
البيض، عن كل مائة	00,15	00,20
التبن، عن حمل الحمار	00,05	00,05
أو عن حمل البغال في الأسواق كلها	00,10	
جلود البقر	00,20	00,25
جلود المعز والضأن	00,05	00,05
لدرجاج (كذا) عن كل اثنين	00,05	00,05
الزرابي الدنية التي طولها 3 ميطرات	00,35	00,50
الزرابي المتوسطة التي طولها 5 ميطرات	00,50	00,75
الزرابي العالية التي طولها يزيد على 5 ميطرات	01,00	01,00
غير ما ذكر من البضائع والقواطن والطوابل يؤدى عليها في الأسواق كلها عن كل ميطرة مربعة من المساحة التي انتقلت بها	00,15	

مخطوط رقم: (129 / ح)

تنقييدات عن نظارة المعارف المغربية لمحمد الحجوي

الرقم التسلسلي للوثيقة: (203)

رقم الوثيقة: (ص 96)

النوع: تقييدات علماء حمراء مراكش على حسب مراتبهم.

التاريخ: سنة 1331 هـ / 1913 م.

الموضوع: المدرسون تدريسا معتبرا من أهل المرتبة الرابعة: كان أحدهم **سيدي الحسن بن سليمان التلمساني.**

الرقم التسلسلي للوثيقة: (204)

رقم الوثيقة: (ص 99)

النوع: تقييدات علماء حمراء مراكش على حسب مراتبهم.

التاريخ: سنة 1331 هـ / 1913 م.

الموضوع: علماء المرتبة الثانية: كان واحد منهم: الفقية بوضربة. (وهو من أسرة بوضربة الجزائرية المعروفة).

مخطوط رقم: (131 / ح)

تقاييد ووثائق لمحمد الحجوي

الرقم التسلسلي للوثيقة: (205)

رقم الوثيقة: (ص 107 - 108)

النوع: رسالة من جزائري هو إبراهيم بن حجوط الساكن بمدينة الجزائر، إلى عالم المغرب محمد بن الحسن الحجوي.

التاريخ: دون تاريخ. (1354 هـ / 1935 م)

الموضوع: طلب الجواب عن سؤال يتعلق بجواز استخدام جهاز التيليفون والبرق في التبليغ بالصّوْم والإفطار بخصوص شهر رمضان[193].

[193] سننشر الرسالة في عمل مستقل إن شاء الله: مراسلات بين شخصيات تونسية وجزائرية مع عالم المغرب الأقصى محمد بن الحسن الحجوي في القرن 14 / 20 م.

ملاحظة: راجع جواب محمد الحجوي على السؤال الذي طرحه عليه صاحب الرسالة، في المخطوط رقم 244 / ح، "إرشاد الخلف إلى ثبوت الهلال بالهاتف والبرق"، وفيه 13 صفحة. وهو الوثيقة المدرجة هنا في الرقم التسلسلي (213).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (206)

رقم الوثيقة: (ص 120)

النوع: قصيدة في مدح عالم المغرب محمد بن الحسن الحجوي بمناسبة زيارته الجزائر. وصاحبها رئيس جمعيّة الحياة.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: تحية وترحيب بمناسبة حلول الإمام الأستاذ الكبير سيدي أبي عبد الله محمد بن الحسن الحجوي وزير المعارف للإيالة الشريفية، بعاصمة الجزائر. وصاحبها رئيس جمعية الحياة، وهي جمعية موسيقية أدبية رياضية، مركزها نهج سان لوي رقم 9، الجزائر. والقصيدة هي:

أيا أيها المولى السعيد الممجـــــــد ومن هو في دست المعارف مفرد

هو المرتضى الحجوي من آل الهاشم بل العالم الشهم الفقيه الموحـــــد

حللتم حلول البدر ليلة تمـــــــــه بمزغنّة الحسناء والسعد يرصــد

وأمسى بشير السعد يزهو وقد غدا بعليائكم حول (الجزائر) ينشــــد

فينشد باللحن الغريب مآثــــــر لكم كلها المكرمات تخلـــــــد

فهام لها أولوا "الرشاد" وأصبحوا نشاوى بها تيك الخلال وعربدوا

خلالكم تسبي العقول لطافـــة وبالعلم والآداب والنبل تشهــــد

ولا عجب ذا من وزير معارف لمغربنا: ذاك الوزير المؤيـــــد

وكيف وقد أوتي أشرف رتبــــة حياه بها فخر الملوك (محمـــد)[194]

سليل السلاطين الغطاريف من بهم مفاخر لا تحصى ولا تتعـــــدد

[194] محمد: هو هنا محمد الخامس سلطان المغرب (1928 - 1961 م).

ملوك صناديد جَحاجِحة ومــــــن	لهم راية النصر المؤزر تعقــــــد
تحييكمو هذي "الحياة"[195] تحيــة	مباركة في كل حين تجـــــــدد
وتلقاكمو بالبشر واللطف علّها	تنال الرضا والعطف منكم وتسعد
وتنثر من آي الثناء وعليكمـــو	عقودا يحاكيها الجُمان المنضــد
وتدعو إلى الباري يطيل حياتكم	ليقْفُوا بكم أهل الصلاح ويهتــدوا
وترغب منكم أن تعودوا لوصلها	متى تسمح الأيام والعود أحمـــد
لتنعم بل تحيى بهدي علوكـــــم	ويبلغ ما يرجوه داع ومرشـــــد
ويا حبذا لو تقبلون بفضلكـــم	"رئاسة تشريف" لها لتؤيـــــدوا
فجودوا عليها بالقبول تكرمـــا	وفضلا وتشجيعا ولا تتـــــرددوا
يُقدّمها طفل لأعتاب مجدكـــم	حسيب نسيب ذاك: الأكمل أحمــد

[التوقيع]: رئيس جمعية الحياة: [...][196] الخلعي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (207)

رقم الوثيقة: (ص 122)

النوع: رسالة من عالم تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى عالم المغرب محمد الحجوي.

التاريخ: 3 ذي القعدة 1357 هـ / 24 ديسمبر 1938 م.

الموضوع: يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في رسالته مخاطبا الشيخ محمد الحجوي بأنه استلم رسالته التي أرسلها إليه من تلمسان بالجزائر، ففرح به، وأنه تعرض لحادث سيارة أصيب بسببه بإصابتين خفيفتين[197].

[195] الحياة: هي هنا جمعية الحياة التي يرأسها الشاعر.

[196] [...]: كلمة غير مفهومة.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (208)

رقم الوثيقة: (ص 124)

النوع: رسالة من سيدي مصطفى بن محمد القاسمي شيخ زاوية الهامل في بوسعادة، إلى عالم المغرب محمد بن الحسين الحجوي.

التاريخ: 4 محرم 1358 هـ / 26 فيفري 1939 م.

الموضوع: رسالة ودية تدل على أن هناك علاقة وطيدة بين المرسل سيدي مصطفى القاسمي، والمرسل إليه محمد الحجوي، وتبادل الرسائل بينهما. وهنّأ المرسل هذا الأخير عن عودته سالما إلى بلده فاس، من الزيارة التي قام بها إلى الجزائر، ويبدو أنه زار في خلالها زاوية الهامل في مدينة بوسعادة، وفيها حدث كما يبدو اللقاء بينه وبين صاحب الرسالة. كما أخبر صاحب الرسالة المرسل إليه بأنه تلقى الكولي بوسطال الذي أرسله إليه ويحتوى على مجموعة من الكتب التي ألّفها وأصدرها في المغرب[198].

الرقم التسلسلي للوثيقة: (209)

رقم الوثيقة: (ص 127)

النوع: رسالة من عبد المعيد محمد ابن البشير الشريف الهاملي الجزائري مفتي بلد سور الغزلان إلى عالم المغرب محمد بن الحسين الحجوي.

التاريخ: 2 ذي القعدة 1358 هـ / 13 ديسمبر 1939 م.

الموضوع: رسالة ودية، وفيها طلب المرسل من الشيخ محمد الحجوي أن ينعم عليه بالإجازة العلمية، وأخبره في الوقت نفسه بوصول مؤلفاته إليه عن طريق البريد، وكان وصولها متأخرا كثيرا عن تاريخ إرسالها[199].

الرقم التسلسلي للوثيقة: (210)

[197] سننشر الرسالة في عمل مستقل إن شاء الله: مراسلات بين شخصيات تونسية وجزائرية مع عالم المغرب الأقصى محمد بن الحسن الحجوي في القرن 14 هـ / 20 م.

[198] الملاحظة نفسها.

[199] الملاحظة نفسها.

رقم الوثيقة: (ص 133 - 134)

النوع: رسالة من السيد ابن البشير الرابحي الحسني إمام خطيب مسجد الزحاولة ربض الجزائر، والكاتب العام لجمعية المعاهد العلمية بالجزائر، إلى عالم المغرب الأقصى محمد بن الحسن الحجوي.

التاريخ: دون تاريخ (1358 هـ / 1939 م).

الموضوع: رسالة ودية، وفيها أخبر صاحب الرسالة المرسل إليه بأن رسالته وصلت إليه، وبعدها استلم المؤلفات التي بعثها إليه، وفرح بها كثيرا، وهو يستمتع بمطالعتها ويستفيد منها. وقد مدحه ببعض أبيات من الشعر، تضمنت أسماء تلك الكتب[200].

مخطوط رقم: (167 / ح)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (211)

رقم الوثيقة: (ص 6)

النوع: رسالة من عالم تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى عالم المغرب الأقصى الشيخ محمد الحجوي.

التاريخ: 8 شوال 1356 هـ / 11 ديسمبر 1937 م.

الموضوع: يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للشيخ محمد الحجوي بأنه وصل إلى مدينة الجزائر لحضور المؤتمر الذي نظمته جمعية أحباس الحرمين الشريفين، وقد سأل عنه "الوزير سيدي قدور بن غبريط" رئيس الجمعية، وأخبره بأنه تعذر عليه الحضور بسبب مرض أصابه. وكتب له هذه الرسالة من مدينة الجزائر[201].

---

[200] الملاحظة نفسها.

[201] الملاحظة نفسها.

مخطوط رقم: (179 / ح)

الرقم التسلسلي للوثيقة: (212)

رقم الوثيقة (ص 1 - 10)

النوع: خطاب لمحمد الحجوي في مدينة الجزائر.

التاريخ: أواسط محرم 1366 هـ/ 3 - 13 ديسمبر 1946 م [202].

الموضوع: يقول محمد الحجوي بأنه لما كان عائدا من البقاع المقدسة في الحجاز، ونزل بمصر يوم الأحد متمم حجة عام 1365 هجرية، وجد تلغرافا من والي الجزائر الفرنسي يطلب منه المرور على الجزائر لحضور حفل تدشين القسم العربي في المعهد العالي للعلوم والدراسات العربية الإسلامية (بجامعة الجزائر)، وإلقاء خطبة على الحاضرين بتلك المناسبة، كما سبق أن فعل في حفل افتتاح مدرسة سيدي بومدين الابتدائية بتلمسان عام 1321 هـ (1903 – 1904 م)، وكما فعل كذلك في تونس في عام 1336 هـ (1917 – 1918 م)، وعام 1340 هـ (1921 – 1922 م)، وعام 1350 هـ (1931 – 1932 م). فلبّى محمد الحجوي تلك الدعوة بموافقة السلطان مولاي سيدي محمد بن يوسف. ولما غادر القاهرة يوم 15 محرم 1366 هـ[203] مرّ بالجزائر وحضر الحفل المذكور وألقى خطابا بالمناسبة على الحضور. وقدم عقب الخطاب جملة من التوجيهات التربوية التي رأى ضرورة انتهاجها في التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، ومنها:

ـ أول إصلاح يكون بإصلاح تعليم الناشئة بتسهيل طريقة التعليم عليهم بتجنب العبارات المطولة المملة في الدراسة كالعبارات الكثيرة الاختصار المحتاجة إلى شرح.

ـ اختيار كتب الدراسة العصرية.

ـ أن يكون الأساتذة المدرسون ناصحين مهذبين لتلامذتهم.

[202] الخطاب غير مؤرخ، وحدد ذلك بناء على ما ذكره محمد الحجوي في رحلته الحجازية. (راجع مخطوط 161 / ح.

[203] هذا التاريخ ذكره في الرحلة الحجازية، مخطوط 161 / ح.

ـ تقديم تراجم لبعض أعلام التعليم من القطر الجزائري. وذكر منهم 12 شخصية علمية: أبو محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي الشهير بابن الخراط، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله التلمساني الشهير بابن الإمام، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري الشهير بالأيُلّي التلمساني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي العلواني الشريف التلمساني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق العُجيسي، وعبد الله بن محمد الشريف التلمساني، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد العُجيسي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زاغو المغراوي التلمساني، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري الهاشمي الجزائري، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني، وأبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي، وسعيد قدورة بن إبراهيم التونسي الأصل الجزائري المولد والدار.

مخطوط رقم: (244 / ح)

أرشاد الخلف إلى ثبوت الهلال بالهاتف والبرق

لمحمد بن الحسن الحجوي

الرقم التسلسلي للوثيقة: (213)

رقم الوثيقة: (ص 1 - 2)

النوع: رسالة من جزائري هو إبراهيم بن حجوط الساكن بمدينة الجزائر، إلى عالم المغرب محمد بن الحسن الحجوي.

التاريخ: دون تاريخ. (1354 هـ / 1935 م)

الموضوع: طلب الجواب عن سؤال يتعلق بجواز استخدام جهاز التيليفون والبرق في الإبلاغ بالصّوْم والإفطار بخصوص شهر رمضان.

ملاحظة: نسخة أخرى من الرسالة في المخطوط 131 / ح، ص 107 - 108. راجع نصها هنا في الرقم التسلسلي (205) أعلاه. والجواب عن السؤال هو في الرقم التسلسلي (214) الآتي.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (214)

رقم الوثيقة: (ص 3 - 13)

النوع: جواب فقهي لمحمد بن الحسن الحجوي على السؤال الذي أتاه من أحد الجزائريين في الرسالة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 1354 هـ / 1935 م.

الموضوع: جواب فقهي لمحمد بن الحسن الحجوي على سؤال أتاه من أحد الجزائريين حول جواز استخدام الهاتف والبرق في الإبلاغ بالصوم والإفطار بخصوص شهر رمضان. (راجع الرسالة في الرقم التسلسلي (213) أعلاه).

مخطوط رقم: (278 / ك)

رسائل سعدية

التعريف بالمخطوط: يحتوي المخطوط على مجموعة من النصوص لرسائل غير أصلية، وهو محرر بخط مغربي، وجاءت فقراته في أغلبها متراصة لا يفصل بينها بعناوين أو مسافات، مما يجعل من الصعب التمييز بين النصوص التي يتضمنها المخطوط ومعرفة بدايتها ونهايتها، إلا في القليل منها. وكما تبين لنا فإن المخطوط يحتوي على نصوص مختلفة: رسائل موجهة إلى جهات أجنبية (دولة عثمانية، وحكام عثمانيين في الجزائر، وملوك أوروبيين)، ورسائل أخرى داخلية (أوامر سلطانية) موجهة إلى عمال السلطان وشيوخ القبائل في المغرب.

ومن الأهمية الإشارة إلى أن المخطوط يحتوى على عدد كبير من الرسائل، ولكن ما ينبغي معرفته أن قسما كبيرا من تلك الرسائل ـ كما بدا لنا ـ ليس رسائل حقيقية، وإنما رسائل

افتراضية حررها كُتّاب الإدارة المغربية لتكون نماذج لهم عند الضرورة حيث يقتضي الأمر كتابة تلك الرسائل بصورة واقعية. وذلك لأن كتابة الرسائل آنذاك كانت نوعا من الأدب يتطلب أسلوبا رفيعا تلتقي فيه البلاغة مع المقام السياسي للمرسل إليه، والظرف التاريخي الذي تكتب فيه الرسالة، والموضوع الذي تعالجه، والهدف الذي تتوخاه. ولذلك كانت الرسائل لا يحررها إلا كبار الأدباء الذين يملكون ناصية اللغة وفنون التعبير المختلفة، فضلا عن التكوين في علوم السياسة الدين. ولكي تحرر رسالة بذلك المستوى فإنها تأخذ من غير شك قدْرا كافيا من الوقت يقضيه الكاتب في التفكير وجمع المعلومات ونسج الأسلوب. ولتفادي مثل تلك العراقيل التي تؤخر تحرير الرسائل عن أوانها فإن الكتاب كانوا يتخذون احتياطاتهم بكتابة رسائل افتراضية يتخذونها هم أو غيرهم نماذج لهم في الأوقات المناسبة. ومن خصائص تلك الرسائل كما يُبيّنها المخطوط أنها لا تتضمن اسم المرسل إليه، وإنما يشار إليه بكلمة "فلان"، كأن يكتب: "المقدس المنعم الأعظم الأفخم السلطان فلان قدس الله ترقيته" (ص 143 - 144)، أو يكتب: "إلى المحل الذي أمطته الرياسة سنامَها ورفعت له عن هضبات العز راياتها وأعلامها [...] الباشا المعظم الأجل الأفضل [...] عبد الله فلان باشا أبقاه الله (ص 146 - 147). أما تاريخ الرسالة فيترك فارغا، أو يكتب بدله عبارة "بتاريخ كذا".

وبناء على ذلك فإن المخطوط احتوى على عدد معتبر من الرسائل التي تخص الجزائر في العهد العثماني، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات: مجموعة منها هي رسائل افتراضية، ومجموعة ثانية رسائل حقيقية، وثالثة لا يمكن معرفة حقيقتها: أهي افتراضية أم حقيقية. وفيما يلي الرسائل التي تضمنها المخطوط:

الرقم التسلسلي للوثيقة: (215)

رقم الوثيقة: (ص 1 - 3)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى السلطان العثماني. (دون ذكر اسمه).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: رسالة ودية. وتحدثت الرسالة عن استقبال السلطان المغربي في مراكش المبعوثين العثمانيين الفقيه المفتي أبي الحسن علي عُبيد التونسي، ورفيقه محمد شاوش.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (216)

رقم الوثيقة: (ص 4 - 7)

النوع: رسالة من السلطان المغربي (دون ذكر اسمه) ابن السلطان المنصور، إلى باشا الجزائر (دون ذكر اسمه).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: تهنئة الوالي العثماني الجديد بالولاية، والتعبير عن العلاقات الجيدة بين الجانبين بحكم علاقة الدين والجوار، وطلب تعيين سفن جزائرية لنقل مبعوثين مغاربة، وإن لم يتيسر ذلك فإن السلطان سيعين لهم سفنا تابعة لدولة أوروبية.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (217)

رقم الوثيقة: (ص7 - 9)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر **"فلان بن فلان"**[204] (كذا).

التاريخ: أواخر رجب 1007 هـ / 15 - 25 فيفري 1599 م.

الموضوع: تهنئة الوالي العثماني الجديد بقدومه إلى الجزائر، وإبلاغه بأن حاكم تلمسان يريد مد سلطته على بلاد فجيج في الصحراء، ويقول السلطان بأن تلك البلاد هي أرض مغربية ولم يسبق أن امتدت إليها يد أي حاكم عثماني من قبل إلا ما حدث في عهد رمضان باشا، وكان ذلك هفوة منه سرعان ما استدركها وبادر إلى التراجع عنها وتقديم

[204] تتحدث الرسالة عن تنحية خضر باشا، وتعيين مصطفى باشا، ثم تنحية مصطفى باشا وتعيين المرسل إليه. وحدث ع تتابع هذين الاسمين في قائمة حكام الجزائر في العهد العثماني ثلاث مرات، فهناك في الحالة الأولى: خضر باشا للمرة الثانية عام 1596، وتلاه مصطفى باشا (1596 - 1599 م)، وتلاه دالي حسن باشا (1599 - 1603 م). ولدينا في الحالة الثاية: خضر باشا (1604 - 1605 م)، وبعده كوس مصطفى باشا (1605 - 1607 م)، وبعده رضوان باشا (1507 - 1510 م). أما في الحالة الثالثة فلدينا: خضر باشا (1621 م)، وبعده مصطفى باشا (1621)، ثم خسروْ باشا (1622 م). ولما كانت الرسالة تتحدث عن ثلاثة باشاوات متتابعين، فذلك يعني أن فترة حكم الثاني منهما على الأقل كانت قصيرة، وذلك ما ينطبق على الحالة الثالثة. وإذا صح هذا الاحتمال فذلك يعني أن الباشا الذي أرسلت إليه الرسالة هو خسروْ (خسرفْ) باشا.

العذر بسببها للسلطان عبد الملك. وذكر السلطان المغربي أن خبر ذلك وصل إلى السلطان العثماني مراد فامتعض لذلك العمل وقام بعزل رمضان باشا من منصبه في الجزائر، وكتب بشأن ذلك رسالة بعث بها إليه، وأرسل السلطان المغربي نسخة منها إلى الوالي العثماني الجديد مرفقة بهذه الرسالة ليقرأها ويطلع على محتواها بشأن المسألة المذكورة. وبناء على ذلك طلب السلطان المغربي من الوالي العثماني أن يعمل على منع حاكم تلمسان من السيطرة على بلاد فجيج حفاظا على العلاقات الودية بين الجانبين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (218)

رقم الوثيقة: (ص 9 - 10)

النوع: نص ملحق بالرسالة السابقة.

التاريخ: أواخر رجب 1007 هـ / 15 - 25 فيفري 1599 م.

الموضوع: نص غير واضح يتحدث عن تعرض الجهة الغربية من المغرب لتهديد من الإسبان، فعرض والي الجزائر خضر باشا على السلطان المغربي مده بالدعم العسكري لمواجهة الخطر، عملا بواجب الأخوة الدينية، فشكره السلطان على مبادرته. وبعد ذلك تحدث السلطان عن تأخر المبعوث العثماني وهو الفقيه أبو عبد الله محمد المسعود الوهراني، في المغرب عن عودته إلى الجزائر بسبب تغيير الحاكم العثماني بها (تنحية خضر باشا وتعيين مصطفى باشا، ثم تنحية مصطفى باشا وتعيين المرسل إليه).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (219)

رقم الوثيقة: (ص 16 - 18)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى والي الجزائر العثماني بالجزائر "فلان بن فلان" (كذا).

التاريخ: أواخر رجب 1007 هـ / 15 - 25 فيفري 1599 م.

الموضوع: نفسه في (الرقم التسلسلي 217، 218)، أعلاها. وهي نسخة منها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (220)

رقم الوثيقة: (ص 21 - 22)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر خضر باشا.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: يقول السلطان للوالي العثماني بأنه استلم رسالته واطلع على مضمونها حيث أخبره بأنه أرسل إليه رسالة ولكنه لم يرُدْ عليها، فقال السلطان بأنه يتعجب من ذلك لأنه قام بالرد على الرسالة فور استلامها "عملا بما يوجبه حاكم الرعي والإيثار، وتبعا لما تقتضيه حرمة الجوار". وفي الأخير أكد له حفاظه على العلاقة الودية معه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (221)

رقم الوثيقة: (ص 24 - 25)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر أبو محمد حسن باشا.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: عودة المبعوث المغربي القائد أبو العباس أحمد بن محمد بن ودّ، من الجزائر، وحمله رسالة من حاكمها العثماني إلى السلطان، حيث اعتذر له عن فعل لم تذكره الرسالة. وتحدث السلطان عن التقاء الوالي العثماني في الجزائر بمبعوثه الكاتب أبو العباس أحمد بن يحيى المزالي، وذكر بأنه سيجتمع مع مبعوثيه الفقيه القاضي أبو محمد قاسم بن أبي الحسن علي الشاطبي، والقائد أبو زيد عبد الرحمن بن القائد أبو علي منصور المريدي، ويتلقى منهما ما يسره من دلائل العلاقات الأخوية بينهما، وطلب منه أن يبلغهما ما يريده من قضايا تخص العلاقات بين الجانبين.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (222)

رقم الوثيقة: (ص 25 - 26)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر خضر باشا.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: قدوم مبعوث جزائري إلى المغرب وهو الفقيه أبو عبد الله محمد المسعودي الوهراني، واستقبال السلطان له، ثم عودته إلى الجزائر.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (223)

رقم الوثيقة: (ص 27 - 28)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر حسن باشا.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: وصول رسالة من الوالي العثماني بالجزائر إلى السلطان، وهي رسالة ودية قرأها السلطان وسُر بها. وذكر السلطان المغربي بأنه أرسل سفارة إلى إستانبول عبر الجزائر، فطلب من الوالي العثماني هناك تيسير سفرها.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (224)

رقم الوثيقة: (ص 34 - 35)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر.(لم يذكر اسمه).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: عبّر السلطان عن العلاقات الودية بين دولته والدولة العثمانية، وكتابته رسالة بشأن ذلك إلى السلطان العثماني، ثم تحدث عن معارض له في السلطة من أسرته لم يذكر اسمه، وإنما وصفه بأنه "ممن أوبقه في صهوات الوبال دنيا وأخرى وأبعده عن الله سرّا وجهرا قلّةُ عقله ودينه وانغماسه في حياض الكفر وعرينه"، وقال بأنه اتصل بعدو الدين (الإسبان) وساعده على احتلال "ثغر من ثغور البلاد الإسلامية"، ووعد بأنه سينتصر عليه ويقضي عليه، وأنه كتب بشأنه إلى السلطان العثماني وأطلعه على قضيته، وبيّن له ضرورة التعاون بين الجانبين لمواجهة ذلك العدو، وأن يرسل إلى والي الجزائر الأمر بالتعاون معه في ذلك.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (225)

رقم الوثيقة: (ص 36 - 37)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر.(لم يذكر اسمه).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: حول نية حاكم تلمسان في مد سلطته على منطقة فجيج. وهي نسخة من الرسالة الواردة في الرقم التسلسلي (217) أعلاها، (راجعها).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (226)

رقم الوثيقة: (ص 44- 45)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر إبراهيم باشا.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: حول العلاقات الودية بين الجانبين، وتبادل السفارات. (يبدو أنها رسالة افتراضية).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (227)

رقم الوثيقة: (ص 51 - 54)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى السلطان العثماني سليم ابن السلطان سليمان.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: يقول السلطان المغربي للسلطان العثماني بأنه تلقى رسالته واطلع على مضمونها المتعلق بانتصار جيشه على "الفئة الصوفية الخارجية الرافضية وتبديد جموعها"، وأنه فرح بذلك الخبر فرحا كبيرا.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (228)

رقم الوثيقة: (ص 87 - 91)

النوع: رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر "المعظم فلان" (كذا دون ذكر اسمه).

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: قدوم مبعوث عثماني موفدا من السلطان العثماني بإستانبول ومعه رسالة إلى السلطان المغربي، وإرسال الأمر إلى حاكم تلمسان بعدم التعاون مع المنشق عن السلطان، وهو شخص لم يذكر اسمه، ووصف بـ"الناكس الحظ"، و"المخذول"، وذكر بأنه يتعاون "مع النصارى الذين هم أولياؤه وأعوانه على ما يريدون من نكاية الإسلام وأنصاره"، وذكر السلطان بأنه هيأ الجيش لمحاربته، وشكر الوالي العثماني بالجزائر على ما عرضه عليه من مساعدة عسكرية في ذلك من أجل "استئصال الملحدين والمارقين". وتحدثت الرسالة عن استقبال السلطان لمبعوث جزائري أيضا.

مخطوط رقم: (1245 / ميكروفيلم)

ظهائر ورسائل ملكية ووزيرية وإخوانية

جمعها محمد المنوني

الرقم التسلسلي للوثيقة: (229)

رقم الوثيقة: (ص 93)

النوع: رسالة من عبد القادر بن الشريف الفلتيتي (الدرقاوي) القائم بأمور تلمسان، إلى العلماء.

التاريخ: 24 ربيع الثاني سنة ؟

الموضوع: طلب المساعدة العسكرية بالمال والرجال، كما يفعل العدو مع أصحابه. وقد ذكرت الرسالة بعض الأسماء من العلماء الموجهة إليهم الرسالة، ولكن لم تحدد منطقة وجودهم، فهل هم في المغرب أم في الجزائر. ومنهم سيدي محمد بن المختار، وسيدي أبي زيان، وآخرون أسماؤهم غير واضحة.

ملاحظة: الرسالة غير واضحة، ولا تتضمن معلومات مهمة، ولا تعريف بالمرسل، ولا بالمرسل إليهم، ولا مكان وجود أي واحد منهما. ولكن جامع الوثائق ذكر في فهرس

المخطوط أن الرسالة صادرة من "القائم بتلمسان عبد القادر الشريف الفلتيتي، وهي مصدرة بطابعه".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (230)

رقم الوثيقة: (ص 95)

النوع: رسالة من الأمير عبد القادر إلى أهل تلمسان.

التاريخ: دون تاريخ

الموضوع: حول العلاقة بين الأمير وسكان تلمسان. فيقول الأمير:
"كافة بلْدية تلمسان، سلام عليكم ورحمة الله وبعد: قد علمتم سعيَنا في الإصلاح، ولم نجد مساعدا عليه. والآن أنتم لكم منا الأمان التام الشامل العام، والله رقيب، ولاكن يكون أمركم عندنا وقت طلوع الشمس، وإلا فلما يأمر خليفة مولانا عبد الرحمن سدّد الله به الأوطان. ناصر الدين السيد الحاج عبد القادر بن الشيخ محيي الدين أيده الله، آمين".

ملاحظة: الوثيقة عليها في قسمها العلوي ختم الأمير عبد القادر. ومصدرها مكتبة ابن غازي في مكناس. وصُورت برفقتها على الميكروفيلم، قطعتان من العملة الجزائرية في العهد العثماني، إحداهما ضربت في عام 1237 هـ، والثانية في عام 1244 هـ.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (231)

رقم الوثيقة: (ص 609)

النوع: تقييد بالعلماء الذين لهم حق الحصول على الكسوة من بيت المال.

التاريخ: أوائل جمادى الثانية 1279 هـ / 23 نوفمبر - 2 ديسمبر 1862 م.

الموضوع: من الأسماء التي تضمّنها التقييد: الطبقة الأولى: السيد بن الخضر **التلمساني**.

مخطوط رقم: (1492 / د)

العلائق المغربية الجزائرية

رسالة من والي الجزائر العثماني إلى سلطان المغرب

Lettre du Dey d'Alger au Sultan du Maroc

الرقم التسلسلي للوثيقة: (232)

رقم الوثيقة: 1492

النوع: نص تاريخي عادي، وليس رسالة كما ورد في عنوان المخطوط.

التاريخ: دون تاريخ.

الموضوع: تحدث صاحب النص عن الثورة التي قام بها الشيخ محمد بن الأحرش الدرقاوي في الجزائر في الشرق الجزائري عام 1218 - 1819 هـ / 1803 - 1804 م، ثم انتقلت إلى منطقة الغرب. ومن أجل إخماد تلك الثورة فإن والي الجزائر آنذاك مصطفى باشا اتصل بالسلطان المغربي مولاي إسماعيل وطلب منه التوسط لدى شيخ الطريقة الدرقاوية في المغرب لكي يطلب من أتباعه في الجزائر وقف ثورتهم. فأرسل السلطان المغربي مبعوثه سليمان الشيخ إلى زعيم الطريقة الدرقاوية ومعه رسالة والي الجزائر ليقرأها عليه، فاستجاب الشيخ لطلب السلطان، "والتزم له بتسكين الأوطان علما منه بأن تلميذه أمير تلك الطائفة لا يعصي له أمرا، إذ هو قدوته وقدوة كل طائفة

كناش رقم: 1694 / د

كناش شروط الأجناس

الرقم التسلسلي للوثيقة: (233)

رقم الوثيقة: (ص 2 - 3)

النوع: المعاهدة المنعقدة بين المغرب وفرنسا عام 1180 هـ / 1767 م[205].

التاريخ: 1180 هـ / 1767 م

الموضوع: يتعلق الشرطان (البندان) السادس والتاسع منها بالجزائر.

الشرط السادس:

اذا انتقض الصلح بين أهل تونس والجزائر وأهل طرابلس وغيرهم وبين الفرنصيص، ودخلت سفينة من سفن الفرنصيص أيا كانت لمرسى من مراسي سيدنا نصره الله، وتبعتها سفينة حربية من سفن عدوهم لتأخذها، فعلى أهل تلك المرسي منع سفينة الفرنصيص المذكورة من عدوهم المذكور ولو بِرَمْيِه بالمدافع ليبعد عدوُّهم عنها، وبحبس المركب الطالب لها بالمرسى مدة حتى تبعد السفينة المطرودة عنها، لئلا يتبعها في الحال حسبما هي العادة. وإذا التقت مراكب سيدنا الجهادية بعدوهم بكُوشطت الفرنصيص فلا يأخذونهم إلا بعد تجاوز ثلاثين ميلا.

الشرط التاسع:

اذا انتقض الصلح بين وجاقات الجزائر ووجاقات تونس وطرابلس وبين الفرنصيص، فلا يأمر سيدنا أيده الله بإعانة الوجاقات المذكورين بشيء أصلا، ولا يترك أحدا من رعيته يتسلح ويركب تحت سنجق أحد الوجاقات ليقاتل الفرنصيص، ولا يترك أحدا يخرج من مراسيه ليقاتلهم. وإن فعل أحد من رعيته ذلك عاقبه وضمن ما أفسده. وكذلك يفعلون مع من عادى الجانب المولوي أسماء الله، لا يُعِينوه ولا يترك من يُعِينه من رعيتهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (234)

رقم الوثيقة: (ص 6)

النوع: مختصر لبنود معاهدة طنجة المبرمة بين المغرب وفرنسا في 25 شعبان 1260 هـ / 10 سبتمبر 1844 م.

---

[205] راجع نص المعاهدة بالعربية والفرنسية كاملا كذلك في: Silvestre de Sacy (Antoine Isaac), Chrestomathie arabe à l'usage des éleves de l'école spéciale des langues orientales vivantes, T. 3, Paris, Imp. Imperiale, 1806, p 253 - 261

التاريخ: 25 شعبان 1260 هـ / 10 سبتمبر 1844 م.

الموضوع: تضمنت المعاهدة ثمانية شروط تتعلق بوقف القتال بين المغرب وفرنسا في منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب على إثر المعركة التي اندلعت بينهما في وادي إيسلي إلى الغرب من مدينة وجدة، يوم 13 أوت 1844 م (28 رجب 1260 هـ)، وانتهت بهزيمة الجيش المغربي. كما نصت المعاهدة على منع المقاومين الجزائريين من اللجوء إلى الأراضي المغربية والانطلاق منها لضرب مصالح فرنسا في الجزائر، واعتبار الأمير عبد القادر خارجا عن الشريعة والقانون، وبناء على ذلك اتفق الطرفان على طرده من الأراضي المغربية بمنطقة الحدود ولو باستخدام السلاح، والقبض عليه إن أمكن.

ملاحظة: نشرت هذه المعاهدة بنصيها العربي والفرنسي الكاملين في مجلة "الوثائق"، الرباط، مديرية الوثائق الملكية، ع 1، 1396 هـ / 1976 م، ص 365 - 372.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (235)

رقم الوثيقة: (ص 7 - 8)

النوع: معاهدة مبرمة بين المغرب وفرنسا عام 1261 هـ / 1845 م، وهي التي تعرف بمعاهدة لالا معنية، وهي مبنية على اتفاق الصلح الموقع بين الجانبين في 25 شعبان 1260 هـ / 10 سبتمبر 1844 م.

التاريخ: 9 ربيع الأول 1265 هـ / 18 مارس 1845 م.

الموضوع: تتشكل المعاهدة من تسعة شروط (بنود)، وتتناول موضوع رسم الحدود بين الجزائر والمغرب، وكيفية التعامل مع مسألة الأمير عبد القادر الذي صار يلجأ إلى الأراضي المغربية وينطلق منها لتنفيذ عملياته العسكرية ضد الفرنسيين في الجزائر.

ملاحظة: نسخة مثيلة للنسخة التي يتضمنها المخطوط 125 / ح، ص 1 - 3، وأوردنا نصها في الرقم التسلسلي (195)، راجعه.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (236)

رقم الوثيقة: (ص 56 - 57)

النوع: معاهدة مبرمة بين المغرب والبرتغال عام 1187 هـ / 1773 م

التاريخ: 1187 هـ / 1773 م.

الموضوع: تتضمن المعاهدة بعض الشروط المتعلقة بالجزائر، وهي كما يأتي:

الشرط التاسع:

سيدنا لا يرسل مراكبه لإعانة من لم يدخل في المهادنة مع البرتقيز من أهل الجزائر وتونس وطرابلس وغيرهم.

الشرط العاشر:

إذا هرب مركب من مراكب البرتقيز لمرسى من مراسي سيدنا من عدوه الذي يطالبه، فإن أهل المرسى يدافعون عنه ولا يتركون طالبه يقتحم عليه أو يضربه بشيء بقدر الإمكان، وكذلك لسفن سيدنا مثل ذلك ببلاد البرتقيز.

الشرط الثاني عشر:

إذا التقت سفينة للبرتقال في مراسي سيدنا مع عدوّ لهم وخشيت منها أن تصل إليها بعد خروجها، فتمنع سفينة عدوّهم من السفر بعدها حتى تمر خمسة وعشرون ساعة من خروجها لتبعد عن الأخرى. وبهذا تعامل مراكب سيدنا في مراسي البرتقال.

مخطوط رقم: (1695 / د)

كناش مكاتيب الطابع الشريف

الرقم التسلسلي للوثيقة: (237)

رقم الوثيقة: (ص 15)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى عامله في طنجة أحمد الريسوني.

التاريخ: 14 جمادى الأولى 1324 هـ / 5 جويلية 1906 م.

الموضوع: حول قيام الشرطة المغربية في طنجة بالقبض على بعض الجزائريين وسجنهم وفرض الغرامات عليهم، وتدخل القنصل الفرنسي لدى الحكومة المغربية للاستفسار عن سبب تلك التصرفات تجاههم باعتبارهم رعايا فرنسيين. فيقول السلطان في رسالته:

"فإن باشدور الفرنصيص أكثر من التشكي بدعاوى لرعاياهم بإيالتنا، أوّلها أنك سجنت الحاج عبد السلام بن عياد الجزائري وما سرّحته حتى أدى مائة وخمسين ريـالا من غير موجب؛ ثانيها أن شيخ الغربية سجن عبد القادر أفقير الجزائري وما سرّحه حتى قبض منه ثلاثين ريـالا؛ ثالثها أن الشيخ المذكور عمد مع أصحابك لمحل محمد السويحلي الجزائري وأخذوا له سبع أواق من السمن، ونحو الأربعين جرّة من الصوف، وثلاثين ريـالا؛ رابعها أن غنماً سُرقت للسويحلي المذكور، ولما طلب من الشيخ المذكور الوقوف في ردها ألْزمهُ أداء خمسمائة وخمسة وسبعين بسيطة؛ خامسها أن الشيخ المذكور أخذ للسويحلي المذكور بهائم من عزيبه كرهاً، وصار يستخدمها؛ سادسها أنك قبضت على العربي ابن محمد السويحلي وأودعته السجن بدون موجب، ذاكرا [(وهو القنصل)] أنه كتب لخديمنا النائب الحاج محمد الطريس في ذلك ولم يُظهر له إنصافا، ويطلب فِصال الدعاوي المذكورة وأداء معاوضات عليها. وقد استغربنا تسببك فيما يجري لتوسعة دائرة طلب الأجانب الأمور الشاقة بسبب دعاويهم، لأنك عارف بحالهم وما يترتب على مدّ اليد بدون قاعدة في رعاياهم. وعلى كل حال فنأمرك أن تسلُك في شأن المذكورين مسلك السلامة وتتحرى في معاملتهم ما يوقع في الحسرة والندامة حتى لا يجد الشاكون ما يتوصلون به لمرادهم ولا ما يشغلون به أفكار المخزن من اقتراحاتهم، والسلام. 14 جمادى الأولى 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (238)

رقم الوثيقة: (ص 32)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى السيد الراميقي عامله في القصر الكبير.

التاريخ: 13 جمادى الثانية 1324 هـ / 4 جويلية 1906 م.

الموضوع: شكوى مقدمة من القنصل الفرنسي من اعتداء أهل دوّار الصنادلة على أحد الجزائريين ونهب أملاكه. فيقول السلطان:

"قد رفع الشكاية لشريف حضرتنا باشدور الفرنصيص يتشكى محميهم ميلود محمد الجزائري بأنه أهل دوار الصنادلة من إيالتك نهبوا له فدانا من الزرع في جوارهم، وتكلم نائب قنصلهم في ذلك مع خليفتك وطلب منه خروج أرباب المعرفة لتقويم ما نُهب، فلم يساعده. وغاية ما أجابه به أن المشكو بهم عزّابة، ولم ينصفه. وعليه فنأمرك أن تبين حقيقة الواقع في القضية، ولمن المذكورون عزابة[206]، ليظهر [الأمر]، والسلام. في 13 جمادى الثانية 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (239)

رقم الوثيقة: (ص 35)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى القبائل المغربية بمنطقة الحدود مع الجزائر.

التاريخ: 10 رجب 1324 هـ / 29 أوت 1906 م.

الموضوع: تسكين القبائل الحدودية ومنعهم من القيام بأية حركة ضد الجيش الفرنسي الذي بدأ تحركاته على الحدود، وإعطاء الفرصة للسلطان ليعالج الموضوع بطريقة دبلوماسية مع المسؤولين الفرنسيين. وتُبين هذه الرسالة الآثار السيئة التي نجمت عن احتلال الجزائر بالنسبة إلى المغرب. ويبدو أن الرسالة هدفها منع القبائل المغربية من التنسيق مع القبائل الجزائرية في منطقة الحدود للقيام بأعمال عسكرية ضد الفرنسيين. فيقول السلطان:

"خُدّامنا الأنجاد قبيلة آيت عطية، آيت خباش، وآيت مناصف كافة، نخص منهم الأشياخ والأعيان وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد: فقد كنا أصدرنا مكاتيبنا الشريفة لكم ولغيركم من خدامنا قبائل الصحراء بتافلالت وما والاها بالإعلام بما نحن عليه من الاهتمام بمصالح هذه الإيالة السعيدة من درئنا عنها ما علمتم وما لم تعلموه من مضار عديدة حرصا على حياطتها وتحصين حرماتها، وقياما بواجب ما طوّقنا الله به من رعايتها، خصوصا فيما يرجع لأحوال الناحية المجاورة للإيالة الجزائرية، ولا زلنا على ذلك القصد الصائح، وربط العزائم فيه على كل سعي ناجح، بابتغاء مرضاة الله وأداء لما استرعانا فيكم المولى جلّ علاه، سالكين في ذلك مسالك الاحتياطات المحمودة العواقب،

[206] لمن المذكورون عزابة: يقصد لمن يتبع هؤلاء العزابة المذكورون.

ملاحظين فيه الأساليب السياسية الكفيلة بكم إن شاء الله باقتطاف ثمار الرغائب، إلى أن بلغ علمنا الشريف ما خامر عقول بعضكم في هذه الأيام من تشويش بعض الأفكار التي لا اطلاع لها على ما تستفرغه في الدفاع عن حوزة الإسلام، حتى نشأ من ذلك تعاهد بعض القبائل الصحراوية على الخوض فيما يثير نيران الفتن والترويع من الإيالة الشرقية، ويتسبب عنه سريان المتاعب في إنماء حقوقهم المرعية، مع أنه لا داعي في الحقيقة لذلك، وحتى إن تخيّل لكم من بعض القبائل المجاورين ما يُشوّش أفكاركم، فإن الحقوق محفوظة والحدود بعين الرعاية ملحوظة، ولا زلنا مجتهدين في تمهيد ما يزيل كل إشكال، وتحمدون بحول الله عاقبته في الحال والمال. وعما قريب تروْن إن شاء الله آثار ما قررناه، ويطمئن بالكم بما تحمدون عقباه. وعليه نأمركم بالتعاضد على السكينة والاطمئنان، وإخماد من يروم إبقاء نيران التهور والعدوان، وإلقاء الآراء التي تجر إلى الوقوع في الندامة والخذلان، وإبقاء معاملتكم مع القبائل المجاورين [الجزائريين] على حالها حتى تشاهدوا ما نصدره إن شاء الله، مع حياطة حوزتكم وتحصين حدودكم. فإنا لا نُفَوِّتكم ولا نُسلِّمكم بحول الله. أصلحكم الله ورضي عنكم، وبارك الله في دينكم وأولادكم وأموالكم، والسلام. في 10 رجب عام 1324.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (240)

رقم الوثيقة: (ص 35)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى عمّه مولاي الرشيد في منطقة الحدود المغربية الجزائرية.

التاريخ: 12 رجب 1324 هـ / 31 أوت 1906 م.

الموضوع: حول تحركات الجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية المغربية، واضطراب الوضع هناك بسبب ذلك، مما يبين الآثار السيئة التي ترتبت على استعمار الجزائر بالنسبة إلى المغرب. ويبدو أن الرسالة هدفها منع القبائل المغربية من التنسيق مع القبائل الجزائرية في منطقة الحدود للقيام بأعمال عسكرية ضد الفرنسيين. فيقول السلطان:

"وصلَ كتابُك في شأن ما بلغكم من خروج الإيالة الجزائرية عن الحدود بناحية كَير، وما وقع من الروْع في القبائل هناكم، وما اجتمعوا عليه مما لا يمكنكم التخلف عنهم فيه، طالبا

بيان ما يكون عليه العمل وصار بالبال. ولا يخفى أن الحدود محدودة، والحقوق محفوظة، ولا يمكن الخروج عنها بحال، ونحن بمعونة الله مجتهدون في تحصين حرمات إيالتنا السعيدة، ودرء المضار عنها، وتشييد آثار الاطمئنان بنواحي القبائل الصحراوية وحياطتها. وها نحن أصدرنا شريف أمرنا لخُدامنا قبائل تلك الناحية بما يحملهم على السكون وإخماد نار الفتن حسبما كتبنا لك في غير هذا صحبته[207]. ولتجتهد في تسكين الروْعة وتخميد الفتنة كما هو المعهود منك. أعانك الله وسددك، والسلام. 12 رجب 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (241)

رقم الوثيقة: (ص 36)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى عمِّه مولاي الرشيد بمنطقة الحدود مع الجزائر.

التاريخ: 10 رجب 1324 هـ / 29 أوت 1906 م.

الموضوع: تسكين روع القبائل المغربية التي تسكن في منطقة الحدود ومنعها من القيام بأية حركة ضد الفرنسيين الذين بدأوا يقومون بتحركات عسكرية في المنطقة. ويبدو أن الرسالة هدفها منع القبائل المغربية من التنسيق مع القبائل الجزائرية في منطقة الحدود للقيام بأعمال عسكرية ضد الفرنسيين. فيقول السلطان:

"فقد كنا أصدرنا مكاتيبنا الشريفة لك ولخُدامنا قبائل الصحراء وما والاهم على يدك بالإعلام بما نحن عليه من الاهتمام بمصالح هذه الإيالة السعيدة ودرئنا عنها ما عُلم وما لم يُعلم من مضار عديدة، حرصا على حياظتها وتحصين حرمتها، وقياما بواجب ما طوّقَنا اللهُ به من رعايتها، خصوصا فيما يرجع لأحوال الناحية المجاورة للإيالة الجزائرية، ولا زلنا على ذلك القصد الصالح وربط العزائم فيه على كل سعي ناجح ابتغاء مرضاة الله، ولأداء لِما استرعانا فيه المولى جلّ عُلاه، سالكين في ذلك مسالك الاحتياطات المحمودة العواقب، ملاحظين فيه الأساليب السياسية الكفيلة لهم إن شاء الله باقتطاف ثمار الرغائب، إلى أن بلغ علمَنا الشريف ما خامر بعض تلك القبائل في هذه الأيام من تشويش بعض

[207] صحبته: يقصد بذلك صحبة الرسول حامل هذه الرسالة نفسها، أو صحبة المكتوب (أو الرسالة)..

الأفكار التي لا اطّلاع لها على ما نستفرغه في الدفاع عن حوزة الإسلام، حتى نشأ عن ذلك تعاهد بعض القبائل الصحراوية على الخوض فيما يثير نيران الفتن والترويع مع الإيالة الشرقية، ويتسبب عنه سريان المتاعب في أنحاء الحقوق المرعية، مع أنه لا داعي في الحقيقة لذلك. وحتى إن تخيّل لهم من بعض القبائل المجاورين[208] ما يشوِّش الأفكار، فإن الحقوق محفوظة والحدود بعين الرعاية ملحوظة، ولا زلنا مجتهدين في تمهيد ما يزيل كل إشكال ونخمد بحول الله عاقبته في الحال والمآل. وعما قريب تظهر آثار ما قررناه ويُطمْئِن بالَكم بما تحمدون عقباه. وقد أصدرنا أوامرنا الشريفة للقبائل المذكورة بالتعاضد مع السكينة والاطمئنان، وإخماد من يروم إيقاد نيران التهور والعدوان، وإلغاء الآراء التي تجر إلى الوقوع في الندامة والخذلان، وإبقاء معاملاتهم مع القبائل المجاورين على حالها حتى يشاهدوا ما نصدره إن شاء الله في حياطة حوزتهم وتحصين حدودهم، فإنا لا نُفَوِّتهم ولا نُسلّمهم بحول الله. وها مكاتيبنا الشريفة بذلك صحبته لتقف في حضور القبائل لقراءتها، وتبالغ في تعريفهم بمضمنها، وما يعود عليهم من نتائجها، حتى يطمئن بالهم ويسكن روعُهم، ولا يبقى أثر تشويش هناك. والله يسلك [...][209] سبيل هداه، ويوفقهم لما فيه رضاه، ويعينك ويسددك، والسلام. في 10 رجب 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (242)

رقم الوثيقة: (ص 37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى الأمير مولاي حفيد (كذا).

التاريخ: 12 رجب 1324 هـ / 31 أوت 1906 م.

الموضوع: حول اضطراب الوضع بمنطقة الحدود مع الجزائر بسبب تحركات الجيش الفرنسي، مما يبين الآثار السيئة التي ترتبت على استعمار الجزائر بالنسبة إلى المغرب. فيقول السلطان:

"قد اطلع علمُنا الشريف بالكتاب الذي وجهتَ مع الطالب محمد الكبير بن إبراهيم، مخبرا فيه بأحوال قبائل الصحراء وما هم عليه من جمع الجموع لمقابلة الإيالة الجزائرية، حيث

[208] القبائل المجاورين: يقصد بهم القبائل الجزائرية التي تسكن الأراضي المقابلة على الحدود للأراضي المغربية.

[209] [..]: كلمة في نهاية السطر غير واضحة.

شاع أنهم [(أي الفرنسيين)] خرجوا بوادي كَير، واستوعبنا ذلك. وقد أصدرنا أوامرنا الشريفة لعمنا مولاي الرشيد ولقبائل تلك الناحية في ذلك، بما يحملهم على السكون والاطمئنان وإخمادنا الفتن مع الجوار، لأن حقوق الحدود محفوظة بالشروط والأوفاق لا يمكن الخروج عنها ولا التساهل فيها. ونحن على غاية الاهتمام بتوطيد الأمن في تلك النواحي وإزالة ما يشكل على أهلها حتى لا يبقى ما فيه تشويش الأفكار بحول الله. وقد أحسنت في إعلامك بذلك. سددك الله، والسلام. في 12 رجب 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (243)

رقم الوثيقة: (ص 37)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى عامله بمنطقة الحدود مع الجزائر.

التاريخ: 12 رجب 1324 هـ / 31 أوت 1906 م.

الموضوع: حول اضطراب الوضع بمنطقة الحدود مع الجزائر بسبب تحركات الجيش الفرنسي، مما يبين الآثار السيئة التي ترتبت على استعمار الجزائر بالنسبة إلى المغرب. وطلب تسكين القبائل الساكنة بالمنطقة. فيقول السلطان:

"قد وردت على حضرتنا الشريفة مكاتيب عديدة من قبائل الصحراء بتشكيهم من خروج الإيالة الشرقية عن الحدادة بناحية وادي كَير، وحصول الروْع لتلك القبائل، حتى اجتمع رأيُهم على المدافعة عن بلادهم وتواطئوا على ذلك. فأصدرنا أوامرنا الشريفة لعمِّنا مولاي رشيد ولقبائل الصحراء بما يردّهم عما صمّموا عليه من المقابلة، وسلك بهم سبيل السكينة، وحل ما تعاقدوا عليه بينهم، ولزوم بلادهم، وإبقاء المعاملة جارية بينهم وبين جوارهم. ونأمرك بمباشرة الكلام مع باشدور الفرنصيص وتُقرّر له ما أصدرنا به أوامرنا الشريفة للقبائل حرصاً على ما لنا من الاهتمام بدوام الهناء والراحة بين الإيالتين المتجاورتين، وأن جنابنا الشريف يؤمل منهم إيصال الإعانة على ذلك من قِبَل دولتهم بما يَحمل حكامَهم على الكفّ عن كل ما يؤثر روْعا بين الإيالتين بتلك الناحية. إذ لا يخفى ما في إثارة الترويع من الإضرار بالجانبين. وإننا بحول الله عند فراغنا من تسكين القلاقل الواقعة داخل الإيالة نردُّ الوجهة لإعْمال المُتعيَّن في ضبط حقوق الشروط المحفوظة المتعلقة

بالحدود على مقتضاها إن شاء الله. وتُعلِمُنا بمآل مذاكرتك معه في ذلك، والسلام. في 12 رجب 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (244)

رقم الوثيقة: (ص 38)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى نائبه في وجدة عبد الرحمن بن عبد الصادق.

التاريخ: 28 جمادى الثانية 1324 هـ / 18 أوت 1906 م.

الموضوع: حول شكايات تقدم بها قنصل فرنسا من التضييق على الجزائريين في مدينة وجدة، ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم التجارية بحرية، وسحب البنادق ممن يسكنون منهم هناك، وإخراجهم من محلاتهم التجارية، وتحويلهم إلى محلات أخرى تقع في مناطق فقيرة، ومنعوا من كراء الأحباس، ذلك زيادة عن وقف الاتصال بين وجدة ومغنية، ومنع التجار المغاربة من التوجه إلى الأسواق الجزائرية. فيقول السلطان في رسالته:

"قد رفع لشريف حضرتنا باشدور الفرنصيص شكاية والي الجزائر بما حصر لهم من تحجير عامل وجدة الوَصيف أحمد بن كروم الجبّوري المعاملة التجارية بين مغنية ووجدة، وإبطاله تجارة من بها من الجزائريين، وإن المكاحل[210] التي كانت دُفعت لأهل المدينة بقصد المدافعة عن أنفسهم قد حيز ما كان منها بيد الجزائريين من سكان وجدة دون غيرهم، وأنهم أُخرجوا من الخزائن التي كانت بيدهم في المحال العامرة، وحُوِّلوا إلى الأماكن الخالية، وأُكريت أماكن الحبس السنوي بالمراكنة لغيرهم، وأبطلت السمسرة التي كانت عادة مقررة فيها لأجل منعهم من الزيادة في كرائها، وأُبطل عمل الكرُّوسة التي أنشأها سوين الفرنصوي بين مغنية ووجدة، وضُربت بالحجارة حتى جُرح كبيرها وضاعت خيلها, وإن أحد رعيتهم له دار على ملكه بِوَجْدة، ولما أكراها للفرنصوي المذكور أُخرج منها جبرا عليه. وإن المغربيين مُنعوا من تسوق سوق الحيمر في حدود كيس، لأجل قطع المعاملة بينهم وبين الإيالة الشرقية. وإن أهل وجدة بعدما طلبوا الرجوع للحالة القديمة من إبقاء المعاملة جارية مع الإيالة الشرقية لما حصل لهم من الضرر بما

[210] مكاحل: مفردها مكحلة. راجعها في القاموس الملحق.

ارتُكب، مُنعوا من ذلك، ولم يُساعَدوا عليه. ولهذا يطلب [باشدور الفرنصيص] أداء خمسة آلاف فرنك لصاحب الكرُّوسة عوضا عن إبطال عملها، والإذن له في استعمالها وعدم حصرها. كما يطلب أداء أحد وعشرين ألفا من الفرنك وثلاثمائة وثمانية وأربعين فرنكا عوضا عن بقية الدعاوى التي يدعي أنها ثابتة على أهل وجدة، وأنها مؤيدة بالحجج التي بيدهم. وعليه فنأمرك أن تجتمع مع خدّامنا الوصيف المذكور، والأمين الطالب إبراهيم بن بوزيد، وأمين المستفاد هُناكم، وتحرروا الواقع في كل قضية على صـ[ـو]رتها مما ذكر، وتُطيِّروا لنا الإعلام بالمحرَّر فيها على وجهه مشروحا شرحا شافيا. كما نأمركم أن تحققوا ما لأهل وجْدة من الدعاوى على الإيالة الجزائرية، وتوجهوا لشريف حضرتنا بيان ذلك مؤيدا بالحجج الثابتة لننظر فيها، وقد أمرنا الخدام المذكورين بمثله، والسلام. في 28 جمادى الثانية عام 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (245)

رقم الوثيقة: (ص 59)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى عامله في طنجة أحمد الريسوني.

التاريخ: 28 رمضان 1324 هـ/ 14 نوفمبر 1906 م.

الموضوع: حول شكوى القنصل الفرنسي من قيام الشرطة المغربية بالقبض على مواطن جزائري وسجنه. فيقول السلطان:

"قد تقدم أمرنا الشريف لك فيما تشكى به باشدور الفرنصيص من قبضك على رعيتهم العربي السويحلي الجزائري وولد عمه محمد السويحلي، وادعائه في ذلك بما كان يبين لك. وكانت المباشرة وقعت معه فيما يطلبه في القضية. ثم أعاد الآن الكتب في ذلك ملحا في تسريح المذكورين، وجاعلاً الدرك في بقائهما بالسجن. وعليه فنأمرك أن تسرحهما من السجن ولا بد، تاركا القيل والقال وما ينشأ عنه من المضار، إذ العاقل الناجح مثلك من الخُدام هو الذي ينظر العواقب ولا يجرّ ما يُوقع في الحرج، والسلام. في 28 رمضان 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (246)

رقم الوثيقة: (ص 68)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى عامله في طنجة محمد بن العربي الطربيس.

التاريخ: 25 شوال 1324 هـ / 11 ديسمبر 1906 م.

الموضوع: حول نزول بعض الجزائريين في منطقة عين بني مطهر بمنطقة الحدود مع الجزائر، وتشكي سكان المنطقة من مضايقاتهم، ورفع شكوى بشأنهم إلى القنصل الفرنسي. فيقول السلطان:

"فغير خفيّ ما كان رائجا مع باشدور الفرنصيص في شأن عين بني مطهر التي هي من حساب إيالتنا السعيدة. وفي شأن الذين نزلوا في ناحيتها من الإيالة الشرقية. وقد طالما تشكى أبناء عمنا الشرفاء الإسماعليون بأضرار النازلين المذكورين هنالك بهم في منافعهم، وتضييقهم عليهم، ودخولهم معهم في قَصَبَتِهم، وإكراههم على الاختزان عندهم، ومنعهم من ماء العين، ثم وبنائهم[211] سداً لردها عنهم. وعليه فها كبير الشرفاء المذكورين يَرِدُ عليك لتستوعب قوله، وتكلم باشدور الفرنصيص في القضية بالمتعين في رفع ضرر رعيتهم عن بلاد المخزن ورعيته، وتعلمنا بالمآل، والسلام. في 25 شوال 1324".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (247)

رقم الوثيقة: (ص 105)

النوع: رسالة من السلطان مولاي عبد العزيز إلى الشيخ ماء العينين.

التاريخ: 8 ربيع النبوي 1325 هـ / 20 أفريل 1907 م.

الموضوع: حول الخلاف بين فرنسا والمغرب على السيادة على القبائل التي تسكن منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب، وبشكل خاص منطقة الصحراء منها. فيقول السلطان:

"فإن الدولة الفرنسوية كانت تشكّت بأمور من جملتها ما يدعونه من الأضرار اللاحقة بهم من رعيتنا السعيدة في نواحي الحدود بالصحراء وغير ذلك. ولما حدثت حادثة الطبيب

[211] ثم وبنائهم: (كذا) في الأصل بزيادة حرف الواو بعد ثم، وذلك سهو من الكاتب، وصوابها: ثم بنائهم. والأسلوب بتلك الصورة، فهو مع ذلك، يفيد التوكيد.

الفرنسي القتيل بمراكش إثر حوادث أخرى بالقتل والجرح لبعض الفرنسويين في غيرها من المدن، ظهر منها شديد في طلب الإنصاف لها في كل ما تشكى به، وحملها الغيظ على احتلال[212] عدد من عسكرها بمدينة وجدة حتى يقع الفصل معها في حقوقها التي منها تشكيهم بما يخوض فيه الوفد المتوجه **لناحية أدرار** صحبة ابن عمنا مولاي إدريس بن عبد الرحمن على يدكم، ذاكرين أن الوفد يحرِّضون القبائل على مهاجمة عسكرهم ومقاتلتهم، ويشيعون أنهم مأمورون من قبل المخزن على يدكم بتحريض الناس على الجهاد، وأن أعضاء الوفد قد وزعوا عددا من العُدة النارية على أعيان القبائل المذكورة إعانة لهم على ما ذكر، وأن المصاحب للوفد من قبلهم كتب لبعض كبراء الزوايا التي هي من جناب حكومة سكّان بما يصلكم تقييد بمضمنه طيّه. ويدعون أن أعيان القبائل التي يروح معهم الوفد المذكور متمسكة بحماية فرانسا هذه مدة مديدة. وقد صدر لهم الجواب عن الوفد بأن جانب المخزن لا يقصد مقاتلة ولا إثارة فتنة، وإنما وجّهه لأجل من ورد على حضرتنا الشريفة من شأن تلك القبائل طالبين فيها توجيه أحد الشرفاء من أبناء عمنا للتبرك به في بلادهم والوقوف على تجديد بيعتهم لجانبنا على العادة التي كان عليها آباؤهم وأجدادهم مع ولي هذا الأمر من أسلافنا الكرام راجيين ادعاء تفريق العدة بقصد الجهاد بأن ذلك لا علم لجانب المخزن به، ولا يوافق عليه، وإن ما وجه من العُدة لتلك الناحية إنما هو بقصد العسكر الذي يهيأ لعمارة ثغر طرفاية، ولتقوية عمال المخزن الذين بأنحائها. وأجيبوا عن ادعاء الحماية لتلك القبائل بأن ذلك لا علم لجانب المخزن به، ولم يطرق سمعه قط [...][213]. 8 ربيع النبوي 1325.

مخطوط رقم: (2720 / ك)

كناش المندوبية السعيدة بطنجة

الرقم التسلسلي للوثيقة: (248)

---

[212] احتلال: هي هنا بمعنى (إنزال).

[213] هنا حديث السلطان عن القبائل المغربية التي دخلت تحت حماية الدولة الفرنسية، دون أن يكون للمخزن علم بها.

رقم الوثيقة: (ص 8)

النوع: رسالة من أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة إلى السلطان مولاي عبد العزيز.

التاريخ: 4 رمضان 1323 هـ / 1 نوفمبر 1905 م.

الموضوع: حول تحركات الثائر أبو حمارة (الفتان) العسكرية، واتصالاته مع المقاوم الجزائري الشيخ أبي عمامة. فيقول أحمد بن محمد الطريس:

"فيكون في علم السيادة أنه وردت علينا مكاتيب عددها (3) من الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد إعلاما بأحوال الفتان [(أبو حمارة)]، وبأنه نهض من محله بقصد يُشتِّي بسلوان. وإن عدد من معه من الرمات (كذا) الملتقطة مائتان، ومن الخيل (150)، كذلك من [قبيلة] أشراكة وغيرها مائة وخمسون. وإن عنده من الخيل المربوطة المعدة (150). وإن جميع ما كان يقبضه من الغنم والمعز صار يبدله بالإبل. وإنه حين أراد النهوض كتب **لأبي عمامة** بأنه إن كان مراده في مصاحبته فليَقْدِمْ عليه، وإن كان مراده الجلوس فليُدبّر على نفسه. وإن **أبا عمامة** أجابه بأنه سينظر في أمره، ولم يلحق به، وإن **أبا عمامة** يحاول الفرار، وإن الباشا السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق بصدد أن يؤلف له الصوكة حتى بقي منفردا ولا زال أمرها لم يتم. كما أَعلَمَتْ المكاتيبُ المذكورة بأن شرذمة من خيل محلة سيدنا السعيدة التي بيد موسى توافقت مع عرب أنجاد وبني بوزگوا والقائد حمدون الشجع وإخوانه على الصوكة لبني بومحيي الرواگة، فوصلوا إلى ملتهم وكمنوا لهم هناك إلى أن انتهزوا فيهم الفرصة، فحاصوا لهم ما سُطّر طرته، وأصبحوا به بمحلتهم، فاقتسموه أثلاثا: الثلث للمزاوير من عرب أنجاد، والثلث لخيل المحلة، وخيل بني بوزگوا، والثلث للشجع، وبقية أنجاد قرانة. وأنه لم يصب أحد عدى فرس لأحد قواد العسكر أصيب برصاصة فقط. وبأن المنقاد لجانب المخزن من فريق الزكارة الذين كانوا من أتباع الفتّان لمّا أذنهم الباشا المذكور بالتنحي في السكنى عن إخوانهم من أتباع الفتان جرى بين الفريقين شنئان أدى إلى قتل امرأة من أحد الفريقين، وانضم فريق المخزن لحلفائهم بني يعلا وصاكوا للفريق من أتباع الفتان، فقتلوا منهم عشرين نفسا، وفر باقيهم وتركوا خيامهم بالنساء والصبيان والأثاث والبهائم والماشية، فاستولوا عل الجميع واقتسموه. وأعلمناكم

لتكونوا منه على بال وعلى إلْتماس صالح أدعيتكم. دامت سلامتكم وعافيتكم، والسلام. في 4 رمضان المعظم عام 1323. أحمد بن محمد الطريس لطف الله به".

[ملحق بالطرة]: غنم بيضاء (1800)، غنـم سـوداء (1300)، إبـل (13)، بقر (5).

الرقم التسلسلي للوثيقة: (249)

رقم الوثيقة: (ص 19)

النوع: رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 28 رمضان 1323 هـ / 25 نوفمبر 1905 م.

الموضوع: حول كلفة إقامة الحجاج المغاربة في مركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر، فيقول النائب السلطاني:

"فيكون في علم المجادة أن كبير السَّنِيدة وقته، وهو نائب الروسيا، قد كتب لنا في شأن مصار[يـ]ـف الحجاج **بمحجر مطيفوا الجزائري** بما يُعلم من نسخة من كتابه طيّه، لتكونوا من ذلك على بال [...]. في 28 رمضان المعظم عام 1323. أحمد بن محمد الطريس لطف الله به".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (250)

رقم الوثيقة: (ص 20)

النوع: رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: في 28 رمضان المعظم عام 1323 هـ / 25 نوفمبر 1905 م.

الموضوع: القنصلية الفرنسية في طنجة وزعت منشورا على قناصل الدول الأوروبية تحذرهم من قبول حماية الطيب ولد الشيخ بوعمامة، لأنه تحت حماية الدولة الفرنسية. فيقول صاحب الرسالة:

"فيكون في علم المجادة أن ساعته ورد علينا لدار النيابة السعيدة ترجمان ألمان وأخبر على لسان باشدورهم بأن نائب الفرنصيص كتب سكلار لجميع نواب الأجناس بطنجة بتاريخ 24 نونبر (نوفمبر) سنة 1905 [مسيحية] إعلاما لهم بأنه سمع أن **السيد الطيب بن أبي عمامة**، ابن الثائر الجزائري، يرغب في الدخول تحت حماية دولة أجنبية، وعليه فيُعلم نواب الأجناس بأن المذكور هو تحت حماية دولة افرانسا. وأعلمناكم لتكونوا من الواقع على بال. وعلى المحبة والسلام. في 28 رمضان المعظم عام 1323. أحمد بن محمد الطريس لطف الله به".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (251)

رقم الوثيقة: (ص 25 - 26)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 13 شوال 1323 هـ / 10 ديسمبر 1905 م.

الموضوع: حول قيام قنصل روسيا بمطالبة الحكومة المغربية بدفع مصاريف الحجاج المغاربية الذين أقاموا بمركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو (ماطيفو) بالجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"فغير خاف عن علم مجادتكم ما أطّلعْتُم به في النسخة من كتاب السنيدة وقته وهو نائب الروسيا في شأن طلب مصار[يـ]ـف الحجاج بمحجر مطيفوا الجزائري حسبما بُيّن في ذلك. وقد شافَهَنَا الآن النائب المذكور بطلب ما ذُكر. وعليه فلا يخفاكم أنه إذا لم يُنفّذ لهم ذلك فإنهم لا محالة يأخذونه من أصحاب البنكات، ويحسبونه على جانب المخزن. وفيه ما لا يخفى لتكونوا على بال، وتعجّلوا لهم بالتنفيذ، وعلى المحبة والسلام. في 13 شوال الأبرك عام 1323. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (252)

رقم الوثيقة: (ص 26 - 27)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 20 شوال 1323 هـ / 17 ديسمبر 1905 م.

الموضوع: حول إقامة الحجاج المغاربة بالمركز الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"وصلنا كتاب سيادتكم بأن مولانا دام علاه يأمرنا بالكون على بال مما يطالب به جانب المخزن أعزه الله بالصوائر على حجاج الإيالة الشريفة بالمحجر الجزائري كل سنة، وبما كان الكلام ابتدئ فيه مع نواب الدول من أن المحجر للحجاج يكون بمحل المنار القديم بطنجة، ومن جعْل مدرسة فيه لتعلم الطب، ثم وقع السكوت عنه لنتكلم في ذلك بالمؤتمر من جملة حقوق الدولة الشريفة التي نحن بصدد الكلام فيها الخ. فإنّا من ذلك على بال ولا نُقصِّر في إنتاج الأمر ورفع ما يلزم من الصوائر على ذلك بحول الله، وعلى المحبة والسلام. في 20 شوال الأبرك عام 1323. محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (253)

رقم الوثيقة: (ص 32 - 33)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 21 شوال 1323 هـ / 18 ديسمبر 1905 م.

الموضوع: حول مصاريف إقامة الحجاج المغاربة بميناء ماتيفو بالجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"يعلم سيدنا أعزه الله أنه وصلنا الكتاب الشريف قبل تاريخ هذا بثلاثة أيام بأن العِلْم الكريم أسماه الله أطّلع بما أخبر به خليفتنا من أن نائب البرطقيز رئيس مجمع السّنيدة بطنجة كتب إذ ذاك طالبا أداء ما صُيّر على الحجاج بمحجر مطيفوا الجزائري عن السنة الماضية الذي قدره سبعة وثلاثون ألف فرنك وستمائة وثلاثة وثمانون فرنكا وخمسة وعشرون سنتيما بضميمة، بعدما تقدم للمذكورين التنبيه عليه من أنه لا يُقبل منهم إلا ما صُيِّر على ضعفاء

الحجّاج فقط بخصوص المحجر الخ. فاقتضى النظر الشريف أعزه الله جعل ضابط تخفيفا من بعض تلك الصوائر بما شرح في الكتاب الشريف. وأمرنا مولانا دام علاه بإجراء العمل عليه. وبطيّه وصل كتاب شريف لأمناء المرسى هنا بتنفيذ القدر المذكور ليُدفع لرئيس المجمع المذكور مع تقديم الاسترعاء عليه في طلبهم كراء حمل الحجاج الخ. فإنهاء لشريف علم مولانا دام علاه أنه حيث صادف الحال أنّ جلّ الحجاج قد توجّهوا ولم يبق منهم إلا من أخّر التوجه، وقليل ما هم، فلم يتيَسّر إجراء العمل على الضابط المذكور في هذه السنة. نعم ففي السنة القابلة يُجرى العمل عليه بحول الله. وأما الكتاب الشريف الصادر للأمناء بتنفيذ القدر المذكور فقد دُفع لهم وأجابوا بأنه لا شيء عندهم يؤدونه منه، والحالة أن الرئيس المذكور يجدد طلب أدائه. وعند تنفيذه يوفيه له بتقديم الاسترعاء عليه فيما ذُكر. وعلى سعيد الخدمة سائلا من سيدنا رضاه، وعلى المقام الكريم أزكى السلام ورحمت (كذا) الله. في 21 شوال الأبرك عام 1323. خديم المقام العالي بالله محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (254)

رقم الوثيقة: (ص 45)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 12 ذي القعدة 1323 هـ / 7 جانفي 1906 م.

الموضوع: حول القبض على الطيب ولد الشيخ بوعمامة الجزائري، واستفسار القنصل الفرنسي عن ذلك. فيقول صاحب الرسالة:

"فقد قدّمنا لكم الإعلام بما وعد به نائب الفرنصيص من إعلامنا بما تجيبه به دولتهم عن استفهامه إياها في شأن **الطيب ولد بوعمامة** المقبوض عليه. ثم إنه وجّه لنا تقييدا في شأن المذكور، فطلبنا منه أن يكتب لنا بذلك رسميا، فأجاب بالاكتفاء بالتقييد. وها نسخة منه توافيكم طيّه للكون على بال مما تضمنته، وإنهائه لكريم العِلم أسماه الله. وعلى المحبة والسلام. في 11 ذي القعدة الحرام عام 1323. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (255)

رقم الوثيقة: (ص 50)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 17 ذي القعدة 1323 هـ / 12 جانفي 1906 م.

الموضوع: حول الرسوم التي يدفعها الحجاج المغاربة في مركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"فُيُنهى لشريف علم مولانا أسماه الله أنّ قد ورد علينا جواب سيدنا الشريف عن قضية المبلغ الذي يَطلب تنفيذَه رئيسُ مجمع السنيدة في صائر الحجاج بمحجر مطيفوا [بالجزائر] وكراء الواردين له من الينبوع الخ، بأنه صدر شريف الأمر لأمناء السكّة السعيدة بأداء ذلك لأمناء المرسى بقصد أدائه إلينا فورا كما بالكتابين الشريفين الواردين لهم بذلك طيّ الكتاب المذكور. وعليه فيكون في كريم علم سيدنا أيده الله أننا لما دفعنا للأمناء هذين الكتابين ليعملوا فيهما بمقتضى ما أُمروا به في القضية، أجاب أمناء السكة أنه لا شيء من الوفْر تحت يديهم، وبقي الطلب على حاله وكثر التردد علينا في شأنه. فتعيّن إطْلاع علم سيدنا بالواقع في القضية ليصدر شريف الأمر فيها بالمتعيّن. وعلى سعيد الخدمة سائلا من سيدنا رضاه، وعلى المقام الكريم أزكى السلام ورحمت (كذا) الله. في 17 ذي القعدة الحرام عام 1323. خديم المقام العالي بالله: محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (256)

رقم الوثيقة: (ص 69 - 70)

النوع: رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 6 ذي الحجة 1323 هـ / 31 جانفي 1906 م.

الموضوع: حول القبض على ثلاثة من الجزائريين وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحهم. فيقول صاحب الرسالة:

"فالإعلام لسيدنا أعزه الله أنّ قد ورد علينا كتاب شريف بما كتب لشريف الحضرة نائب الفرنصيص متشكيا بقبض خديم سيدنا الريسولي على الأوباش الثلاثة من رعيتهم الجزائريين المبينين فيه، وقبضه منهم ما ذكره كما بالنسخة من كتابه الواصلة طيّ الكتاب الشريف، وأنه صدر شريف الأمر للخديم المذكور بما عمله على الكف عن سيرته ومعاملة المذكورين وغيرهم من رعايا الأجانب وحمايتهم بما لا يجرّ للحرج مع نوابهم، وتوجيه ما قبضه من المذكورين إلينا لندفعه لنائبهم كما بالكتاب الشريف له بذلك الواصل إلينا بقصد التوجيه به إليه والتأكيد عليه في التنفيذ، ثم ندفع العدة لنائب الفرنسيس ونباشر معه الكلام في القضية على الوجه المبين فيها ونعلم بالمآل. وعليه فيكون في كريم علم مولانا أسماه الله، أننا وبعدما كتبنا للخديم المذكور في القضية ووجّهنا له الكتاب الشريف الوارد له فيها، أجاب بأن قضية هؤلاء الثلاثة مجرد تقوّل عليه وافتراء. وأن أولهم وهو الحاج عبد السلام ابن عيّاد لم يقبض منه إلا حظه الواجب عليه مع إخوانه الفُعّال المشاركين له في نهب أمتعة الشرفاء الريسوليين كما بالرسوم الثابتة عليهم بيد الشرفاء. وإنّ ثانيهم وهو محمد بن عبد القادر فقير لا معرفة له به أصلا. وإنه إذا تبيّن أمره يُردّ عليه ما أخذ منه. وإن الثالث وهو محمد السويحلي فلا حقيقة لدعواه، وإنها مجرد افتراء عليه، وبه وجب الإعلام، ولسيدنا واسع النظر. وعلى سعيد الخدمة سائلا من مولانا رضاه، والسلام على كريم المقام ورحمت (كذا) الله. 6 حجة 1323. خديم المقام العالي بالله [...][214] أحمد بن محمد الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (257)

رقم الوثيقة: (ص 97)

النوع: رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 5 صفر 1324 هـ / 30 مارس 1906 م.

[214] [...]: عبارة فيها استدراك بكلمة (بل) بسبب سهو الكاتب: وهي: محمد بن الـ بل.

الموضوع: حول القبض على الطيب ولد الشيخ بوعمامة في المغرب وسجنه، ومطالبة فرنسا بتسليمه لها ونقله إلى الجزائر، وقبول الحكومة المغربية ذلك الطلب. فيقول صاحب الرسالة:

"وصل كتاب سيادتكم بإنهائكم لكريم العلم أسماه الله ما تقدّم لكم من أن نائب الفرنصيص أجاب عما استُفهم عنه في شأن المسجون **الطيب ولد أبي عمامة،** بأنه من أولاد الناجي بالعين الصفراء، وأن دولتهم [(فرنسا)] تطلب سجنه بالعرائش ليحملوه في مركب لهم إلى الجزائر ويرصدونه هنالك. وحيث تبيّن أنه من الإيالة الجزائرية أمر سيدُنا أيده الله بإسلامه[215] لهم على أن يكون حمله من الصويرة. وإنه نقل لمراكش، ومنها ينقل للصويرة بقصد ما ذُكر. كما أمرني مولانا دام علاه بأن نتلاقى بباشدور الفرنصيص ونشافهه بذلك، ونطلب منه التحمل بكف ضرر المذكور وعدم خروجه للحدادة ومكاتبته بالخوض فيها الخ. فقد تلاقينا به وشافهناه بما ذُكر، فطلب منا الكتابة له بذلك. وبعدما كتبنا له أجابنا بأنه أَعْلمَ دولتهم بذلك، وأن الوالي العام بالجزائر سيعيّن للطيّب المذكور محلا يبعد عن حدادة الإيالة المغربية والإيالة الجزائرية، ويجري الوسائل المقتضية لعجزه[216] عن الخروج للحدادة كفًّا لضرره. وطلب أعلامه بالتاريخ الذي يكون فيه حالا بالصويرة ليتوجه مركبهم لحمله من ثمة، واستعجل في ذلك، حسبما بنسخة من جوابه توافيكم طيّه. فأعلمْنا سيادَتكم بذلك لتكونوا منه على بال، وتُطلعوا به كريم العِلم أسماه الله، وتعلمونا بالتاريخ الذي يكون المذكور حالا فيه بالصويرة لنُعلم به الباشدور بقصد ما ذُكر، وتُوَجِّهوا لنا الكتاب الشريف بتسليم المذكور لمن يتوجّه لحمله من الصويرة ليدفع الكتاب هنا لمن يتوجه من قبل الفرنصيص مع المركب لنقل المذكور. وعلى المحبة والسلام. 5 صفر عام 1324. أحمد بن محمد الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (258)

رقم الوثيقة: (ص 113)

[215] إسلامه: (كذا)، ويقصد: تسليمه.

[216] عجزه: (كذا)، يوقصد تعجيزه، بمعنى منعه وأيقافه عن العمل.

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان

التاريخ: 7 ربيع النبوي (الأول) 1324 هـ / 30 أفريل 1906 م.

الموضوع: حول القبض على الطيّب ولد الشيخ بوعمامة، وتسليمه للفرنسيين في طنجة لنقله إلى الجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"فإنه لا يخفاكم ما تقدم إعلامكم به بتاريخ الخامس من صفر المتصل الفُروط، جوابا عن قضية تسليم **الطيّب ولد أبي عمامة** ونقله لثغر الصويرة بقصد حمله منه، وطلب نائب الفرنصيص إعلامه بالتاريخ الذي يكون حلول هذا المسجون به في ذلك الثغر ليعلم به الخ. وإلى الآن لم يرِد علينا جوابكم بهذا الإعلام. وقد استبطأ النائب المذكور ذلك وجدد معَنا الكلام في شأنه على الوجه المتقدم فيه، فتعيّن إعلامكم بذلك لتكونوا من ذلك على بال وتُطلعوا به شريف العلم أسماه الله ليصدر الأمر في القضية بالتعجيل. وعلى المحبة والسلام. في 7 ربيع النبوي 1324. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (259)

رقم الوثيقة: (ص 115 - 116)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 15 ربيع الأول 1324 هـ / 8 ماي 1906

الموضوع: حول نقل الطيب ولد الشيخ بوعمامة من سجن فاس إلى سجن مراكش، وتأخير نقله من جانب المخزن إلى ميناء الصويرة ليسلم للفرنسيين الذين سينقلونه إلى الجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"وصل كتاب سيادتكم بإنهائكم الكريم لعلم أسماه الله ما أجاب به خليفتنا مما دار بينه وبين باشدور الفرنصيص في نقل [الطيب] ولد بوعمامة من سجن مراكش للصويرة ليُسلّم منها لمن يتوجه من قبل الفرنصيص صحبة مركب حربي لنقله من هناك الخ. فاقتضت المصلحة إبقاء المسجون المذكور تحت يد المخزن بفاس مبرورًا به وعدم تسليمه في

الحالة الراهنة إلى أن يتيسّر وقت إمكان نقله. وأمرنا سيدُنا أعزّه الله بأن نُكلم الباشدور المذكور فيما اقتضته مصلحة المخزن في ذلك مما ذكر ليتأخّر عن طلب نقل المذكور في هذا الوقت الخ. فغير خاف على سيادتكم ما تقدم التصريح به للباشدور المذكور أن المسجون المذكور نُقل بالفعل لسجن مراكش ليُنقل منه إلى الصويرة بقصد تسليمه لهم ثمة بعد أن يتحمل الباشدور بكف ضرر المذكور وعدم خروجه للحِدادة أو مكاتبته بالخوض فيها. وأجاب بإنهاء ذلك لدولتهم، وبأن الوالي العام بالجزائر سيعيّن محلاً يبعد عن حدادة الإيالتين للمذكور، كفًّا لضرره الخ، حسبما تقدم به الإعلام لسيادتكم. وعلى ذلك فإن إعادة الكلام مع الباشدور بما ذُكر من إبقاء المسجون بفاس لا يخفى ما فيها وما ينشأ عنها لما تقدم به الإعلام للدولة من كونه بمراكش. نعم فإذا كتب المذكور لباشدورهم بأنه يختار الإقامة بفاس لما هو عليه من البرورية، فيُحاز منه كتاب بذلك ويُوَجَّه لنا ليكون الكلام مع الباشدور مبنيا على الكتاب المذكور تحرّيا مما ينشأ عن الكلام بدونه. ولمولانا أيده الله أسدّ النظر. وعلى المحبة والسلام. في 15 ربيع الأول 1324. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (260)

رقم الوثيقة: (ص 121)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 25 ربيع الأول 1324 هـ / 18 ماي 1906 م.

الموضوع: حول رأي المخزن في إبقاء الطيب بوعمامة في سجن فاس وعدم نقله إلى سجن مراكش، لتأخير نقله إلى ميناء الصويرة ليسلم للفرنسيين الذين سينقلونه إلى الجزائر. ولكن القنصل الفرنسي ألح على الإسراع بالتسليم، وأن يكون ذلك في ميناء العرائش. فيقول صاحب الرسالة:

"بتاريخ 15 من [الشهر] الجاري تقدم الجواب لسيادتكم مما كنتم أذنتم به عن الأمر الشريف أعزه الله من التكلم مع باشدور الفرنصيص بما اقتضته مصلحة المخزن من إبقاء المسجون **الطيّب ولد بوعمامة** تحت يد المخزن بفاس مبرورًا به، وعدم تسفيره في الحالة الراهنة بعد وقوع الإعلام للباشدور بنقله لمراكش ليُنقل منه للصويرة، بقصد تسليمه لهم

ثمة على ما سبق في ذلك حسبما تقدم شرحه وما نبهنا عليه في الجواب المذكور، مما ينشأ عن التكلم مع الباشدور، وبإبقاء المذكور بفاس لأجل ما كان رفع الإعلام به لدولته مما قرر له من توجيه المذكور لمراكش بقصد ما أُشير إليه. ثم إن الباشدور ورد لدينا يومَه مُعْلِمًا بأن قنصلهم بفاس أعلمه بما دار بينكم وبينه في شأن إبقاء المذكور بفاس وفق ما تضمنه كتاب سيادتكم لنا في ذلك، قائلا إنه استغرب صدور ذلك بعدما تقرر له ما أعلم به دولته مما ذكر، والحّ على نقل المذكور للعرائش حينا ليُسلم لهم هنالك، وإلا فإن أمره يئول إلى ما هو أعظم مما آل إليه أمر الملياني. وذكر أنه أشار بما ذكر مراعاة لجانب المخزن الشريف ولرجال شريف دولته. فأعلمناكم بما ذكر للكون منه على بال وإنهائه لكريم علم مولانا أيده الله. فإذا اقتضى سديد نظر مولانا أعزه الله حسم مادة النازلة بتوجيه المذكور للعرائش ليسلم ثمة، فهو أولى، وإلا فليُسدِ دام عُلاه أسدّ النظر. وعلى المحبة والسلام. في 25 ربيع الأول عام 1324. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (261)

رقم الوثيقة: (ص 140)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 27 ربيع الثاني 1324 هـ / 19 جوان 1906 م.

الموضوع: حول تسليم الطيب ولد الشيخ بوعمامة للقنصل الفرنسي، واستلام رسالة منه تثبت التسليم، وتعهدا بإبعاده عن منطقة الحدود ومنعه من الاتصال بسكانها. فيقول صاحب الرسالة:

"وصل كتابكم الأعز بتوجيه السيد الطيّب ولد بوعمامة بحكم السجن صحبة قائد الرحى آمِرِينَ بتسليمه لبشدور الفرنصيص وحيازة خط يده بالتعهد بإبعاده عن نواحي المملكة الشريفة وكفّه عن الخوض فيما يكدّر صفوة السكينة بيده أو بوسيلة أخرى الخ. فليكن في كريم علمكم أن المذكور وصل أمس تاريخه. وكان بشدور الفرنسيس أُعلم بمجيئه قبل وصوله، واقترح دخولَه خلوًا من القيد، ومما يُشعر بإهانة ما، وشدّد التأكيد في قبول اقتراحه. فكتبنا لكبير المحلة السعيدة الفحصية بإزالة القيد عنه وإركابه بغلةً مُسرّجة يدخل

عليها[217]. فجرى على مقتضى ذلك حين حل بمركزه. وحين وصل إلينا وجهنا معه خليفتنا حتى سلّمه ليد البشدور، ووعد بتمكيننا بخط يده بالتعهد بما ذُكر آنفا، لتكونوا ببال، وتُطْلعوا به العلم الكريم أسماه الله. وعلى المحبة والسلام. في 27 ربيع الثاني عام 1324. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (262)

رقم الوثيقة: (ص 139)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 26 ربيع الثاني 1324 هـ / 18 جوان 1906 م.

الموضوع: حول قيام الشرطة المغربية في مقاطعة الغربية بالقبض على بعض الجزائريين وسجنهم وفرض الغرامات عليهم ونزع أملاكهم منهم، وتدخل القنصل الفرنسي لحمايتهم والدفاع عنهم. فيقول صاحب الرسالة:

"فإن نائب الفرنصيص كان كتب لنا بقضايا تتعلق بالقائد الريسوني: الأولى أنه قبض على الحاج عبد السلام بن عياد الجزائري وسجنه ببيت كاكيانين (كذا) وما سرّحه حتى أدى مائة وخمسين ريالا؛ الثانية أن شيخ الغربية الذي قبْل القائد المذكور، قبض على عبد القادر أفْقير الجزائري وقيّده بِكبْل ولم يسرحه حتى أدى ثلاثين ريالا؛ الثالثة أن الشيخ المذكور وبعض أصحاب القائد المذكور عمدوا لمحل السيد محمد السويحلي الجزائري وأخذوا له سبع أواني[218] من السّمن، ونحو أربعين جزّة من الصوف، وثلاثين ريالا؛ الرابعة أن السويحلي المذكور كان سُرق له خمسة وثلاثون رأسا من الغنم، ولما طلب [من] الشيخ المذكور البحث عنها وردها إليه، ألْزمه بأداء خمسمائة وخمسة وسبعين بسيطة؛ الخامسة أن السويحلي المذكور لحقه غاية الضرر بسبب ما يعامله به شيخ الغربية من أنواع الإهانة التي من جملتها عمْدهُ إلى عزيبه وأخْذه منه ما يحتاج إليه من البهائم ويستخدمها في أشغاله من دون رضى صاحبها؛ السادسة أن القائد قبض على العربي بن

[217] يدخل عليها: أي يدخل راكبا عليها.

[218] أواني: (كذا)، وصوابها أوان.

محمد الصغير السويحلي الجزائري وأودعه السجن. وقد طلب منا النائب المذكور الكتابة للقائد المذكور بجميع القضايا ليُسرِّح المساجين ويرد ما أخذ هو وشيخه ويكفّ عن هذا الفعل المؤدي لما لا ينبغي. فكتبنا له بذلك، وقد أجابنا عن الأولى بأنه قبض على ابن عيّاد المذكور في مقابلة ما صدر من ولده من الترامي على أمتعة الناس وأخذها على وجه الظلم والتعدّي؛ وعن الثانية بأنه لا علم عنده بذلك، وسيبحث فيه؛ وعن الثالثة بعدم ثبوتها ولا أصل لها؛ وعن الرابعة فإن السرقة تقع ليلا ولا سبيل له إلى ذلك، وإذا رُفع السراقُ إليه يكون فيهم الحق[219]؛ وسكت عن الخامسة؛ وأما السادسة فقد أجاب عنها بأن المقبوض [هو] من رعية المخزن ولا حماية له، فضلا عن كونه رعيّة، وأنه قبضه لكونه قتل نفسا بغير حق. ولما أجبنا نائب الفرنصيص عن هذا الأخير بمضمن جواب الريسوني أجابنا ثانيا بأن المذكور جزائري من دون شك، ووجّه لنا رسما عدليا بثبوت ذلك، وطلب تسريح المسجون وإلا فيطلب من جانب المخزن عوضا قدره عشرون ريالا عن كل يوم مدةَ سجنه، زيادة على أربعمائة ريال التي [سـ]يطالب بها جانب المخزن في مقابلة سجن رعيتهم على وجه مخالف للشروط. ولما أعدْتُ الكتابة للريسوني بمضمن هذا، وأكدنا عليه في تسريح المسجون، وحذرناه عاقبة المماطلة، وبينّا له ما ينشأ عنها، أجابنا عن ذلك بأن الرجل ليس بجزائري، وإنّما هو مغربي، واحتج على ذلك بأنه من يوم توليته والرجل يؤدي ما يفرض عليه وسط إخوانه، وأنه تبرع له بِفرْد من الحرث مدة حياته. وفي رسم التبرع أشهد على نفسه أنه لا حماية له. ووجه لنا نسخة من الرسم قائلا: إن المذكور مع ما هو عليه من الانحياش إليه ومخالطته معه وتحبُّبه له لم يراع فيه ذلك، حين صدر منه ما أوجب تربيته لئلا يقال إنه يغض الطرف عن أصحابه فيما يترتب عليهم من الحقوق الخ. وأعلمْنا سيادتَكم بهذا لتكونوا منه على بال، وتُطلعوا به شريف العلم أسماه الله ليرى فيه بنظره الأسدّ، ويصدر أمره الشريف لهذا الخديم بما يحمله على الكفّ عن مثل هذه الأفعال المؤدية لكثرة الهرج. وكثيرا ما يرتكب مثل هذه القضايا وأشباهها مع هذا الجنس وغيره، ولا يقبل منا نصيحة ولا إرشادا كأنه عارف متيقن بأن ما يترتب على ذلك لا تلحقه منه مضرة ولا ملامة. ولسيدنا أعزه الله واسع النظر. وعلى المحبة والسلام. في 26 ربيع الثاني عام 1324. محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

---

[219] يكون فيهم الحق: يقصد بذلك يكون تنفيذ العقوبة التي يستحقونها فيهم.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (263)

رقم الوثيقة: (ص 143)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 1 جمادى الأولى 1324 هـ / 22 جوان 1906 م.

الموضوع: القبض على الطيب ولد الشيخ بوعمامة وتسليمه للقنصل الفرنسي. فيقول صاحب الرسالة:

"بتاريخ السابع والعشرين من [الشهر] الفارط اتصالا أجبنا سيادتكم بوصول السيد الطيب ولد بوعمامة وتسليمه لباشدور الفرنصيص بواسطة نائبه على وفق ما تقدم لكم شرحه. وقد كنا كتبنا للباشدور في شأن تسليم المذكور لهم، فأجابنا بما توافيكم نسخة منه طيّه مع نسخة المُحال عليه في الجواب المذكور كتابه لتكونوا على بال مما تضمنته كلتاهما. وعلى المحبة والسلام. في فاتح جمادى الأولى عام 1324. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (264)

رقم الوثيقة: (ص 155 - 156)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 22 جمادى الثانية 1324 هـ / 12 أوت 1906 م.

الموضوع: حول مصاريف إقامة الحجاج المغاربة في مركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر. فيقول صاحب الرسالة:

"فإن مقدم جماعة السنيدة نائب أشغال البلجيك كتب لنا مُعْلِما بأنه صيّر على الحجاج في محجر مطيفوا وغيره ما قدره من الفرنك 26385,48، فمنه 10202 فرنك صائر المحجر المذكور في السنة الماضية، والباقي 16183,10 صائر عليهم فيما ذكره. فأجبناه بأننا سنُطلع شريفَ العلم أعزّه الله بالقدر المصيّر في الحجر المذكور، وأحلناه فيما عداه على ما كنا قدمنا الإعلام به لمقدم جماعة السنيدة سابقا من أنه لا يحسب على جانب المخزن إلا ما

صيّر على ضعفاء الحجاج في خصوص الحجر المذكور، على مقتضى الضابط في ذلك. [...]. وعلى المحبة والسلام. في 22 جمادى الثانية 1324. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (265)

رقم الوثيقة: (ص 158 - 159)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان

التاريخ: 11 رمضان 1324 هـ / 28 أكتوبر 1906 م.

الموضوع: القبض على بعض مساعدي الثائر أبي حمارة، وبعضهم كانوا من مساعدي الشيخ أبي عمامة الجزائري، زيادة على وزيره محمد ولد قدور بن محمد التركي، (مما يوحي بأنه من أصل جزائري). فيقول صاحب الرسالة:

"فيكون في علم السيادة أنه قد ورد البابور التركي السعيد[220] لمياه ثغر طنجة حاملا لعدد من المساجين من ناحية الفتان [أبي حمارة]، وجّه بهم القائد السيد عبد الرحمن ابن عبد الصادق مُعْلما بمراتبهم، وأن فيهم وزير الفتان المسمى **محمد ولد قدور بن محمد التركي** كما بيّن ذلك بطرّته وبعددهم حسبما بين بالتقييد طيّه، وقد أودعناهم سجن هذا الثغر بعد الإعلان بحالهم والتشهير في المرور بهم للسجن على أزقة البلد وأسواقها على الكيفية المحصلة للشهرة المطلوبة في أمثالهم لأجل الترهيب، لتكونوا من ذلك على بال، وتطلعوا به شريف علم سيدنا المؤيد بالله، عجل الله سبحانه [له] بإتمام الفرض الشريف. وعلى المحبة والسلام. في 11 رمضان المعظم عام 1324. محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

[قائمة المقبوض عليهم]:

ـ وزير الفتان، [وهو **محمد ولد قدور بن محمد التركي**]، وصهره، وقواده ثلاثة، العدد: 5

خليفة أحدهم، وأصحابه ثلاثة عشر، العدد 14

جاسوس له، ورقاقيص ثلاثة، العدد: 4

[220] هو سفينة بخارية ابتاعها المغرب من الدولة العثمانية، فسُميت بالبابور التركي نسبة إلى الترك.

صاحب الرهاطية، **وأصحاب بوعمامة ثلاثة**، العدد: 4

أصحاب عزوز، العدد: 3

المجموع: 30.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (266)

رقم الوثيقة: (ص 242)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير أحمد الركينة.

التاريخ: 15 ذي القعدة 1324 هـ / 30 ديسمبر 1906 م.

الموضوع: قدوم مهاجرين جزائريين إلى المغرب عبر الحدود، ونزولهم في بلاد عين [بني] مطهر، والاتصال بالقنصل الفرنسي لإبلاغه بالقضية. فيقول صاحب الرسالة:

"يعلم سيدنا أعزه الله أنه ورد على الخديم الكتاب الشريف أسماه الله صحبة الشريف مولاي إسماعيل كبير شرفاء عين [بني] مطهر في شأن الذين نزلوا بناحيته من الإيالة الشرقية، وتشكى الشرفاء الإسماعليون بأضرارهم الخ ما علمنا شرحه. فلنُنْهِ لشريف العِلم أسماه الله أنّا كتبنا في الحين لنائب الإفرنسيس بما نُوافي نسخته شريف الأعتاب طيّه، فلم يُجب على عادته في مثل هذه الدعاوى، مدعيا أنه رفع الأمر لدولته. طالبا صالح أدعية مولانا نصره الله، والسلام على كريم المقام ورحمة الله. في 15 ذي القعدة الحرام عام 1324. خديم المقام العالي بالله محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (267)

رقم الوثيقة: (ص 215)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني بطنجة إلى عبد الرحمن بن الصادق عامل السلطان في وجدة.

التاريخ: 25 رمضان 1324 هـ / 11 نوفمبر 1906 م.

الموضوع: حول سجن أحد الجزائريين في مدينة وجدة وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحه. فيقول صاحب الرسالة:

"فإن نائب الفرنصيص بثغر طنجة أخبر أن رجلا اسمه معمر بن النعاس البوشيخي من إيالة الجزائر كان قُبض [عليه] بِوَجْدة وسُجن بها حين توجّه إليها الطيب بوعمامة، طالبا الآن تسريحه. وعليه فإن كان كذلك فلتُبيّن لنا موجب القبض على هذا الرجل بيانا شافيا ليظهر. وعلى المحبة والسلام. قس 25 رمضان عام 1324. محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (268)

رقم الوثيقة: (ص 215 - 216)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى عبد الرحمن بن الصادق عامل السلطان في وجدة.

التاريخ: 5 رمضان 1324 هـ / 22 أكتوبر 1906 م.

الموضوع: القبض على رجلين جزائريين في وجدة وسجنهما، وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحهما. فيقول صاحب الرسالة:

"فإن نائب الفرنصيص كتب لنا بأن عامل وجدة كان قبض على رجلين من إيالة الجزائر اسمهما مُقيّد بِطرّته، وسَجَنهما بِوَجْدة مدة تقرب من العام، ثم نقلهما لسجن السعيدة، وإن حاكم مغنية كتب له مرارا بتسريحهما، فأجابه بأنك[221] قبضت عليهما في جملة من قبض بالمعركة الواقعة بين المحلة السعيدة وبين الفتّان[222]، فلم يقبل هذا النائب الجواب المذكور، وصار يسترعي ويطلب تسريحهما على الفور لكون القبض [عليهما] على الوجه الواقع مخالفا للشروط. وعليه فإن ثبت لديك أنهما من إيالته المذكورة فسرِّحْهما له عاجلا لحسم القيل والقال، وإن كان أمرهما بخلافه فعرِّفْنا ببيانه وشرحه. وعلى المحبة والسلام. في 25 رمضان المعظم عام 1324. محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

---

[221] كاف المخاطب هنا تعود على المرسل إليه.

[222] الفتان: هو هنا الثائر أبو حمارة. (راجعه في القاموس الملحق).

ملاحظة: لم يذكر اسم السجينين الجزائريين في هامش الرسالة. ولكنه ما دام القبض عليهما قد تم في معركة بين الجيش المغربي وجيش الثائر أبي حمارة الذي نُعت في الرسالة باسم الفتان، فيستخلص من ذلك أنهما جزائريين مسلمين، وليسا فرنسيين. ولعل هذا يدل على أن ثورة أبي حمارة في المغرب كان لها بعد جزائري.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (269)

رقم الوثيقة: (ص 257 - 258)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير محمد الجبّاص.

التاريخ: 7 ذي الحجة 1324 هـ / 21 جانفي 1907 م.

الموضوع: اعتداء الشرطة المغربية في منطقة الغربية على جزائريين والاستيلاء على ممتلكاتهم، وتقديم شكوى بشأن ذلك إلى القنصل الفرنسي. فيقول صاحب الرسالة:

"فإن السيد محمد السويحلي الجزائري اشتكى علينا بواسطة باشدور الفرنصيص بأن أحمد بودجيج شيخ الغربية وجّه أصحابه العزبية وأخذوا له منه ما هو مبين طرّتَه، وقبضوا على أصحابه المُسمِّين حيث أشير، وأوهنوهم الضرب، وأوثقوهم وأتوا بهم إليه في صورة المساجين. كما قبض أصحاب المذكور على الحسين ابن الحاج عبد السلام ابن عبّاد الجزائري وفعلوا به ما ذُكر من الضرب والربط، وأخذوا له ستة وثلاثين ريالا إلا رُبعا. وعليه فنحبّك أن تأذن[223] كبير المحلة السعيدة بتحقيق الواقع في القضية. وعلى المحبة والسلام. في 7 ذي الحجة الحرام، متمم عام 1324. محمد بن العربي الطريس".

[المبين بالطرة]:

[الأملاك المستولى عليها]:

ثيران: 40؛ بقر: 10؛ كبش: 02؛ حمارة: 01؛ فرسين: 02؛ مكحلة: 01؛ تبن: 01.

المقبوض عليهم (كذا):

---

[223] تأذن: لها هنا معنى (تأمر).

قدور بن عبد السلام؛ بوسلهام الشباني؛ محمد اليزناسي الزيزوي؛ أحمد الجعيدي؛ المجموع: 4.

الرقم التسلسلي للوثيقة: (270)

رقم الوثيقة: (ص 311)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 10 ربيع الأول 1325 هـ / 22 أفريل 1907 م.

الموضوع: موافقة السلطان على حل القضايا المرتبطة بمنطقة الحدود بين المغرب والجزائر وفقا للمعاهدات المبرمة مع فرنسا، وتعيينه الممثل الذي يعمل إلى جانب الممثل الفرنسي في الموضوع. فيقول صاحب الرسالة:

"وصل كتاب سيادتكم فيما تقدم لنا الجواب الشريف به مما اقتضاه سديد نظر مولانا من الأجوبة على أصول مطالب الدولة الفرنصوية التي منها إجراء عمل الحدود على مقتضى الأوْفاق المعقودة فيها، وبأن جانب المخزن أعزه الله جادّ في تهيء (كذا) عدد من العسكر لذلك الخ. وإن نظر مولانا الشريف اقتضى توجيه قائد المشور السعيد القائد السيد إدريس ابن يعيش بالعسكر المذكور للوقوف على إجراء عمل الأوفاق المذكورة مع المُعيّنين من قبل الدولة الفرنصوية، على مقتضاها، وأنه أخذ في التهيء (كذا). فكتبتم بذلك للباشدور لِيَطْمَئِنّ بالُه ويعلم شدة اهتمام جانب مولانا بما ذُكر حسبما بالكتاب الوارد صحبته. وقد دُفع له وأنا من ذلك على بال، غير أن نسخة الكتاب المذكور المحال عليها في الكتاب [المرسل] لنا لم تصلنا، ولا بأس بتوجـ[يـ]ـهها، لتكونوا على بال. وعلى المحبة والسلام. في 10 ربيع الأول 1325. محمد بن العربي الطريس لطف الله به".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (271)

رقم الوثيقة: (ص 267)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 3 محرم 1325 هـ / 15 فيفري 1907 م.

الموضوع: حول سجن شخصين جزائريين بالمغرب، وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحهما. فيقول صاحب الرسالة:

"وصل كتابك بما تشكّى به باشدور الفرنصيص من قبض المرسوني على محميهم العربي السويحلي الجزائري وابن عمه محمد، وما كان دفع في قتل شربوني الخ. وإن أمين السكة السعيدة لما تلاقى بنائب الفرنصيص استطرد له الكلام في الدعوى المذكورة بما يفهم منه أن المسجونين لا زالا بالسجن، وكون خاطرهم متأثرا، وإن سيدنا أيده الله يأمرني بالاجتماع مع الفقيه الوزير الجبّاص ومفاوضته في القضية، والملاقاة بالباشدور المذكور وتعريفه بما لجانب المخزن الشريف من الاهتمام بفصل ما يرفع لشريف جنابه من القضايا، وفي جملتها هذه، حتى يرجع لخاطره. ونعلم بالبال الخ ما شرحته وعلمنا مضمنه. فليكن في كريم علمك أنّا قد وجّهنا لملاقاة المذكور نيابة عنا العضوين الأمين السيد بناصر غنّام والأمين السيد ابن جلون، فشرحا له ما ورد به الأمر الشريف أسماه الله، واعترف بتسريح المسجونين، إلا أنه طلب المعاوضة المالية، فأجاباه بأن المعاوضة المقررة في قضية قتل شربوني أمرها مسلّم، وما عداها تقع المفاهمة فيه، وإنما أخّر أمرها لتقع المذاكرة فيها مع الألمان وفق ما أشير إليه في غيره [...][224]. وعلى المحبة والسلام. في 3 محرم 1325. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (272)

رقم الوثيقة: (ص 367)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 3 محرم 1325 هـ / 15 فيفري 1907 م.

---

[224] تتحدث الوثيقة بعد ذلك عن واقعة تتعلق برعية من أصل فرنسي.

الموضوع: حول تشكي القنصل الفرنسي من الاعتداء على المقيمين الجزائريين في مدينة وجدة، والتضييق على المعاملات التجارية بين الجزائريين والمغاربة في الأسواق بمنطقة الحدود. فيقول صاحب الرسالة:

"وصل كتابك بما تشكى به نائب الفرنصيص من الادعاء بإضرار ولاة وجدة لسكانها من الإيالة الجزائرية، وتضييقهم في المعاملة التجارية بأسواق الجانبين في نواحي الحدود وإهمالهم ما يرفعه لهم حكام الجزائر من دعاوى رعيتهم. ثم أخبر الآن أمين السكة السعيدة بأنه لمّا تلاقى بالباشدور المذكور لغرض مخزني تكلم معه على القضية المذكورة. وإن الحال اقتضى إظهار المجاملة مع الباشدور في القضايا التي استطردها حسما لمادة التعلل بها في غرض المخزن، وتَعيّن تنفيذ ما يطلبونه من المعاوضة في مقابلة دعاويه وقدره 26 ألف فرنك. وإن سيدنا أيده الله يأمرنا بملاقاة الباشدور المذكور بنفسي أم من ينوب عني لتقرير مقتضى ما ذكر له على وجه المجاملة. وتنفذ العدد المذكور على أمين السكة السعيدة ليرفع له بعد تقرير ما ذكر له وتعريفه بما لجانب المخزن الشريف من الاعتناء بالأمور التي يتكلمون فيها الخ ما شرحته وعلمنا مضمنه. فليكن في كريم علمك أنّا وجّهنا نيابة عنا بملاقاة الباشدور المذكور العضوين الأمين السيد بناصر غنام والسيد محمد بن جلون، وقرّرا له ما صدر به الأمر الشريف أعزّه الله، حتى أفصح بطيب خاطرهم وصفائها. ومن جملة ما جرى بينهم في ميدان المذاكرة دعاوى باقية بين الرعية الشريفة والإيالة الشرقية، فأومأ للشروط الباريزية للحدود الجزائرية من تعيين واحد من قبل المخزن الشريف، وواحد من قِبَلِهم يجتمعان هناك ويفصلان الدعاوى التي بين الفريقين على مقتضى الشروط. ويقع الترادّ في الحقوق، ويبقى المعيّنان هناك بصدد فصل ما يحدث من الدعاوى. فأُجيب بأنه لا بُدّ من مراجعة جانب المخزن أعزه الله. وبذلك وقع الانفصال، وأعلمناك بذلك لتكون على بال، وتطلع العلم الشريف أسماه الله. وعلى المحبة والسلام. في 3 محرم عام 1325. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (273)

رقم الوثيقة: (ص 352)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 29 جمادى الأولى 1325 هـ / 9 جويلية 1907 م.

الموضوع: حول تعيين ممثل للمغرب ليعمل مع ممثل لفرنسا لأجل معالجة قضايا منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب. فيقول صاحب الرسالة:

"يعلم سيدنا أعزّه الله أنه ورد على الخديم الكتاب الشريف بأنّ نظر سيدنا أعزه الله اقتضى تعيين الأمين الحاج محمد المقري عضوا لمباشرة كيفية إجراء عمل الأوفاق المتعلقة بناحية الحدود الجزائرية مع نائب الفرنصيص، وأمرنا سيدنا أيده الله بأن نلاقيه بالنائب المذكور ونعرفه بأن مقصود المخزن الشريف هو الاعتناء بما يتعلق بنواحي الحدود وتحرير كل ما يسهل إجراء الأعمال المتعينة، بينما يرد المعين للوقوف على إجرائها بالفعل. فنُنهي لشريف العلم أسماه الله أنّا قد لاقينا [محمد] المقري بالمذكور[225]، وقبل مباشرة العمل معه، ووعد بالشروع فيها، والله المُعِين بِمنّه في ظل سعادة مولانا دام علاه. وعلى سعيد الخدمة سائلا من مولانا رضاه، والسلام على كريم المقام ورحمة الله. في 29 جمادى الأولى 1325. خديم المقام العالي بالله محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (274)

رقم الوثيقة: (ص 350)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان.

التاريخ: 26 جمادى الأولى 1325 هـ / 6 جويلية 1907 م.

الموضوع: تعيين الممثل المغربي الذي سيعمل مع الممثل الفرنسي في لجنة معالجة مسألة منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب. فيقول صاحب الرسالة:

"فليكن في كريم علمك أنه ورد علينا الكتاب الشريف بتعيين الأمين الحاج محمد المقري للشروع في المذاكرة مع باشدور الفرنصيص في كيفية إجراء الأوفاق المتعلقة بنواحي الحدود الجزائرية، وإن الأمر الشريف صدر له بذلك. غير أن الأمر الشريف لم يصله إلى

[225] بالمذكور: يقصد بنائب الفرنصيص، وهو ممثل الدولة الفرنسية.

الآن. وعليه فنحبك أن تعجّل بتوجيهه ولا بدّ. وعلى المحبة والسلام. في 26 جمادى الأولى عام 1325. محمد بن العربي الطريس".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (275)

رقم الوثيقة: (ص 394)

النوع: رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان:

التاريخ: 8 رمضان 1325 هـ / 14 أكتوبر 1907 م.

الموضوع: الفرنسيون يقبضون على موظف مغربي في الدار البيضاء وينقلونه إلى السجن بمدينة الجزائر، وطلب تدخل السلطان لإطلاق سراحه. فيقول صاحب الرسالة مخاطبا الوزير المغربي:

"ففي 26 من شعبان المتصل الفُروط كنا كتبنا لشريف الحضرة أعزها الله في شأن القائد بوبكر بن بوزيد الذي قبض عليه الفرنسيس في وقعة الدار البيضاء وبقي على يده من غير موجب، طالبين من سيدنا أيده الله مباشرة الكلام مع الباشدور الفرنسوي الوافد على شريف الأعتاب صانها الله، في استخلاص المذكور من الحالة التي هو عليها لِما في السكوت عنه مما لا يخفى. وقد أخبرنا نائب أشغال الحبس المذكور هنا بأن بن بوزيد سيُحوّل من المركب المقيم بمياه هذا الثغر الطنجي الذي هو به إلى **مدينة الجزائر**، وينزل في دار بها يباح له الخروج والدخول من غير حارس عليه، غير أن نفقته تكون على نفسه من جيبه. وأعلمْنا سيادتَك بهذا لتكون منهم على بال، ولإنهائه للعلم الشريف أسماه الله ليسعى دام علاه في استنقاذ هذا المسكين مما أصيب به حتى يرجع لدى أهله سالماً، ولتكن خير معين ، بارك الله فيك، وعلى المحبة، والسلام. في 8 رمضان 1325. محمد بن العربي الطريس".

مخطوط رقم: (2721 / ك)

كناش تقاييد المكاتيب الموجهة للحضرة الشريفة[226]

الرقم التسلسلي للوثيقة: (276)

رقم الوثيقة: (ص 133)

النوع: رسالة من محمد بن محمد الجباص عامل السلطان في طنجة إلى الوزير الفقيه سيدي العباس الفاسي.

التاريخ: 8 رمضان 1326 / 3 أكتوبر 1908 م.

الموضوع: المفاوضات الجارية بين الوفدين المغربي والفرنسي حول موضوع الحدود بين الجزائر والمغرب. فيقول الوزير المغربي:

"فإن السيد عثمان الجراري كان أعلم بأن المكلفين معه من قبل الدولة الفرنسوية لمباشرة أمر الحدادة الجزائرية قد سافرا لباريز للتفسح به[227] وللمذاكرة فيما يفعلانه، وبقي هو بدون شغل مدة غيبة المذكورين، وطلب القدوم لطنجة للاستراحة بها ريثما يرجع المكلفان. فأجبناه بأن لا يناسب قدومه، وأن الواجب عليه هو المكْث بمحله لقضاء الأغراض المولوية على حسن ما ينبغي، وأُطلِعَ العلمُ الشريفُ أسماه الله به. ثم راجَعَنا بأنه بقي بلا عمل، وأن غرضه من هذا القدوم هو مشافهتنا في أمور يتعذّر الكتْبُ بها حسبما بكتابه الموافيكم طيَّه. فأجبناه ثانيا بأننا أنهينا أمره للعلم الشريف أسماه الله، والعمل على ما يصدر به الجواب الشريف، وعليه بحيث كان بقاء المذكور هناك عاريا عن الفائدة في هذه المدة، فلا بأس أن يصدر الإذن بقدومه لنسمع كلامه ونتَفاهم معه. ثم إذا اقتضى النظر الشريف رجوعه لمأموريته فليرجع، وإن أمَرَ مولانا باستقدامه لشريف الحضرة فليقدم، والعمل ما يقتضيه سديد النظر. وعلى المحبة والسلام. في 8 رمضان المعظم عام 1326. محمد بن محمد الجباص".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (277)

---

[226] أوراق هذا المخطوط غير مرتبة. والأرقام المعتمدة هنا في تحديد رقم الوثيقة هي الأرقام التي كتبت بواسطة الطبع وليس بخط اليد، ورسمت مقلوبة في الجهة السفلي من كل ورقة.

[227] به: الهاء هنا تعود على (باريز)، أي بباريز، أو في باريز.

رقم الوثيقة: (ص 165)

النوع: رسالة من محمد بن محمد الجباص عامل السلطان في طنجة إلى الوزير الفقيه سيدي العباس الفاسي.

التاريخ: 5 ذي القعدة 1326 هـ / 28 نوفمبر 1908 م.

الموضوع: حول تحركات الشيخ بوعمامة وتنسيقه مع أبي حمارة (الفتان) الثائر على السلطان المغربي، والشك في أن ذلك يتم بإيعاز من الدولة الفرنسية. فيقول صاحب الرسالة:

"يُنهى لشريف العلم أسماه الله أن الأمين إبراهيم ابن بوزيد كتب للخديم الكتابين اللتين[228] توافي نسختهما طيّه، بأن الفتان وجّه على 40 سلهامًا، وعلى 1500 طرحة من الصيفية، وعدد من الرتعات، والشكايم، والبرادع، والأطوال، ليذهب لبني سلوان بعُدة وسلاح. وبات أصحاب المعادن يرومون الخروج لإكمال عملهم طوعا أو كرها. وأُعلمَ بذلك الجنابُ العالي بالله ليكون أيده الله على بال. وليعلم سيدنا دام علاه أن قدوم **بوعمامة وذهاب الفتان** لبني يزناسن لا يخلو من مساعدة فرنسا ووجود يد لها في ذلك. وعلى كل حال سيكتب لابن بوزيد وغيره بإعمال البحث في ذلك حتى يعثر على الحقيقة، ويُطْلع بها العلم الشريف. وعلى سعيد الخدمة سائلا مولانا صالح أدعيته ورضاه، والسلام على كريم المقام ورحمت (كذا) الله. في 5 قعدة عام 1326. محمد بن محمد الجباص".

الرقم التسلسلي للوثيقة: (278)

رقم الوثيقة: (ص 252)

النوع: رسالة من محمد بن محمد الجباص عامل السلطان في طنجة إلى الوزير الفقيه سيدي العباس الفاسي.

التاريخ: 24 ذي القعدة 1326 هـ / 17 ديسمبر 1908 م.

الموضوع: حول تحركات الطيب ولد الشيخ بوعمامة. فيقول صاحب الرسالة:

[228] اللتين: (كذا) في النص. والصواب (اللذين).

"فقد ورد على الخديم الكتاب الشريف أسماه الله [...][229] وها نسخة كتاب الأمين إبراهيم ابن بوزيد في ذلك، وفي شأن **الطيب بوعمامة** الذي كان قدم الإعلام بأنه قدم لقصبة سلوان بأسلحة وذخائر. وفي شأن الفتان الزرهوني، وفي شأن قلعية، تُوافي شريف الأعتاب طيه. كما ينهى لسني العلم أن باشدور الفرنصيص كان قد كتب لدار النيابة السعيدة بالتزام إبعاد **الطيب بوعمامة** عن حدود الإيالة الشريفة وحجره عن الخوض فيها حسبما بنسخة كتابه الموافية طيّه، ليعلم بذلك مخالفة هذا الالتزام بالترخيص له في دخول الإيالة الشريفة، وخصوصا على ذلك الوجه المذكور. وليكون سيدنا أعزه الله من ذلك على بال. وعلى الخدمة والسلام. في 24 قعدة عام 1326. محمد بن محمد الجباص وفقه الله".



ـــــــــــ تم الكتاب بتوفيق من الله، وله الحمد والشكر ـــــــــــ

[229] [...]: هنا فقرة تتعلق بتوتر العلاقات بين فرنسا وإسبانيا.

ملاحق

ـ قاموس عام بالمفاهيم والأسماء

ـ خريطة المغرب والجزائر

1 ـ قاموس عام بالمفاهيم وأسماء العلم

ـ **إبزار:**. جمعها (أبازير)، وتعني الفلفل الأسود، كماتطلق على التوابل والبهارات التي تستخدم في إعداد الأطعمة بصورة عامة، ومنها الفلفل الأسود، والكمون، والخردل، والقرفة وغيرها.

ـ **ابن الروش:** هو الاسم الذي عرف به ليون روش Léon Roches في الوثائق المغربية، وبشكل خاص في مراسلات السلطان مولاي عبد الرحمن. وهو شخصية فرنسية، ولد في مدينة غرونوبل عام 1809 م، وتُوفي في المدينة نفسها في عام 1901 م. وقدم إلى الجزائر في عام 1932 م، وبها تعلم العربية، ثم انضم إلى الجيش الفرنسي، وصار يشارك في الحملات العسكرية الموجهة إلى المناطق المختلفة من الجزائر، مما سمح له بالتعرف عن كثب على عادات الجزائريين وتقاليدهم وثقافتهم ولهجاتهم، وأهّله ذلك إلى أن يعين في وظيفة مترجم في الجيش الفرنسي. واستطاع أن يربط علاقات وثيقة مع كثير من الجزائريين، في مدينة الجزائر وخارجها، وبعضهم كانوا مسؤولين أو أبناء مسؤولين في الإدارة العثمانية. وفي عام 1837 م ادّعى أنه اعتنق الإسلام، واتخذ لنفسه اسم عمر، واتصل بالأمير عبد القادر ودخل في خدمته. فوثق فيه الأمير وعينه كاتبه الخاص. وفي عام 1839 م انفصل عن الأمير وعاد إلى الخدمة في الجيش الفرنسي وإدارته الاستعمارية، وكلف بالقيام بمهام كثيرة في تونس والحجاز لصالح الدولة الفرنسية، ومنها الحصول على فتوى من علماء المسلمين تُحرم محاربة المستعمرين الأوروبيين الذين يحتلون أراضيهم إذا لم يعتدوا عليهم. والهدف من ذلك تشتيت القبائل الجزائرية ومنعها من الإلتفاف حول الأمير عبد القادر الذي كان يقود المقاومة ضد الفرنسيين. كما قام بمهمة أخرى في المغرب بهدف أقناع السلطان مولاي عبد الرحمن بالتوقف عن مساعدة الأمير عبد القادر، والانضمام إلى جانب فرنسا في القضاء على مقاومته. ومن المبررات التي استخدمها في ذلك أن الأمير بقدر ما هو عدو لفرنسا فإنه عدو للسلطان أيضا، لأنه ينحدر من فئة الأشراف، وهو بتلك الصفة يستحق الإمارة، ولذلك فهو يخطط لإقامة إمارة له في المغرب، ثم الإطاحة من بعد ذلك بالأسرة العلوية التي ينتمي إليها السلطان مولاي عبد الرحمن، وإحلال أسرته محلها في حكم المغرب. وتشير إليه الوثائق المغربية بأسماء مختلف، منها: أليون الفرنصيص، وأليون بن الروش، وابن الروش. (لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية راجع: مناصرية (يوسف)، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990).

ـ **ابن الطالب:** هو نفسه (الحاج الطالب)* في وثائق أخرى.

ـ **ابن عليل:** كان وكيلا للسلطان بجبل طارق. وهو يهودي.

ـ **ابن محيي الدين:** هو الأمير عبد القادر بن محيي الدين.

ـ **أبو حصيرة:** هو أبو حصيرة العتيقي الذي قاد حركة تمرد ضد المخزن في أوائل القرن 20 م، برفقة أبي حمارة. وتركزت عملياته العسكرية في المنطقة الواقعة حول وادي (زا) الذي يصب في نهر ملوية، في الشمال الشرقي من المغرب.

ـ **أبو حمارة:** ثائر مغربي، أصله من قبيلة أولاد يوسف بجبل زرهون، بدأ ثورته في عام 1320 هـ / 1902 م، واستمر حتى عام 1909 م، حيث قبض عليه وأعدم. ويقول عنه محمد الحجوي في مذكراته (المكتبة الوطنية بالرباط، كناش 123 / ح 3، ص 4 - 8): "هذا الرجل أصله من جبل زرهون، بربري الأصل، واستُخدم قبل أيام الوزير أحمد بن موسى مخزنيا بفاس مع الخليفة مولاي عمر بن الحسن. ولما تولى أحمد بن موسى الوزارة بعد بيعة السلطان مولاي عبد العزيز بن الحسن، عزل مولاي عمر من الخلافة بفاس، وقبض على بعض أصحابه، ومنهم الجيلالي الزرهوني [...] وهو الذي لقب بعد بأبي حمارة [...]. وكان تاريخ إعلان رعونه في رجب سنة 1320 [هـ / أكتوبر 1902 م] بقبيلة غياثة بين تازة وفاس. أقبل الزرهوني على حماره من أرض الجزائر يُشعوذ في القبائل الجاهلة والتي بَعُدَ عهدُها بالأحكام، إلى أن انتهى إلى فاس، فتخلل العاصمة ونواحيها، واستطلع مناحيها، ووقف على ما كان جاريا بالقصر السلطاني من اشتغال السلطان مولاي عبد العزيز بجلب الغواني من الشرق وتعمير أوقاته بالملاهي وسماع الأغاني، وبيع وزرائه للوظائف جهارا مع اشتغال بعضهم ببعض بالوشايات، زيادة عن اختلال المالية والعسكرية والعدلية. فقام أحد الحاضرين وقال له: أظن أنك أنت هو مولاي محمد بن الحسن، فقال: نعم. ولعل القائل قال ذلك بإيعاز منه، فقامت الجماعة وقالت أبسِطْ يدك نبايعك على الجهاد، فبسط يده وبايعوه، وهم جازمون بأنه هو محمد بن الحسن لشدة بساطتهم، وذهبوا به إلى تازة، وجُعلت له المظلة، فعقد الألوية وجعل آلات الملك وولى وعزل وسجن ونفى وأمر ونهى [...].

ـ **أجناس:** مفردها جنس، ويقصد بها الدول غير الإسلامية، وهي بشكل خاص الدول الأوروبية.

ـ **أحجار التنبيت:** التنبيت هو الترصيع. وأحجار التنبيت، هي الأحجار الكريمة التي تستخدم في ترصيع الحلي وأدوات الزينة الثمينة، ومنها الألماس، والياقوت، والجوهر. ويقال للواحدة منها: تنبيتة.

ـ **أحلاف (الـ):** قبيلة مغربية تقطن بنواحي تاوريرت بإقليم وجدة، بالمغرب الشرقي، ويمتد موطنها على امتداد نهر (زا) الذي يصب في نهر ملوية. وكانت أرضهم منطقة حدودية بين الجزائر والمغرب. (تفاصيل أكثر في: معلمة المغرب، 1/ 157 وما بعدها).

ـ **أحمد بن محمد الطريس:** واحد من عائلة الطريس الشهيرة في مدينة تطوان. وهو ابن لمحمد بن العربي الطريس* النائب السلطاني للشؤون الخارجية في طنجة. عين مساعدا لوالده المذكور عام 1310 هـ / 1892 م. وعلى إثر احتلال الإسبان لمدينة تطوان عام 1313 هـ / 1913 م، دخل في خدمتهم، وعين باشا (حاكما) للمدينة، وبقي كذلك إلى غاية وفاته في عام 1339 هـ / 1920 م. (معلمة المغرب، 17 / 5732).

ـــ **إخراج المدافع:** وردت هذه العبارة في الرسائل الثلاث (103، 104، 105). ويقصد بها إخراج المدافع من مخازنها وإطلاق طلقات منها لإبداء التحية للعلم الذي ترفعه القنصليات الأوروبية فوق بناياتها. وهي قضية أثارها القنصل الفرنسي الذي قرر مغادرة طنجة والتهديد بقطع علاقة بلاده مع المغرب، ومن أجل ذلك أنزل العلم المرفوع فوق القنصلية، وبدأ ينتظر رد دولته عليه بخصوص ذلك. ومن ثم طلب بإخراج مدافع الميناء وإطلاق طلقات منها لإبداء التحية للعلم الفرنسي حين يرفعه مرة أخرى فوق القنصلية، إن أتاه أمر من دولته بالبقاء في المغرب. وقد اعتبر السلطان ذلك الطلب خارجا عن شروط المعاهدات المبرمة بين المغرب والدول الأوروبية، ومنها فرنسا، وإن قام به فإنه قد يصبح تقليدا يسري به العمل في المستقبل، وتطالب به كل الدول. ولذلك تخوف من ذلك، وطلب من عامله في طنجة أن يلتفت إلى ذلك.

ـ **أدالة:** حامية عسكرية يرسلها السلطان للحراسة في مكان معين، كأن يكون مدينة، أو مركزا حدوديا، أو ميناء، أو غير ذلك. وسميت إدالة لأنها لا تقيم بذلك المكان إقامة دائمة وإنما محددة، إلى أن تخلفها حامية أخرى. ويعني ذلك أن جنودها يقومون بعملهم بطريقة التداول. (تفاصيل أكثر في: معلمة المغرب، 1 / 221).

ـ **أرباب المعرفة:** هم الخبراء المختصون في تقدير أثمان الأملاك التي تعرض للبيع، أوتقسم بين الشركاء أو تستبدل بين الناس، وكذلك الخسائر التي تتعلق بها إن حدثت، سواء في صورتها المادية، أم في إنتاجها إن كانت منتجة. وأهمها جميعا العقارات مثل دور السكن، والجنائن.

ـ **أصيلا:** مدينة مغربية صغيرة تقع على ساحل المحيط الأطلسي، في القسم الشمالي من المغرب، قرب مدينة طنجة. (تفاصيل أكثر في: معلمة المغرب، 2 / 484 ـ 489)

ــ **أطوال:** تنطق في اللهجة المحلية (طْوَالْ)، وهي مفرد. وتعني الحبل المتين الذي يصنع من الكتان أو شعر الماعز ويستخدم لأغراض مختلفة، منها شد الأمتعة بعضها إلى بعض، وتثبيت الأحمال فوق ظهور الحيوانات، أو لشد الحيوانات إلى الأوتاد في المراعي لمنعها من الابتعاد كثيرا عن المكان المخصص لها. وهو ضروري في الحملات العسكري كما جاء في سياق الوثيقة الواردة في الرقم التسلسلي 277.

ــ **أغيار (الـ):** من فعل غيّر، بمعنى تغير من حال إلى حال. وتعني في اللغة الدبلوماسية المغربية توتر العلاقات بين دولتين.

ــ **الخ:** (كذا) وردت في الرسائل، وهي اختصار لعبارة (إلى آخره)، أو (إلى آخر) في حالة كون الكلمة المجرورة هنا (مضافا)، وما يأتي بعدها مضافا إليه، كأن يقال: "الخ ما علمنا شرحه"، بمعنى إلى آخر ما علمنا شرحه.

ـ **أليون الفرنصيص:** هو ليون روش*، وابن الروش*.

ـ **أليون بن الروش:** هو نفسه ليون روش*، وابن الروش*.

ــ **أمين السكة:** أمين دار سك العملة. وهو أمين الخزينة.

ـ **أمين المستفاد:** هو الموظف المكلف بتحصيل الضرائب في الجمارك والأسواق وأبوب المدن، وكذلك أداءات كراء العقارات التابعة للدولة، وكل أنواع العوائد المالية التي تشكل مصدرا ماليا لخزينة الدولة.

ــ **انحياش:** مصدر من فعل (انحاش)، بمعنى (مال واكترث واهتم، وتقرب). والانحياش إلى الشخص، يعني الميل إليه، والاكتراث به، والاهتمام به، والتقرب منه. أما الانحياش عنه، فيعني العكس من ذلك، أي الابتعاد عنه، وعدم المبالاة به.

ـ **أنطموني:** هو معدن الأنتموان، أو حجر الكحل كما يعرف في العربية. ويستخدم في وظائف متعددة، ومنها صناعة بعض الأدوية، ومواد التجميل، وخصوصا بالنسبة إلى العينين. وصار في العصر الحديث يستخدم في صناعات متعددة، مثل البطاريات، ومواد التلحيم.

ـ **أنكاد:** هو السهل الذي تقع فيه مدينة وجدة، ويسمى السكان الذين يقطنون هنا أهل أنكاد. وموقعه في الجهة الشمالية الشرقية من المغرب، وهو على الحدود مع الجزائر.

ـ **أوباش:** مفردها (وبش)، وهم السفلة من القوم وأراذلهم، والخارجون عن القانون، والمتسكعون، ومن لا حرفة ولا شغل لهم.

ـ **أوْشاب:** مفردها (وشب)، وتعني جماعة متفرقة من الناس.

ـ **أوفاق:** مفردها (وفق)، بمعنى اتفاق، أو معاهدة، أو صلح.

ـ **إيالة السعيدة (الـ):** يقصد بها المغرب. وهي نفسها الإيالة الشريفة.

ـ **إيالة الشريفة (الـ):** يقصد به المغرب، وهي نفسها الإيالة السعيدة.

ـ **إيالة الغربية (الـ):** يقصد بها المغرب

ـ **إيالة المشرق:** يقصد بها الجزائر.

ـ **باريز:** هي باريس عاصمة فرنسا.

ـ **بحر الأعظم (الـ):** هو المحيط الأطلسي.

ـ **برادع:** مفردها بردعة، وهي سرير يصنع من الجلد أو القماش الخشن، ويملأ جوفه بالتبن، ويوضع على ظهر الحيوانات، من دواب وبغال، ليُركب عليه. وهو مثل السرج بالنسبة للفرس.

ـ **برتقال:** دولة البرتغال، والبرتغاليون. وهي نفسها (برتقيز)*.

ـ **برتقيز:** دولة البرتغال، والبرتغاليون. وهي نفسها (بردقيز، وبرتگيز، وبرتقال).

ـ **بردقيز:** هي نفسها برتقيز.*

ـ **بروسية (الـ):** دولة بروسيا.

ـ **بريز:** هي باريس، وباريس، وهي عاصمة فرنسا.

ـ **باشدور:** هي نفسها بشدور، وباشادور. وهي كلمة محورة من الكلمة الأوروبية (,ambajador ambassadeur)، وتعني السفير. وأطلقت في الوثائق في غالب الأحيان على السفير الفرنسي في المغرب: بشادور الفرنصيص.

ــ **بشنة:** هي الذرة البيضاء.

ـ **بلاليط:** مفردها (بلوطة)، وهي كريّة من الصوف الملبد، أو مجموعة من الخيوط المصنوعة من الصوف أو الحرير تجمع بطريقة مستطيلة ومتدلية، تزيّن بها الجهة العليا (الذروة) من ألبسة الرأس مثل الشاشية، والجهة الصدرية من بعض الألبسة مثل البرنوس (السلهام). (الشادلي/ 36؛ Collin, 1/118)

ـ **بُليس:** هي الكلمة الأوروبية (police)، وتعني الشرطة.

ــ **بنج:** نبات طبي، منه الأبيض والأسود، وهذا الأخير منه البري والزراعي، ويستخدم للتخدير والتنويم. (طلاس (أسعد)، المعجم الطبي النباتي، ط 2، دمشق، دار طلاس، 1997، ص 141 ــ 142).

ــ **بسيطة:** عملة كانت متداولة في المغرب، وهي pezeta الإسبانية.

ــــ **بُنبه:** هي نفسها (بونبة). وفي اللغة التركية (قنبره)، و(خمبره). والجندي المختص في صناعتها واستخدامها يسمى (بونبه جي / قومباره جي / خمبره جي). وهي قذائف محشوة بالبارود ترمى بواسطة السلاح الذي يسمى (مهراس) (راجع: مهارس)، وتنفجر حين ترتطم بالأرض، وتتطاير منها الشظايا التي تهدم البنيان وتقتل الأفراد. وقد تحدث أحمد الحلفاوي التلمساني (ت 1122 هـ / 1710 م) في أرجوزته عن الفتح الأول لمدينة وهران واسترجاعها من يد الإسبان في عام 1119 هـ / 1708 م عن المهراس الذي ترمى به البونبة، وأطلق عليه اسم "المُرعِد"، والمُرعِدة" وجمعه "مُرعدات". وشرحه أبو زيد عبد الرحمن الجامعي في معرض شرحه للأرجوزة المذكورة فقال بأن ذلك "وصف لآلة تسمى المهراس [...] وهو على صورة المدفع، إلا أن كورها (أي قذيفتها) يقال له البونبة، وهو من أغرب ما استخرجته حكماء العجم المهندسون، وشهرته في هذا الزمن الكثير الفتن والشرور تغني عن وصفه". ثم تحدث عن البونبة وبين كيفية صناعتها فقال "إن كورة هذه المُرعدات [(وهي البونبة)] تُصنع فارغة القلب على هيئة القِدْر، فإذا أريد رميها مُلئت بالبارود ملئا محكما على هيئة لا يمكن معها خروج البارود منها إلا إذا انكسرت، ثم يُجعل في فمها فتيل مشعول مُقدّر بتقدير لا ينفذ معه بأكل النار قبل نزوله في المكان المقصود رميها فيه. فإذا رُميت من المهراس صعدت إلى عنان السماء، ثم تنزل في المحل

المقصود بها. فيظهر الفتيل في أثناء ذلك في اشتعاله وامتداده بمنزلة نجم الرجم [...] وإن الفتيل حين يكون صاعدا في السماء أو نازلا منها تضربه الرياح فيتطاير منه رشاش النار مشتعلا، ثم ينطفئ من حينه، فيكون بمثابة لمع البرق وخموده [...] وإن فعل هاذه (كذا) الكور في المكان الذي تقع فيه أمضى من فعل الصواعق التي تنزل من السماء [...] فإنها ما وقعت في مكان إلا هدّت جدراته وضعضعت جدرات جيرانه، ولا تمكن السلامة منها غالبا. وقد شاهدتُ ذلك في هذا الثغر [أي وهران)] عيانا حتى أنها خرّبتْ من دوره ما ينيف على الثلث". كما الجامعي أثناء شرحه عن صورة البونبة وهي تسير في الجو بعدما ترمى من المهراس، فقال بأنها "تظهر في الجو كالنجم الذي ترجم به الشياطين المسترقة السمع من السماء حين تهوي، أي تسقط". (أبو زيد عبد الرحمن الجامعي، شرح أرجوزة أحمد الحلفاوي في فتح هران، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 2521، ورقة 33 ــ 34).

ـ **بنكات:** مفردها (بنكة، أو بنك)، وهو المؤسسة المالية التي تعرف باسم (البنك).

ـ **بني جرفط:** قبيلة جبلية تقطن المنطقة الواقعة إلى الشرق من مدينة أصيلا* بمقاطعة العرائش في القسم الشمالي من المغرب، وعلى المحيط الأطلسي.

ـ **بني ونيف:** مدينة جزائرية تابعة لولاية بشار، على الحدود مع المغرب.

ـ **بوحميدي:** واحد من مساعدي الأمير عبد القادر.

ـ **بوسلهام بن علي:** من أسرة بوسلهام الشهيرة في مدينة تطوان، واشتهر من بين أفرادها رجال عرفوا بالعلم والصلاح والعمل في أجهزة الدولة المغربية. وكان واحد منهم بوسلهام بن علي الذي كان من كبار رجال الدولة المغربية في عهد السلطان مولاي عبد الرحمن (1238 - 1276 هـ / 1822 - 1859 م)، وكان عاملا على العرائش* وطنجة، وما حولهما من المناطق. ولعب دور الوسيط بين السلطان والقنصليات الأجنبية، ومثّل السلطان في عدة مفاوضات مع ممثلي الدول الأوروبية، ومنها مفاوضات الصلح مع فرنسا عام 1844، ثم رسم الحدود بين المغرب والجزائر في السنة الموالية. وتوفي في عام 1851 م. (مزيد من التفاصيل: معلمة المغرب، 5 / 1721 ــ 1722؛ وسيمو، العلاقات، 720).

ـ **بوضربة:** عائلة جزائرية شهيرة في العهد العثماني، وتعود إلى أصول أندلسية، واشتهرت بالتجارة، ومن أفرادها في أواخر العهد العثماني وبداية عهد الاحتلال الفرنسي أحمد بوضربة الذي تفاوض مع الفرنسيين بالنيابة عن حسين باشا. وبعد وقوع الاحتلال هاجر بعض أفراد هذه العائلة إلى المغرب،

ومارسوا التجارة هناك. ومنهم أحمد بوضربة ومصطفى اللذان ورد ذكرهما هنا في هذه الوثائق المغربية. (هناك عمل علمي حول هذه الأسرة يقوم بإنجازه الباحث المغربي محمد أمين، نتمنى أن يرى النور قريبا).

ـ **بونباجيين:** مفردها (بونباجي)، وهي كلمة تركية تعني الجندي المختص في سلاح البونبة، وكتبت هنا (بنبة)*.

ـ **بوهراوة:** هو الجنرال الفرنسي لامورسيير (1806 ـ 1865 م) الذي بدأ عمله العسكري في الجزائر بالمشاركة في حملة عام 1830 م التي استولت على مدينة الجزائر. وأسندت إليه بعد ذلك في عام 1840 م قيادة الناحية العسكرية الغربية التي عُينت قاعدتها في مدينة وهران. وارتبط اسمه بالحملات العسكرية المكثفة التي قام بها الجيش الفرنسي من أجل توسيع الهيمنة الاستعمارية على الجزائر شرقا وغربا وجنوبا. وكانت له معارك كثيرة ضد رجال المقامة الجزائريين في المنطقة الغربية، وأبرزهم الأمير عبد القادر. وشارك في معركة إيسلي ضد الجيش المغربي عام 1844 م. (راجع بشأنه: المزاري (الآغا ابن عودة)، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا، ج 2، تحقيق يحيى بوعزيز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990 م، ص 178، 182، 188). مع الإشارة بأن صاحب المصدر كان معاصرا له، ومُقربا منه، وأشار إليه عدة مرات في مؤلفه المذكور، بعضها باسمه الشخصي (لامرسيار)، وبعضها الآخر باللقب الذي عرف به وهو (بوهراوة). ولكن المؤرخ لم يذكر لنا السبب الذي أُعطي من أجله ذلك اللقب. (ورد اسمه في وثائق أخرى هنا: الرقم التسلسلي: 86، 156؛ وكذلك في عملنا: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الكتابات المتعلقة بالمغرب، الرقم التسلسلي 279، 292). وأشكر السيد هواري قبايلي الذي أرشدني إلى معرفة صاحب هذا اللقب. مع الإشارة بأن الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) ذكرت في مقالها حوله بأنه يلقب: بو شاشية Bou chechia، ولم تذكر لقب "بوهراوة". وظهر في الصورة التي ألحقت بالمقال مرتديا على رأسه شاشية.

ـ **تازة:** مدينة مغربية تقع في الشمال الشرقي للمغرب، وتبعد عن مدينة فاس بنحو 100 كلم، وتقع إلى الشرق منها.

ـ **تثنية:** تكتب هذه الكلمة لتوضيح بعض الأعداد عند ذكر الأعداد الدالة على النقود، ومنها المائتان والألفان، ويقصد بذلك مائتان اثنتان، وألفان اثنتان. وعكسها الإفراد، بمعنى مائة واحدة، وألف واحدة. والقصد من ذلك توضيح المعنى وتوكيده.

ـ **ترويع (الـ):** بمعنى إثارة الرعب والاضطراب وحالة اللاأمن بين السكان. وهي كلمة سياسية ترد في الوثائق المغربية. وعكسها "التسكين"*.

ـ **تسراد:** إخراج الجيش في هيئته القتالية، والقيام بالاستعراضات العسكرية لإظهار القوة للأعداء وإرهابهم. ويسمى اليوم الاستعراض العسكري، وقد تأخذ الكلمة معنى المناورة للعسكرية أيضا. وكان السلاطين المغاربة يولون أهمية كبيرة لعمليات التسراد، فكانوا يأمرون بالقيام بها من وقت إلى آخر، وخصوصا أمام القناصل والسفراء الأوروبيين. وقد يشرف عليها قادة الجيش بمفردهم، وقد يحضر السلطان معهم.

ــ **تسريح:** ترخيص، وإعطاء الإذن.

ـ **تسكين:** بمعنى نشر السكينة والهدوء والأمن بين السكن، وعكسها "الترويع". وهي كلمة سياسية ترد في الوثائق المغربية.

ـ **تقدمت:** وردت في الوثيقة المرتبة في الرقم التسلسلي (84)، وهي كما يفهم من السياق منطقة في المغرب تقع على الحدود مع الجزائر. وهو الاسم نفسه كذلك الذي تعرف به مدينة تيهرت (تيارت) عاصمة الرستميين في الجزائر (تاقدمت).

ـ **تكفأ:** كلمة عربية فصيحة. فيقال تكفأ في المشي، بمعني تبختر وتمايل.

ـ **تلّ (الـ):** كلمة عربية فصيحة تعني ما ارتفع من الأرض دون الجبل. وتطلق في بلاد المغرب عموما، وبشكل خاص في الجزائر والمغرب، على منطقة الشمال، المقابلة لمنطقة الصحراء في الجنوب.

ـ **توافل:** مفردها "تفالا (تفالة)، وهي الحربة في لغة المغاربة (شادلي / 50). وكما يفهم من السياق فإنها الحربة المثبتة بنهاية البندقية، وتستخدم في المعارك أثناء الالتحام. وهي (البايونات la baïonnette) في اللغة الفرنسية. وهو المعنى الطي توضحه الوثيقة في الرقم التسلسلي (117).

ـ **ثلاثا شراقة:** وردت في الوثيقة المرتبة في الرقم التسلسلي (141). وهي عبارة غامضة، ولكنها تدل على اسم مكان، وإذا كان المقصود بها (قرية شراقة)، فهي تقع في نواحي مدينة طنجة.

ـ **جباص (الـ):** راجع محمد الجباص.

ــ **جُرة:** كلمة شائعة في لغة الخطاب اليومي المغاربية، تعني مسألة، و موضوع، ومشكلة.

ـ **جرنة (الـ):** هي مدينة ليفورن بإيطاليا.

ـ **جزناية:** منطقة قريبة من طنجة، وتابعة لها إداريا.

ـ **جزيري:** نسبة إلى (جزيرة)، وهي مفرد (جزائر / جُزر)، ويقصد بها جزائري. والجزائر هي (جزاير بني مزغناي / جزاير بني مزغنة)، وهو الاسم التي كان يطلق على مدينة الجزائر قبل العهد العثماني، واستمر ذلك الاستخدام عند المغاربة في ذلك العهد أيضا، كما ورد في عدد من الوثائق المغربية، حيث نقرأ عبارة "رباط جزاير بني مزغناي" و"مرسى بني مزغناي" (الرقم التسلسلي 181، 182، 183، 184).

ـ **جمعية أحباس الحرمين الشريفين:** جمعية تونسية جزائرية مغربية، كان يرأسها عبد القادر بن غبريط المولود في 1868 م في مدينة سيدي بلعباس بالجزائر، وذلك منذ تأسيسها في عام 1917 - إلى وفاته في عام 1954 م. وكان هدفها في البداية تنظيم رحلات الحج إلى الحجاز على المسلمين الذين ينتمون إلى المستعمرات الفرنسية، وبشكل خاص المغاربيين منهم، ولذلك اهتمت بتأسيس مبنى يأوون إليه في مكة المكرمة، فضلا عن تنظيم الرحلات البحرية التي تنقلهم من بلدانهم إلى الحجاز، ومساعدة الفقراء منهم. ولكن وظيفتها توسعت بعد ذلك، وصارت تهتم بشؤون أخرى، وكان منها بناء المساجد، وكان أكبرها مسجد باريس الذي بدأ العمل فيه عام 1341 هـ / 1922 م، وافتتح بعد أربع سنوات في عام 1345 هـ / 1926 هـ. ولكي تنفذ الجمعية مشاريعها فإنها كانت تجمع الأموال من المسلمين، زيادة على ما تحصل عليه من إعانة من خزينة الدولة الفرنسية. وزيادة على النشاط الديني والاجتماعي، فإن الجمعية كان لها نشاطات ثقافية أيضا، وتتمثل في تنظيم مؤتمرات يحضرها العلماء المسلمون. ولكن الجمعية اتُّهمت بتبذير الأموال التي كانت تجمعها، وسوء إدارتها. وزيادة على ذلك فإن المشاريع التي كانت تقوم بها كان هدفها خدمة السياسة الفرنسية في المنطقة، وتثبيت سلطتها الاستعمارية. (لمزيد من التفاصيل راجع: الحناشي، جمعية أحباس الحرمين الشريفين، ص 147 - 186).

ـ **جنان الدار:** كما يفهم من السياق أنه اسم جغرافي يدل على ناحية بمنطقة الحدود بين الجزائر والمغرب، وهي في نواحي بني ونيف وبشار.

ـ **جيرة ـ ڤيرة (الـ):** هي كلمة guerre / guerra في اللغات الأوروبية (الفرنسية والإسبانية)، وتعني الحرب. وأصلها كما يبدو، كلمة (غارة) في العربية.

ـ **حاج الطالب (الـ):** ورد في وثائق متعددة تتعلق بالأمير عبد القادر. وهو نفسه الحاج الطالب بن جلول، أو بن جلون. راجع: الطالب بن جلول.

ـ **حاج العربي أحرضان (الـ):** يطلق اسم (أحرضان) على عائلة مغربية شهيرة بمدينة طنجة، وتنتمي إليها شخصيات سياسية وعلمية معتبرة أدت دورا بارزا في تاريخ المغرب من خلال العمل في مؤسسات الدولة. وإليها ينتمي الحاج العربي أحرضان المذكور هنا في الوثاق. (مزيد من التفاصيل في: معلمة المغرب، 1 / 151).

ـ **حافر:** الحافر كلمة مستخدمة في المغرب لتدل على الحيوانات التي تُستعمل في الركوب والنقل. وهي البغال والخيول والدواب. وواجب الحافر هو الرسوم التي تُفرض على البضائع والسلع التي يحملها التجار على ظهور تلك الحيوانات إلى الأسواق في المدن. (PREMARE, 3 / 156 – 157).

ـ **حامله:** أكثر ما تَرِد هذه الكلمة في الرسائل التي يرسلها السلطان. ويقصد بها حامل الكتاب، أو الرسالة. لأن السلطان لمّا يوجه أمرا معينا إلى أحد نوابه، ويكون متعلقا بتسوية مسألة تخص أحد الأشخاص، فإنه يحرر ذلك الأمر في كتاب (أو رسالة) ويرسله إلى النائب برفقة ذلك الشخص نفسه ليحمله إليه وينفذ بخصوصه ما أُمر به.

ـ **حجام (الـ):** هو الشخص الذي يحترف الحجامة، وهي استخراج الدم الزائد في الجسم بواسطة المحجم. وصارت اللفظة تطلق على محترف الحلاقة أيضا، ويرجع ذلك إلى قيام الحلاق بالوظيفتين معا، فيحلق الشعر، ويعالج بالحجامة، كما يقوم بمختلف العمليات الجراحية الأخرى، ومنها قلع الأسنان، وذبح الطيور (الدجاج) بطريقة خاصة في المناسبات، زيادة على بعض الوظائف الأخرى في الأعراس (PREMARE, 3 / 32).

ـ **حِدادة (الـ):** هي خط الحدود، وتتعلق في الوثائق هنا بالحدود بين الجزائر والمغرب. وقد تُستخدم بمعنى منطقة الحدود أيضا.

ـ **حركة (الـ):** بمعنى جمع الجيش وإرساله بغرض القتال في المعارك، أي القيام بحملة العسكرية. كما تعني الحرب والقتال أيضا. ومنها جاء اسم الحركي، بمعنى (الجندي، أو العسكري).

ـ **حصّل:** وردت في وثائق متعددة، وهي بمعنى حدث، ووقع. ولكنها تأخذ معنى آخر أيضا هو "قبض ومسك وشد" كما هي في الرقم التسلسلي (47، 108).

ـ **حمار:** وردت في الرقم التسلسلي (140)، وتنطق (بتشديد الميم) كما كتبت في وثائق مغربية أخرى متعددة ليست مدرجة هنا، منها واحدة موجهة من السلطان مولاي عبد الرحمن إلى عامله في طنجة الطالب بوسلهام بن علي، مؤرخة في 23 جمادى الأولى 1265 هـ (15 أفريل 1849 م). فيقول السلطان: وما ذكرتَ على شأن الحمّار (كذا بالشد) وطلبه [... فهو] من جملة التجار الذين عيّنا لهم ما يدفعونه كل شهر من الدين القديم، إلاّ أن هذا الحمّار أدار حيلة فكانت عليه، وهي أنه أراد الخروج بلا شيء ولا سبيل إلى ذاك، لأن هذا مال بيت المال لا ينبغي التغافل عنه". (المجموعة العاشرة (X)، ملف 6، وثيقة 30). وهناك رسالة أخرى متبادلة بين اثنين من أمناء السلطان مؤرخة في 18 جمادى الأولى 1280 هـ (30 أكتوبر 1863 م) يقول فيها صاحبها: "محبنا الأرضى وخديم سيدنا الأرشد المرتضى القائد السيد إدريس السرّاج [...] ورد علينا كتابك مستفهما لنا فيه وطالبا منا البيان عن نازلة الحمّار [(كذا بالشد)] السيد عبد السلام المصباحي، هل قبض الكراء على حمله للمعلمين البنائين الذين كان أمر مولانا أيّده الله بتوجيههم لإصلاح ما كانوا أفسدوه. فاعلم وفّقنا الله وإياك، بأن ذلك الحمار لم يقبض كراءً، لا من عندنا ولا من عند الأمناء". (مراسلات مولاي عبد الرحمن، مجموعة غير مرقمة، ملف 6، (18 ربيع الأول 1280 - 18 جمادى الأولى 1280 هـ)، وثيقة غير مرقمة). ويفهم من السياق الذي وردت فيها تلك الكلمة، أنها تدل على الشخص الذي يقوم بنقل الأمتعة والبضائع بين المدن بواسطة الحمير مقابل أجر يُدفع له. ولكن الحمّار لا يستخدم الحمير فقط، وإنما البغال أيضا. وكانت حرفة الحمّارين في المغرب آنذاك حرفة منظمة، تمارس في إطار نقابة يرأسها أمين يسمى قائد الحمّارين. (الشادلي/67. وكذلك: PREMARE, 3 / 222).

ـ **حياينة:** قبيلة مغربية تقطن المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي للمغرب، وهي نفسها أولاد حيان، وأولاد حيون في بعض المصادر. وتعرف المنطقة التي تسكن فيها ببلاد الحياينة. وإليها تنسب ـ كما يبدو ـ اسرة الحياينة الشهيرة في مدينة فاس.

ـ **خطة:** بمعنى وظيفة أو مَهمة.

ـ **خفيف (الـ):** تُردف في الوثائق هنا في معظم الحالات بكلمة (البارود). وتعني في اللغة العسكرية المغربية قذائف الرصاص المخصص للرمي بواسطة البنادق. كما تعني مادة الرصاص أيضا، وأحيانا النحاس. (Premare, 4 / 116).

ــ **دار:** منزل، ولكن تعني (أسرة) أو (عائلة) أيضا. فيقال دار فلان، بمعنى عائلته وأهله.

ــ **دجنبر:** شهر ديسمبر، وهو الشهر الثاني عشر من السنة الشمسية.

ـ **درْك:** وردت في الوثيقة المرتبة في الرقم التسلسلي (245)، ومعناها يشوبه الغموض. ومن المعاني التي يمكن أن تفسر بها: الضمان، والمسؤولية.

ـ **دوار الصنادلة:** يعني قرية الصنادلة، وهي توجد قرب مدينة القصر الكبير، في القسم الشمالي الغربي من المغرب، على ضفاف نهر اللوكوس، وغير بعيدة عن البحر المتوسط، وعن المحيد الأطلسي أيضا.

ــ **دوشاطو:** صوابه: دو شاصتو : وهو اسم القنصل الفرنسي في المغرب في عهد السلطان مولاي عبد الرحمن.

ـ **دولارُوا:** هو شخصية عسكرية فرنسية، لعب دورا كبيرا في نسج العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وفرنسا بعد احتلال الجزائر، فشارك في مفاوضات عديدة بين فرنسا والسلطان، وعمل سفيرا في المغرب.

ـ **دولة الشرقية (الـ):** هي دولة الاحتلال الفرنسي في الجزائر. وصفة الشرقية هي بحكم موقع الجزائر الذي هو في الجهة الشرقية بالنسبة إلى المغرب. ولذلك يُشار إلى الجزائر في الوثائق باسم "الإيالة الشرقية".

ـ **دولة الشريفة (الـ):** يقصد بها الدولة المغربية التي تحكمها الأسرة العلوية المنحدرة من الأشراف، أي من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة رضي الله عنها.

ـ **دِيوانات (الـ):** مفردها: ديوانة، وهي مركز الجمرك.

ــ **ديوانات الأعشار:** هي مراكز استخلاص الرسوم الجمركية.

ــ **رتعات:** مفردها (رتعة). وهي حبل متين يثبت بين وتدين على مستوى سطح الأرض، ويستخدم لشد الخيول لمنعها من مغادرة مكانها. (Collin, 3 / 602).

ــ **ديور:** مفرده (دير)، وهو حزام تجهز به الدواب والبغال عند استخدامها في الحرث، بأن يوضع بين الرقبة والصدر، ويربط به الحبل الذي يجر المحراث. (الشادلي / 81؛ Collin, 3/584)

ـ **رقاص (الـ):** هو الشخص المكلف بحمل الرسائل من منطقة إلى أخرى، سواء شفوية أو مكتوبة.

ـ **ركوب (الـ):** يقصد بها ركوب السفينة. وتعني بخصوص القناصل، توقفهم عن العمل في القنصليات وركوبهم السفن من أجل العودة إلى بلدانهم، وفي ذلك إيذان بقطع العلاقة الدبلوماسية مع الدولة التي يعملون فيها، وبداية التوتر بين دولهم وبين تلك الدولة.

ــــ **روامة:** مفرده (رومي)*.

ـ **روش (الـ):** هو ليون روش*، وابن الروش*.

ـ **رومي (الـ):** جمعه (روامة)، وهو نسبة إلى (روما)، ويقصد به الأوروبي، وفي حالة الجمع الأوروبيين. ولكن هذه الكلمة صارت بعد احتلال فرنسا للجزائر، وتزايد بسبب ذلك احتكاك المغاربة بفرنسا في مجالات متعددة، فإن تلك الكلمة صارت لما تستخدم بخصوص الجزائر فإنه يقصد بها الفرنسي، والفرنسيين. كأن يُقال "إيالة الرومي"، بمعنى دولة الفرنسيين، و"خرج عليهم الرومي"، أي خرج عليهم الفرنسيون، أي باغتوهم وأتوهم على حين غفلة.

ـ **ريـال بوجهه:** هو نفسه "ريـال بوجه" في الجزائر. وهي عملة فضية.

ـ **ريـال:** وحدة نقدية فضية كانت مستخدمة في المغرب، وكان منه المغربي الذي سكه بعض السلاطين المغاربة، والإسباني الذي كان يُسك في إسبانيا، ويتعامل به التجار في أنحاء البحر المتوسط بصورة عامة. ولازال الريـال مستخدما في التعبير التجاري في أسواق المغرب إلى يومنا هذا.

ـ **ريگلة البحر:** بقراءة حرف (گـ) في الكلمة الأولى جيما مصرية، أو قافا مثلثة (ڨ) مغربية، وهي الكلمة الأوروبية (règle)، بمعنى (مسطرة، وقانون)، وهي نفسها (الضابط)* في الاصطلاح المغربي آنذاك. والكلمتان معا يعنيان: قانون.

ـ **رينة:** كلمة (reine, reina) في اللغات الأوروبية، وتعني ملكة. ورينة الإصبنيول، هي ملكة إسبانيا.

ـ **رئيس مجمع السنيدة:** هو نفسه (كبير السنيدة)*.

ـ **سبنية:** قطعة من القماش، تصنع من القطن أو الصوف أو الحرير، وتستخدم لأغراض مختلفة، كأن تكون منديلا، أو خمارا يغطى به الرأس، أو حافظة تجمع فيها الأشياء المعدنية الصغيرة الحجم مثل النقود والحلي. (الشادلي / 105؛ Collin, 4/776)

ـ **سحّل:** هو نفسه "سحن"، بقلب حرف اللام نونا كما هو شائع في لغة أهل المغرب في بعض الكلمات التي تنتهي بحرف اللام، مثل اسم "إسماعيل" الذي "ينطق إسماعين". وهو نوع من القماش الخشن المصنوع من القطن. ومنه ما ينسب إلى مدينة كاليكوتة بالهند. (Premare, 6/47 ; Colin, 4/784).

ـ **سكلار:** من الكلمة الفرنسية (circulaire) بمعنى (منشور).

ـ **سلهام:** هي نفسها (سلهوم، وسلهامة)، وجمعها (سلاهم). وهو لباس خارجي شبه فضفاض، يصنع من الصوف أو الوبر، وله غطاء للرأس، ومن غير كمين، ويجمع طرفاه على مستوى الصدر، ويكونان واسعين يسمحان بحركة اليدين والرجلين دون أي عائق. ولذلك يليق أن يكون لباسا عسكريا. وهو يشبه البرنوس المستخدم في الجزائر وتونس. ومنه الرجالي، والنسوي. (راجع: شادلي، معجم / 108؛ وكذلك: Collin, 4 / 847).

ـ **سلوان:** هم جماعة سكانية في إقليم الناظور (الناضور) في المغرب، وإليهم تنسب مدينة سلوان (قصبة سلوان). وهم أنفسهم بنو سلوان. وتقع منطقتهم السكنية في الجهة الشمالية للمغرب على ساحل البحر المتوسط.

ـ **سنجاق:** كلمة تركية تعني الراية، أو العلم.

ـ **سنيدة (الـ):** و"مجلس السنيدة" هو مجلس القناصل الذي يعرف باسم (خونطة القناصل) كذلك. وكان تأسيسه في طنجة على يد قناصل الدول الأوروبية عام 1840 م، للنظر في المصالح المشتركة التي تهم بلدانهم في المغرب، ومنها الوقاية الصحية، ويقصد بذلك منع تسرب الأمراض إلمُعدية (أي الأوبئة) إلى المغرب عبر الموانئ، حتى لا تنتقل بعد ذلك إلى الأوروبيين المقيمين هناك، ومن بعدهم إلى أوروبا بحكم الجوار والمعاملات التجارية النشطة مع المغرب. ومن القرارات التي اتخذها مجلس (الخونطة) فرض

الحجر الصحي على السفن التي تدخل الموانيء المغربية قبل أن تصل إليها. وجاء النص على ذلك في قانون صدر في 28 أفريل 1840 م، حيث نقرأ: "إن ممثلي الدول المسيحية المنضوين داخل المجلس الصحي، مكلفون بناء على تفويض من صاحب الجلالة السلطان، بالمهمة الجليلة المتعلقة بالسهر على سلامة الصحة العمومية في سواحل هذه المملكة، وإصدار جميع القوانين واتخاذ كل التدابير لتحقيق هذه الغاية". ويعني ذلك أن المغرب صار يعيش من جانب الصحة العمومية، تحت الوصاية الأوروبية. ومن السفن التي كان المجلس يفرض عليها مراقبته الصحية تلك، هي التي كانت تعود بالحجاج من الأراضي المقدسة في الحجاز، وكان يمنع دخولها إلى الموانيء المغربية إلا بعد أن تقضي فترة الحجر الصحي المقرر لها في أحد الموانئ البعيدة، وكان منها ماهون بإيطاليا، أو جزيرة مالطة، أو ميناء ماتيفو بالجزائر. وكانت الدولة المغربية هي التي تتحمل مصاريف تلك الإجراءات كما تخبرنا الوثائق هنا. (معلمة المغرب، م 21، ص 7225 - 7227).

ـ **سيّدي الكبير:** عبارة وردت في إحدى رسائل السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام، وهي المرتبة في الرقم التسلسلي (126). ويفهم من السياق الذي وردت فيه أن المقصود بها (جد السلطان).

ـ **شروط:** مفردها (شرط)، ويقصد بها شروط (أو بنود) المعاهدات المبرمة بين المغرب والدول الأوروبية، ومنها فرنسا على وجه الخصوص. وأحيانا يقصد بها المعاهدات نفسها.

ـ **شريف العلم:** عبارة ترد في الرسائل الموجهة إلى السلطان ويقصد بها شريف علم السلطان.

ـ **شقة:** القطعة من القماش.

ـ **شكادرة:** هي الكلمة الأوروبية (escadre)، وتعني الأسطول الحربي. و"شكادرتهم" الواردة في الرقم التسلسلي (101) تعني أسطولهم الحربي.

ـ **شكايم:** مفردها شكيمة، وهي اللجام الذي يثبّت حول رأس الفرس بواسطة حلقات وأحزمة وقطعة حديد مستطيلة توضع في الفم، وينتهي بحبل طويل يستخدمه الشخص في قيادة الفرس خلفه، أو وهو راكب عليه. كما يستخدم للبغال والحمير أيضا.

ـ **شهر تاريخه:** بمعنى الشهر الوارد في التاريخ الذي أُرّخ به الكتاب (أو الرسالة).

ـ **شواري:** مَحمل يتشكل من قفتين كبيرتين متصلتين، يوضع على ظهر الأحمرة والبغال، لتنقل فيه البضائع.

ـ **صاكة:** هي الكلمة الإسبانية (saca)، وتعني الرسوم الجمركية التي تفرض على الصادرات كما على الواردات أيضا. ولكن بداية من عام 1314 هـ / 1896 م، صارت الكلمة تطلق على حشيش الطرقة (وهو الكيف). وفي سنة 1912 م، تأسست إدارة خاصة باحتكار التبغ سميت "إدارة صاكة التبغ".ويقصد بذلك أن بائع هذه المادة لا يسمح بممارسة عمله إلا بعد الحصول على رخصة من الإدارة المختصة، يؤدي بموجبها ما يفرض عليه من ضريبة مقابل ذلك العمل. وبداية من ذلك التاريخ صارت الكلمة تستخدم في اللغة العامية بمعنى "حانوت بيع التبغ". (معلمة المغرب / 16 / 5469).

ـ **صائر:** العائد المالي من الرسوم الجمركية، والوقف وغيره من مصادر دخل الخزينة العمومية.

ـ **صبْرة:** اسم يطلق على أحد سهول منطقة النادور (الناضور / الناظور) ببلاد الريف في الشمال الشرقي من المغرب.

ـ **صدِّينة:** تنطق بتشديد الدال. وهي مدينة تقع في المنطقة الشمالية من المغرب، وقريبة من مدينة تطوان المطلة على البحر المتوسط.

ـ **صوائر (الـ):** مفردها صائر*.

ـ **صوكة:** كلمة لم نعثر على ما يبين معناها. وبناء على الصيغة التي وردت بها في الوثيقة (248) فقد يفهم بأنها تفيد معنى: كمين. فيقال: صاك، يصوك، صوكة، بمعنى: كمن، يكمن، كيمنا. فنقرأ في الوثيقة: "وانضم فريق المخزن لحلفائهم بني يعلا وصاكوا للفريق من أتباع الفتان، فقتلوا منهم عشرين نفسا". وقد يكون أصلها من إحدى اللفظتين الإسبانيتين (saqueo) أو (saco)، بمعنى الغارة من أجل النهب والسلب.

ـ **صويرة (الـ):** مدينة مغربية تقع على المحيط الأطلسي، تبعد عن الدار البيضاء بنحو 350 كلم. وتوجد قبالتها جزيرة صغيرة تسمى جزيرة موغادور / موكادور. وقد قصفها الأسطول الفرنسي يوم 15 أوت 1844 م، ، بعد أن قصف مدينة طنجة قبلها، ثم احتلوا جزيرتها المذكورة، ولم يغادرها الجنود الفرنسيون إلا بعد توقيع معاهدة الصلح مع المغرب يوم 10 سبتمبر 1844، وبموجبها اعترف المغرب

بالاحتلال الفرنسي للجزائر، وأُرغم على الالتزام بالتوقف عن دعم المقاومة الجزائرية، واعتبار الأمير عبد القادر متمردا.(معلمة المغرب / 16 / 5585 - 5591).

ـ **ضابط (الـ):** تعني القانون الذي ينظم الشؤون الخاصة بالدولة، مثل التجارة، والجمارك، والبحرية، وغيرها. ويطلق عليها في العصر الحديث "المسطرة". وسمي في مواضع أخرى من الوثائق هنا: (ريگلة)، كأن يقال: ريگلة البحر*.

ـ **ضميمة:** أصلها فعل (ضم)، فيقال ضمه إلى كذا، بمعنى جمعه إليه، ودمجه فيه، وألحقه به، وعطفه عليه. والضميمة هي ما يلحق بالشيء ويعطف عليه. بمعنى "ملحق". (محمد رضا، معجم / 1018 - 1019).

ـ **طاغية:** لقب استعمله سلاطين المغرب لمخاطبة ملوك أوروبا جريا على تقليد إسلامي قديم خوطب فيه ملوك الروم بما يفيد الكفر والطغيان والخروج عن جادة الحق والصواب. وبعد احتلال الجزائر وامتداد النفوذ الفرنسي والأوروبي بوجه عام إلى المغرب، صار ملوك أوروبا ينفرون من استخدام هذا اللقب بخصوصهم من جانب سلاطين المغرب، وفرضوا عليهم ألقابا أخرى تتطابق في معانيها مع الألقاب المستخدمة لديهم، ومنها "صاحب الجلالة، والملك" وغيرهما. (معلمة المغرب / 17 / 5681 - 5682).

ـ **طالب بن جلول (الحاج الـ):** هو نفسه الحاج الطالب بن جلون*، مع قلب اللام نونا، كما هو سائد في اللهجة المغربية عموما في بعض الأسماء التي تنتهي بحرف اللام، مثل اسم (إسماعيل) الذي ينطق (إسماعين)، وقلب النون لاما في الكلمات التي تنتهي بحرف النون مثل كلمة (فنجان) التي تنطق (فنجال).

ـ **طالب بن جلون (الحاج الـ):** هو نفسه "الحاج الطالب بن جلول"، و"الحاج الطالب" في وثائق أخرى. وهو رعية مغربي، ومن كبار التجار في مدينة فاس، وكان يستورد البضائع من أوروبا عبر ميناء تطوان. ومن اتساع نشاطه التجاري أنه لما توفي في عام عام 1264 هـ / 1848 م، فإن ترك ديونا متخلدة بذمته تجاه إدارة الميناء دينا قُدر بـأكثر من أربعين ألف مثقال*. وقد استلمها السلطان من ورثته. (محمد داوود، تاريخ تطوان، 9 / 317). ونظرا إلى خبرته في المعاملات التجارية، ومعرفته بالوكلاء التجاريين في أوروبا، فإن الأمير عبد القادر قرّبه منه وكلّفه باتصالاته الخارجية وقضاء شؤونه في أوروبا، ومن ذلك شراء ما يحتاج إليه من أسلحة وذخيرة حربية من الدول الأوروبية. ولعل تلك العلاقة التي كانت بينه

وبين الأمير عبد القادر، قد تمت بتنسيق مع السلطان مولاي عبد الرحمن ليسهل عليه مراقبة أعمال الأمير وتتبع أخباره.

ـ **طبجي:** نفسها (طوبجي)، وهي كلمة تركية تعني رجلا مختصا في سلاح المدفعية. وجمعه "طوبجية".

ـ **طبجية / طوبجية:** مفردها "طبجي / طوبجي"*.

ـ **طرحة:** لها معان مختلفة، ومنها: مجموعة من أشياء متشابهة تعرض (تطرح) للبيع، أوتُهيأ للإنتاج أو التصنيع، (مثل وحدات الرغيف)، وعادة ما يكون عددها ست وحدات. كما تطلق على مجموع الحُدوات التي يحتاج إليها الفرس الواحد، أو البغل، وعددها أربع حُدوات. وهذا المعنى هو المقصود بها في الوثيقة الواردة في الرقم التسلسلي (277). (شادلي، معجم / 132؛ وكذلك: Collin, 5 / 1161).

ـ **طيّه:** وردت في وثائق متعددة، وتستخدم للتعبير عن إرسال رسالة مرفقة برسالة أخرى. بمعنى مُرفق بها، ومُرفقة بها.

ـ **ظهراء:** هي نفسها "الظهرة". وهي كلمة جغرافية مستخدم في بلاد المغرب عموما، المغرب الأقصى والجزائر وليبيا، وحتى في اليمن أيضا، حيث تطلق على عدد من المناطق المرتفعة. وقد شرح محمد الحجوي في الوثيقة (190) المقصود بها في المغرب فقال: "هي ما وراء الجبال الجنوبية من وجدة، أي جبال بني بوزكو، والزكارة، وبني يعلى، من عين مطهر إلى ثنية ساسي، إلى فجيج".

ـ **ظهير:** جمعه ظهائر، ويعني في اللغة العون، أما في إصطلاح الإدارة المغربية فيعني أمر مكتوبا يصدره السلطان ويوجهه إلى وزرائه وضباطه لتنفيذ ما يتضمنه من قرارات وأحكام، أو قرارا يمنح بموجبه امتيازا معينا لأحد الأشخاص أو الجهات، أو منشورا يتضمن تعليمات وتوجيهات وتوصيات تقرأ على المواطنين في المساجد والأسواق لتوجيه الرأي العام تجاه قضية معينة، أو تدعوهم إلى القيام بواجب معين تتطلبه الظروف. وبدأ استخدام هذا المصطلح على أيدى الحكام الموحدين، باعتباره مستمدا من القرآن الكريم. وكانت الأوامر تسمى لدى حكام المغرب قبلهم، صكًّا أو سجلا. (معلمة المغرب / 17 / 5821 - 5822).

ـ **عارات (الـ):** مفردها (عار)، وهو في لغة المغاربة الاستجارة بشخص آخر والاحتماء به من عدو أو خصم أو خطر. وينبغي على الشخص المستجار به ألا يرد طلب المستجير، وإن فعل ذلك فعليه أن ينتظر سخطا من الله يصيبه في ذاته أو ماله أو ولده. وكما يكون العار بصورة فردية، فإنه قد يكون بصورة

جماعية بين القبائل. ويعد العار من المعتقدات والطقوس المغربية الواسعة الانتشار، وتقدم بموجبه الذبائح وتمارس بشأنه سلوكات غير محببة، حتى أن بعض العلماء صاروا يعتبرونه سلوكا منافيا للدين. (معلمة المغرب / 17 / 5833 - 5834؛ الشادلي/ 137).

ـ **عبد الصادق:** يذكر في الوثائق في بأشكال مختلفة، عبد الصادق، وعبد الرحمن بن الصادق، وعبد الرحمن بن عبد الصادق. وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الصادق الريفي، نسبة إلى قبيلة أولاد عبد الصادق الريفية. وبرز في تاريخ المغرب الحديث كواحد من المسؤولين المعتبرين في الدولة، وذلك بين سنتي 1890 - 1910 م، حيث تولى إدارة المنطقة الشمالية الممتدة من وجدة شرقا إلى طنجة غربا. وكانت مسؤولياته موزعة على أكثر من مجال، الإدارة والسياسة والجيش والوقف. (معلمة المغرب / 17 / 5903 - 5905).

ـ **عبد الكريم الريفي:** هو نفسه عبد الكريم الخطابي المولود في مدينة أغادير عام 1860 م، ودرس بالقرويين، وبعد تخرجه عُين قاضيا في منطقة الريف عام 1883 م، وكان يحمل أفكارا إصلاحية منذ صغره، وظل يعمل من أجل تطبيقها طوال حياته، إلى أن توفي في عام 1920 م. وكان له أمل كبير في التوصل إلى تطبيق تلك الإصلاحات في منطقة الريف بالتعاون مع إسبانيا التي فرضت حمايتها على المنطقة عام 1913 م. ولذلك تعاون مع الإسبان، وتقرب منهم، وساعدهم على فرض سيطرتهم على البلاد. ولكنه سرعان ما نقلب عليهم، لما رأى عدم وفائهم بوعودهم. ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى انضم إلى جانب ألمانيا والدولة العثمانية، ضد فرنسا وإسبانيا. وكانت له علاقات وطيدة بالسيد عبد الملك بن الأمير عبد القادر الذي قدم آنذاك من المشرق واستقر بالمغرب، وكان ينسق معه في تنظيم المقاومة ضد الفرنسيين والإسبان. وهذا الموقف هو الذي تبناه ولده محمد من بعده، وقاد من أجله الثورة الريفية الكبرى، بين عامي 1921 ـ 1926 م، وانتهت باستسلامه والقبض عليه ونفيه خارج المغرب، وكانت وفاته في القاهرة عام 1963 م. (معلمة المغرب، 11 / 3756 ـــ 3766).

ـ **عبد الله كنون:** (1908 ـ 1989 م)، واحد من ألمع الشخصيات العلمية في المغرب في القرن (14 هـ / 20 م). اشتغل في مجالات تربوية وثقافية وعلمية وإدارية متعددة، وله في ذلك كله منجزات معتبرة. وإلى جانب عمله في الإدارة، فإنه اشتغل بالتأليف، وأنجز في ذلك مؤلفات ذات قيمة كبيرة شملت التاريخ والتراجم والأدب واللغة والنقد والتحقيق والفكر. وكان واحد منها "النبوغ المغربي في الأدب العربي" (تطوان، 1936 م). ونظرا إلى سمعته العلمية الطيبة فإنه عين عضوا في مجامع لغوية عديدة في البلاد

العربية، منها مجمع دمشق، والقاهرة، وعمان، وبغداد. ونال أوسمة تكريمية في مناسبات مختلفة، بالمغرب وخارجه. (معلمة المغرب، 20 / 6831 – 6833).

ـ **عثماني (الـ):** هو السلطان العثماني.

ـ **عرائش (الـ):** مدينة مغربية تقع على مصب نهر اللوكوس، وتطل على المحيط الأطلسي. (معلمة المغرب، 18 / 6014 - 6020).

ـ **عزابة:** مفردها "عزّاب"، ويقصد بها من جهة الرعاة الذين يتنقلون برفقة قطعان الماشية من منطقة إلى أخرى بحثا عن الماء والكلإ. وينشئون قرب الكهوف والأماكن المحصنة، وبصورة مؤقتة، عزائب (أي زرائب) دائرية يأوون إليها ليلا برفقة ماشيتهم، مستخدمين في ذلك الحلفاء وأغصان الأشجار والنباتات الشوكية. أما من جهة أخرى فإن الكلمة تعني الأشخاص الفقراء الذين يرتبطون بالعمل في مزارع الوجهاء وأصحاب الأراضي الواسعة (إقطاعيون وشرفاء وأصحاب زوايا)، ويقدمون لهم الخدمات التي يحتاجون إليها في أراضيهم مقابل جزء من الإنتاج الفلاحي الذي يحققونه بسواعدهم، فضلا عن حق حمايتهم من الواجبات المخزنية. ولكن علاقة العمل تلك سرعان ما تطورت وأصبحت علاقة عبودية أكثر منها علاقة عمل، لأن العزّابين يفقدون في ظل تلك العلاقات حق التصرف في شؤون حياتهم الخاصة إلا بإذن من مستخدميهم، ومن ذلك التخلي عن العمل، أو الانتقال للعمل في عزيب آخر (أي مزرعة أخرى). وكانت تلك العلاقة التي تربط بين العزابة ومستخدميهم تشبه إلى حد كبير العلاقة التي كانت قائمة في أوروبا في العهد الإقطاعي بين رجال ألإقطاع والفلاحين. وكما يطلق على هؤلاء الفلاحين اسم عزابة، فإنه يطلق عليهم اسم "خمّاسة" أيضا (مفردها خمّاس)، لأنه يأخذ أجرة عمله بخُمس الإنتاج. وهناك عزّابة يعملون لصالح بعض الأشراف المرتبطين بالقصر السلطاني، وآخرون يعملون لصالح السلطان أيضا، مهمتهم التكفل بتوفير الماء والغذاء لرجال القصر والحيوانات التابعة له، وكان ذلك يوجد في المدن الكبرى بشكل خاص، حيث توجد المؤسسات الإدارية والعسكرية التابعة للدولة (معلمة المغرب، 18 / 6053 - 6054؛ Collin, 5 / 1258 - 1259).

ـ **عزبـية:** مفردها (عزّاب)، وهي نفسها (عزابة)*.

ـ **عزيب:** هي الزريبة التي ينشئها العزابة* ليجمعوا فيها قطعان الماشية التي يسرحون بها في السهول. ومن جهة أخرى هي المزرعة التي يملكها أحد الوجهاء أو الأشراف ويعمل فيها الفلاحون الذين يسمون عزاّبة)*. (Collin, 5 / 1258 - 1259).

ـ **علم الكريم (الـ):** عبارة ترد في الرسائل الموجهة إلى السلطان، ويقصد بها علم السلطان.

ـ **عمارة:** بمعنى الأسطول الحربي.

ــ **عمالة الشرقية (الـ):** يقصد بها الجزائر، وهي نفسها الإيالة الشرقية، وإيالة المشرق في الوثائق.

ـ **عمر الروش:** هو ليون روش، وابن الروش*. وعمر هو الاسم الذي اتخذه لنفسه عندما تظاهر بالإسلام والتحق بالأمير عبد القادر.

ــ **عمل المغرب:** بمعنى صنع في المغرب.

ـــ **عودات:** مفردها (عودة)، وهي في اللغة المغربية أنثى الخيل، بمعنى فرسة.

ـــ **عودة:** جمعها (عودات)*.

ـ **عين الصفراء (الـ):** مدينة جزائرية تقع في منطقة الحدود مع المغرب، وهي تابعة لولاية النعامة.

ـ **عين بني مطهر:** (كذا) بطاء مهملة. مدينة مغربية، تقع بإقليم جرادة، في الجهة الشرقية من المغربية. وتبعد عن وجدة بمسافة 81 كلم. وترد في الوثائق أحيانا باسم: عين مطهر.

ـ **غربية (الـ):** منطقة بنواحي أصيلا، بين طنجة والعرائش، تسكنها قبيلة تعرف باسمها (أي قبيلة الغربية). وكانت هذه القبيلة تشارك باستمرار في الحملات العسكرية التي يقودها عامل طنجة، وتعمل على إقرار الأمن في الأراضي الداخلية. (معلمة المغرب / 19 / 6326).

ـ **غشت:** هو شهر أغسطس، أو أوت. وهو الشهر الثامن من أشهر السنة الشمسية.

ـ **غطاريف:** مفردها غطرف، وغطرفي، وغطريف. وهي صفة للدرهم الذي سكه في مدينة بخارى بإيران حاليا، الأمير غِطرف بن عطاء، حاكم خراسان في عهد هارون الرشيد. فيقال الدراهم الغطرفية، أو الغطارفة. وهي دراهم قوية ولها قيمة شرائية عالية. (دوزي، 2 / 216). وصارت هذه الصفة تستخدم في المدح الموجه لبعض الناس، فيقال أشخاص غطاريف، بمعنى أقوياء، وأسخياء، وظرفاء، وكرماء، ونبلاء. (مختار عمر، معجم / 1626).

ـ **فجيج:** هي نفسها (فگيگ). وهي واحة تقع في خط الحدود بين الجزائر والمغرب. وتشتهر بإنتاجها الفلاحي الخصب والمتنوع، زيادة على صناعاتها التقليدية التي تلبي حاجات المنطقة. وهي همزة وصل بين جنوب الصحراء وشمالها. وكان لسكانها دور بارز في تاريخ الجزائر، كما في تاريخ المغرب أيضا، وخصوصا في مقاومة المستعمرين، من الأسبان والفرنسيين. (معلمة المغرب، 19 / 6482 ـ 6487).

ـ **فدان:** مساحة واسعة من الأرض الزراعية، بمعنى حقل، أو مزرعة. (Collin, 6 / 1431).

ـ **فرد من الحرث:** مساحة من الأرض تُحرث بمحراث يجره حيوان واحد.

ـ **فرشك:** هي من الإسبانية (fresco)، وتعني المؤونة التي يصطحبها معهم البحارة على متن السفن.

ـ **فصال:** اتفاق، وتفاهم، وصلح، ومصالحة، والبت في النزاعات، وحل القضايا.

ـ **فلان:** كلمة يستخدمها السلطان في رسائله للإشارة إلى نفسه.

ــ **قالص:** هي نفسها (قادس). وهي مدينة إسبانية تقع على المحيط الأطلسي. وفي الإسبانية (Cadiz).

ـ **قائد المشور:** هو أحد الموظفين الرئيسيين في مشور* السلطان. وهو ضابط مسؤول عن فرقة الحرس السلطاني، ويؤدي وظيفة الوسيط بين السلطان والمحيط الخارجي، وينظم استقبالاته، ويرسل رسائله وأوامره إلى شيوخ القبائل ونوابه في المدن. ويوجد تحت تصرفه مجموعة من الفرق التي تساعده على أداء مهامه، ومنها فرقة الرقاصة الذين يحملون الأوامر إلى الجهات المختلفة في أنحاء الدولة المغربية.

ـ **قدور بن غبريط:** شخصية جزائرية معروفة في عهد الاحتلال، ولد في تلمسان عام 1868، وتوفى في باريس عام 1954 م. دخل في خدمة الدولة الفرنسية، وعمل مترجما في قنصليتها في طنجة عام 1892 م، وصار واحدا من إطارات وزارة الخارجية الفرنسية، وعين عضوا في اللجنة المكلفة برسم خط الحدود بين المغرب والجزائر في سنتي 1902 ـ 1903 م. ثم دخل في خدمة الحكومة المغربية في عهد الحماية، ورافق جل السفارات المغربية إلى فرنسا وبعض الدول الأوروبية في ذلك العهد. وله نشاطات واسعة في ميدان الحج والوقف، واخيرا بناء جامع باريس وإدارته. وكان من دعاة بقاء الجزائر فرنسية.

ــ **قرارط:** مفردها (قريطة)، وتكتب أحيانا (كراريط)، ومفردها (كريطة). وهي نفسها (شريطة). وتعني عرَبة تجرها أحصنة. وتطلق على عربات المدافع أيضا. وفي الإسبانية (carreta)، وفي الفرنسية (charette).

ـ **قصبة العيون:** هي نفسها قصبة عيون سيدي ملوك. وهي مدينة مغربية تقع في أقليم تاوريرت، بالمنطقة الشرقية للمغرب، على الحدود مع الجزائر.

ـ **قصبة:** يقصد بها في المغرب بناية محصنة بأسوار متينة وعالية. وتقابل كلمة قلعة عند المشارقة. وهي أهم بناء في المدينة، بحكم مناعتها ووظيفتها العسكرية وكذلك الإدارية، ففيها يقيم الجنود الذين يدافعون عن المدينة، وكذلك الأجهزة الإدارية والأمنية التي تتولى إدارتها وحفظ الأمن فيها. ونظرا إلى أهمية القصبة بالنسبة إلى المدينة، وخصوصيتها كذلك، فإنها عادة ما تبنى في منطقة حصينة ووعرة المسالك. وهناك من القصبات ما يتوفر على مرافق متعددة تتعلق بالدولة، حتى أن بعضها يشبه المدن الصغيرة. وللقصبة باب رئيسي معلوم، وأبواب أخرى خفية تستخدم للعمليات العسكرية والأمنية. وهناك قصبات تبني خارج المدن، على طول الطرق الرئيسية، هدفها تأمين الطرق حماية المسافرين. ووجدت اليوم مدن كثيرة في المغرب كانت في بداية عهدها عبارة عن قصبات، ثم توسع العمران فيها وأصبحت مدنا واسعة. ومنها قصبة العيون*، وقصبة سلوان*، وغيرهما. (معلمة المغرب، 19 / 6632 - 6637).

ـ **قصر:** صنف من السكن تشتهر به الواحات الصحراوية في بلاد المغرب بصورة عامة. ويتكون من مساحة واسعة من الأرض، تقام عليها بنايات مختلفة، للسكن والتجارة والإدارة، ويحيطها سور منيع، تتخلله أبواب للدخول والخروج، وأبراج للمراقبة. ومن المرافق التي يتشكل منها القصر: السكنات، والسوق، والمحلات التجارية والحرفية، والساحة العمومية، والمسجد، ودار استقبال الضيوف، ودار القبيلة التي يجتمع فيها الوجهاء لمعالجة أمورهم الاجتماعية، وإقامة المناسبات. (معلمة المغرب / 19 / 6638 - 6641).

ـ **قصر كثامة:** (كذا) بثاء مثلثة في الكلمة الثانية. وهو اسم يطلق على مدينة "القصر الكبير" في المغرب، وتقع في منطقة الريف التي تسكنها قبائل الجبالة البربرية، ومنها قبيلة كثامة. وموقعها الجغرافي في الشمال الغربي للمغرب، على ضفاف نهر اللوكوس، وهي قريبة من البحر المتوسط، ومن المحيط الأطلسي. وفي ضواحيها وقعت المعركة الشهيرة بين الجيشين البرتغالي والمغربي في عام 986 هـ / 1578 م، والتي تعرف باسم معركة وادي المخازن.

ـ **قِطْنٌ:** بكسر القاف وسكون الطاء، وهي الحبوب الجافة، من فول وعدس وحمص.

ـ **قُنْصُوا:** (كذا) بألف بعد الواو بحسب الكتابة المغربية. وهو نفسه (قونْصُ) في بعض الوثائق، وجمعه (قنصوات)، وهو القنصل. أي وكيل دولة أوروبية في إحدى المدن، أو ممثل لها.

ـ **قنطرة:** هي في اللغة العربية الجسر الذي يربط بين ضفتين. كما تطلق على العمود الذي يصنع من الخشب أو الحديد ليستخدم في أغراض البناء وغيره. وبخصوص الأسرى (المساجين) كما وردت في الوثائق هنا، فهي ـ كما يفهم معنى السياق الذي وردت فيه ـ عمود خشبي أو معدني يستخدم لتقييد الأسرى. وكما يستخلص من عبارة "قنطرة كبيبرة" كما وردت في الرقم التسلسلي (47)، فإنها قد تكون آلة خشبية أو معدنية يقيد بواسطتها الأسير من ذراعية أو رجلية لتشديد القيد عليه وإحكام السيطرة، خصوصا أثناء نقله من مكان إلى آخر، وتكون المسافة التي تقطع أثناء ذلك طويلة.

ـــ **قونبرات:** مفردها (قونبرة)، وهي (قومباره) في اللغة التركية، وكذلك (خمبره)، وتعني قنبلة. وهي المعبر عنها في اللغة العسكرية المغربية بكلمة (بونبة / بنبة)* أيضا.

ـ **قُونْصُ:** هي نفسها (قُنْصُوا)* في بعض الوثائق.

ـــ **كبانية:** هي الكلمة الإسبانية: campañia ، والفرنسية campagnie. وتعني شركة تجارية، أو مؤسسة مالية. (Premare, 10/518)

ـ **كبْل:** هو قضيب من حديد طوله نحو 50 سنتيمتر ينتهي بحلقتين من الحديد أيضا توضعان في قدمي السجين لمنعه من الحركة، حتى لا يفر أو يقوم بحركة عدوانية ضد من يحرسه، وخصوصا أثناء نقله من مكان إلى آخر، وتكون المسافة التي تقطع أثناء ذلك طويلة. (collin, 6 / 1431 ; PREMARE, 10 / 518).

ـــ **كبير الشرفاء:** هو الشخص المكلف بإدارة جماعة الأشراف، ويقابل "نقيب الأشراف" في الدولة العثمانية والمقاطعات التابعة لها، ومنها الجزائر. ويختار من الأشراف. وكما يستخلص من الإشارة الواردة بخصوص ذلك في الوثيقة رقم (266) فإنه كان لكل مدينة يتواجد فيها الأشراف، مسؤول بذلك الحال. وكان يخاطب بلقب (مولاي)، كما هو حال "الشريف مولاي إسماعيل كبير شرفاء عين مطهر" كما جاء في الوثيقة المذكورة.

ـ **كبير السنيدة:** هو نفسه رئيس مجمع السنيدة*.

ـــ **كبير ثغر الجزائر:** هو الحاكم العام الفرنسي في مدينة الجزائر.

ـ **كتاب الشريف (الـ):** تعبير يستخدم في الرسائل الرسمية للدلالة على الرسائل التي تأتي من السلطان، وذلك كأسلوب لإبداء الأدب والاحترام نحوها، ونحو السلطان أيضا.

ـ **كتاب:** بمعنى رسالة. جمعها (كُتب)، وهي نفسها (مكتوب)، وجمعها (مكاتيب).

ـ **كرارمة (الـ):** يطلق على قبيلة مغربية تسكن إقليم تاوريرت في المنطقة الشمالية الشرقية من المغرب.

ـ **كرطز:** هو نفسه "كرطوز" في وثائق أخرى. وهو وكيل الأمير عبد القادر في جبل طارق. وورد ذكر هذا الشخص في الوثائق الجزائرية العثمانية، والتونسية أيضا. راجع عملنا: (كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الأرشيف الوطني التونسي، منشورات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1434 هـ / 2013 م، ص 69، هامش 1).

ـ **كرطوز:.** هو نفسه "كرطز"* في وثائق أخرى.

ـ **كروسة:** هي الكلمة الفرنسية (Carrosse)، وتعني عربة تسير بالعجلات وتجرها الخيول، وتستخدم لنقل المسافرين والبضائع.

ـ **كريم العلم:** تعبير يستخدم في المراسلات الرسمية لإظهار التأدب مع السلطان، ويقصد به علم السلطان.

ــ **كمندرطي:** يبدو أنها الكلمة الفرنسية (commandant). وهي رتبة عسكرية، وهو "مقدم".

ــ **كورة:** هي قذيفة المدفع.

ـ **كوشطت:** هي نفسها كوشتة، وكوشطة، وهي (costa) في الإسبانية، وتعنى الشاطيء.

ـ **كولي بوسطال:** هي (colis postal) في الفرنسية، وتعنى طرد بريدي.

ـ **ݣير:** يطلق هذا الاسم في المغرب على الوادي المنحدر من مرتفعات الأطلس الكبير شرق وادي زيز في اتجاه المجال الصحراوي جنوبا، بمنطقة الحدود مع الجزائر. (معلمة المغرب / 20 / 6853 - 6855).

ـ **لالا مغنية:** هي نفسها "لالة مغنية"، أو "مغنية" فقط كما تعرف اليوم. وهي مدينة جزائرية تقع في منطقة الحدود مع المغرب.

ـ **لنجليز (الـ):** إنكليز. وفي مواضع أخرى: النجليز*.

ــ **لوندريز:** هي مدينة لندره، ولندن. وهي عاصمة إنكليترا.

ــ **ليطرة:** جمعها (ليطرات)، ويقصد بها (لتر)، وجمعها (لترات)، وهي في الفرنسية: litre. وهي الوحدة الأساسية لقياس السوائل.

ــ **ما تيسّر:** بمعنى ما بقي. فيقال ما تيسر من المبلغ، بمعنى ما بقي منه بعد دفع المستحقات.

ـ **ماعون:** هي مدينة (ماهون) بإيطاليا.

ـ **متنصر:** جمعها "متنصرة" كما وردت في وثائق أخرى. ويقصد بهم الجزائريين الذين دخلوا في خدمة الدولة الفرنسية (دولة النصارى) وحملوا جنسيتها. ووردت هذه الكلمة في المصادر التاريخية الجزائرية التي تعود إلى العهد العثماني، وأُطلقت على القبائل التي كانت تستوطن المنطقة الغربية من الجزائر ودخلت في خدمة إسبانيا، ومنهم قبيلة بنو عامر. (راجع بخصوصهم: عبد القادر المشرفي، بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الأسبان بوهران من الأعراب كبني عامر، تحقيق محمد بن عبد الكريم، لبنان، مكتبة الحياة، د. تا).

ــ **متوسط (الـ):** هو الشخص المكلف بالوساطة. وهو نفسه الوسيط، والوكيل.

ـ **مثقال:** هو العملة الذهبية المغربية، ويزن نحو 4,5 غراما. ويقابل الدينار السلطاني في الجزائر.

ـ **مجمع السنيدة:** راجع "سنيدة".

ـ **محادة:** يعنى خط الحدود، ومنطقة الحدود أيضا.

ـ **محجر:** مركز الحجْر الصحي. وهو المركز البحري الذي يُحجر فيه على المسافرين على متن السفن لمدة أربعين يوما قبل السماح لهم بالدخول إلى المدينة التي هم متوجهون إليها، بقصد التأكد من عدم إصابتهم بأي مرض معد يسبب الوباء ويهدد صحة السكان.

ـ **محمد الجباص(الـ):** هو محمد بن محمد الجباص، ويكتب في بعض المصادر (محمد الگباص). وهو شخصية سياسية وإدارية وعسكرية مغربية، ولد حوالي عام 1264 هـ / 1847 م، بمدينة فاس، وتوفي

وهو في طريقه إلى المدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج عام 1352 هـ / 1934 م. وكان من المغاربة الأوائل الذين تلقوا تعليما أوروبيا حديثا، وكان ذلك في بريطانيا، ذلك زيادة عن تعليمه الأصلي الذي تلقاه في القرويين. وعندما أكمل الجباص دراسته في بريطانيا وعاد إلى المغرب، استخدمه المخزن في وظائف إدارية متعددة، وكان منها كاتبا خاصا للسلطان، ووزيرا أعظم، ووزيرا للحربية، ومفاوضا مع الفرنسيين في مسألة الحدود عام 1902، ووكيلا في مدينة طنجة. (معلمة المغرب، ج 9، ص 2912 - 2915).

ـ **محمد بن الحسن الحجوي:** فقيه ومؤرخ ومفكر ومصلح وسياسي ورجل إدارة ورحالة مغربي، ولد في فاس عام 1291 هـ / 1874 م، وتوفي في الرباط في عام 1376 هـ / 1956 م. يعود بأصله إلى قبيلة الثعالبة الجزائرية. تولى وظائف عديدة في الدولة المغربية في عهد الحماية، منها وزارة العدل، ووزارة التربية والتعليم (المعارف)، وإدارة الجمارك في مدينة وجدة. وأنجز مؤلفات عديدة في الفقه والتاريخ والرحلة، بلغت نحو مائة عمل، بعضها رسائل صغيرة، وبعضها الآخر مؤلفات في عدة أجزاء، ومنها "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي". وبنى فكره الإصلاحي على مبدإ التوفيق بين العقل والدين، والدعوة إلى الاستفادة من الحضارة الغربية، وتطوير التعليم، وتعليم المرأة. ولكن مهادنته للاستعمار الفرنسي جعله يتورط في مواقف سياسية محرجة جلبت له غضب الدولة المغربية ومواطنيها. ولما توفي في الرباط عام 1376 هـ / 1956 م فلا أحد سار في جنازته، وزيادة على ذلك فإن الناس هجروا المسجد الذي دفن قربه، مما جعل الدولة المغربية تنقل جثته إلى مدينة فاس وتدفنها في مكلن مجهول. ولكن مؤلفاته القيمة التي طبعت في عهده، أو تلك التي تركها مخطوطة وحفظت في المكتبة الوطنية المغربية، صارت الآن مصدرا معتبرا للبحث في تاريخ الفكر الإصلاحي في المغرب والعالم الإسلامي في عهده.

ـ **محمد بن العربي الطريس:** ينسب إلى عائلة الطريس الشهيرة بمدينة تطوان. وهي أسرة أندلسية هاجرت إلى المغرب. ومحمد بن العربي الطريس هو أحد فقهاء تلك الأسرة، عمل في الإدارة المغربية من عام 1284 هـ / 1867 م إلى غاية وفاته في عام 1326 هـ / 1908 م، وخدم بذلك ثلاثة سلاطين: مولاي محمد ومولاي الحسن ومولاي عبد العزيز. وكان أول منصب تقلده هو أمين المستفاد* في الدار البيضاء. وفي عام 1301 هـ / 1883 م عثّين خليفة للنائب السلطاني للشؤون الخارجية في مدينة طنجة الحاج محمد بركاش. وفي عام 1306 هـ / 1888 م ترأس السفارة التي أرسلها السلطان مولاي الحسن إلى الفاتيكان، كما ترأس في عام 1906 م وفد المغرب الذي شارك في مؤتمر الجزيرة الخضراء، ورفض التوقيع على قراراته. وتتضمن مراسلاته وتقاريره آلافا من الوثائق، هي اليوم محفوظة في

المكتبة العامة في تطوان، ولها صور في مديرية الوثائق بالرباط. (معلمة المغرب، 17 /5732، 5736 ــ 5737).

ـ **محمي:** مصطلح تاريخي أطلق على الأشخاص من سكان المغرب وغيره، الذين دخلوا تحت حماية الدول الأوروبية عن طريق قنصلياتها الموجودة في المدن المغربية. ويعني ذلك أن هؤلاء الأشخاص قد تخلوا عن ارتباطهم الإداري بالدولة المغربية وارتبطوا في ذلك بالدول الأوروبية التي منحت لهم تلك الحماية. وبناء على ذلك فإنهم على الرغم من كونهم مغاربة إلا أنهم كانوا يعاملون كأنهم أجانب، إذ لا يجوز فرض عليهم الضرائب، ولا القبض عليهم من جانب الشرطة المغربية، ولا سجنهم، ولا محاكمتهم. وإذا حدث شيء من ذلك تجاههم فإن قنصل الدولة التي دخلوا تحت حمايتها، يعتبر ذلك تصرفا مناف للقوانين الدولية، واعتداء على أحد المواطنين التابعين للدولة التي يمثلها، وبناء على ذلك كان يطالب بإطلاق سراحهم وتعويض الأضرار التي لحقتهم. وتكرست ظاهرة الحماية واتسع نطاقها أكثر في المغرب بداية من مؤتمر مدريد الذي عقد في عام 1880 م. ومثلما مست هذه الظاهرة المغرب فإنها مست مناطق أخرى من البلاد الإسلامية أيضا، وهي الدولة العثمانية. وتعرف في الكتابات التاريخية بالحماية القنصلية، تمييزا لها عن الحماية السياسية التي طبقت على الدول بأكملها، كما حدث في تونس عام 1882 م من جانب فرنسا، ثم المغرب عام 1912 م من جانب فرنسا وإسبانيا (معلمة المغرب، 11 / 3574 – 3577).

ـ **مخازنية:** مفردها "مخازني"*.

ـ **مخزن:** تعبير قديم في بلاد المغرب، ومنه الجزائر والمغرب. ولكن استخدامه شاع في المغرب أكثر من غيره، حيث يطلق على الدولة والأجهزة المركزية والفرعية التابعة لها والمكلفة بإدارة شؤون البلاد بوجه عام، ومنها ضبط الأمن الداخلي والخارجي، وجمع الضرائب، وإقامة العدل، وحماية الملكية العامة والخاصة، وتطبيق شعائر الدين، وتنفيذ أوامر الأجهزة المختصة بالشأن العام. وبمعنى عام ومختصر فإن المخزن هو الدولة، والحكومة، والسلطة. وما دامت الحكومة والسلطة والدولة مجسدة في السلطان، فإن لفظة مخزن قد تفيد معنى السلطان أيضا[230]. والنسبة إلى تلك اللفظة هي "مخزني"، بمعنى حكومي. وقد استخدمت في الوثائق هنا بصيغة المثنى (مخزنين) بصورة واسعة، ويقصد بها الدولتين الفرنسية والمغربية. ولما كان السلطان هو الذي يجمع في يده كل سلطات الدولة، فإن المخزن صار يعني نظام

[230] ذلك ما يقرأ بكل وضوح في الوثيقتين (273، 274)، حيث نجد: "لا بد من مراجعة جانب المخزن أعزه الله"، و"ونُعرّفه بأن مقصود المخزن الشريف هو الاعتناء بما يتعلق بنواحي الحدود". ويقصد في كلتا العبارتين: السلطان.

القصر السلطاني أيضا. وهو ينقسم إلى مصالح تدير الشؤون الداخلية وأخرى تدير الشؤون الخارجية، ومن جهة أخرى هو ترتيبات عسكرية وإدارية ومالية وقضائية تهتم بشؤون الدولة بوجه عام، على مستوى المركزي والإقليمي. وبصورة عامة فإن المخزن هو السلطان. ومع أوائل القرن العشرين حيث بدأت الأفكار السياسية الجديدة تهب على المغرب، وخصوصا في ظل الحماية التي فرضت عليه، مثله مثل بعض البلاد الإسلامية الأخرى، فإن لفظة (مخزن) تقلص استخدامها بصورة نسبية، وصارت تستخدم بدلا منها عبارة "الدولة الشريفة" للدلالة على المعنى نفسه بدلا من لفظة المخزن. وذلك ما تعبر عنه نصوص الدساتير المغربية منذ عام 1962 م. ولكن مع ذلك فإن لفظة "المخزن" لا زالت متداولة على الألسن، إما مدحا أو قدحا، وبشكل خاص في الصحافة المكتوبة عندما تريد التنديد بتصرفات الإدارة، ويُعزى ذلك إلى الثقافة السياسية المخزنية القديمة. (معلمة المغرب، 21 / 7038 – 7042).

ـ **مخزني:** لها معنيان، الأول منهما معنى الاسم، وهي في هذه الحالة مفرد، وجمعها (مخازنية). وتعني عونا من أعوان السلطة التنفيذية للمخزن* (أي للدولة)، ويكون بصورة عامة جنديا، أو شرطيا. وهو اسم لا يزال مستخدما في العصر الحديث ليدل على قوات شبه عسكرية تابعة لوزارة الداخلية، وتسمى في اللغة الرسمية "القوات المساعدة". ووظيفتهم المحافظة على الأمن العام، إلى جانب قوات الشرطة والدرك. ولهم مراكز في مختلف المدن. (معلمة المغرب / 21 / 7037). أما المعنى الثاني فهو معنى الصفة، وهي في هذه الحالة مشتقة من اللفظة "مخزن"* الذي يعني الحكومة. ومخزني، يعني حكومي.

ـ **مخشن:** اسم شخص، وهو كما يبدو رعية مغربي، له علاقات مع المدن الأوروبية، ومنها ليفورن حيث نفي حسين باشا.

ـ **مدافع التسليم:** هي الطلقات التي تطلقها المدافع التي توجد في الميناء صوب البحر، احتفاء وتعبيرا عن السرور بقدوم سفينة حربية تابعة لدولة أجنبية، وتعبيرا عن الاحترام تجاه الدولة التي تتبعها تلك السفينة. ويمكن أن نسميها طلقات التحية. وعلى تلك السفينة أن ترد بعدد مماثل من الطلقات.

ـ **مراكب القرصان (الـ):** بمعنى السفن الحربية. وهي خلاف للسفن التجارية التي تعرف بسفن البازركان. وكلمة قرصان هنا ليست مضافا إليه لمراكب، وإنما هي صفة لها، إذ كل منهما معرف بأداة التعريف (الـ).

ـ **مراكنة:** هي مشتقة من فعل (ركن)، فيقال ركن إلى فلان، بمعنى مال إليه واستكان له، ووثق به، واعتمد عليه. فقال تعالى: {ولاَ تَرْكَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} (هود / 113). (محمد رضا، معجم

العربية، ص 798). ويتضح من ذلك أن المراكنة يقصد بها في الوثائق هنا استخدام العلاقات الشخصية وأساليب الإغراء والمحابات والنفوذ وغيرها من الطرق غير الشرعية في إقامة المعاملات المختلفة، وبشكل خاص فيما يتعلق بالاستفادة من الأملاك العامة وفي مقدمتها الأوقاف.

ـ **مرانط:** هو نفسه (مرانطي)*.

ـ **مرانطي:** هي نفسها مرانط* في رسائل أخرى. وهي مشتقة من الكلمة الإسبانية (almerante)، وتعني أميرال، وهو قائد الأسطول.

ـ **مركب النار:**. هي السفينة البخارية، أو ما يصطلح عليه باسم البابور.

ـ **مستفاد (الـ):** جمعها (مستفادات). وهي العوائد التي تدخل الخزينة العامة من الرسوم الجمركية والمكوس وكراء العقارات وغيرها. ويسمى الموظف القائم على تلك الوظيفة "أمين المستفاد"*.

ـ **مسون:** اسم قلعة بناها السلطان مولى إسماعيل عام 1091 هـ / 1680 م، تقع على بعد نحو 30 كلم شمال مدينة تازة.

ـ **مشور (الـ):** هو ساحة القصر السلطاني. وهي واسعة، تحيط بها أروقة يوجد بها مكاتب الوزراء، وفيها يعقد السلطان جلساته الموسعة مع رجال دولته وقادة جيشه لينظر في القضايا العامة التي تخص الدولة، وفيها يستقبل الوفود التي تأتي لزيارته في المناسبات ومنها أيام الأعياد. ويوجد حول الساحة أروقة توجد فيها مكاتب الوزراء الذين يمثلون أركان الدولة، وأولهم الوزير الصدر، وهو كبير الوزراء، أو الوزير الأعظم؛ ويليه مكتب قائد المشور*؛ ثم مكتب وزير البحر، وهو وزير العلاقات الخارجية؛ ومكتب العلاّف الكبير، وهو وزر الحرب؛ ومكتب أمين الأمناء، وهو وزير المالية. (معلمة المغرب، ج 7040/21 - 7041).

ـ **مصارفة (الـ):** (193). تنطق بضم الميم، وهي تجارة العملة، والمعاملات التي يقوم بها الصيارفة بصورة عامة. (دوزي /1/ 830).

ـ **مطيفوا:** (كذا) بألف بعد الواو بحسب الكتابة المغربية. وهي نفسها "ماتيفو"، وهو ميناء صغير يوجد في الناحية الشرقية من مدينة الجزائر. ويمسى كذلك "البرج البحري". واهتم به الأتراك العثمانيون وبنوا فيه حصنا في عام 1661 م، يعرف ببرج تمنفوست للدفاع عن مدينة الجزائر من الناحية الشرقية.

ـ **مغنية:** هي نفسها لالا مغنية، ولالة مغنية، أو الحاجة لالة مغنية. وهي مدينة جزائرية تقع على الحدود مع المغرب، في المنطقة الشمالية. وإليها تنسب المعاهدة التي وقت يوم 9 ربيع الأول عام 1260 / 18 مارس 1845م بين فرنسا والمغرب على إثر انهزام الجيش المغربي أمام الجيش الفرنسي في معركة وادي إيسلي في 14 أوت 1844 م. وبموجب تلك المعاهدة اعترف المغرب باستعمار فرنسا للجزائر، والتزم بالتخلي عن التدخل في المسألة الجزائرية، واعتبار رجال المقاومة متمردين عن الحكومة الشرعية التي تمثلها فرنسا.

ـ **مقام العالي (الـ):** لقب خاص بالسلطان، يخاطب به في المراسلات الرسمية.

ـ **مقيد بطرته:** الطرة هي الحاشية، والهامش، والحافة. وطرة الوثيقة أو الرسالة، هي حاشيتها. وعبارة "مقيد بطرته" يقصد بها مسجل ومكتوب بحاشيته، أي بحاشية الكتاب (بمعنى الرسالة).

ـ **مكاحل:** مفردها (مكحلة)*.

ـ **مكحلة:** جمعها "مكاحل", ولها معنيان، الأول هي العلبة التي توضع فيها مادة الكحل الذي تزين به المرأة عينيها. وهو ليس مقصودا في هذه الوثائق. والمعني الثاني هو البندقية، أو البارودة، وهو المقصود في الوثائق. وحسبما أورده السيد دوزي، فإنها كلمة قديمة، تعود إلى ما قبل اكتشاف مادة البارود، إذا كانت تطلق على الآلة التي تستخدم في رمي المواد المحرقة والقذائف المعدنية والحجرية على العدو في المعارك. ولما اكتشفت مادة البارود استمر استخدام تلك الكلمة وصارت تعني البندقية أو البارودة. وهي لا تزال مستخدمة إلى عصرنا الحديث، وتطلق على بنادق الصيد بشكل خاص.

ـــ **ملف:** نوع من القماش يُصنع من وبر الجمال، أو ما يشبهه. ويستخدم في صناعة الألبسة الخارجية، وبشكل خاص اللباس الذي يعرف بالسلهام*. (محمد داود، تاريخ تطوان، 9 / 205).

ـ **ممتازة:** بمعنى مميزة، ومُعلم عليها، ومُؤشر عليها.

ــــ **مهارس:** مفرده (مهراس)، ويكتب في مصادر أخرة بالزاي بدلا من السين، فيقال: (مهراز)، وجمعه (مهارز). وهو السلاح الذي ترمى به القذائف التي تسمى البُنبة* (البونبة). وهو الذي يعبر عنه في اللغات الأوروبية باسم الهاون. وهو مدفع صغير الحجم، له فوهة عريضة توضع فيها البونبة، ويُعمر بالبارود، ثم ترمى به البونبه باتجاه العدو. وفي هذا يقول عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: "إلى يوم الاثنين آخر يوم منه [(من محرم 1159 هـ / 1746)] خرجنا لباب الجزيرة [بمدبنة الجزائر]، رمى العلج

حسن بونبة واحدة ضحى، ارتفاعها ثلاثة وأربعون، وعمر المهراز بأربعة أرطال بارودن فانشق المهراز ولم يصب الغرض" (ابن حمادوش / 253). ويقول في موضع آخر: "إلى يوم السبت حادي عشر ربيع الأول [1160 هـ] الموافق لثاني وعشرين مارس [1746 م] خرجت لباب الواد[ي] [في مدينة الجزائر] مع أ[و]سطـ[ـه] محمد البونباجي بمهراس صغير لنتعلم رمي البونبة". (ابن حمادوش، 254). وتحدث أحمد الحلفاوي التلمساني (تـ 1122 هـ / 1710 م) في أرجوزته عن الفتح الأول لمدينة وهران واسترجاعها من يد الإسبان في عام 1119 هـ / 1708 م عن المهراس الذي ترمى به البونبة، وأطلق عليه اسم "المُرعِد"، والمُرعِدة" وجمعه "مُرعدات". وشرحه أبو زيد عبد الرحمن الجامعي في معرض شرحه للأرجوزة المذكورة فقال بأن ذلك "وصف لآلة تسمى المهراس [...] وهو على صورة المدفع، إلا أن كورها (أي قذيفتها) يقال له البونبة، وهو من أغرب ما استخرجته حكماء العجم المهندسون، وشهرته في هذا الزمن الكثير الفتن والشرور تغني عن وصفه".(أبو زيد عبد الرحمن الجامعي، شرح أرجوزة أحمد الحلفاوي في فتح هران، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 2521، ورقة 33 ــ 34).

ـ **موزونة:** جمعها (موزونات). وهي عملة فضية مغربية تساوي أربع فلوسات نحاسية. (مفردها: فلس)، أو رُبع درهم.

ـ **موسك:** هي موسكو، عاصمة روسيا. ولكن المقصود بها الدولة (أي دولة روسيا)، وليس العاصمة.

ـ **مولاي عبد السلام:** ولي صالح من الأشراف، توفي في عام 626 هـ / 1229 م، وقبره يوجد في جبل العلم بمنطقة الريف في شمال المغرب، وهو قريب من ثلاث مدن هي تطوان وشفشاون والعرائش. ويعتبر ضريح مولاي عبد السلام من أشهر الأضرحة التي يزورها المغاربة، ويقوم ذلك عند بعضهم مقام حج بيت الله في مكة المكرمة، بالنسبة إلى من لا يستطيع القيام بالحج، وتسمى تلك الزيارة "حج المسكين".

ــ **ميطرة:** جمعها (ميطرات). ويقصد بها (متر)، وهي (mètre) في الفرنسية. وهي الوحدة الأساسية في قياس المسافات والأبعاد. وتساوي 100 سنتيمتر.

ـ **نائب:** وردت في الوثائق بمعان مختلفة، ويتحدد كل معنى منها بحسب السياق الذي وردت فيه. وتلك المعاني هي: قنصل، كأن يقال "نائب الطاغية" (ملك فرنسا) (51)، و"نائب عدو الدين" (الفرنسيين) (69)، و"نائب سلطان الفرنصيص" (167، 195)، و"نائب الفرنصيص" (168، 169)، و"نائب الروسيا" (249، 251)، و"نائب البرطقيز" (253)، ونائب أشغال البلجيك (264)؛ ثم معنى نائب

القنصل، كأن يقال: "نائب القونصو" (99)؛ ثم معنى وكيل، أو مدير، كأن يقال "نائب أشغال الحبس" (275)؛ ومعنى "وكيل السلطان، أو ممثله، كأن يقال: "نائب سيدنا أعزه الله" (168).

ـ **نبلطان:** هي مدينة نابولي بإيطاليا.

ـ **نجليز:** إنكليز. وهي نفسها في مواضع أخرى (اللنجليز).

ـــ **نمسة (الـ):** دولة النمسا.

ـ **نونبر:** شهر نوفمبر في لغة المغاربة.

ـ **واجب الحافر:** راجع (حافر)*.

ـ **وادي زا:** هو واد يقع في الشمال الشرقي للمغرب، قرب مدينة تاوريرت، ويصب في نهر ملوية.

ـــ **واد[دي] راس**: منطقة تقع بين تطوان وطنجة. واشتهرت بمعركة وقعت بين الجيشين الإسباني والمغربي في عام 1860 م، على إثر احتلال إسبانيا مدينة تطوان، ثم زحفها شمالا نحو طنجة. وقد انهزم الجيش المغربي في تلك المعركة، وأسفرت هزيمته عن توقيع معاهدة بين الجانبين عرفت باسم معاهدة (واد راس)، نالت بموجبها إسبانيا امتيازات كثيرة في المغرب، زيادة على تعويضات مالية دُفعت لها من الخزينة المغربية عن خسائرها الحربية.

ـ **وجدة:** مدينة مغربية تقع في الجزء الشمالي للمغرب، وبمنطقة الحدود مع الجزائر. وهي من أقدم المدن المغربية الإسلامية، أسسها زيري بن عطية المغراوي سنة 384 هـ / 994 م لتكون عاصمة إدارية لدولته. وجعلها موقعها الجغرافي همزة وصل اجتماعي واقتصادي بين المغربين الأقصى والأوسط.

ـــ **وجّه على:** بمعنى أرسل في طلب أو إحضار أو شراء شيء معين. فيقال وجه في طلب السلاح، بمعنى أرسل في طلب أو إحضار أو شراء السلاح، وبتعبير آخر وجّه أو أرسل إلى جهة معينة مشخصا يتولى إحضار ما يريده.

ـ **وَسْق:** ه كلمة مشتقة من فعل (وَسَقَ)، بمعنى حمل. ووسْقُ السفينة يعني حمولتها. وقد اقتصر استخدام هذه اللفظة على مجال التجارة البحرية التي تتم عن طريق الموانيء. ولما كان تصدير البضائع إلى الدول الأجنبية يتم عن طريق السفن، فإن الكلمة صارت تحمل معنى التصدير أيضا.

ـــ **وفر (الـ):** هو المال.

ـــ **وَفْق الباريزي (الـ):** المعاهدة المبرمة في باريس بين المغرب وفرنسا في 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 يولية (جويلية) 1901 م (الرقم التسلسلي 196).

ـــ **وَفْق الجزائري (الـ):** المعاهدة المبرمة في مدينة الجزائر بين المغرب وفرنسا يوم 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 مسحية، (الرقم التسلسلي 197).

ـ **وَفْق:** تنطق بفتح الواو، وهي اسم مفرد، وجمعها (أوْفاق). وتعني الاتفاق، والمعاهدة، والصلح. وهي غير كلمة (وِفق) بكسر الواو، التي تعنى (بحسب، تمشيا مع).

ـــ **يطرة:** نفسها (ليطرة)*.

ينبوع (الـ): هي ميناء ينبع بالحجاز، ويقع على البحر الأحمر، يبعد عن المدينة المنورة بنحو 200 كلم غربا، وعن جدة جنوبا بنحو 300 كلم. وهو الميناء الذي ينزل منه الحجاج في ذهاب إلى البقاع المقدسة، ويركبون منه عند عودتهم منها.

مستندات الشرح

ـــ أبو زيد عبد الرحمن الجامعي، شرح أرجوزة أحمد الحلفاوي في فتح هران، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 2521.

ـــ جمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر (الـ)، معلمة المغرب، سلا، مطابع سلا، 1410 هـ / 1989 م.

ـــ حناشي (عبد اللطيف الـ)، جمعية أحباس الحرمين الشريفين، من تنظيم الحج إلى الإشراف على جامع باريس، بحث نشر في مجلة الدارة، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ع 3، السنة 35، 1430 هـ / 2008 م).

ــ داود (محمد)، تاريخ تطوان، ط 2، الدار البيضاء (المغرب)، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013.

ــ سيمو (بهيجة)، العلاقات المغربية الإيطالية 1869 - 1912 م، الدار البيضاء (المغرب، منشورات اللجنة المغربية للتاريخ العسكري، 2003.

ــ شادلي (عبد اللطيف الـ)، معجم المصطلحات الإدارية والألفاظ العامية والأجنبية الواردة في بعض الوثائق والمؤلفات المغربية، الرباط، المطبعة الملكية، 1428 هـ / 2007 م.

ــ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، الرحلة المسماة لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1983.

ــ مختار عمر (أحمد)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 1429 هـ / 2008 م.

ــ طلاس (أسعد)، المعجم الطبي النباتي، ط 2، دمشق، دار طلاس، 1997، ص 141 ــ 142).

ــ كولان، **معجم العامية المغربية**، ط جديدة، الرباط، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، 1993.

ــ محمد رضا (يوسف)، **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2006.

- Dozy (R), Supplément aux dictionnaires arabes, nlle éd. Beyrouth, L. du Liban, 1991, (reproduction de l'édition originale, Leyde, E. J/ Brill, 1881), 2 vols.

- Garcia – Pelayo y Gross (Ramon) et Testas (Jean) , Grand Dictionnaire Français – Espagnol, Espagnol – Français, Paris, Larousse, 1992.

- Premare (A. L. de), Dictionnaire Arabe – Français, Paris, l'Harmattan, 1993, 12 vols.

- Collin (Georges), Le Dictionnaire Collin d'Arabe Dialectal Marocain, sous la direction de Z. Iraqi-Sinaceur. Éditions Al-Manahil, Ministère des Affaires Culturelles, Rabat,1993-7, 8 vol.

,

2 – خريطة المغرب والجزائر توضح الأماكن الأساسية الواردة في الوثائق

200 km
100 mi
© d-maps.com
جبل طارق
البحر المتوسط
الجزائر
ماتيفو
تونس
سبتة
بني يزناسن
طنجة
أسيلا
مليلية
وهران
أرزيو
مستغانم
الشلف
العرائش
تطوان
معسكر
المحيط الأطلسي
القصر الكبير
الرباط
سيدي بلعباس
تلمسان
وجدة
تاوريرت
تافنة
الدار البيضاء
مكناس
فاس
تازة
بني مطهر
حميدان
النعامة
بني ملال
ملوية
وادي زا
العين الصفراء
بني كيل
فكيك
مراكش
شيشاوة
بشار
المغرب
الجزائر
تونس
أدرار

كشاف بمحتوى الوثائق

(الأرقام المرفقة تشير إلى الرقم التسلسلي للوثائق)

(1): أمر سلطاني (1250 هـ / 1834 م) بأن يُقدم لمجلس الشرع بمدينة تطوان الحاج حمود الجزائري وخصمه، بعد أن ادعى أنه كان عاملا بالقراض لعلاّل بن قرا حسن، ووقع الفصل معه، فأنتج الحساب أن بقي لرب القراض على العامل واحد وأربعون مثقالا، فسجن بسببها إلى أن أدتها عنه زوجته، ثم وقع الحساب بينهما ثانيا فأنتج أن لا شيء على العامل، وما أدته عنه زوجته باطل، وقد أفتى العلماء برده إليها، ولكن القاضي لم يمكنه من ذلك.

(2): أمر سلطاني (1245 هـ / 1829 م) بمنع الإفتاء في مقاطعة طنجة، عن بعض علماء المغرب ومنهم محمد العشاب بالقصر، ومحمد بن الهاشمي ببني جرفط، **وأحمد التلمساني قريب مولاي عبد السلام،** ومحمد غيلان بأصيلة. ومبرر السلطان في ذلك أنه لم يأذن لهم في الفتوى، وعلاوة على ذلك فإنهم أكثروا التخليط والتلبيس على الناس بما لا طائل تحته.

(3): أمر سلطاني (1253 هـ / 1837 م) بإركاب الطالب محمد بن علي التلمساني، والطالب مصطفى الزهراوي، في مركب الحجاج المتوجه من طنجة إلى الاسكندرية من غير كراء يلزمهما، وأن يُدفع لهما عند ركوبهما عشرة ريالات لكل منهما.

(4): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841) بحمل الطالب عبد الرحمن بن موسى الجزيري (الجزائري) إلى مركب الحجاج المتوجهين من طنجة نحو الاسكندرية من غير كراء يلزمه، مع دفع مبلغ مالي له قدره عشرون ريالا.

(5): أمر سلطاني (1256 هـ / 1840 م) بتقديم سكن لمهاجر جزائري يريد أن يستقر بمدينة تطوان.

(6): أمر سلطاني (1260 هـ / 1844 م) بتقديم المساعدة لأربعة من الجزائريين من سكان تطوان وهم الحاج أحمد ولد الرايس وصهره محمد بن مالك وأحمد بن الحاج علي ورفيقه محمد مصطفى خوجه، وقد أرادوا أن يتوجهوا إلى المشرق برفقة أسرهم، بأن يرخص لهم بالركوب في سفينة من تِطْوان أو طنجة نحو الإسكندرية، ومن له زاد وراحلة فيكفيه التسريح (الترخيص)، ومن لا زاد له ولا راحلة فليُزوَّد بذلك ويدفع عنه كراء ما يحمله وكراء ركوبه.

(7): أمر سلطاني (1259 هـ / 1843 م) بتقديم المساعدة لمصطفى بن الحاج إبراهيم الجزيري (الجزائري)، بحمله هو وأولاده السبعة وزوجته في مركب الحجيج المتوجه من طنجة نحو الاسكندرية، مع قيام أمين الجمارك بدفع الكراء عنه وإعطائه مبلغ قدره عشرين مثقالا وما يكفيه من الزاد أثناء السفر.

(8): أمر سلطاني (1259 هـ / 1843 م) بتقديم المساعدة لمحمد بن محمد الجزيري (الجزائري)، بحمله هو وأسرته في مركب متوجه من طنجة نحو الاسكندرية، مع قيام أمين الجمارك السيد الزريقي بدفع الكراء عنه وتقديم مبلغ من المال له قدره عشرون مثقالا، وما يكفيه هو وأسرته من الزاد أثناء السفر.

(9): أمر سلطاني (1262 هـ / 1846 م) بتخصيص دار سكن تابعة للأحباس لعبد الرحمن بن جعدون الجزائري في تِطْوان حيث أراد أن يستوطن، مع تخصيص معاش له من عوائد الأحباس يكفيه هو وعياله، خصوصا أنه ينتمي في الجزائر إلى "بيت علم وصلاح".

(10): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتسوية قضية ميراث أطرافها جزائريون.

(11): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتقديم المساعدة لمصطفى بن الفضيل الجزيري (الجزائري) وصهره اللذين رغبا في التوجه إلى المشرق، وذلك بإركابهما في سفينة متوجهة من تطوان إلى الاسكندرية من غير كراء يلزمهما، مع تقديم إعانة مالية لمصطفى بن الفضيل قدرها عشرة ريالات.

(12): أمر سلطاني (1265 هـ / 1849) بإعفاء مهاجر جزائري من كراء المنزل الذي يسكنه، والتابع لمؤسسة الوقف في تطوان.

(13): أمر سلطاني (1246 هـ / 1830 م) بأن ترسل إلى السلطان الرسائل التي بعث بها إليه برفقة أحد المغاربة والي الجزائر العثماني حسين باشا الذي نفاه الفرنسيون إلى مدينة ليفورن بإيطاليا.

(14): أمر سلطاني (1254 هـ / 1839 م) بتفريق ألف مثقال على "ضعفاء أهل الجزائر الذين بتطوان"، مع وجوب إعلام السلطان بعددهم، وبما قُدم لكل "مسكين منهم"، وقد بلغه بأن أكثرهم لا حرفة لهم، و"ربما يتعيّش أحدهم بنبات الأرض".

(15): أمر سلطاني بالبحث عن الأحجار الثمينة التي تستخدم في صناعة الحلي، لدى من يملكها من الجزائريين وغيرهم، وشرائها منهم، وإرسال ما أمكن جمعه منها إليه، بعد أن فُقدت في أسواق فاس ومراكش.

(16): أمر سلطاني (1255 هـ / 1840 م) بإكرام مهاجر جزائري استقر في تطوان، بإسقاط كراء الدار التي يسكنها عنه.

(17): أمر سلطاني (1258 هـ / 1842 م) بتقديم مساعدات مالية للمهاجرين الجزائريين بتِطْوان.

(18): رسالة سلطانية (1257 هـ / 1841 م) بوصول الأحجار الكريمة المستخدمة في الحلي ذات الصناعة الجزائرية والتي جمعت في تطوان بأمر من السلطان.

(19): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بأن يدفع للسيد حمود بن الخزنجي الجزيري (الجزائري) المقيم في تطوان عشرون ريالا إعانة له على فاقته.

(20): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بأن يدفع للسيد الطالب مصطفى حفيد الباي محمد الجزيري (الجزائري) والمقيم في تطوان، ثلاثون مثقالا يستعين بها على حاله.

(21): أمر سلطاني (1258 هـ / 1842 م) بأن يدفع للسيد الفقيه الشريف سيدي محمد بن شطاب الجزيري (الجزائري) المقيم في تطوان ثلاثون مثقالا يدخل بها على أولاده.

(22): أمر سلطاني (1258 هـ / 1842 م) بأن يدفع للسيدين الحاج محمد بن الحاج سعيد الجزيري وابن قدور الجيجلي النسب، المقيمين في تطوان، عشرة مثاقيل لكل واحد منهما إعانة لهما على فقرهما وعلى المحبة.

(23): أمر سلطاني (1258 هـ / 1842 م) بتوزيع إعانات مالية على الجزائريين المقيمين في تِطْوان.

(24): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتقديم مساعدة مالية لجزائري مقيم في تطوان.

(25): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتقديم مساعدة لمهاجر جزائري مقيم في تطوان، يريد أن يتوجه هو وعائلته إلى تونس.

(26): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتقديم سكن ومساعدة مالية لمهاجر جزائري يريد أن يستقر في تِطّوان.

(27): رسالة سلطانية (1263 هـ / 1847 م) تحدث فيها السلطان عن شخص، اعتبره مناوئا له ومتمردا عليه، ولذلك لم يذكر اسمه واكتفى بالإشارة إليه باسم "الفتان" (أي مثير الفتن). ويبدو أنه يقصد به الأمير عبد القادر بعد أن أرغمت فرنسا السلطان على التخلي عنه وطرده من الأراضي المغربية، وصار بالفعل بعد ذلك ينعت باسم الفتان في اللغة الدبلوماسية المغربية، كما تُظهر ذلك وثائق أخرى.

(28): رسالة سلطانية (1244 هـ / 1828 م) تضمنت تعليمات حول كيفية معاملة الجزائريين الذين يأتون إلى تِطْوان لبيع غنائمهم البحرية أثناء الحرب مع فرنسا قبيل الاحتلال، بعد اتصال فرنسا بالسلطات المغربية لمنعهم من دخول الموانئ المغربية.

(29): رسالة سلطانية (1245 هـ / 1830 م) حول قيام فرنسا بإبلاغ المغرب بإرسال حملتها العسكرية للاستيلاء على الجزائر.

(30): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) وصول خبر استيلاء الفرنسيين على الجزائر إلى السلطان، واستيائه الشديد من ذلك، واعتباره مصيبة عظمى حلت بالمسلمين.

(31): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) حول وصول سفينتين تحملان المهاجرين الجزائريين إلى تطوان، وتعليمات السلطان بحسن استقبالهم وإكرامهم.

(32): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) حول الجزائريين المهاجرين الذين وصلوا إلى المدن المغربية، ورغبة السلطان في الاستفادة من أهل الخبرة منهم في سلاح المدفعية والبحرية، مع ترك الحرية لهم في اختيار سُبل العيش التي يريدونها ويستطيعون ممارستها.

(33): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1831 م) حول بداية تداعيات احتلال الجزائر على المغرب، وشعور السلطان بذلك، ومنها بداية التحرش بالسواحل المغربية لإرغام المغرب على التخلي عن التدخل في المسألة الجزائرية وإيقاف المقاومة ضد الاحتلال، وكيفية التعامل مع الموقف بتكثيف الحراسة في المدن الساحلية.

(34): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1831 م) حول وصول خبر إلى السلطان بأن حسين باشا، آخر والي عثماني في الجزائر والمنفي في مدينة ليفورن بإيطاليا، أرسل إليه يستأذنه في القدوم إلى المغرب، وموافقة السلطان على ذلك.

(35): رسالة وزيرية (1246 هـ / 1831 م) حول سقوط مدينة الجزائر في يد الفرنسيين ونفي حاكمها العثماني حسين باشا إلى أوروبا، وامتعاض الوزير المغربي صاحب الرسالة من ذلك النفي، وكأنه يتشفى في حسين باشا.

(36): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1831 م) حول بداية التهديدات الفرنسية للمغرب من جهة البحر من جراء احتلال الجزائر، واستعداد المغرب لمواجهتها.

(37): رسالة وزيرية (1266 هـ / 1850 م) حول الموضوع نفسه في الرسالة أعلاها (36).

(38): رسالة سلطانية (1250 هـ / 1834 م) تتضمن الترخيص لأحد الأتراك (الجزائريين) المهاجرين بالتوجه من تطوان إلى بلاد الشرق.

(39): رسالة سلطانية (1252 هـ / 1836 م) حول قدوم أحد ضباط الجيش الفرنسي من الجزائر للقاء السلطان ويبحث معه موضوع المساعدات العسكرية التي يعتقد الفرنسيون أن السلطان يقدمها للأمير عبد القادر الذي هزمهم في تلمسان، والأمر باستقباله ذلك الضابط وتوفير الأمن له في سفره، على الرغم من الاعتقاد بأنه جاسوس.

(40): رسالة سلطانية (1253 هـ / 1837 م) التعبير عن الفرحة بوصول خبر انتصار الجزائريين (بقيادة الأمير عبد القادر) على الفرنسيين في تلمسان.

(41): أمر سلطاني (1253 هـ / 1837 م) بالفصل في نزاع حدث بين جزائريين.

(42): رسالة سلطانية (1253 هـ / 1837 م) للتعبير عن الفرحة بوصول خبر انتصار الجزائريين (بقيادة الأمير عبد القادر) على الفرنسيين في تلمسان.

(43): أمر سلطاني (1254 هـ / 1838 م) بالاتصال بقنصل فرنسا في طنجة ليراسل سلطة بلاده بالجزائر للقبض على المدعو الحاج محمد مدُّون المتهم بتزوير المراسلات الرسمية، وقيل بأنه توجه إلى الجزائر.

(44): رسالة سلطانية (1255 هـ / 1839 م) حول قضية المدعو الحاج محمد مدُّون المتهم بتزوير المراسلات الرسمية، والمذكور في الرسالة أعلاه، وقد جاءت قبيلته لتستشفع فيه، وأمر السلطان بإلقائه في السجن.

(45): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول وصول مبعوث من الأمير عبد القادر من أصل إنكليزي بغرض التوجه إلى أوروبا لشراء الأسلحة وإنزالها في مرسى قريب من تلمسان ليسهل نقلها إلى هناك.

(46): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بعدم قبول مرور أربعة من الإنجليز (الإنكليز) عبر الأراضي المغربية، أرسلهم الوكيل "كرطز" المقيم في جبل طارق، إلى الأمير عبد القادر، بعدما انكشف للفرنسيين أمر المساعدات التي كان السلطان يقدمها له، وكشفها للفرنسيين العملاءُ الأوروبيون الذين صار الأمير عبد القادر يعتمد عليهم في قضاء شؤونه الإدارية والعسكرية، لاعتقاده أنهم لا يفشون سره للفرنسيين، وهم في الحقيقة يفعلون ذلك لأنهم كلهم أعداء للمسلمين.

(47): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بأن يُرسل إلى السلطان ولد بنيس المتنصر (الجزائري) الذي قبض عليه في طنجة.

(48): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بالقبض على التجار الذين يتسوقون إلى وهران وينقلون إليها الزرع وغيره، وهم من قبيلة بني شكير.

(49): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 ــ 1842 م) بالبحث عن المتنصرة الذين يأتون إلى المغرب من الجزائر والقبض عليهم.

(50): أمر سلطاني (1259 هـ / 1843 م) بالاتصال بقنصل فرنسا في طنجة لإطلاق سراح تاجر من مدينة فاس اسمه الغالي عمور سافر إلى السنغال، فقبض عليه الفرنسيون هناك على أنه جاسوس للأمير عبد القادر.

(51): رسالة سلطانية (1259 هـ / 1843 م) حول قيام قنصل فرنسا بمراسلة السلطان مولاي عبد الرحمن بطريقة مخالفة للقواعد الدبلومساية حول بعض الموضوعات المتعلقة بالمقاومة المسلحة ضد الفرنسيين انطلاقا من الأراضي المغربية ويطلب منه أن يجيبه عنها، وهي نقل الأمير عبد القادر من منطقة الحدود إلى الأراض الداخلية بالمغرب، ومنعه هو والسيد بوحميدي من مهاجمة الفرنسيين في الجزائر، وطرد أسرة الأمير المقيمة على الحدود. فطلب السلطان الاتصال بالقنصل وأن يطلب منه احترام البروتوكولات المعتمدة في الاتصال بالسلطان.

(52): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول طلب فرنسا من السلطان إخراج الأمير عبد القادر وأتباعه من الأراضي المغربية تنفيذا للاتفاق المبرم بين الجانبين.

(53): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول طب فرنسا من السلطان طرد الأمير وأتباعه من الأراضي المغربية، وتدخل القنصل الفرنسي في الشؤون الداخلية للمغرب.

(54): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول شعور السلطان بالتهديدات الفرنسية لبلاده من جراء الوضع الجديد في الجزائر، وقراره القيام بالاستعراضات العسكرية لإيهام الفرنسيين بقوة جيشه الكبيرة وإظهار جاهزيته لخوض الحرب ضدهم.

(55): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول شعور السلطان بالتهديدات الفرنسية لبلاده من جراء الوضع الجديد في الجزائر، والأمر بالقيام بالاستعراضات العسكرية ونشر معلومات خاطئة عن عظمة جيشه وجاهزيته لخوض الحرب لإرهاب الفرنسيين وجعلهم يتخوفون من القيام بأي عمل عسكري ضد بلاده.

(56): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول شعور السلطان بالتهديدات الفرنسية لبلاده من جراء الوضع الجديد في الجزائر. وفي ضوء قراره بالقيام بالتعبئة العسكرية، أمر بأن يقرأ الحزب الكبير في المساجد ويدعو القُرّاءُ والمصلون على الفرنسيين لعل الله يهزمهم ويخيب أملهم.

(57): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول حدوث معركة بين وحدة عسكرية فرنسية ووحدة من الجيش المغربي على الحدود مع الجزائر وانتصار الجيش المغربي فيها، ثم قضية الأمير عبد القادر الذي غادر منطقة الحدود إلى وجهة غير معلومة بسبب وجود الجيش المغربي هناك. زيادة عن تذمر السلطان من المركز الحدودي الذي بناء الفرنسيون في مغنية، وهو ما لم يحدث في عهد الترك الذين حكموا الجزائر قبلهم.

(58): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول مناوشة حدثت في وجدة على الحدود مع جزائر بين الجيش المغربي ووحدة عسكرية فرنسية. وبدا السلطان في رسالته كأنه يطلب من عامله في طنجة أن يقدم الاعتذار للقنصل الفرنسي عن الخسائر التي لحقت الطرف الفرنسي في تلك المناوشة بسبب مباغتة القبائل المغربية للجنود الفرنسيين والهجوم عليهم دون مبرر. كما طلب منه أن يخبر حكومته بأن الجيش الفرنسي ينبغي له ألا يتجاوز الحدود المخلفة عن الأتراك. وكذلك نصيحة السيد بوضربة (الجزائري) للسلطان بأن يرسل مبعوثا عنه إلى باريس لينقل انشغالاته إلى الحكومة الفرنسية هناك.

(59): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول المناوشات التي حدثت بين وحدات عسكرية مغربية ووحدات عسكرية فرنسية على الحدود مع الجزائر، وطلب قنصل فرنسا من السلطان أن يرسل مبعوثا عنه إلى الحدود ليقف عليها ويتثبت منها.

(60): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول الصلح بين المغرب وفرنسا، ورغبة هذه الأخيرة في قيام السلطان بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية.

(61): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول رغبة فرنسا في عقد الصلح مع المغرب، على أن يكون من شروطه تخلي السلطان عن مساندة الأمير عبد القادر وإبعاده عن منطقة الحدود الجزائرية، وتسوية مسألة الحدود بين المغرب والجزائر.

(62): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول إصرار فرنسا على عقد معاهدة صلح مع المغرب للانسحاب من الصويرة، مقابل تسوية الحدود بين المغرب والجزائر، وإبعاد الأمير عبد القادر عن منطقة الحدود، وحيرة السلطان في إيجاد الشخص المناسب للتفاوض معهم حول ذلك، فطلب أن يبحث له عن مثل ذلك الشخص ممن تعاملوا مع الأوروبيين وتعرفوا على نظمهم وقوانينهم.

(63): رسالة سلطانية (1260هـ / 1844 م) حول رغبة فرنسا في عقد الصلح مع المغرب، للانسحاب من الصويرة، واشتراطها على السلطان مقابل ذلك إبعاد الأمير عبد القادر عن منطقة الحدود مع الجزائر، وهو الشرط الذي قبله السلطان وأعطى الأمر بتنفيذه.

(64): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول توقيع معاهدة الصلح بين الجانبين الفرنسي والمغربي، والمتعلقة بموضوع الحدود ومسألة الأمير عبد القادر.

(65): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول تجاوز الفرنسيين لحدود الجزائر مع المغرب وهجومهم على قبائل مغربية، وأخرى جزائرية فرت من مناطق سكناها بالجزائر ولجأت إلى المغرب.

(66): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول وصول رسالة من الأمير عبد القادر يذكر فيها التزامه بشروط معاهدة الصلح الموقعة بين المغرب والسلطان، ولا يقوم بأي عمل يؤدي إلى نقضها، لا هو ولا من معه من رجال المقاومة. وقد أرسل السلطان إلى عامله تلك الرسالة وطلب منه إطلاع القنصل الفرنسي عليها ليعرف أن مسألة الأمير عبد القدر قد حُلت.

(67): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول قيام الأمير عبد القادر بجمع القبائل حوله، وعدم التزامه بما تعهد به للسلطان من تخليه عن أعماله العسكرية ضد الفرنسيين انطلاقا من الأراضي المغربية تطبيقا لمعاهدة الصلح الموقعة بين السلطان وفرنسا، كما أخبر بذلك أخوه مصطفى الذي حاول ثنيه عن ذلك ولكن الأمير لم يأخذ برأيه، وقرار السلطان بالاتصال بالقبائل لمنعها من الالتفاف حول الأمير، وقراره باستخدام القوة ضده.

(68): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول إعادة رسالة الأمير عبد القادر إلى السلطان، وإصرار القنصل الفرنسي في طنجة على إنهاء مسألته، وقرار السلطان بإخراجه من المغرب.

(69): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول توقيع مبعوثي السلطان في المفاوضات مع الجانب الفرنسي، على وثيقة رسم الحدود بين المغرب والجزائر، واحتجاج السلطان على ذلك التوقيع لأن الحدود المعينة في الوثيقة ليست هي التي كانت في عهد الأتراك وإنما سُلخت بموجبها أراض مغربية وضمت إلى الجزائر، واعتبار ذلك خديعة من الفرنسيين للمبعوثيْن المغربييْن اللذين لم يتحرّيا في ذلك قبل التوقيع، وخضعا للإغراءات التي قدمت لهما من الفرنسيين. وطلب السلطان من عامله في طنجة أن يخبر قنصل فرنسا بعدم موافقته على ذلك.

(70): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول استنكار السلطان مضمون الاتفاق الذي عقده مبعوثاه مع الفرنسيين حول الحدود، وقراره بعدم التوقيع على الوثيقة المتضمنة ذلك، بحجة أنه لا يتطابق مع

الحالة التي كانت في عهد الأتراك، وطلب إخبار القنصل الفرنسي في طنجة بذلك. واتهم ممثليه في المفاوضات بالخضوع لإغراءات الفرنسيين وقبض الرشى منهم.

(71): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول الرد على قنصل فرنسا الذي طلب أن تسلم له وثيقة الاتفاق بين بلاده والمغرب موقعة من السلطان، وكذلك موضوع تعيين سفير مغربي يرسل إلى باريس لمقابلة رجال الدولة الفرنسية بها ويناقش معهم القضايا المختلف حولها بين الجانبين. وقد رفض السلطان ذلك كله لأن موضوع الحدود بين مملكته والجزائر في نظره لم يسوّ بعد.

(72): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول رفض السلطان للاتفاق المبرم مع فرنسا حول الحدود بين المغرب والجزائر، وسعيه إلى إلغائه، وتدخل الدولة الإنكليزية في الموضوع، ثم مسألة السفير الذي أراد السلطان أن يرسله إلى باريس للالتقاء برجال الدولة الفرنسية حول ذلك.

(73): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول تراجع السلطان عن معارضته لاتفاقية الحدود مع فرنسا وإقراره بأن رسمها كان وفق ما كانت عليه في عهد الترك، مما أدى به إلى قبولها والتوقيع عليها. ثم مسألة الأمير عبد القادر الذي فشل السلطان في فك علاقة القبائل المغربية به، وقطع تعاونها معه ضد الفرنسيين. وكذلك مسألة متابعة القبائل الفارة بين الجزائر والمغرب.

(74): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول موضوع الحدود بين الجزائر والمغرب، واعتبار السلطان أن الحد المشهور هو وادي تافنة، ولكن المسلمين كانوا يتسامحون فيما بينهم ولا يعملون بذلك باعتبارهم أمة واحدة. وفي الوقت نفسه اعترف أن رسمها على يد الفرنسيين كان حسب الحدود التي كانت قائمة في العهد التركي، ولكنهم تعدوا على الأراضي المغربية في بعض الأماكن كما ثبت له ذلك بوثيقة صادرة من قاضي وجدة.

(75): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول الحدود مع الجزائر، واجتهاد السلطان في الاستجابة لرغبة فرنسا في طرد الأمير عبد القادر من أراضي مملكته وفك ارتباطه بالقبائل التي تسانده.

(76): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول التعديلات التي أدخلها السلطان على معاهدة الصلح مع فرنسا ومنها الشرط المتعلق برسم الحدود بين المغرب والجزائر، وطلب تقديمها للقنصل الفرنسي، فإن وجدت قبولا لديه فإن السلطان سيوقع عليها، وتسلم للقنصل حين يحضر النسخة الثانية الموقعة من دولته.

(77): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول تبادل التوقيع على معاهدة الصلح بين المغرب وفرنسا والمتضمنة رسم الحدود بين المغرب والجزائر، وتبادل الأسرى بين الجانبين، وتنقل القبائل عبر الحدود.

(78): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول إرسال سفير مغربي إلى فرنسا للحديث مع رجال الدولة الفرنسيين حول المسائل العالقة بين البلدين، ولعل ذلك ينتج عنه إطلاق فرنسا ما لديها من أسرى مغاربة، وتخليها عن المطالبة بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية.

(79): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول توقيع السلطان على معاهدة الحدود بين المغرب والجزائر، والخطة التي وضعها السلطان لتنفيذ شرط فرنسا بطرد الأمير عبد القادر من الأراضي المغربية، وأولها قطع علاقات الأمير مع القبائل وتأليبها عليه، ثم الإجهاز عليه بالقوة العسكرية.

(80): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول عدم رضا السلطان عن المعالم التي عينها الفرنسيون للحدود بين المغرب والجزائر، وتحديده بعض المناطق التي كانت ـ حسب رأيه ـ في عهد الترك من أراضي المغرب، ولكن الفرنسيين عدوها من أراضي الجزائر.

(81): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول اتصال عامل السلطان في طنجة بالقنصل الفرنسي وعرض الأخطاء التي ارتكبتها دولته في رسم الحدود بين الجزائر والمغرب حسبما أشار السلطان في رسالته المذكورة أعلاه، ودور ليون روش في المسألة، ثم نية الفرنسيين في الاستيلاء على منطقة فجيج في الصحراء.

(82): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول شكوى القادة الفرنسيين في الجزائر من قيام الأمير عبد القادر بالهجوم على الفرنسيين في الأراضي الجزائرية واستعانته في ذلك بالقبائل المغربية، ويقصدون بذلك ما وقع لجيشهم في معركة سيدي إبراهيم قرب مدينة الغزوات، يوم 23 سبتمبر 1845 م، حيث أباد جنود الأمير فرقة عسكرية فرنسية كاملة هناك، وبعد ذلك بأربعة أيام (27 سبتمبر) استسلمت لهم قرب تيموشنت فرقة أخرى بقيادة الضابط مارين.

(83): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول وصول خبر قرار الفرنسيين إرسال جيش لمتابعة الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية، وصعوبة الموقف الذي وجد السلطان فيه نفسه بسبب ذلك.

(84): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول قرار فرنسا بإرسال جيش من الجزائر لمتابعة الأمير عبد القادر في الأراضي المغربية، وطلب السلطان إيقاف تلك الحملة، على أن يتولى جيشه القيام بذلك. وذكر السلطان بأنه اتخذ الإجراءات العسكرية اللازمة لحسم قضية الأمير، وعدّد التهم التي وجهها له وجعلته ينقلب عليه.

(85): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول تدخل إنكليترا في مسألة الأمير عبد القادر وميلها في ذلك إلى جانب فرنسا، والإجراءات العسكرية التي اتخذها السلطان للقضاء على قوة الأمير وإنهاء مقاومته للفرنسيين.

(86): رسالة سلطانية (1262 هـ / 1846 م) حول شكوى الفرنسيين مما فعله الأمير عبد القادر بأسراهم المحتجزين لديه في قاعدته بالمغرب، وتهديدهم بالانتقام.

(87): رسالة سلطانية (1262 هـ / 1846 م) رغبة السلطان في معرفة بعض المعلومات حول الأعمال التي يقوم بها الفرنسيون في المركز الذي أنشأوه في مغنية على الحدود مع الجزائر، فهل هي مما اتفق عليه في المعاهدة بين الجانبين أم ليست مما اتُّفق عليه.

(88): رسالة سلطانية (1262 هـ / 1846 م) حول مطالبة فرنسا المغرب بالعمل لإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المحتجزين لدى الأمير عبد القادر والقبائل التي تدعمه مثل قبيلة بني يزناسن.

(89): رسالة سلطانية (1262 هـ / 1846 م) حول مطالبة فرنسا السلطان بتنفيذ الشرط المتعلق بإنهاء مسألة الأمير عبد القادر وإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين لديه، كما ورد في معاهدة الصلح بين الجانبين. وردّ السلطان على ذلك بأن العمل جار باجتهاد في ذلك، وأنه فضل أن يستخدم الأسلوب السياسي بدلا من العسكري ليمنع القبائل من الالتفاف حول الأمير عبد القادر، ويسهل حينذاك الإجهاز عليه.

(90): رسالة سلطانية (1262 هـ / 1846 م) حول وصول رسالة من الأمير عبد القادر إلى السلطان ، واعتبار ذلك مكرا وخداعا منه.

(91): رسالة سلطانية (1263 هـ / 1847 م) حول وصول خبر للسلطان حول هجوم القبائل على الأمير عبد القادر ونهب عزيبه ودائرته، وفرح السلطان بذلك.

(92): رسالة سلطانية (1264 هـ / 1847 م) حول انهزام الأمير عبد القادر أمام الجيش المغربي بقيادة مولاي سيدي محمد. وقال السلطان في رسالته إن الأمير عبد القادر لما رأى أن قوات مولاي سيدي

محمد أحاطت به وقيدت حركته، فإنه اضطر إلى توجيه وفد عنه للتفاوض مع السلطان، فخيره هذا الأخير بين أمرين إما الاستسلام والتوجه بقواته إلى الأراضي الداخلية من المغرب، أو الابتعاد بها نحو الصحراء، ولكن الأمير لم يختر أي واحد من الاقتراحين وفضل أن يقاتل، فهاجم الجيش المغربي ليلا، وكانت نتيجة ذلك انهزامه، وسقط في المعركة عدد كبير من قواته بين قتيل وأسير. وبذلك "سُخر بهم بعد أن كانوا ساخرين، وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين" حسب تعبير الرسالة.

(93): رسالة سلطانية (1264 هـ / 1848 م) حول وصول خبر استسلام الأمير عبد القادر للفرنسيين، وتأسف السلطان عن تسليم الأمير نفسَه للفرنسيين الكفرة بدلا من المسلمين، واعتبر ذلك من سوء الخاتمة التي يُبتلى بها بعض الناس في آخر أعمارهم.

(94): رسالة سلطانية (1264 هـ / 1848 م) حول استسلام الأمير عبد القادر للفرنسيين، وتأسف السلطان على اختياره في ذلك الفرنسيين الكفرة على المسلمين، واعتبار ذلك من سوء نيته وعلامة فساده.

(95): رسالة سلطانية (1264 هـ / 1848 م) حول السماح لقبيلتي بني عامر والحشم الجزائريتين بالخروج من المغرب عبر ميناء طنجة للعودة إلى الجزائر. وكانت القبيلتان المذكورتان من القبائل التي كانت تشكل جيش الأمير عبد القادر، وبعد استسلامه للفرنسيين اتصل بهم الفرنسيون وأوعزوا لهم العودة إلى الجزائر بدلا من البقاء في المغرب، وتدخّل القنصلُ الفرنسي لدى السلطان ليرخص لهم بذلك.

(96): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول قضية الرعية المغربي المدعو المشتُوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة أنه عميل للأمير عبد القادر، وتدخل القنصل الفرنسي في طنجة لإطلاق سراحه مدعيا أنه يعمل لصالحه وكان يحمل رسائل منه إلى المدعو بوحميدي.

(97): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة أنه عميل للأمير عبد القادر، ومطالبة القنصل الفرنسي بإطلاق سراحه.

(98): أمر سلطاني (1265 هـ / 1849 م) بإطلاق سراح جزائري من السجن.

(99): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول شكوى الفرنسيين من اعتداءات القبائل المغربية على الأراضي الجزائرية بمنطقة الحدود.

(100): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة العمالة للأمير عبد القادر، وطلب القنصل الفرنسي إطلاق سراحه بدعوى أنه كان يعمل لصالحه، وتدخل القنصل الإنكليزي في مسألته لصالح القنصل الفرنسي، من أجل إطلاق سراحه، ولكن السلطان أصر على إبقائه في السجن.

(101): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول بعض القضايا التي تقدمت بها فرنسا للمغرب وطلبت منه تسويتها، ومنها قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة العمالة للأمير عبد القادر، وقضايا أخرى تتعلق بتحركات القبائل على الحدود مع الجزائر. ثم قرار فرنسا إرسال وحداتها البحرية إلى طنجة للتهديد باستخدام القوة العسكرية لإرغام السلطان على الاستجابة إلى تلك المطالب.

(102): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) تضمنت تعليمات تتعلق بكيفية التفاوض مع القنصل الفرنسي في القضايا التي طلبت بلاده تسويتها مع المغرب، ويعتبرها السلطان تجاوزات من الفرنسيين في حق مملكته. ويعترف السلطان في هذه الرسالة صراحة بأن مملكته كانت آمنة من جهة الحدود مع الجزائر في عهد الأتراك، ولكن ذلك الوضع تغير بشكل جذري لما استولى عليها الفرنسيون.

(103): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول القضايا التي تطالب فرنسا بتسويها مع المغرب، ومنها قضية الرعية المغربي المدعو المشتوكي الذي قبض عليه أعوان السلطان بتهمة العمالة للأمير عبد القادر وطلب القنصل الفرنسي إطلاق سراحه لأنه كان يعمل لصالحه، ولكن السلطان رفض ذلك لأنه كان يتعامل مع عدو، مما جعل فرنسا ترسل وحدات أسطولها إلى السواحل المغربية وتهدد بضرب موانئها. وذكر في آخر الرسالة بأن ابنه سيدي محمد أخبره بأن المشتوكي تُوفي في السجن بسبب مرض أصابه.

(104): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول القضايا التي تقدم بها القنصل الفرنسي للسلطات المغربية لتسويتها مع بلاده، ومنها قضية الرقاص المغربي المدعو المشتوكي، واعتبار السلطان ذلك تهويلا من القنصل الفرنسي. ويعترف السلطان في هذه الرسالة صراحة بأن تغيير موقفه تجاه الأمير عبد القادر، من مؤيد ومساند له إلى عدائي ومناوئ له، قد حدث من جانبه لإرضاء فرنسا.

(105): رسالة سلطانية (1265 هـ / 1849 م) حول قرار القنصل الفرنسي مغادرة طنجة لما أُخبر بوفاة الرقاص المدعو المشتوكي والذي كان محتجزا لدى السلطات المغربية بتهمة العمالة للأمير عبد القادر، وطلب القنصل إطلاق سراحه.

(106): رسالة سلطانية (1266 هـ / 1849 م) حول طلب إيقاف ليون روش عن العمل في القنصلية الفرنسية في طنجة، بسبب إسلامه لما كان يعمل مساعدا لدى الأمير عبد القادر، ثم ارتداده عن الإسلام مما يوجب إعدامه وفقا لأحكام الإسلام. ومن ثمة اعتبر السلطان بقاءه قنصلا لفرنسا في طنجة سببا مباشرا لإثارة المشاكل بين البلدين، ولذلك فمن الأنسب تنحيته.

(107): رسالة سلطانية (1266 هـ / 1850 م) حول شكاوى فرنسا من هجوم القبائل المغربية على الأراضي الجزائرية عبر حدود وجدة، وكذلك شكاوى السلطان من هجوم الجيش الفرنسي على القبائل المغربية.

(108): رسالة سلطانية (1266 هـ / 1850 م) حول طلب فرنسا إطلاق سراح الصادق ولد السعيد بن محيي الدين، ابن أخي الأمير عبد القادر، ورفض السلطان ذلك الطلب باعتبار الشخص المطلوب أسير حرب، وكان يعمل إلى جانب الأمير عبد القادر الذي يعتبر عدوا لمملكته. وتحدث السلطان عن النفقات المالية الكثيرة والمجهودات العسكرية المعتبرة التي بذلها في حربه ضد الأمير عبد القادر حتى دفعه إلى الاستسلام إلى الفرنسيين الذين حاربوه سنوات دون أن يتغلبوا عليه، وعدّ ذلك مِنّة منه على الفرنسيين، ولذلك ذكر بأنه هو الذي من حقه المطالبة بتسليم الأمير عبد القادر له، وليس فرنسا التي تطالب بتسليم ابن أخيه لها.

(109): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) حول طلب ضم الجزائريين المهاجرين من بلادهم إلى المغرب بسبب الاحتلال والمختصين منهم في استخدام الأسلحة النارية، إلى وحدات الجيش المغربي، كل حسب تخصصه.

(110): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1831 م) حول طلب ضم الجزائريين المختصين في سلاح المدفعية إلى فرقة المدفعية المغربية في تطوان، وإحضار الجنود المغاربة للتدرب علي أيديهم، والإذن لوالي الجزائر العثماني حسين باشا بالقدوم إلى تطوان للإقامة بها إن رغب في ذلك.

(111): رسالة سلطانية (1255 هـ / 1839 م) حول الإذن باستيراد مائة قنطار من البارود الإنكليزي لصالح الأمير عبد القادر.

(112): رسالة سلطانية (1255 هـ / 1840 م) حول طلب توزيع مبالغ من المال على العسكريين من أهل تطوان والجزائر.

(113): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول إحسان السلطان لجنود الجيش المغربي في تطوان ومنهم جزائريون، بمبالغ من المال.

(114): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول تبرع بعض عمال السلطان بمبلغ من المال على الأمير عبد القادر ليستعين به في جهاده ضد الفرنسيين، وطلب السلطان صرف ذلك المبلغ في شراء الأسلحة والذخيرة له من أوروبا.

(115): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول قيام قائد تطوان بإرسال البارود إلى الأمير عبد القادر، مما يوجد منه في مخازن الدولة المغربية، ولما وصل البارود الذي استورده الأمير عبد القادر من أوروبا إلى ميناء تطوان، حجزه قائد تطوان بدلا من البارود الذي أرسله إليه؛ وانتظار وصول العتاد العسكري لإرساله إليه أيضا. ووصول سفينة تحمل مهاجرين جزائريين إلى تطوان.

(116): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول تقديم مساعد مالية للأمير عبد القادر لشراء الأسلحة والذخيرة الحربية من أوروبا على يد وكيل من الأوروبيين، وإرسالها إليه إلى ميناء قريب من تلمسان بواسطة وكيله في المغرب الطالب بن جلون.

(117): رسالة سلطانية (1257 هـ / 1841 م) حول وصول الأسلحة التي اشتُريت من أوروبا لصالح الأمير عبد القادر إلى تطوان، وإرسالها إليه. ووصول خبر عزم الجيش الفرنسي الهجوم على مدينة تلمسان.

(118): رسالة سلطانية (1257 هـ / 1841 م) حول طلب استيراد مكاحل من أوروبا لصالح المغرب على نمط المكاحل المستوردة لصالح الأمير عبد القادر، على يد وكيله في جبل طارق المدعو كرطز، وبواسطة أحد التجار الإنكليز.

(119): أمر سلطاني (1260 هـ / 1844 م) بإظاهر التأهب العسكري في وحدات المدفعية والبحرية المغربية، وإشاعة الخبر بالاستعداد للقيام بحملة على تلمسان.

(120): أمر سلطاني (1260 هـ / 1844 م) بدمج أحد الجزائريين المهاجرين في فرقة الطوبجية في مدينة طنجة، وتعيين منزل ليسكنه هو وعائلته.

(121): أمر سلطاني (1260 هـ / 1844 م) بتقديم مكافأة لجندي جزائري في فرقة الطوبجية، أبدى كفاءة في الرمي في معركة طنجة.

(122): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتقديم مكافأة مالية لأسرة أحد الجزائريين يعمل في الجيش السلطاني.

(123): رسالة سلطانية (1263 هـ / 1847 م) حول قيام الأمير عبد القادر بإطلاق سراح عدد من الأسرى الفرنسيين بوساطة الدولة الإسبانية، وتقديم فرنسا لإسبانيا سروجا مغربية هدية على تلك الوساطة.

(124): أمر سلطاني (1263 هـ / 1847 م) بتخصيص منزل في مدينة تطوان لأحد الجزائريين يعمل كاتبا لقائد الجيش.

(125): رسالة سلطانية (1260 هـ / 1844 م) حول عدم الاستجابة لطلب القنصل الفرنسي بإطلاق سراح أحد الأسرى الجزائريين، والترخيص لمهاجرين جزائريين من قبيلتي الحشم وبني عامر بالعودة إلى بلادهم في الجزائر.

(126): رسالة سلطانية (1244 هـ / 1828 م) حول طلب الاعتناء بالجزائريين الذين يأتون بسفنهم إلى ميناء تطوان، وتقديم المساعدة لهم في شراء الفرشك، والتغافل عنهم عند بيع الغنائم التي يُحْضرونها إلى الميناء على الرغم من معارضة القنصل (الفرنسي) الذي يطالب بمنعهم من ذلك بناء على نصوص المعاهدة الموقعة مع المغرب.

(127): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) حول وصول خبر استيلاء الفرنسيين على مدينة الجزائر إلى السلطان وتألمه من ذلك.

(128): أمر سلطاني (1265 هـ / 1849 م) بمساعدة أحد التجار الجزائريين وهو الحاج مصطفى بن المفتي، بتأجيل دفع رسومه الجمركية على الصوف الذي يُصدّره من الميناء.

(129): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بالإذن لأحد المهاجرين الجزائريين بالتوجه إلى الجزائر بحرا ليُحْضر أخته من هناك.

(130): أمر سلطاني (1244 هـ / 1829 م) بعدم السماح ببيع الغنيمة الفرنسية التي أحضرها الجزائريون إلى تطوان.

(131): رسالة سلطانية (1244 هـ / 1828 م) حول تحطم سفينة جزائرية بميناء تطوان، والإذن بنقل حمولتها إلى الجزائر برا أو بحرا بسبب عدم التمكن من بيعها في تطوان.

(132): رسالة سلطانية (1258 هـ / 1842 م) حول ورود أخبار تتعلق بمعارك الأمير عبد القادر في تلمسان وانتصاره على الفرنسيين، واستيلائه على غنائم كثيرة منهم، وقد أرسل الأمير للسلطان مولاي عبد الرحمن قسما منها.

(133): أمر سلطاني (1262 هـ / 1846 م) بالسماح للتاجر الحاج أحمد بوضربة الجزائري باستغلال معدن النحاس الذي اكتشفه قرب تطوان، مقابل أخذه ثلاثة أرباع من عوائده، وتخصيص الربع الباقي لبيت المال.

(134): رسالة سلطانية (1266 هـ / 1850 م) حول تنظيم تجارة الجلود في المغرب على النمط الذي كانت عليه في الجزائر إبان العهد العثماني، أي قبل احتلالها على يد الفرنسيين، وكذلك في تونس.

(135): أمر سلطاني (1263 هـ / 1847 م) بالسماح للتاجر الجزيري أحمد بوضربة باستغلال معدن النحاس في تطوان وعدم السماح له بتجاوز ذلك إلى معادن أخرى غيره.

(136): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) حول هبوط سعر القمح في أوروبا بسبب الواردات الكثيرة التي تأتي منه من وهران بالجزائر، والأمر بِحصْرِ تصديره من المغرب على ميناء العرائش فقط.

(137): رسالة سلطانية (1254 هـ / 1838 م) حول قيام الأمير عبد القادر بمساعدة السلطات المغربية في القبض على رعية مغربي يقوم بتزوير الأختام والوثائق السلطانية.

(138): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول الحرب بين الدولة العثمانية ومحمد عليّ والي مصر، وقرار الفرنسيين بإرسال جيشهم إلى تلمسان، والأمر بإرسال البارود إلى الأمير عبد القادر من المخزون المغربي في تطوان على أن يعوّض ذلك مما سيأتي منه خصيصا للأمير من أوروبا.

(139): أمر سلطاني (1258 هـ / 1842 م) بإعفاء التاجر الجزائري مصطفى بوضربة بشكل جزئي من الرسوم الجمركية لمدة عام بسبب الأزمة التي حلّت به جراء تحطم سفينة له في البحر، وإن السلطان أذن له باستيراد ألفي قنطار من الحديد من أوروبا.

140): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بشراء خمسمائة مكحلة (بندقية) من أوروبا على النموذج الذي جلبه أحد الأوروبيين للأمير عبد القادر، وبإرسال البارود لهذا الأخير، مع التوصية بشد الأحمال التي يوضع فيها بصورة جيدة حتى لا يظن أن أحدا أنقص منها شيئا.

(141): رسالة سلطانية (1254 هـ / 1838 م) قدوم شخصين أوروبيين من باريس إلى طنجة لهما علاقة مع الأمير عبد القادر، وطلب السلطان توجيههما إلى تلمسان ليصلا إليه، وبرفقتهما جندي مخزني لتوفير الأمن لهما.

(142): أمر سلطاني (1248 هـ / 1833 م) بالإفراج عن غنيمة تعود للفرنسيين تقديرا للمعاملة الطيبة التي أبداها قائدهم العسكري في مدينة الجزائر تجاه وفد مغربي مر من هناك. والغنيمة المذكورة استولى عليها الجزائريون.

(143): أمر سلطاني (1248 هـ / 1832 م) بالإفراج عن غنيمة فرنسية استولى عليها الجزائريون.

(144): أمر سلطاني (1248 هـ / 1832 م) بالتحقيق في دعوى الفرنسيين ضياع بعض البضائع التي أودعوها في المخازن بميناء العرائش، وتمكينهم من غنيمتهم التي استولى عليها الجزائريون.

(145): أمر سلطاني (1248 هـ / 1832 م) بالإفراج عن غنيمة فرنسية استولى عليها الجزائريون.

(146): أمر سلطاني (1247 هـ / 1832 م) بالإفراج عن غنيمة فرنسية استولى عليها الجزائريون.

(147): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1831 م) حول موافقة السلطان على طلب والي الجزائر حسين باشا بالقدوم إلى تطوان للإقامة فيها بعد احتلال مدينة الجزائر على يد الفرنسيين.

(148): أمر سلطاني (1257 هـ / 1841 م) بالتوسط لدى قنصل إسبانيا لترُدّ بلاده لأحد الجزائريين أمواله التي أُخذت منه في جزيرة ميورقة.

(149): رسالة سلطانية (1257 هـ / 1841 م) حول وصول خبر قرار الفرنسيين بالخروج من وهران والجزائر.

(150): رسالة سلطانية (1256 هـ / 1840 م) حول قدوم أوروبيين لهم علاقة بالأمير عبد القادر ومعهم أسلحة وذخائر حربية يريدون إيصالها إليه، وأمر السلطان بالقيام بذلك بطريقة سرية، والحذر من اليهود لأنهم إذا علموا بهم فسيخبرون السلطة الفرنسية.

(151): أمر سلطاني (1254 هـ / 1838 م) بحسن معاملة المهاجرين الجزائريين وإسقاط كل التكاليف عنهم لأنهم إخوة في الدين وغرباء أخرجهم العدو الكافر من بلدهم.

(152): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بالعناية بالمهاجرين الجزائريين، والسماح لمن أرادوا منهم الانتقال إلى المشرق برفقة أسرهم، بالذهاب إلى هناك دون حاجة إلى الحصول على ترخيص بذلك منه.

(153): رسالة أميرية (1262 هـ / 1846 م) حول اتصال نائب القنصل الفرنسي بعامل السلطان في طنجة والحديث معه في موضوع الحدود مع الجزائر، والأمير عبد القادر، والأسرى الفرنسيين.

(154): رسالة سلطانية (1262 هـ / 1846 م) حول الأسرى الفرنسيين لدى الأمير عبد القادر، وانسحاب هذا الأخير نحو الصحراء، وقدوم الجيش الفرنسي إلى منطقة الحدود مع المغرب لمقاتلة بعض قبائلها.

(155): رسالة أميرية (1262 هـ / 1846 م) حول وصول رسائل من القائد العسكري الفرنسي بالجزائر ومن القنصل الفرنسي بطنجة إلى السلطان، وطلب متابعة تحركات الفرنسيين وإخبار السلطان بها.

(156): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول تطرُّق القنصل الفرنسي في وجدة إلى قضية الأمير عبد القادر، والمراسلة بين السيد بوهراوة والقنصل المذكور.

(157): رسالة سلطانية (1261 هـ / 1845 م) حول طلب السلطان من قنصل الفرنسي ونائبه في طنجة بعدم التدخل في شؤون الجزائريين الذين يدخلون إلى المغرب عبر الحدود، وتقديم تعهدهما بذلك كتابة، ولكنهما رفضا ذلك لأن ملكهما لم يوافق عليه خوفا من حدوث الاضطراب في الجزائر.

(158): أمر سلطاني (1261 هـ / 1845 م) بتقديم المساعدة لأحد المهاجرين الجزائريين أراد التوجه برفقة عائلته إلى تونس.

(159): وثيقة شرعية (1249 هـ / 1833 م) حول محاسبة بين تاجرين أحدهما مقيم في المغرب والآخر مقيم في تلمسان.

(160): رسالة سلطانية (1246 هـ / 1830 م) حول ادعاء الرعية المغربي عبد الكريم من الطالب أن الحجاج المغاربة لما مروا بالجزائر فإن الباشا هناك أدى عنهم بعض المبالغ المالية من بيت المال، وتولى هو استرجاعها منهم ليسلمها لباشا الجزائر. فطلب السلطان من عامله في هذه الرسالة إلْزامه بإعادة تلك الأموال للحجاج لأن ما ادعاه كذب واحتيال.

(161): رسالة من أحمد وذيني أحد نواب السلطان (1253 هـ / 1837 م) حول وصول الخبر بسيطرة الجيش المغربي على مدينة تلمسان وخروج الفرنسيين منها، وأمر السلطان بإجراء مظاهر الاحتفال بذلك الحدث.

(162): أمر سلطاني (1254 هـ / 1838 م) بتخصيص منحة مالية من عوائد الأوقاف لطفل جزائري اشتهر بحفظ القرآن وأمهات الكتب، مع صغر سنة، وترغيب والده الذي كان قاضيا للمواريث في الجزائر، في الاستمرار في التدريس ونشر العلم بأرض المغرب.

(163): وثيقة شرعية (1256 هـ / 1840 م) وهي وصية من معتقة الحاج عبد القادر التلمساني لحفيدها عبد القادر بن بركة.

(164): أمر سلطاني (1260 هـ / 1844 م) بتقديم المساعدة لمهاجر جزائري من أجل العودة إلى المشرق بعد أن تعذر عليه العيش في المغرب.

(165): أمر سلطاني (1260 هـ / 1844 م) بالسماح لمهاجر جزائري بالانتقال إلى المشرق.

(166): وثيقة شرعية (1263 هـ / 1847 م) تتضمن وجود دار باسم أحد الجزائريين من تلمسان في مدينة فاس.

(167): رسالة قنصلية فرنسية (1262 هـ / 1846 م) حول عدم رغبة فرنسا في إرسال جيشها إلى الأراضي المغربية لمتابعة الأمير عبد القادر حتى لا تفسد علاقاتها مع المغرب، وهو العمل الذي يريد الأمير عبد القادر حصوله، ولذلك فإنها تحث السلطان على منع الأمير من الدخول إلى أراضيه. ثم قيام

ملك فرنسا بإرسال هدية إلى السلطان مولاي عبد الرحمن، عبارة عن أسلحة وخيول، وهدية أخرى تتمثل في فرسة إلى عامله في تطوان الحاج عبد القادر بن محمد أشعاش.

(168): أمر سلطاني (1280 هـ / 1864 م) بإطلاق سراح جزائري من السجن بعد تدخل القنصل الفرنسي بطنجة في قضيته باعتباره رعية فرنسيا، ولذلك فمحاكمته لا تكون وفق القوانين المغربية وإنما وفق المعاهدات المبرمة بين المغرب وفرنسا. وبينت الرسالة طريقة تلك المحاكمة.

(169): رسالة سلطانية (1290 هـ / 1873 م) حول وفاة أحد المهاجرين الجزائريين الأغنياء في تطوان وهو الحاج مصطفى ابن المفتي، وحدوث خلاف حول تركته بين الغرماء والمخزن والقنصل الفرنسي.

(170): سجل محكمة شرعية (1296 هـ / 1879 م) حول مضمون التركات المخلفة من القواد المغاربة. وسجلت كل واحدة منها بطريقة مفصلة، أي حاجة حاجة. ومن خلالها يمكن تتبع أنواع الحاجات التي كان يملكها هؤلاء القياد، من أسلحة، وألبسة، ووسائل زينة، وأثاث، وغيرها. ومن خصائص الأسماء التي كانت تطلق على تلك الحاجات، ذكر المنطقة التي صنعت بها. وبناء على ذلك يمكن تتبع الحاجات ذات الصناعة الجزائرية.

(171): سجل إداري (1305 – 1315 هـ / 1887 – 1898 م) **حول** حركة الريف ووجدة مع ظهائر بالتعيينات والإعفاءات في المناصب الإدارية. وتوجد في آخره (ص 102 - 103): نسخة من المعاهدة المبرمة بين المغرب وفرنسا في 9 ربيع الأول 1260 هـ / 18 مارس 1845 م، وتتشكل من سبعة (7) شروط.

(172): سجل إداري (1311 — 1326 / 1894 — 1906 م) يتضمن الرسوم الجمركية المحصلة على السلع التي أدخلت من الجزائر إلى المغرب عبر المركز الحدودي في مدينة وجدة، وكذلك التي أخرجت من المغرب نحو الجزائر.

(173): سجل إداري (1329 هـ / 1911 م) حول "دعاوى الإيالة الشرقية التي على الإيالة الشريفة بناحية وجدة". ويقصد بذلك تسوية الدعاوى التي رفعت بمنطقة الحدود من سكان الجزائر على سكان المغرب، وجرى تسويتها بمركز الحدود بمدينة وجدة بين الحكومتين الفرنسية والمغربية.

(174): سجل إداري (1313 — 1329 هـ / 1895 – 1911 م) يتضمن تقييد الدعاوى التي رفعتها الحكومة الفرنسية للحكومة المغربية، بشأن اعتداءات المغاربة على جزائريين بمنطقة فكيك (فجيج) بالصحراء، وجرى الفصل فيها بمدينة وجدة.

(175): سجل إداري (1325 – 1328 هـ / 1907 – 1910 م) يتضمن بيان ما خرج في التعويضات عن دعاوى القناصل الأوروبيين لدى الحكومة المغربية جراء الاعتداءات التي تعرض لها رعايا دولهم في المغرب على يد المغاربة، وهي في الغالب حوادث سرقات وقتل. ورفعت بعض تلك الدعاوى من القنصلية الفرنسية، وتتعلق بأشخاص جزائريين، وشركات فرنسية في الجزائر.

(176): سجل إداري (1319 – 1328 هـ / 1901 – 1910 م) يتضمن "تقييد بعض الاتفاقات المبرمة بين المغرب وفرنسا، مع نُسخ من المكاتيب الشريفة في الموضوع".

(177): سجل إداري (1305 – 1314 هـ / 1887 – 1897 م) حول "تقييد الشكايات الفرنسية والجزائرية على الإيالة المغربية". ويقصد بذلك الشكايات التي رفعتها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة المغربية، حول اعتداءات أشخاص مغاربة على رعايا فرنسيين وجزائريين.

(178): سجل لإداري (1302 – 1314 هـ / 1891 – 1896 م) حول الشكايات المرفوعة من الحكومة الفرنسية للحكومة المغربية، على رعايا مغاربة اعتدوا على جزائريين بمنطقة الحدود، وجرى النظر فيها في مدينة وجدة.

(179): سجل إداري (1319 - 1320 هـ / 1901 - 1902 م.) يتضمن: 1 – نص الاتفاق المبرم بين الحكومتين المغربية والفرنسية بباريس يوم 3 ربيع الثاني 1319 هـ / 20 جويلية 1901 م، ويتعلق بتنظيم شؤون منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب؛ ونص الاتفاق المبرم في الجزئر يوم 12 محرم 1320 هـ / 20 أفريل 1902 م، وموضوعه تطبيق فصول الاتفاق المذكور؛ وبيان الضابط المنصوص عليه في الفصل الثاني من الاتفاق الموقع بين الحكومتين في الجزائر يوم 12 محرم 1320 هـ / 20 أفريل 1902 م، ويتناول موضوع الرسوم الجمركية التي تقبض بمراكز الجمارك بمنطقة الحدود، وتنظيم الأسواق وطرق الجباية عليها، وكيفية المحاسبة المالية بين الحكومتين المغربية والفرنسية حول ذلك؛ وقوائم بأنواع السلع والحيوانات التي يسمح بدخولها أو خروجها بين الجزائر والمغرب، وكيفية تحديد الرسوم الجمركية التي تدفع عليها.

(180): مخطوط به مراسلات إدارية (1215 – 1308 هـ / 1800 – 1891 م) تتعلق بإقليم توات في الصحراء الجزائرية. ومنها مراسلات غير أصلية (مستنسخة)، صادرة من السلاطين المغاربة إلى عمال إقليم توات، تتعلق بشؤون مختلفة، سياسية وعسكرية ومالية، زيادة على تعيينات وعزل من المناصب. كما يتضمن المخطوط قائمة مفصلة بأسماء القبائل التي تقطن الإقليم، وكذلك أسماء القصور (أي القرى) التي تقطنها تلك القبائل.

(181): رسالة جزائرية (1064 هـ / 1654 م)، حول تعدي السلطان المغربي على الحدود الجزائرية، وتحذيره من تكرار ذلك في المستقبل، وتنبيهه إلى أن مشروعه الرامي إلى طرد العثمانيين من الجزائر، بات مكشوفا، وهو عديم الجدوى.

(182): رسالة سلطانية (1064 هـ / 1654 م) تتضمن الردٌّ على الرسالة أعلاها، وفيها يتهكم السلطان المغربي بشكل واضح من الحكم العثماني القائم في الجزائر، وفي المقابل يرفع من شأنه هو، وشأن أسرته، وشأن نظامه القائم في المغرب.

(183): رسالة جزائرية (1064 هـ / 1654 م) حول تعدي السلطان المغربي على الحدود الجزائرية، وتحذيره من تكرار ذلك في المستقبل، وتنبيهه إلى أن مشروعه الرامي إلى طرد العثمانيين من الجزائر، بات مكشوفا، وهو عديم الجدوى

(184): رسالة سلطانية (1064 هـ / 1654 م) تتضمن رد السلطان المغربي على الرسالة أعلاها. وفيه يتهكم بشكل واضح من الحكم القائم في الجزائر، و في المقابل يرفع من شأنه هو، وشأن أسرته، ويفتخر بنظامه الحاكم في المغرب.

(185): رسالة سلطانية (ق 13 هـ / 19 م) تتضمن الرد من السلطان على رسالة وجهها إليه الأمير عبد القادر. وهي لا تتضمن أية معلومات سياسية أو عسكرية، وكل ما فيها حث وتحريض للأمير ومن معه من رجال المقاومة الجزائريين على الجهاد ضد الفرنسيين.

(186): ظهير سلطاني (1322 هـ / 1904 م) حول الخلافات الواقعة بين المغرب والحكومة الفرنسية بمنطقة الحدود المغربية الجزائرية، والناتجة عن تحركات السكان ومعاملاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ونزاعاتهم، وطرق حلها على يد ممثلي الدولتين المغربية والفرنسية بمراكز الحدود مثل طنجة وبني ونيف وفجيج، وتعيين محمد الحجوي ممثلا عن المغرب في اجتماع اللجنة المشتركة بين المغرب وفرنسا لحل تلك الخلافات.

(187): تقييد مختصر لمحمد الحجوي (أوائل ق 14 هـ / 20 م) حول حوادث أبي عمامة وأبي حصيرة والأمير عبد الملك ابن الحاج عبد القادر الجزائري الأصل، التركي التبعة، الشامي الدار.

(188): تقييد لمحمد الحجور (1320 ــ 1322 هـ / 1902 ــ 1905 م) عن أصل الثائر أبي حمارة، وبداية ثورته في المغرب. كما تحدث عن ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب، وفوائد ذلك، وعن الرسوم الجمركية التي تدفع على البضائع المتبادلة بين الجانبين عبر المراكز الجمركية المقامة على الحدود، وفي مقدمتها مركز وجدة.

(189): تقييد لمحمد الحجوي (أوائل ق 14 هـ / 20 م) عن قدوم الأمير عبد الملك بن الأمير عبد القادر إلى المغرب، والكيفية التي قدم بها، والأهداف التي قدم من أجلها، وصفاته الجسدية والشخصية، ونشاطاته المختلف في المغرب، إلى وفاته في تطوان.

(190): تقييدات لمحمد الحجوي (أوائل ق 14 هـ / 20 م) تحدث المؤلف عن الشيخ أبي عمامة، من حيث موطنه الأصلي في الجزائر، وكيفية قدومه إلى المغرب، وقيامه بالثورة هناك، وأعماله العسكرية أثناء ذلك.

(191): تقييد لمحمد الحجوي (1323 هـ / 1905 م) عن مشاركته بدعوة من الوالي العام الفرنسي في افتتاح المدرسة الإسلامية التي أنشأتها الإدارة الفرنسية في تلمسان، والمحاضرة التي ألقاها بتلك المناسبة.

(192): تقييد لمحمد الحجوي (1322 هـ / 1904 م) حول الطيب ابن الشيخ أبي عمامة الذي قدم لوجدة بعدما وُجه له ظهير الأمان، على إثر هزيمة والده الشيخ بوعمامة، ونظم احتفال هائل لاستقباله.

(193): تقييد لمحمد الحجوي (أوائل ق 14 هـ / 20 م) عن حوادث مختلفة تتعلق بمنطقة الحدود، والمشاكل الواقعة بين المغرب وفرنسا هناك.

(194): مذاكرة بين مفتي الجزائر سيدي محمد أرزقي والشيخ محمد الحجوي (أوائل ق 14 هـ / 20 م) تتضمن سؤالا يتعلق بوقف الشرع من مسألة تأمين البضائع التي تحفظ في المخازن، أو ترسل بواسطة السفن إلى بلدان أخرى، لدى شركات التأمين، وجواب الشيخ محمد الحجوي على ذلك.

(195): معاهدة الحدود المبرمة في مدينة لالا مغنية بين الجزائر والمغرب عام 1261 هـ / 1845 م. وتتضمن المعاهدة مقدمة وسبعة شروط (فصول)، تدور حول رسم الحدود بين الجزائر والمغرب، والاتفاق على كيفية التعامل مع القبائل التي تتحرك بين الجهتين عبر الحدود، مع استثناء الأمير عبد القادر الذي صار يلجأ إلى الأراضي المغربية وينطلق منها لتنفيذ عملياته العسكرية ضد الفرنسيين في الجزائر، فلا ينطبق عليه ما ينطبق على تلك القبائل، باعتباره عدوا.

(196): اتفاق مبرم في باريس يوم 3 ربيع الثاني 1319 هـ /20 يولية 1901 م بين وزيري خارجية المغرب وفرنسا حول تسوية شؤون المنطقة الجنوبية من منطقة الحدود الجزائرية المغربية.

(197): اتفاق مبرم عام 1319 هـ / 1901 م، بمدينة الجزائر بين المغرب وفرنسا حول إجراءات تنفيذ بنود الاتفاق المبرم بينهما في باريس وهو المستنسخ في الرقم التسلسلي (196) أعلاه.

(198): تفاصيل الضابط (1320 هـ / 1902 م) المنصوص عليه في المادة الثانية من المعاهدة الذكورة أعلاه، وبموجبه حددت طريقة جمع الرسوم على البضائع في مراكز الجمارك والأسواق بمنطقة الحدود المغربية الجزائرية.

(199): القائمة الممتازة بعدد (1) بحسب المادة الخامسة من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه (1320 هـ / 1902 م). وتتضمن بقيمة الرسوم الجمركية التي تُحصِّلها السلطات المغربية في مراكز الحدود على البضائع التي يحملها التجار من المغرب إلى الجزائر، باعتبارها رسوما على التصدير.

(200): القائمة الممتازة بعدد (2) بحسب المادة الخامسة من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه (1320 هـ / 1902 م). وتتضمن قيمة الرسوم الجمركية التي تُحصِّلها السلطات المغربية في مراكز الحدود على البضائع التي يحملها التجار من الجزائر إلى المغرب، باعتبارها رسوما على الاستيراد.

(201): القائمة الممتازة بعدد (3) بحسب المادة الخامسة من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه (1320 هـ / 1902 م). وتتضمن قيمة الرسوم الجمركية التي تُحصِّلها السلطات الفرنسية في مراكز الحدود على البضائع التي يحملها التجار من المغرب إلى الجزائر، أو من الجزائر إلى المغرب. ويعني ذلك رسوم التصدير والاستيراد.

(202): القائمة المميزة بعدد (4) بحسب الفصل الثاني من الضابط المذكور في الرقم التسلسلي (198) أعلاه (1320 هـ / 1902 م). وتتضمن قيمة الرسوم التي تفرض على البضائع التي تباع في الأسواق المشتركة بين الجزائر والمغرب بمنطقة الحدود، في الصحراء والتل.

(203): تقييد خاص بعلماء مراكش (1331 هـ / 1913 م)، كان من ضمنهم **سيدي الحسن بن سليمان التلمساني.**

(204): تقييد خاص بعلماء مراكش (1331 هـ / 1913 م) كان واحد منهم: الفقية بوضربة. (وهو من أسرة بوضربة الجزائرية المعروفة).

(205): رسالة من جزائري هو إبراهيم بن حجوط الساكن بمدينة الجزائر إلى عالم المغرب محمد بن الحسن الحجوي، (1354 هـ / 1935 م) حول طلب الجواب عن سؤال يتعلق بجواز استخدام جهاز التيليفون والبرق في التبليغ بالصّوْم والإفطار في شهر رمضان.

(206): قصيدة نظمها رئيس جمعية الحياة في مدح عالم المغرب محمد بن الحسن الحجوي بمناسبة زيارته لمدينة الجزائر. (دون تاريخ).

(207): رسالة من عالم تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى الشيخ محمد الحجوي (1357 هـ / 1938 م) حول استلام رسالته التي أرسلها إليه من تلمسان بالجزائر، وتعرضه لحادث سيارة أصيب بسببه بإصابتين خفيفتين.

(208): رسالة من سيدي مصطفى بن محمد القاسمي شيخ زاوية الهامل في بوسعادة إلى الشيخ محمد الحجوي (1358 هـ / 1939 م)، هنأه فيها بزيارته للجزائر، وأخبره باستلامه للكولي بوسطال الذي أرسله إليه ويحتوي على مجموعة من كتبه.

(209): رسالة من عبد المعيد محمد ابن البشير الشريف الهاملي الجزائري مفتي بلد سور الغزلان في الجزائر إلى الشيخ محمد الحجوي (1358 هـ / 1939 م) طلب منه فيها الإجازة العلمية، وأخبره بوصول مؤلفاته إليه عن طريق البريد.

(210): رسالة من السيد ابن البشير الرابحي الحسني إمام خطيب مسجد الزحاولة ربض الجزائر، والكاتب العام لجمعية المعاهد العلمية بالجزائر، إلى الشيخ محمد بن الحسن الحجوي (1358 هـ / 1939 م) أخبره فيها بوصول رسالته إليه، وكذلك المؤلفات التي بعثها إليه عن طريق البريد.

(211): رسالة من عالم تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى الشيخ محمد الحجوي (1356 هـ / 1937 م) أخبره فيها بوصوله إلى مدينة الجزائر لحضور المؤتمر الذي نظمته جمعية أحباس الحرمين الشريفين، وقد سأل عنه "الوزير سيدي قدور بن غبريط" رئيس الجمعية، وأخبره بأنه تعذر عليه الحضور بسبب مرض أصابه.

(212): خطاب لمحمد الحجوي في مدينة الجزائر (1366 هـ / 1946 م) في حفل تدشين القسم العربي في المعهد العالي للعلوم والدراسات العربية الإسلامية (بجامعة الجزائر)، وقدم عقب الخطاب جملة من التوجيهات التربوية التي رأى ضرورة انتهاجها في التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

(213): رسالة من جزائري هو إبراهيم بن حجوط الساكن بمدينة الجزائر (1354 هـ / 1935 م) إلى الشيخ محمد الحجوي، تضمنت طلب الجواب عن سؤال يتعلق بموقف الشرع من جواز استخدام جهاز التيليفون والبرق في الإبلاغ بالصّوْم والإفطار في شهر رمضان.

(214): جواب فقهي للشيخ محمد الحجوي (1354 هـ / 1935 م) عن سؤال أتاه من أحد الجزائريين حول جواز استخدام الهاتف والبرق في الإبلاغ بالصوم والإفطار في شهر رمضان.

(215): رسالة من السلطان المغربي إلى السلطان العثماني (دون تاريخ) حول استقبال مبعوثين عثمانيين في مراكش هما: الفقيه المفتي أبي الحسن علي عُبيد التونسي، ورفيقه محمد شاوش.

(216): رسالة من السلطان المغربي إلى باشا الجزائر (دون تاريخ)، تضمنت تهنئة للوالي العثماني الجديد بالولاية، والتعبير عن العلاقات الجيدة بين الجانبين بحكم علاقة الدين والجوار، وطلب تعيين سفن جزائرية لنقل مبعوثين مغاربة.

(217): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر (1007 هـ / 1599 م) تتضمن تهنئة للوالي العثماني الجديد بقدومه إلى الجزائر، وإبلاغه بأن حاكم تلمسان يريد مد سلطته على بلاد فجيج في الصحراء، وهي أرض مغربية لم يسبق أن امتدت إليها يد أي حاكم عثماني من قبل إلا ما حدث في عهد رمضان باشا، وكان ذلك هفوة منه سرعان ما استدركها وبادر إلى التراجع عنها وتقديم العذر بسببها للسلطان عبد الملك.

(218): نص ملحق بالرسالة السابقة. وهو غير واضح، ويتحدث عن تعرض الجهة الغربية من المغرب لتهديد من الإسبان، ورغبة الجزائر قي التدخل لتقديم الدعم للمغرب، عملا بواجب الأخوة الدينية، وبعد ذلك تحدث السلطان عن تأخر المبعوث العثماني وهو الفقيه أبو عبد الله محمد المسعود الوهراني، في المغرب عن عودته إلى الجزائر بسبب تغيير الحاكم العثماني بها.

(219): رسالة من السلطان المغربي إلى والي الجزائر العثماني بالجزائر (1007 هـ / 1599 م)، وموضوعها نفسه في (الرقم التسلسلي 217، 218)، أعلاها.

(220): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر خضر باشا (دون تاريخ) حول المراسلات بين الجانبين.

(221): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر أبو محمد حسن باشا (دون تاريخ)، حول عودة المبعوث المغربي القائد أبو العباس أحمد بن محمد بن ودّ من الجزائر، وحمله رسالة من حاكمها العثماني إلى السلطان.

(222): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر خضر باشا (دون تاريخ)، حول قدوم مبعوث جزائري إلى المغرب وهو الفقيه أبو عبد الله محمد المسعودي الوهراني، واستقبال السلطان له، ثم عودته إلى الجزائر.

(223): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر حسن باشا (دون تاريخ) حول وصول رسالة من الوالي العثماني بالجزائر إلى السلطان، وهي رسالة ودية قرأها السلطان وسُر بها. وذكر السلطان المغربي بأنه أرسل سفارة إلى إستانبول عبر الجزائر، فطلب من الوالي العثماني هناك تيسير سفرها.

(224): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر.(دون تاريخ)، وفيها عبّر السلطان عن العلاقات الودية بين دولته والدولة العثمانية، وكتابته رسالة بشأن ذلك إلى السلطان العثماني، ثم تحدث عن وجود معارض له في السلطة من أسرته، لم يذكر اسمه، وقال بأنه اتصل بعدو الدين (الإسبان) وساعدهم على احتلال "ثغر من ثغور البلاد الإسلامية"، ووعد بأنه سينتصر عليه ويقضي عليه، وأنه كتب بشأنه إلى السلطان العثماني وأطلعه على قضيته، وبيّن له ضرورة التعاون بين الجانبين لمواجهة ذلك العدو.

(225): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر.(دون تاريخ) حول نية حاكم تلمسان في مد سلطته على منطقة فجيج. (نسخة من الرقم 217 أعلاها).

(226): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر إبراهيم باشا (دون تاريخ) حول العلاقات الودية بين الجانبين، وتبادل السفارات.

(227): رسالة من السلطان المغربي إلى السلطان العثماني سليم ابن السلطان سليمان (دون تاريخ) حول الحرب العثمانية الصفوية وانتصار الجيش العثماني في تلك الحرب.

(228): رسالة من السلطان المغربي إلى الوالي العثماني بالجزائر (دون تاريخ) حول قدوم مبعوث عثماني موفدا من السلطان العثماني بإستانبول ومعه رسالة إلى السلطان المغربي، وإرسال الأمر إلى حاكم تلمسان بعدم التعاون مع المنشق عن السلطان، وهو شخص لم يذكر اسمه، ووصف بـ"الناكس الحظ"، و"المخذول"، وتحدثت الرسالة عن استقبال السلطان لمبعوث جزائري أيضا.

(229): رسالة من عبد القادر بن الشريف الفلتيتي (الدرقاوي) القائم بأمور تلمسان، إلى العلماء. (دون تاريخ) حول طلب المساعدة العسكرية بالمال والرجال، كما يفعل العدو مع أصحابه. و ذكرت الرسالة بعض الأسماء من العلماء الموجهة إليهم الرسالة، ولكن لم تحدد منطقة وجودهم، فهل هم في المغرب أم في الجزائر. ومنهم سيدي محمد بن المختار، وسيدي أبي زيان، وآخرون أسماؤهم غير واضحة.

(230): رسالة من الأمير عبد القادر إلى أهل تلمسان (دون تاريخ) حول العلاقة بين الأمير وسكان تلمسان.

(231): تقييد بالعلماء الذين لهم حق الحصول على الكسوة من بيت المال (1279 هـ / 1862 م)، ومن الأسماء التي تضمّنها التقييد: السيد بن الخضر **التلمساني**.

(232): رسالة من والي الجزائر العثماني إلى سلطان المغرب (دون تاريخ) حول اتصال والي الجزائر مصطفى باشا بالسلطان المغربي لطلب التدخل لدى شيخ الطريقة الدرقاوية المقيم في المغرب من أجل حث أتباعه على إيقاف ثورتهم في الجزائر عام 1218 - 1819 هـ / 1803 - 1804 م.

(233): المعاهدة المنعقدة بين المغرب وفرنسا عام 1180 هـ / 1767 م. ويتعلق الشرطان السادس والتاسع منها بالجزائر.

(234): مختصر بنود معاهدة طنجة المبرمة بين المغرب وفرنسا عام 1260 هـ / 1844 م. وتضمنت المعاهدة ثمانية شروط تتعلق بوقف القتال بين المغرب وفرنسا في منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب على إثر المعركة التي اندلعت بينهما في وادي إيسلي إلى الغرب من مدينة وجدة، يوم 13 أوت 1844 م (28 رجب 1260 هـ)، وانتهت بهزيمة الجيش المغربي. كما نصت المعاهدة على منع المقاومين الجزائريين من اللجوء إلى الأراضي المغربية والانطلاق منها لضرب مصالح فرنسا في الجزائر، واعتبار الأمير عبد القادر خارجا عن الشريعة والقانون، وبناء على ذلك اتفق الطرفان على طرده من الأراضي المغربية بمنطقة الحدود ولو باستخدام السلاح، والقبض عليه إن أمكن.

(235): معاهدة بين المغرب وفرنسا عام 1261 هـ / 1845 م، وهي التي تعرف بمعاهدة لالا معنية، وهي مبنية على اتفاق الصلح الموقع بين الجانبين في 25 شعبان 1260 هـ / 10 سبتمبر 1844 م المذكور أعلاه. وتتشكل المعاهدة من تسعة شروط (بنود)، تتناول موضوع رسم الحدود بين الجزائر والمغرب، وكيفية التعامل مع مسألة الأمير عبد القادر الذي صار يلجأ إلى الأراضي المغربية وينطلق منها لتنفيذ عملياته العسكرية ضد الفرنسيين في الجزائر.

(236): معاهدة مبرمة بين المغرب والبرتغال عام 1187 هـ / 1773 م، وتتضمن بعض الشروط المتعلقة بالجزائر.

(237): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول قيام الشرطة المغربية في طنجة بالقبض على بعض الجزائريين وسجنهم وفرض الغرامات عليهم، وتدخل القنصل الفرنسي لدى الحكومة المغربية للاستفسار عن سبب تلك التصرفات تجاههم باعتبارهم رعايا فرنسيين.

(238): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) تتضمن شكوى مقدمة من القنصل الفرنسي من اعتداء أهل دوّار الصنادلة على أحد الجزائريين ونهب أملاكه.

(239): رسالة من سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول تسكين القبائل الحدودية ومنعهم من القيام بأية حركة ضد الجيش الفرنسي الذي بدأ تحركاته على الحدود، وإعطاء الفرصة للسلطان ليعالج الموضوع بطريقة دبلوماسية مع المسؤولين الفرنسيين.

(240): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول تحركات الجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية المغربية، واضطراب الوضع هناك بسبب ذلك، مما يبين الآثار السيئة التي ترتبت على استعمار الجزائر بالنسبة إلى المغرب.

(241): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول تسكين روع القبائل المغربية التي تسكن في منطقة الحدود ومنعها من القيام بأية حركة ضد الفرنسيين الذين بدأوا يقومون بتحركات عسكرية في المنطقة.

(242): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول اضطراب الوضع بمنطقة الحدود مع الجزائر بسبب تحركات الجيش الفرنسي.

(243): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول اضطراب الوضع بمنطقة الحدود مع الجزائر بسبب تحركات الجيش الفرنسي.

(244): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول شكايات تقدم بها قنصل فرنسا من التضييق على الجزائريين في مدينة وجدة، ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم التجارية بحرية، وسحب البنادق ممن يسكنون

منهم هناك، وإخراجهم من محلاتهم التجارية، وتحويلهم إلى محلات أخرى تقع في مناطق فقيرة، ومنعوا من كراء الأحباس، ذلك زيادة عن وقف الاتصال بين وجدة ومغنية، ومنع التجار المغاربة من التوجه إلى الأسواق الجزائرية.

(245): رسالة سلطانية (1324 هـ/ 1906 م) حول شكوى القنصل الفرنسي من قيام الشرطة المغربية بالقبض على مواطن جزائري وسجنه.

(246): رسالة سلطانية (1324 هـ / 1906 م) حول نزول بعض الجزائريين في منطقة عين بني مطهر بمنطقة الحدود مع الجزائر، وتشكي سكان المنطقة من مضايقاتهم، ورفع شكوى بشأنهم إلى القنصل الفرنسي.

(247): رسالة سلطانية (1325 هـ / 1907 م) حول الخلاف بين فرنسا والمغرب على السيادة على القبائل التي تسكن منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب، وبشكل خاص منطقة الصحراء منها.

(248): رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1905 م) حول تحركات الثائر أبو حمارة (الفتان) العسكرية، واتصالاته مع المقاوم الجزائري الشيخ أبي عمامة.

(249): رسالة إدارية دخلية (1323 هـ / 1905 م) حول كلفة إقامة الحجاج المغاربة في مركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر.

(250): رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1905 م) حول قيام القنصلية الفرنسية في طنجة بتوزيع منشور على قناصل الدول الأوروبية تحذرهم من قبول حماية الطيب ولد الشيخ بوعمامة، لأنه تحت حماية الدولة الفرنسية.

(251): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1905 م) حول قيام قنصل روسيا بمطالبة الحكومة المغربية بدفع مصاريف الحجاج المغاربية الذين أقاموا بمركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو (ماطيفو) بالجزائر.

(252): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1905 م) حول إقامة الحجاج المغاربة بالمركز الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر.

(253): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1905 م) حول مصاريف إقامة الحجاج المغاربة بميناء ماتيفو بالجزائر.

(254): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1906 م) حول القبض على الطيب ولد الشيخ بوعمامة الجزائري، واستفسار القنصل الفرنسي عن ذلك.

(255): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1906 م) حول الرسوم التي يدفعها الحجاج المغاربة في مركز الحجر الصحي بميناء ماتيوفو بالجزائر.

(256): رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة (1323 هـ / 1906 م) حول قيام الشرطة المغربية بالقبض على ثلاثة أشخاص جزائريين وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحهم.

(257): رسالة من القائد أحمد بن محمد الطريس خليفة النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول القبض على الطيب ولد الشيخ بوعمامة في المغرب وسجنه، ومطالبة فرنسا بتسليمه لها ونقله إلى الجزائر، وقبول الحكومة المغربية ذلك الطلب.

(258): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول القبض على الطيّب ولد الشيخ بوعمامة، وتسليمه للفرنسيين في طنجة لنقله إلى الجزائر.

(259): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906) حول نقل الطيب ولد الشيخ بوعمامة من سجن فاس إلى سجن مراكش، وتأخير نقله من جانب المخزن إلى ميناء الصويرة ليسلم للفرنسيين الذين سينقلونه إلى الجزائر.

(260): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول رأي المخزن في إبقاء الطيب بوعمامة في سجن فاس وعدم نقله إلى سجن مراكش، لتأخير نقله إلى ميناء الصويرة ليسلم للفرنسيين الذين سينقلونه إلى الجزائر. ولكن القنصل الفرنسي ألحّ على الإسراع بالتسليم، وأن يكون ذلك في ميناء العرائش.

(261): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول تسليم الطيب ولد الشيخ بوعمامة للقنصل الفرنسي، واستلام رسالة منه تثبت التسليم، وتعهدا بإبعاده عن منطقة الحدود ومنعه من الاتصال بسكانها.

(262): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول قيام الشرطة المغربية في مقاطعة الغربية بالقبض على بعض الجزائريين وسجنهم وفرض الغرامات عليهم ونزع أملاكهم منهم، وتدخل القنصل الفرنسي لحمايتهم والدفاع عنهم.

(263): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول القبض على الطيب ولد الشيخ بوعمامة وتسليمه للقنصل الفرنسي.

(264): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول مصاريف إقامة الحجاج المغاربة في مركز الحجر الصحي بميناء ماتيفو بالجزائر.

(265): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول القبض على بعض مساعدي الثائر أبي حمارة، وبعضهم كانوا من مساعدي الشيخ أبي عمامة الجزائري، زيادة على وزيره الذي يلقب بالتركي.

(266): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م حول) قدوم مهاجرين جزائريين إلى المغرب عبر الحدود، ونزولهم في بلاد عين مطهر، والاتصال بالقنصل الفرنسي لإبلاغه بالقضية.

(267): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني بطنجة (1324 هـ / 1906 م) حول سجن أحد الجزائريين في مدينة وجدة وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحه.

(268): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1906 م) حول القبض على رجلين جزائريين في وجدة وسجنهما، وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحهما.

(269): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1324 هـ / 1907 م) حول اعتداء الشرطة المغربية في منطقة الغربية على جزائريين والاستيلاء على ممتلكاتهم، وتقديم شكوى بشأن ذلك إلى القنصل الفرنسي.

(270): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1325 هـ / 1907 م) حول موافقة السلطان على حل القضايا المرتبطة بمنطقة الحدود بين المغرب والجزائر وفقا للمعاهدات المبرمة مع فرنسا، وتعيينه الممثل الذي يعمل إلى جانب الممثل الفرنسي في الموضوع.

(271): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1325 هـ / 1907 م) حول سجن شخصين جزائريين بالمغرب، وتدخل القنصل الفرنسي لإطلاق سراحهما.

(272): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1325 هـ / 1907 م) حول تشكي القنصل الفرنسي من الاعتداء على المقيمين الجزائريين في مدينة وجدة، والتضييق على المعاملات التجارية بين الجزائريين والمغاربة في الأسواق بمنطقة الحدود.

(273): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1325 هـ / 1907 م) حول تعيين ممثل للمغرب ليعمل مع ممثل لفرنسا لأجل معالجة قضايا منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب.

(274): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1325 هـ / 1907 م) حول تعيين الممثل المغربي الذي سيعمل مع الممثل الفرنسي في لجنة معالجة مسألة منطقة الحدود بين الجزائر والمغرب.

(275): رسالة من القائد محمد بن العربي الطريس النائب السلطاني في طنجة (1325 هـ / 1907 م) حول قيام الفرنسيين بالقبض على موظف مغربي في الدار البيضاء ونقله إلى السجن بمدينة الجزائر، وطلب تدخل السلطان لإطلاق سراحه.

(276): رسالة من محمد بن محمد الجباص عامل السلطان في طنجة (1326 / 1908 م) حول المفاوضات الجارية بين الوفدين المغربي والفرنسي بخصوص موضوع الحدود بين الجزائر والمغرب.

(277): رسالة من محمد بن محمد الجباص عامل السلطان في طنجة (1326 هـ / 1908 م) حول تحركات الشيخ أبي عمامة وتنسيقه مع أبي حمارة (الفتان) الثائر على السلطان المغربي، والشك في أن ذلك يتم بإيعاز من الدولة الفرنسية.

(278): رسالة من محمد بن محمد الجباص عامل السلطان في طنجة (1326 هـ / 1908 م) حول تحركات الطيب ولد الشيخ أبي عمامة.

كشاف عام

(الأرقام المرفقة هي الأرقام التسلسلية للوثائق)

الإيداع القانوني:2013-2567
ردمك4-3-9105-9931-978